# dic day go

يعقوب ناجل يوناتان شنزر يديعوت أحرونوت- كتب حميد

مركز حضارات للدراسات السياسية والاستراتيجة 2022

# مواجهة غزة 2021

حماس وإسرائيل و 11 يومًا من الصراع





### حماس وإسرائيل وأحد عشريومًا من الحرب

يعقوب ناجل ويوناتان شنزر

رئيس التحرير: دوف ايشنولد

تحریر: بنی مزراحی

تصميم الغلاف: دانيال أكرمان، كبير مصممى FDD

الإنتاج والنظام: Ltd Tepper.

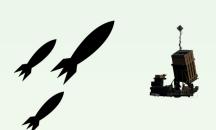
بذل التحرير قصارى جهده لتحديد أصحاب الحقوق لجميع المواد (بما في ذلك الصور) المأخوذة من مصادر خارجية.

نعتذر عن أي حذف أو خطأ، وإذا تم إبلاغنا بذلك، فسنعمل على تصحيحه في الإصدارات المستقىلىة.

لا تقم بإعادة إنتاج أو نسخ أو تصوير أو تسجيل أو تخزين في قاعدة البيانات أو الإرسال أو الاستقبال بأي طريقة أو بأي وسيلة إلكترونية أو بصرية أو ميكانيكية أو غيرها، لأي جزء من المواد فى هذا الكتاب، إلا بإذن كتابى صريح من الناشر.

الحقوق العبرية © 2022 مسكال - يديعوت أحرونوت للكتب وتشيميد بوكس أص. 445، ريشون لتسيون 7510302، إسرائيل

جميع الحقوق محفوظة بالعبرية © 2022 مشكال - نشر مؤسسة يديعوت أحرونوت الددروني: il.co.ybook@info وحمد للكتباص.ب 445، ريشون لتسيون 7510302 البريد الإلكتروني: ISBN 7-491-201-965-972 المرافيل 2022.



# مقدمة الترجمـة

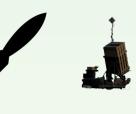
تناول كتاب «مواجهة غزة 2021» الحرب بين إسرائيل وحماس التي دامت 11 يومًا، من وجهة نظر صهيونية، منحازة بشكل كامل للرواية الإسرائيلية حول أسباب اندلاع الحرب، مع رجوع زمني لنشأة حماس وعوامل تعاظم قوتها، ووسائل دعمها، والأهم إظهارها بصورة الإرهاب، دون الوقوف بشكل موضوعي على الإجرام الصهيوني ضد الفلسطينيين العزل، وتبريره بأسلوب عسكرى لإحلال السلام في المنطقة.

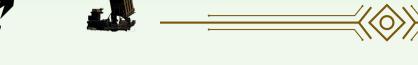
ومن هذا المنطلق يعد هذا الكتاب أحد أهم الأساليب التي يستخدمها العدو الصهيوني؛ ليضلل بها المهتم بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي، من خلال التغطية على جرائمه بطرق ملتوية، خارجة عن القانون والمبادئ الإنسانية والاتفاقات الدولية.

ويأتي هذا الكتاب ضمن الحرب الصهيونية الطويلة ضد الذاكرة والوعي الفلسطيني، من خلال تزييف الحقائق لتضليل الجمهور الإسرائيلي بشكل خاص، ثم الجمهور الفلسطيني والعربي بشكل عام.

ويرى الباحث في الشأن الصهيوني ناصر ناصر أن تجريم المقاومة وجعلها السبب المباشر في اندلاع الحرب وقتل المدنيين هي «محاولة تعديل يائسة لما نجحت المقاومة في حفره في ذاكرة شعوب المنطقة، و في بث حي و مباشر من صورة انتصار وبطولة حققتها في جولة المواجهة الأخيرة، حيث أظهرت سيطرة كاملة في ضرب أهداف عسكرية، وتجنب الأهداف المدنية لتضرب بهذا أحد أهم أركان الدعاية الإسرائيلية القائمة على اتهام المقاومة بتعمد ضرب الأهداف المدنية.

وقف الكتاب على قضايا مهمة، أبرزها الأخطار الاستراتيجية المحدقة بإسرائيل من محور المقاومة (إيران، حماس والجهاد، حزب الله)، وعرج بشكل مختصر على المواجهات التي خاضتها إسرائيل مع حماس، ممهدًا لمواجهة 2021، وقد وقف فيها على أهم أحداثها نحو تعاظم قوة حماس العسكرية والاستخبارتية وأنفاق المترو، ثم بين الحرب التي تخوضها إسرائيل بين الحروب مع إيران وحزب الله.





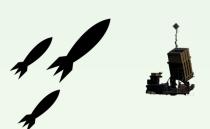
قسم الكتاب إلى 22 فصلًا، بدأها المؤلفان يعقوب ناجل ويونان شنزر بمقدمة توضح سبب إصدار الكتاب، والهدف من رصد معركة 2021، ولخصا أبرز ما ورد فى الفصول بشكل موجز ومكثف.

في الفصل الثاني «غياب الشرارة الأولى»، تحدث عن سبب اشتعال الشرارة الأولى للمواجهة 2021، من خلال تضليل حقيقة ملكية منازل الشيخ جراح للفلسطينيين، وقد استغلت حماس الحدث للغطاء على السبب الرئيس للقتال، والذي تتبع فيه استراتيجة الحرب ضد إسرائيل كل عدة سنوات.

في الفصل الثالث «الانتفاضة .. جذور حماس» أشار المؤلفان لنشأة حماس، وأسباب انطلاقتها، وميثاقها الأول، ومراحل تطورها من تنظيم ولد بفعل شرارة إلى قوة لا يستهان بها، والسبب في تعاظمها إيران.

في الفصل الرابع «الانتقال من الحرب من أجل السلام إلى الحرب من أجل الإرهاب» يعرض الكتاب الاتفاقيات التي وقعت بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل؛ لإحلال السلام في المنطقة، والوصول لحل الدولتين، ودور حماس في انهيار عملية السلام بإشعال انتفاضة الأقصى، من خلال تنفيذ عمليات استشهادية، على إثرها اغتالت إسرائيل كبار قادتها ياسين والرنتيسي وأبو شنب؛ مما زاد شعبيتها في الشارع الفلسطيني، وقد زعم المؤلفان بأن قرار انسحاب إسرائيل من غزة جاء لتقليل الاحتكاك مع الفلسطينيين؛ للتمهيد لعملية السلام.

في الفصل الخامس «المواجهات السابقة في غزة» يركز المؤلفان في هذا الفصل على المواجهات التي سبقت حرب 2021، عرج فيها على الحروب الثلاثة بدءًا من حرب 2008 مرورًا بحرب 2012 ووصولًا إلى حرب 2014، والتي أدت لتطور القدرات العسكرية للمقاومة؛ لمواجهة الاعتداءات القادمة، وقد أرجع المؤلفان تعاظم القوى للدعم الإيراني المستمر وإيواء قادتها واستضافتهم.



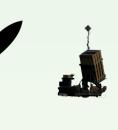
في الفصل السادس « الحرب التي لم يتم الحديث عنها» عرج الكتاب على الانقسام الداخلي بين حماس وفتح عام 2007، واتساع الخلاف بين الحزبين لاسيما بعد انتخابات 2006م، على إثرها اندلعت المواجهات العنيفة بين الحزبين، وقد حسمت حماس الأمر لصالحها، وسيطرت على قطاع غزة.

تركز الفصل السابع «أثر الانتخابات الملغاة على مواجهة 2021» على الانتخابات المؤجلة، والتي قررت حماس وفتح إجرائها في الضفة وغزة، لاسيما بعد موجة التطبيع «أبراهام»، وتناول الكاتبان مجريات الاستعداد للانتخابات والتجهيز لها، وذكر بعض القوائم التي انضمت للمشاركة فيها، على رأسها أسرى من حماس والأسير مروان البرغوثي، مما جعل نجاح عباس متسحيلًا، فسعى للنزول عن الشجرة وإلقاء اللوم على إسرائيل.

الفصل الثامن «الحرب بين الحروب» عرض الكتاب الحرب بين إيران وإسرائيل، والحرب بين الحروب المتراتيجية إسرائيلية تهدف لردع إيران وإضعاف قدرة طهران، وذكر المؤلفات أبرز الهجمات من قبل الخصمين الإقليمين، مبينًا أن إيران لا زالت قادرة على تعزيز قوتها وإرباك عدوها وتعزيز شرعيتها في الشرق الأوسط من خلال تمويل حزب الله وحركتي حماس والجهاد الإسلامي والانتشار في الأراضي السورية، وفي سبيل الحد من ذلك دفعت إيران الثمن باهظًا، لاسيما بعد اغتيال علمائها المطورين لبرنامجها النووى.

في الفصل التاسع «المواجهة في غزة 2021» ذكر المؤلفان سبب اندلاع الحرب، ورصدا تطور قدرة حماس من خلال الكشف عن امتلاك المقاومة أسلحة جديدة للغواصات والطائرات المسيرة، ودقة عالية للصواريخ، ومترو الأنفاق؛ مما جعل الاحتلال يستخدم القوة العسكرية المفرطة، والاعتماد على القبة الحديدية لحماية نفسها من الصواريخ والذي اعتبرها المؤلفان بطاقة رابحة لإسرائيل في هذه المعركة.

في الفصل العاشر «أنفاق حماس تحت الأرض» ادعى المؤلفان بأن الاستخبارات الإسرائيلية استخدمت خطة محكمة لاستدراج عناصر حماس نحو الأنفاق، من خلال نشر معلومات مضللة



بنية إسرائيل لتنفيذ هجوم بري، في سبيل القضاء على مئات المقاتلين، وإلحاق ضرر جسيم بشبكة أنفاق المقاومة فى غزة «مترو حماس»، لكن الخطة باءت بالفشل.

الفصل الحادي عشر «برج الجلاء» في هذا الفصل يتركز الحديث حول تدمير برج الجلاء الذي تواجدت فيه مكاتب وسائل إعلام عالمية، بينها قناة الجزيرة ووكالة أسوشيتد برس، والذي ادعت فيه إسرائيل بأن حماس تستخدمه لجمع المعلومات الاستخباراتية والإشارات الإلكترونية، وعلى إثر قصفه عبر بايدن لنتنياهو عن استيائه، وطالب بمعلومات تبرر قصف البرج.

الفصل الثاني عشر «كرات اللهب في السماء» استعرض في هذا الفصل خطة حماس لقصف خزان النفط في عسقلان وديمونا، وضرب حقل تمار للغاز، بصواريخ وقذائف لإيقاع أضرار ضخمة فى خطوط الأنابيب النفطية.

الفصل الثالث عشر «الاضطرابات في شوارع إسرائيل»، تحدث فيه المؤلفان عن انفجار فلسطينيو 48 في وجه إسرائيل، وقد واجه فلسطينيو الداخل في حيفا ويافا واللد والرملة وعكا عنف المستوطنين اليميني، وهو ما منح القضية الفلسطينية وحدة نادرة، على إثرها اعتقل 1500 مشتبه به.

في الفصل الرابع عشر «مواطن أمريكي يقاتل في صفوف حماس» جاء الحديث في هذا الفصل عن خبير الصواريخ أسامة الزبدة، وهو مواطن أمريكي، وهو نجل ومساعد مطور صواريخ حماس البرفسور جمال الزبدة، وقد استشهدا معًا.

الفصل الخامس عشر «التعرض في الشمال» ذكر المؤلفان دور جبهة الشمال في معركة 2021، وقد أرجعا إطلاق الصواريخ لفلسطينيين من لبنان، واعتبرا اشتعال جبهة الشمال يأتي ضمن إطار «حرب بين الحروب».

الفصل السادس عشر «الدور المصري مجبر على القيام بعمل جيد لتحقيق وقف إطلاق النار»، في هذا الفصل استعرض المؤلفان الجهود الحثيثة، والاتصالات المكثفة مع الفصائل الفلسطيني؛ لوقف إطلاق النار، وقد لعبت القاهرة دورا أساسيًا فى إرسائها وتجديدها، والذى تهدف من ورائه



تحقيق أهداف مصرية وأخرى إقليمية وتحفيز دولي خاصة عودة العلاقات مع الولايات المتحدة.

الفصل السابع عشر «خطاب بايدن الحازم»، أشار المؤلفان في هذا الفصل للاتفاق النووي، وظهور الخلافات بين إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن، والحكومة الإسرائيلية، للعلن بشأن المحادثات النووية مع إيران، وعلى إثره أحبطت إسرائيل، و صرح قادة إسرائيل بأنهم لن يلتزموا بأي اتفاق بشأن النووي الإيراني، حتى لو نشبت حرب في سبيل الحد من تعاظم إيران النووي.

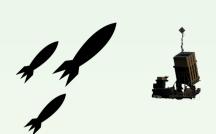
في الفصل الثامن عشر «يد الأنروا قذرة» اتهمت الأونروا بمساعدة حماس لحفر أنفاق قرب منشآتها، وعلى إثره خرجت دعوى لإيقاف عمل الأونروا فى غزة.

في الفصل التاسع عشر «إشارات السلام الإقليمية» وقف المؤلفان على اتفاقيات السلام العربية الإسرائيلية بدءًا بمصر وليس انتهاءً باتفاقيات أبراهام، والتي وقعتها أربع دول عربية عام 2020، بهدف التعاون الأمني والاستخباراتي مع إسرائيل والولايات المتحدة، وعلى الرغم من أن القضية الفلسطينية حساسة بالنسبة للدول العربية لكن العلاقات الدبلوماسية هي أولوية الدول المطبعة.

الفصل العشرون «تأثير قطر وتركيا وماليزيا»، استعرض المؤلفان دور هذه الدول في دعم حماس عسكريًا وسياسيًا واقتصاديًا وتطوير وتدريب عناصرها.

في الفصل الواحد والعشرون «يد إيران عميقة في غزة» ذكر المؤلفان الدعم الكبير والضخم الذي تقدمه إيران لحماس في غزة، وقد أعلن عن ذلك صراحة في مواجهة 2021، ووضح في هذا الفصل مطامح إيران من هذا الدعم.

في الفصل الأخير قدم الباحثان عدة استنتاجات وملاحظات بنيت عليها معركة سيف القدس 2021، بعد سبعة أجيال من الصراع الإسرائيلي الفلسطيني.



# بدلًا من مقدمة

كانت المرة الأولى التي زار فيها يوناتان شنزر قطاع غزة في عام 1998، عندما كان طالب دراسات عليا في الجامعة العبرية متخصصًا في الشرق الأوسط.

بعد سبع سنوات في سوق العمل الأمريكية، أدرك أنه يريد تكريس حياته المهنية للقضايا المتعلقة بالشرق الأوسط، كجزء من مهمة دراسة لغة المنطقة وتاريخها وثقافتها، كان لديه رغبة قوية في زيارة المنطقة قدر الإمكان.

في تلك الأيام، حصل يعقوب ناجل على رتبة عقيد كرئيس لقسم التخطيط في وزارة الدفاع، وبدأ مرحلة أخرى في مسيرته الأمنية الطويلة، بعد تطوير أنظمة تكنولوجية في AMN / 8200 و Mapat.

على الرغم من أن غزة قريبة جدًا من المدن الرئيسية في «إسرائيل»، على بعد مسافة تصل إلى ساعتين بالسيارة، فإن الشعور هو أن هذا عالم مختلف.

وعلى الرغم من محاولات بدء عمليات السلام، التي تقودها عادة الولايات المتحدة، فقد أصبحت المنطقة معقلاً لمنظمة إرهابية (حماس).

إلى حد كبير، فإن التعقيد والإشكالية والقدرة التفجيرية لغزة هي على وجه التحديد تلك التي جذبت شنزر إلى هذا الجزء من البلاد، وهي أحد أكثر المناطق ازدحامًا وتعقيدًا في العالم.

وهذا أيضًا ما دفع ناجل والمهندسين والعلماء الذين عمل معهم في وزارة الدفاع والجيش الإسرائيلي وصناعة الدفاع الإسرائيلية إلى تطوير أنظمة متطورة ومتنوعة (دفاعية وهجومية)؛ لمعالجة مشكلة ترفض الحل.

في السنوات الأخيرة، أصبح شنزار وناجل شريكين وثيقين كجزء من عملهما المشترك في FDD، وهي منظمة بحثية أمريكية غير حكومية مستقلة تركز على قضايا الأمن القومي والسياسة الخارجية ومقرها واشنطن.



تقدم شنزار منذ زيارته لغزة وتم تعيينه نائبا لرئيس البحوث، وأصبح فينجل رئيس البحث والتطوير بالإنابة في وزارة الدفاع ثم رئيس مجلس الأمن القومي بالإنابة، وبعد تقاعده من الخدمة المدنية، أصبح أستاذا زائرا في التخنيون، وأحد كبار زملاء قسم الدفاع عن الديمقراطية.

تمت كتابة العديد من المقالات حول هذا الموضوع ، ولكن بعد المواجهة الأخيرة بين «إسرائيل» وحماس ، في مايو2021 ، ومع الفهم بأنه سيكون هناك المزيد في المستقبل ، قررت قوات الدفاع عن الديمقراطية تأليف كتاب حول هذا الموضوع ، لكن كتابة كتاب عن هذه المساحة المزدحمة ليس بالمهمة السهلة على الإطلاق .

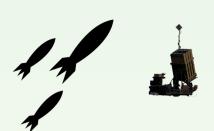
كان يوناتان شنزر ، الذي بدأ الكتابة ، مسؤولاً عن النسخة الإنجليزية ، وكان يعقوب ناجل مسؤولاً عن النسخة العبرية ، بناءً على النسخة الإنجليزية ، مع تعديلات للقارئ العبرس.

بدأ الاثنان العملية من اتجاهين مختلفين -النهج الأمريكي والنهج الإسرائيلي- لكنهما توصلا إلى نتائج مشتركة حول ماضي حماس ومستقبلها، والمواجهات بينها وبين دولة إسرائيل، ودور إيران المركزى فى تأجيج الصراع.

ملاحظة المؤلفين: بالرغم من اتخاذنا الإجراءات الاحترازية، قد توجد أخطاء في الكتاب، لكنها كلها مسؤوليتنا.

ومع ذلك، فقد سعينا، قدر الإمكان، إلى إجراء أكبر عدد ممكن من المحادثات والمقابلات مع صانعي القرار المعنيين ومع أولئك الذين كانوا على الأرض في الوقت الفعلي.

علاوة على ذلك، يحتوي الكتاب على اقتباسات ومراجع لمصادر مرئية، على الرغم من أنه من الواضح أنها تمثل المواقف الشخصية للمؤلفين، ونتيجة لذلك قد يتم العثور على بيانات متضاربة في بعض الأحيان.

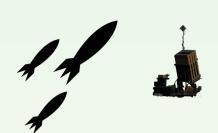


### شکر

على الرغم من ظهورنا على غلاف الكتاب كمؤلفين منفصلين، فلا شك في أن أعمق امتناننا وتقديرنا نوجهه إلى زملائنا الذين عملوا معنا لسنوات عديدة في FDD.

نحن فخورون بأن نكون أعضاء بارزين في هذه المنظمة الهامة، نعمل بلا كلل لأكثر من عقدين، بقيادة كليف ماي ومارك دوبويتز؛ للتأثير على قضايا الشرق الأوسط الرئيسية.

خالص شكرنا لكليفورد ماي، المؤسس والرئيس، لمارك دوبويتز الرئيس التنفيذي، توبي ديرشويتز، شاني مور، جوليا شولمان، ريتز غولدبرغ، ديفيد أدشنيك، ديفيد ماي، براد بومان، جو تروزمان، أيكن أردمير، جون هاردي، إيرين بلومنثال، دانيال أكرمان، سامانثا جرينبيرج وغيرهم كثير، الذين ساهموا بوقتهم وطاقتهم في نشر الكتاب بالنسختين الإنجليزية والعبرية، شكرًا أيضًا لبيل مكارثي وكاثي هيلمان على المساعدة الإدارية.



### المقدمة

في عام 1998، قرريوناتان شنزر وبعض زملائه في الجامعة العبرية زيارة غزة، وقد تم مساعدتهم من قبل فلسطيني من القدس الشرقية أخذهم من بوابة نابلس في البلدة القديمة، وحتى قبل مغادرة القدس، تم تحذير أعضاء المجموعة بعدم الانحراف عن المسار، وعدم ذكر اسم إسرائيل ولا بأى حال من الأحوال النطق بكلمة واحدة بالعبرية.

عند الوصول إلى غزة، تغير المشهد فجأة، تغيرت العلامات من العبرية إلى العربية، كانت الشوارع مزدحمة ومغبرة ومتهالكة، ورُسمت شعارات حماس على الجدران، وعلق علم إسرائيلي كبير فوق أحد المبانى وفى وسطه سكين تقطر الدماء.

تم التقاط صور لأعضاء المجموعة بجانب لافتة كتب عليها «مرحبًا بكم فى غزة».

أثناء نزهة في شوارع المدينة، تجمع الأطفال بالقرب من المجموعة، طالبين المال ويريدون أن يتم تصويرهم، وفي زيارة لمدرسة تابعة للأونروا، دفع الأطفال بعضهم البعض حرفيًا للتسلل إلى الصور.

كما زارت المجموعة كنيسة وجمعية ترعى سكان غزة الذين أصيبوا خلال الانتفاضة الأولى، الانتفاضة نفسها عام 1987، والتي مهدت في النهاية الطريق أمام قيام السلطة الفلسطينية.

في عام 1998، العام الذي تمت فيه الزيارة، بالكاد تمكنت السلطة الفلسطينية من السيطرة على قطاع غزة، لكن بالطبع كان من المستحيل معرفة ذلك، على الأقل ليس من العلامات التي كانت موجودة في كل مكان، والتي عليها الوجه المبتسم للسلطة الفلسطينية آنذاك، فقد تم تشويه سمعة الرئيس ياسر عرفات.

سافرت المجموعة أيضًا إلى الشاطئ، وهو نفس البحر حيث جذف الإسرائيليون بأقدامهم على بعد أميال قليلة شمالًا.

فى وقت لاحق، اصطحب المرشد المجموعة إلى المستوطنات الإسرائيلية فى غزة.



بعد سبع سنوات، سيتم اقتلاع وتدمير المباني الإسرائيلية في المستوطنات، والتي كانت جودتها أعلى بما لا يقاس من تلك التي اتسمت بها المباني المحيطة، والتي تم تأمينها من قبل جنود الجيش الإسرائيلي، كجزء من فك الارتباط الإسرائيلي أحادي الجانب، الأمر الذي سيخلق فراغًا سياسيًا وأمنيًا غزة 2007.

في غضون بضع سنوات، لم تعد غزة مكانًا يمكن للأجانب والإسرائيليين زيارته بحرية، اندلعت الانتفاضة الثانية، التي كانت حربًا أكثر منها انتفاضة شعبية، وأصبحت غزة أخيرًا حاضنة فقاعات لإرهاب حماس.

لقد سيطرت حماس بشكل كامل على المنطقة، وهي في الواقع اليوم السيادة الوحيدة في غزة.

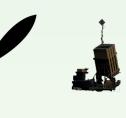
إنها تسيطر على الحدود، والقيود التي تفرضها عليها إسرائيل بالطبع، ولها احتكار شبه كامل لاستخدام القوة.

على الرغم من أن المنظمات الإرهابية الأخرى مثل الجهاد الإسلامي تعمل بشكل علني في غزة، إلا أن ذلك يتم عادة بموافقة حماس، فحماس لديها حكومة فاعلة وحتى انتخابات، وغزة أصبحت نوعًا من الدولة الانفصالية، التي ليست جزعًا من السلطة الفلسطينية؛ لأنه بالنسبة لإسرائيل أصبحت مشكلة من الجحيم.

على الرغم من حقيقة أن إسرائيل قوة عسكرية إقليمية وأن تفوقها على حماس واضح ومطلق، فربما لا يوجد حل عسكرى قابل للتطبيق للقضاء على التهديد الذى تمثله حماس. (1)

ومع ذلك، لا ترغب إسرائيل في إعادة احتلال قطاع غزة وتحمل المسؤولية عنه، بين الحين والآخر يتدهور الأمن وتندلع جولات من العنف بين إسرائيل وحماس.

في معظم الحالات، حماس هي التي تطلقها، وعادةً ما يكون ذلك بحساب خاطئ للرد الإسرائيلي، وتختتمها إسرائيل بنجاحات مبهرة على الجانب العسكري والتكتيكي، ولكن دون إنجازات مهمة على الجانب السياسي والاستراتيجي.





بالإضافة إلى ذلك، يتم تغطية الصراعات بشكل مكثف من قبل وسائل الإعلام العالمية، وتثير استفزاز العناصر المتطرفة على الجانبي الإسرائيلي والفلسطيني.

لا يتطرق الكتاب إلى مسألة ما إذا كانت حماس منظمة إرهابية أم لا، من الواضح أن هذا هو الحال فى نظر الغالبية العظمى من سكان إسرائيل، بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية، ووفقًا للقانون الأمريكي، تم تعريف حماس على أنها منظمة إرهابية (2)، العديد من البلدان حول العالم تشترك فى هذا القرار.

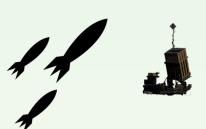
لا يتطرق الكتاب حتى إلى مسألة ما إذا كانت إسرائيل حليفًا ديمقراطيًا وقيِّمًا للولايات المتحدة ، حيث لا يوجد شك فى ذلك، وهذا ما شهده جميع الرؤساء الأمريكيين منذ قيام إسرائيل، وكذلك من قبل الأغلبية المطلقة من المشرعين الأمريكيين، وهذا يعكس إجماعًا واسعًا بين الشعب الأمريكس <sup>(3)</sup>، هنا أيضًا بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية.

كما لا توجد مناقشات غير مثمرة فى الكتاب حول ما إذا كانت السيطرة العسكرية الإسرائيلية على الضفة الغربية أو سيطرتها الفعلية على الحدود المحيطة بقطاع غزة مبررة.

هناك المئات إن لم يكن الآلاف من التحليلات التى تتناول هذا السؤال، وليس من الواضح ما إذا كان سيتم البت فى هذا النقاش.

سيعتمد حل النزاع فى نهاية المطاف فقط على إسرائيل والفلسطينيين أنفسهم وعلى الحوار المباشر بينهم، وقبل كل شىء على قدرة القيادة الفلسطينية على الاعتراف بحق دولة يهودية وديمقراطية فى الوجود بجانبها، داخل أى حدود.

على الرغم من أن الكتاب يتناول عملية «حارس الأسوار»، المواجهة بين إسرائيل وحماس عام 2021، والتى استمرت 11 يومًا خلال شهر مايو، قبل دراسة اللحظات المهمة فى هذه المواجهة، فمن المهم فهم التاريخ الذى سبقها وأدى إليها (وتلك التى ستاتى بعدها).



الغرض من الكتاب هو شرح الجولة الرابعة من المواجهات في غزة بأثر رجعي، والقيام بذلك بشكل أفضل مما تم شرحه أثناء المواجهة نفسها، من قبل إسرائيل بشكل رئيسي.

من سمات المواجهة الأخيرة المراقبة الدقيقة لكل تفصيل فيها، أكثر مما تم في كل المواجهات التى سبقتها.

هذا، ليس بالضرورة نتيجة لاهتمام أكبر بهذه المواجهة؛ ولكن ربما بسبب التقدم التكنولوجي الذى حدث منذ المواجهات السابقة.

على سبيل المثال، سمحت لنا الهواتف الذكية وتكنولوجيا التلفزيون الذكي بمتابعة تدفق تحديثات الأخبار من المنطقة بعدة لغات، والقيام بذلك من غرفة المعيشة في ضواحي واشنطن، أو من دراسة في روش هعين، أثناء المشاركة بنشاط تقريبًا يوميًا، كمعلقين على القنوات التلفزيونية والإذاعية الرائدة في إسرائيل والولايات المتحدة. الكثير من نشرات الأخبار في الوقت الفعلي.

ما برز في أيام الحرب الـ11 تلك لم يكن بالضرورة بؤرة المواجهة، ربما اعتاد العالم على مر السنين مشاهد العنف وسفك الدماء، الأمر الأكثر إثارة للقلق هو الانفصال بين التقارير في وسائل الإعلام الأمريكية وأحيانًا الإسرائيلية، ومن الواضح أنه في الإعلام العربي المجند، وما يمكن رؤيته بالعين المجردة، وما يمكن قراءته وسماعه المنطقة نفسها.

ربما لم يكن لدى معظم المراسلين نية لتضليل الجمهور ، من خلال نشر أخبار كاذبة ، على الرغم من وجود معلقين بالطبع لديهم أجندة شخصية .

كما لم يكن هناك نقص في المعلقين الذين ظهروا على شاشات التلفزيون أو كتبوا مقالات رأي في الصحف الرائدة في إسرائيل والولايات المتحدة حيث تم تقديم تفسير خاطئ تمامًا، لكن هؤلاء كانوا أشخاصًا طُلب منهم إبداء رأي وكان لهم الحق في التعبير عنه، حتى لو كان بعيدًا جدًا عن الواقع، ومع ذلك يجب عليهم أحيانًا التأكيد على أن هذا رأيهم الشخصي فقط وليس الحقيقة من الميدان.





الانفصال بين التقارير والواقع يرجع بشكل رئيسى إلى تجاهل التاريخ فى حين أن قيادة حماس تتخذ قراراتها التكتيكية عادة بشكل مستقل، فالمنظمة نفسها وأهدافها الشاملة هى نتاج أنصارها على مر السنين، وجمهورية إيران الإسلامية، الداعم الثابت للإرهاب، هي الأكثر نفوذاً بين كل هؤلاء الرعاة.

الصراع العربي الإسرائيلي تقلص على مر السنين، لقد وقعت إسرائيل اتفاقيات سلام مع بعض جيرانها العرب، وتوصل آخرون ببساطة إلى نتيجة، بعد حروب مكلفة وسفك دماء متبادل، أن محاولة تدمير إسرائيل غير مجدية، ليس الأمر كذلك بالنسبة للجمهورية الإسلامية.

يعمل نظام طهران باستمرار على تأجيج الصراع من خلال الرعاية (الوكلاء)، التى تسيطر على بعضها مباشرة بينما يتمتع البعض الآخر بدعمها المالي والسياسي والعسكري، على أساس أنهم يتشاركون فى القيم والأهداف المشتركة.

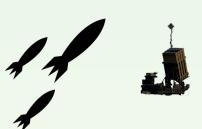
تنتمى حماس أحيانًا إلى المجموعة الأخيرة وأحيانًا تنتمى إلى المجموعة الأولى، ولكن هذه الحقيقة غالبًا لا تتصدر عناوين الصحف، حتى عندما تشتعل المواجهة فى غزة.

لا تعمل إيران بمفردها فى المنطقة، كما تمارس الحكومات الموالية للإسلام فى قطر وتركيا وماليزيا نفوذًا على حماس.

بينما تقدم هذه الحكومات نفسها على أنها داعمة إنسانية لقطاع غزة، فمن الواضح للجميع أن دعمها له أيضًا جانب عسكري، ولكن حتى هذه الحقيقة لم يتم ذكرها تقريبًا خلال مواجهة 2021.

محبط بنفس القدر، وربما أكثر من ذلك، حقيقة أن التغطية الإعلامية لمواجهة 2021 تجاهلت إلى حد كبير الأنماط التى نشأت خلال جولات القتال السابقة بين الأطراف، على الرغم من المواد التى تشتد الحاجة إليها، خاصة خلال العقد الماضى.

تقدم جولات المواجهة فى غزة فى أعوام 2008 و2012 و2014 نمطًا واضحًا للغاية ويمكن التنبؤ به تمامًا.



في كل من هذه المناسبات، قامت حماس بفحص إسرائيل من خلال هجمات تهدف إلى الاستفزاز، وفى كل مرة ردت إسرائيل على هذه الاستفزازات.

على الجانب العسكري للمواجهة، احتلت إسرائيل دائمًا الصدارة - بعد كل شيء- إنه صراع بين جهة فاعلة غير حكومية ودولة إقليمية قوية، مع ذلك كانت النتائج على الجانب التوضيحي والإعلامي مثيرة للجدل بشكل عام.

في الولايات المتحدة، تجاهلت التقارير والتحليلات الخاصة بالمواجهة في غزة عام 2021 وحشية حماس.

بالإضافة إلى ذلك، وجهت المنظمة مبالغ ضخمة من أموال المساعدات الدولية، بهدف مساعدة السكان؛ لإنشاء وصقل القدرات العسكرية التي ينتهي بها الأمر إلى التدمير على يد قوة تفوقها كبير.

ارتكب قادة التنظيم جرائم حرب حقيقية، وخير مثال على ذلك حقيقة أن الصواريخ التي أطلقوها لم تكن موجهة وغير دقيقة، كانت هذه أسلحة حرب أُطلقت بشكل أعمى ومتعمد على التجمعات السكانية لإلحاق الأذى بالمدنيين الأبرياء.

ركزت التقارير الواردة من غزة في كثير من الأحيان على عدد القتلى، وجاءت هذه الأرقام باسم «وزارة الصحة في غزة»، وهي كيان تسيطر عليه حركة حماس بشكل كامل، وتم نشرها عالميًا بشكل مستمر، دون رقابة وفرز ودون أي تحقق من صحتها، فقلة هم الذين اهتموا بالإشارة إلى أن حماس هي التي بدأت الحرب.

علاوة على ذلك، كان هناك تجاهل شبه كامل لقدرة إسرائيل وجهودها لضرب الأهداف بأقصى قدر من الدقة، من أجل تجنب أكبر قدر ممكن من الأذى للمدنيين والمشاركين، في كثير من الحالات أيضًا على حساب النتيجة العملياتية النهائية.

ليس هناك شك في أن أي خسائر في الأرواح هي مأساة، لكن لا جدال في أن مقتل 2121 شخصًا فى غزة - معظمهم من النشطاء المرتبطين بحركة حماس - خلال 11 يومًا من المواجهة





العنيفة (4)، بينما تمتلئ سماء إسرائيل بآلاف صواريخ العدو، فإن ذلك يشير إلى أقصى درجات ضبط النفس التى اتخذتها إسرائيل.

إذا كانت إسرائيل قد اختارت الرد على النيران إلى المكان المحدد (والمعروف) الذى أُطلق منه كل صاروخ، بغض النظر عما كان يحدث حول قاذفة الإطلاق، فقد يؤدى ذلك إلى حمام دم شديد الصعوبة -ومن الجيد أن إسرائيل فعلت ذلك- حيث حافظت بذلك على الجيش الإسرائيلي باعتباره الجيش الأكثر أخلاقية فى العالم.

بذل جهدًا غير عادى لتحذير الأشخاص غير المتورطين من الهجمات المخطط لها، بما فى ذلك استخدام نظرية التشغيل المعروفة باسم «النقر على السطح»، والتى تستند إلى إطلاق صاروخ تحذيري على الهدف، للتحذير المسبق من الهجوم الوشيك، والسماح للأشخاص غير المتورطين بالمغادرة فى الوقت المناسب للمنطقة للمستهدفة.

علاوة على ذلك، لم تقدر وسائل الإعلام العالمية بالقدر الكافى الجهود البعيدة المدى التى بذلتها إسرائيل لحماية مواطنيها من أنشطة حركة حماس والجهاد الإسلامى، والتى كان هدفها كله زرع أكبر قدر ممكن من القتل والدمار بين المدنيين غير المتورطين.

المبلغ المباشر الذى استثمرته إسرائيل فى صواريخ تامير الاعتراضية التى تم إطلاقها من أنظمة القبة الحديدية لاعتراض الصواريخ من غزة بلغ نحو 350 مليون دولار، بافتراض أن تكلفة صاروخ اعتراضي واحد تبلغ حوالي 100 ألف دولار، وطبقاً لتقارير الجيش الإسرائيلي، فقد تم إطلاق حوالى 3400 صاروخ اعتراضى خلال المواجهة.

هذا مبلغ يساوس، أو حتى أكبر ، ما سيكون مطلوبًا على الأرجح لإعادة إعمار غزة ، وفقًا لتقديرات البنك الدولى (بين 290 و380 مليون دولار).<sup>(5)</sup>

هذا المبلغ لا يشمل الأضرار التى لحقت بالممتلكات الإسرائيلية نتيجة الصواريخ التى تمكنت من اختراقها (حتى مع الكفاءة المذهلة للقبة الحديدية، فهى لا تزال محدودة، حسب المنشورات المفتوحة، إلى حوالى 90٪ من عمليات الاعتراض الناجحة).



وبدلاً من الإشارة إلى الفاتورة الباهظة التي كان على إسرائيل دفعها مقابل مواجهة لم تبدأ فيها، اختارت معظم التقارير الإعلامية التلويح بخلل التوازن بين الجانبين فيما يتعلق بعدد القتلى.

بخلاف ذلك، لم يربط معظم المعلقين الأمريكيين المواجهة الحالية بالأحداث التي وقعت قُبيل اندلاع الحرب.

يشير هذا بالطبع إلى حرب الظل المستمرة (BAMB-الحرب بين الحربين) بين إسرائيل وإيران، التي تحاول منذ سنوات تطويق إسرائيل بالمنظمات المسلحة الموالية للمسلحين (وكلاء).

خلال المواجهة الأخيرة، بدأت إسرائيل في تطبيق مفهوم الأمن القومي المحدث، الذي نشره رئيس الوزراء نتنياهو في عام 2018. (6)، والذي بموجبه سيكون الرد الإسرائيلي ليس فقط ضد المنظمات الإرهابية وأولئك الذين هاجموا إسرائيل بشكل مباشر، ولكن أيضًا ضد مبعوثيهم وبنيتهم التحتية -في البلد الذي عمل منه الإرهابيون- وتستمر الحرب بين الحربين في كل وقت وبشدة متفاوتة ولا شك في أنها ستستمر في احتدامها بكل أبعادها.

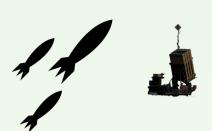
كما تجاهلت التغطية الإعلامية إلى حد كبير قرار رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس (أبو مازن) فى نيسان / أبريل 2021 بإلغاء انتخابات السلطة الفلسطينية.

كان من المتوقع أن تفوز حماس في هذه الانتخابات، لكنها في النهاية (وربما كانت محقة فى ذلك) حُرمت من فرصة الترشح.

بالنظر إلى الماضي، يبدو أن حماس حاولت الاستيلاء على قلب الشعب الفلسطيني بوسائل أخرى، أى المواجهة العنيفة مع إسرائيل.

كذلك، لم يكن لوسائل الإعلام العالمية مصلحة حقيقية في ربط المواجهة بالأحداث السياسية والدبلوماسية الكبرى الكامنة فى الزاوية.

على سبيل المثال، يشير البيت الأبيض بشكل صريح وواضح إلى طموحه بالعودة إلى الاتفاقية المثيرة للجدل مع إيران من عام 2015، والمعروفة رسميًا باسم خطة العمل الشاملة المشتركة، وهى اتفاقية انسحبت منها الولايات المتحدة، بقيادة الرئيس دونالد ترامب، في عام 2018.



تُعد العودة إلى الاتفاق النووي جزءًا أساسيًا من وعود بايدن الانتخابية، وإذا حدث ذلك، بأي شكل من الأشكال، بما في ذلك في اتفاق مؤقت خاطئ تمامًا روج له الفريق الأمريكي، فمن المرجح أن يعود بفوائد اقتصادية كبيرة على إيران ومبعوثيها التابعين لها في الشرق الأوسط، بما في ذلك حماس.

أخيرًا، لم يولِ اهتمام إعلامي تقريبًا للتناقضات الداخلية العديدة في حماس، فمن ناحية هي منظمة إسلامية دينية، لكنها منظمة تستخدم على نطاق واسع الرموز والأيديولوجيا القومية.

تدعي المنظمة الاستقلال، لكنها تعتمد بشكل كبير على رعاة ماليين وسياسيين أجانب، وتسيطر على منطقة محددة في غزة، لكنها في الوقت نفسه تزعم أن غزة تحت الاحتلال.

إنها تجرس انتخابات قيادية رسمية، لكنها تحكم غزة بقبضة من حديد وتقمع أس معارضة.

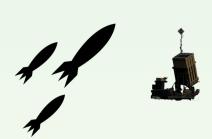
تستخدم تكتيكات الإرهاب، مثل التفجيرات الانتحارية، لكنها تصر على أنها حرب استقلال قانونية.

لقد تجرأ عدد قليل جدًا من وسائل الإعلام على محاولة التوفيق بين هذه التناقضات والأفكار المعقدة فى أيام تصحيحها، ناهيك عن مواجهة مايو 2021.

وكانت النتيجة تلالاً من التقارير التالفة والجزئية والتحليلات الهزيلة التي قدمت الحرب بين الطرفين على أنها جولة أخرى من المعارك بين الإسرائيليين والفلسطينيين، ولا يهم على الإطلاق أن الإسرائيليين لم يرغبوا فى ذلك، ولا معظم سكان غزة نفسها.

لكي نكون منصفين، تتحمل الحكومة الإسرائيلية أيضًا الكثير من اللوم عن الفشل الإعلامي، وقد فشلت مساعيها لشرح المواجهات مرارًا وتكرارًا.

كان من المتوقع أنه بعد سبعة عقود من الصراع ، سيكون هناك اتجاه للتحسن في هذا الشأن ، لكن هذا لم يحدث ، قد يكون هناك سبب وجيه لذلذك؛ لأنه عندما تنشب مواجهة ، يكون الهدف الرئيسي لإسرائيل هو أولاً وقبل كل شيء ردع اللاعبين الآخرين في المنطقة عن الانضمام إلى المعركة .



بعبارة أخرس، غالبًا ما ينشغل المتحدثون الإسرائيليون بعرض العضلات أمام أعدائهم، وبدرجة أقل بمحاولة تبديد التقارير الكاذبة أو المعلومات المضللة.

عادة ما يأتي الجهد الحقيقي لوضع الأمور في نصابها في وقت لاحق-عادة بعد الأزمة العسكرية- وبالطبع في هذه المرحلة، لكن الوقت قصير ومتأخر جدًا.

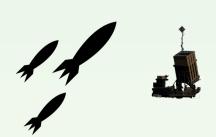
الأزمة التفسيرية والدبلوماسية على قدم وساق، ويقودها مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، بقيادة مجموعة أورويلية من منتهكي حقوق الإنسان أنفسهم، والذين يكونون دائمًا في طليعة الجهود لتشويه سمعة إسرائيل وإلقاء اللوم عليها في كل ما يحدث.

يهدف الكتاب إلى إعطاء كل من يتابع الصراع في الشرق الأوسط، الجدد والقدامى، فهمًا أفضل لتاريخ حماس، وكيف سيطرت على غزة، والطريقة اللاإنسانية التي تخوض بها حروبها، ودورهم الحاسم في زيادة الصراع في إيران ودول أخرى التي تقدم المساعدة لها، ويخصص الكتاب أيضًا عددًا من الفصول للقتال نفسه، على نطاق أوسع مما يمكن الإبلاغ عنه أثناء المواجهة.

يختم الكتاب بالطبع بإلقاء نظرة على المستقبل، ومن الصعب للغاية التنبؤ بما يخبئه المستقبل لهذه القطعة الصغيرة من الأرض على شواطئ البحر الأبيض المتوسط، ومع ذلك يمكن أن يكون الماضي بمثابة دليل لنا جميعًا.

في غضون ذلك، لا يسع المرء إلا أن يأمل في فهم أفضل للصراع المستمر، الذي كان يزعج صناع القرار فى المنطقة وحول العالم منذ عقود.

ما هو واضح بالفعل هو أنه بعد الجولة الرابعة في غزة ستأتي المواجهة الخامسة، وربما لن تكون الأخيرة.



## الفصل الثانى

# غياب الشرارة الواحدة

عندما بدأت المواجهات في عام 2021، لم يكن من الواضح على الفور أنها ستصبح الجولة الرابعة، فقد أطلقت حماس آلاف الصواريخ على إسرائيل على مر السنين، ولم ترد إسرائيل دائمًا على كل مرة يطلق فيها.

وبالحكم فقط على عدد الصواريخ التي تم إطلاقها في الساعات الأولى من شهر أيار (مايو) 2021، يبدو أن هدف حماس هذه المرة لم يكن مجرد إيصال رسالة. <sup>(7)</sup>

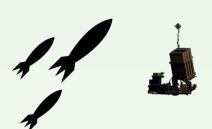
شن التنظيم حربًا صراحة وأطلق ما لا يقل عن 470 صاروخًا في الساعات الأربع والعشرين الأولى<sup>(8)</sup>، وهكذا عندما وجد ملايين المواطنين أنفسهم تحت التهديد، لم يكن أمام إسرائيل خيار سوى الرد هذه المرة أيضًا.

عندما اندلعت المواجهة، أشارت عدد كبير من التقارير الإخبارية إلى جلسة معينة كانت على وشك أن تُعقد في المحكمة كسبب رئيسي للتصعيد.

كان من المتوقع أن تنظر المحكمة العليا الإسرائيلية في دعوى قضائية، والتي كان من الممكن أن تؤدي إلى إخلاء ست عائلات من حي الشيخ جراح في القدس الشرقية.

تم تحديد عقد جلسة المناقشة في شهر رمضان، وهو شهر مقدس في الإسلام، تتصاعد التوترات في القدس عادة، وتتوتر أعصاب الفلسطينيين خلال شهر رمضان بشكل خاص، حيث يصومون يوميًا من الفجر حتى الغروب، ويستاء الكثيرون من القيود الأمنية التي تفرضها إسرائيل على القدس، والتي توصف بأنها ثالث أقدس مدينة للإسلام بعد مكة والمدينة المنورة في السعودية.

فى أوائل مايو 2021، وملأ بعض المسلمين شوارع القدس احتجاجًا على النقاش على الشيخ



جراح، وكان هناك من تصدى لشرطة الاحتلال ونشطاء اليمين الإسرائيلي.

تجدر الإشارة بإيجاز إلى السياق التاريخي المحيط بالمنازل في الشيخ جراح ، الحي نفسه معروف جيدًا لمن يطل على المنطقة ، يقع على مسافة قصيرة من بوابة نابلس فى البلدة القديمة .

يقع في الحي فندق أمريكان كولوني، حيث يعيش الصحفيون ويتبادلون القصص في أوقات الصراع، كما كان مقرًا للقنصلية الأمريكية، وهي القنصلية الفلسطينية بالفعل، حتى أغلقه الرئيس ترامب في عام 2019. <sup>(9)</sup>

كان الجدل الخاص حول الملكية مبتذلاً إلى حد ما، ولكي نفهمها تمامًا، من الضروري أن تكون على دراية جيدة بالتاريخ، فقد تم شراء المنازل التي كانت محور الجدل القانوني لأول مرة من قبل العائلات اليهودية في عام 1875.

خلال الحرب الأولى بين إسرائيل وجيرانها العرب، في عام 1948، بعد احتلال الأردن للجزء الشرقي من القدس، تم طرد السكان اليهود.

كان هذا هو الوضع الراهن حتى حرب الأيام الستة، التي انتقلت خلالها السيطرة على القدس الشرقية إلى أيدي الإسرائيليين، وبحسب النهج الإسرائيلي، فإن القدس، عاصمة إسرائيل، «موحدة».

لم تطرد إسرائيل السكان العرب من المنازل بعد عام 1967، وفي وقت ما رفع أحفاد أصحابها الأصليين دعوى قضائية للمطالبة بإعادة ممتلكات عائلاتهم.

استمرت المعركة القانونية أربعة أجيال، وقد حكم النظام القانوني الإسرائيلي عدة مرات لصالح العائلات اليهودية الأصلية، لكن المحاكم سعت أيضًا إلى حماية السكان العرب، الذين اعتبروا مستأجرين قانونيين، وقضت بعدم طردهم طالما دفعوا الإيجار، في المقابل رفضت العائلات الفلسطينية، وزعم نشطاء فلسطينيون أن إسرائيل كانت تحاول «تهويد» القدس، مما أدى إلى مواجهة احتلت العناوين الرئيسية في أوائل مايو 2021. (10)



في أبريل 2021 ومع بدء صيام رمضان، بدأت حالة الغليان في القدس، وذلك عندما أقامت الشرطة حواجز لمنع الشباب من التجمع على عتبات البوابة، ووفقًا للنهج الإسرائيلي فإن القدس هى عاصمة إسرائيل الموحدة.

لم تطرد إسرائيل السكان العرب من المنازل بعد عام 1967، لكن في المقابل رفع أحفاد أصحابها الأصليين دعوى قضائية؛ للمطالبة بإعادة ممتلكات عائلاتهم.

استمرت المعركة القانونية أربعة أجيال، حكم النظام القانوني الإسرائيلي عدة مرات لصالح العائلات اليهودية الأصلية، لكن المحاكم سعت أيضًا إلى حماية السكان العرب، الذين اعتبروا مستأجرين قانونيين، وقضت بعدم طردهم طالما دفعوا الإيجار، لكن العائلات الفلسطينية رفضت ذلك، وزعم نشطاء فلسطينيون أن إسرائيل كانت تحاول «تهويد» القدس، مما أدى إلى مواجهة احتل العناوين الرئيسية في أوائل مايو 2021.

خلال ذلك الشهر كانت هناك تقارير عن أعمال عنف بين اليهود والعرب، وبعد ذلك في 7 مايو أصيب 205 فلسطيني و17 شرطيًا إسرائيليًا في مواجهات في الحرم القدسي <sup>(۱۱)</sup>، وقد حدث هذا قبل ثلاثة أيام من إعلان المحكمة العليا قرارها بشأن الشيخ جراح.

ثم جاءت دراما يوم القدس، العاشر من مايو، احتفل الإسرائيليون بالصلاة عند حائط البراق، أقدس المواقع اليهودية، حيث ألقى الفلسطينيون الألعاب النارية على رجال الشرطة من الأقصى وأضرموا النار فى شجرة. <sup>(12)</sup>

الفلسطينيون شاهدوا اليهود يهتفون ويغنون، بينما المسجد الأقصى يغلي، فانتشر العنف فى المدينة.

اندلعت المواجهات في ذلك المساء بعد أن دخلت الشرطة الى ساحات المسجد الأقصى؛ ردًا على قيام فلسطينيين بإلقاء الحجارة، وقامت الشرطة بإطلاق الرصاص المطاطي والقنابل الصوتية.



وبحلول الظهيرة أصيب أكثر من 330 فلسطينيًا، من بينهم 250 على الأقل عولجوا في المستشفيات المحلية، ثلاثة من المتظاهرين كان وضعهم حرجًا، وبحسب تقرير لصحيفة نيويورك تايمز، أصيب21 شرطيًا إسرائيليًا في المواجهات.

و كانت حماس التي كانت تراقب من غزة منذ أسابيع قد هددت بالرد على ما وصفه قادتها بالاستفزازات الإسرائيلية، جاء ذلك على لسان صالح العاروري القيادي البارز في حماس-الذي خطط وأمر بخطف ثلاثة شبان إسرائيليين في الضفة الغربية عام 2014- إن «تدنيس القدس سيحرق رؤوس المحتلين»، وهو الحادث الذي أشعل فتيل المواجهة في غزة ذلك الصيف.

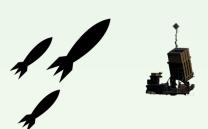
على بعد حوالي 80 كيلومترًا، قررت حماس الانضمام إلى المعركة، بعد مطالبة إسرائيل بسحب قواتها من الأقصى، وهو مطلب لم يتم تلبيته بالطبع ولن يتم الوفاء به، أطلقت حماس حوالي 150 صاروخًا على إسرائيل<sup>(13)</sup>، وقد سقطت الصواريخ على جنوب ووسط البلاد، وسقط أحدها غربي القدس وألحق بعض الأضرار، فاندلعت المواجهة.

من المسلم به أن هذه الحقائق الأساسية قد تم شرحها بشكل جيد في التقارير الأولى، ولكن في محاولتهم شرح سبب اندلاع المواجهة، ركز العديد من الصحفيين على الجدل المحيط بالشيخ جراح وادعوا خطأً أن هذا هو ما «أشعله».

إن محاولة الادعاء بأن المواجهة كانت نتيجة توترات سياسية ليست أكثر من تفسير محير للأحداث، حيث تندلع المواجهات مع إطلاق الطلقات الأولى.

في أيار 2021 أطلقت حماس -كما ذُكر- هذه الصواريخ على بعد مسافة نحو 80 كيلومتراً من مركز الأحداث، تبع ذلك أكثر من 4000 صاروخ، تم تحضير العديد منها في وابل كبير قبل أشهر، كما تم تدريب مقاتلي الكوماندوز على حرب الأنفاق، وتم تجهيز الطائرات بدون طيار للهجمات الجوية والبحرية على إسرائيل.

لكن من المثير للاهتمام أن قصة الشيخ جراح طغت على التفسيرات الأخرى الأكثر منطقية لاندلاع الحرب.



وبحسب المبدأ الفلسفي «شفرة أوكام»، والذي ينص على أن أبسط تفسير هو أيضًا الأكثر منطقية، فإن المواجهات بين إسرائيل وحماس تندلع بشكل منتظم، حيث تختار حماس القتال كل بضع سنوات، ولا تحتاج إلى سبب على الإطلاق.

كما يمكن للمرء أن يشير إلى قرار السلطة الفلسطينية بإلغاء الانتخابات؛ لأن هذه الخطوة حرمت حماس من إمكانية دخولها مجدداً إلى أروقة السياسة الفلسطينية.

وبحسب التوقعات، كان من المقرر أن تفوز حماس بعدد كبير من المقاعد في البرلمان الفلسطينى.

توترت الأجواء بين قيادة حماس عندما سعت إلى استعادة مكانتها بين السكان الفلسطينيين، وأخيراً شنت إيران -الراعي الرئيسي لحماس- حرب الظل مع إسرائيل «الحرب بين الحربين» التي أحدثت صدمات في جميع أنحاء الشرق الأوسط، فقبل أسابيع قليلة من اندلاع المواجهة في غزة، هددت إيران بمهاجمة إسرائيل، وأشاد النظام الإسلامي بحماس علانية طوال فترة المواجهة.

ومع كل هذه الأسباب والظروف، انطلقت صافرات الإنذار والتحذيرات، قال مسؤولون إسرائيليون كبار في القيادة الجنوبية بعد شهر واحد فقط من هدوء المواجهة: «قبل أسابيع من الحرب، كنا نرى بالفعل أن حماس كانت مشغولة بالتجنيد، وأن شيئًا ما كان يحدث».

لم تكن هذه هي المرة الأولى التي تُقترح فيها رواية «الشرارة الواحدة، أو نقطة الفشل الوحيدة» خطأً لشرح العنف المنظم من جانب الفلسطينيين أو بمبادرة من عرب إسرائيل. <sup>(14)</sup>

يمكن للمرء أن ينظر -على سبيل المثال- في تقارير اندلاع الانتفاضة الثانية في عام 2000، كان من المفترض أن تكون زيارة زعيم المعارضة أرييل شارون إلى الحرم القدسى هى الشرارة.

في 28 أيلول (سبتمبر) 2000، قام شارون بجولة في الحرم القدسي برفقة حراسه الأمنيين، فيما يعتبره الكثيرون عملاً استفزازياً، رد الفلسطينيون باحتجاجات عنيفة (<sup>15)</sup>، وسرعان ما أفسحت هذه الاحتجاجات الطريق لجولة عنف منظمة، تضمنت تفجيرات استشهادية ومواجهات أخرى ضد الإسرائيليين.



هل تسبب شارون بنفسه في مواجهة دامت خمس سنوات؟ على الأقل هذا ما تزعمه ويكيبيديا عندما تعكس إجماعًا واسع النطاق بين عدد لا يحصى من الصحفيين في تلك الأيام.

ومع ذلك، وبحسب شخصيات بارزة في حماس نفسها، وأرملة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات<sup>(16)</sup>، قرر الزعيم الفلسطيني الشروع في انتفاضة حتى عندما تخلى عن المفاوضات التي توسطت فيها الولايات المتحدة مع إسرائيل، والتي جرت في كامب ديفيد في يوليو/ تموز 2000. <sup>(17)</sup>

من المحتمل أنه كان مخططًا مسبقًا لمنح الفلسطينيين موقعًا تفاوضيًا أفضل حول طاولة المفاوضات، ولكن لتجنب الشك لم تكن زيارة شارون إلى الأقصى هي السبب؛ بل كانت مجرد عذر مناسب، والانتفاضة كانت نتيجة قرار مخطط مسبقًا من قبل القيادة الفلسطينية.

تعتبر المواجهات عام 1929، وهي واحدة من أولى حالات اندلاع العنف العربي الجاد ضد اليهود فى الأراضى المقدسة، مثالاً آخر على حملة عنف تعتمد عادةً على استفزاز واحد.

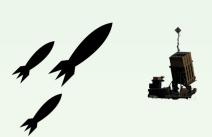
في 15 أغسطس 1929، بعد أن مارس اليهود حقهم في الصلاة عند حائط البراق، حذر القادة العرب من نية اليهود للسيطرة على المسجد الأقصى.

بعد تسعة أيام، ذبح المتظاهرون العرب ما يقرب من 70 يهوديًا في مدينة الخليل، ووقعت مذابح أخرى حتى فى وقت لاحق <sup>(18)</sup>، وحتى اليوم يُتهم اليهود بتجاوز الخط الأحمر الدينى.

لكن المواجهات في تلك الأيام كانت نتيجة قرار منسق من قبل القيادة الفلسطينية، كان أبرزها الحاج أمين الحسيني مفتي القدس، الذي أقام فيما بعد علاقات مع الطاغية أدولف هتلر خلال الحرب العالمية الثانية. <sup>(9)</sup>

وبالعودة إلى يومنا هذا، قامت القيادة الفلسطينية بتفصيل رواية «الفشل الواحد» عندما تم قبول السلطة الفلسطينية كعضو فى المحكمة الجنائية الدولية.

منحت المحكمة الفلسطينيين ولاية قضائية على الضفة الغربية وقطاع غزة منذ 13 يونيو / حزيران 2014، وهو اليوم الذي بدأت فيه الاجتياحات الإسرائيلية ضد عناصر حماس ومنظمات



وبحسب السلطة الفلسطينية، كانت هذه المداهمات هي المباراة التي أشعلت فتيل المواجهة فى غزة عام 2014.

هذه الرواية، التي تركز على عمليات محددة للجيش الإسرائيلي، تتجاهل بشكل ملائم اختطاف وقتل ثلاثة شبان إسرائيليين في 12 يونيو من ذلك العام، وهو أحد الأحداث العديدة التي أدت في النهاية إلى التصعيد الخطير الثالث بين إسرائيل وحماس.

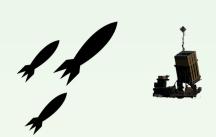
اعتماد الفلسطينيين على الأحداث الفردية لبناء رواية كاملة هو أيضًا نموذج يحتذى به لمنظمة حزب الله اللبنانية، فعندما أنهت إسرائيل وجودها العسكري في جنوب لبنان في مايو 2000، تركت منطقة صغيرة متنازع عليها تعرف باسم مزارع شبعا.

احتلت إسرائيل المنطقة من سوريا - وليس لبنان - خلال حرب الأيام الستة عام 1967، وعلى الرغم من انسحاب إسرائيل من بقية جنوب لبنان، أشار حزب الله إلى سيطرة إسرائيل على هذه القطعة الصغيرة من الأرض، والتي لم تذكرها الدولة اللبنانية أبدًا حتى 2000، كاستفزاز خطير.<sup>(1)</sup>

لسنوات بعد ذلك، استخدمها حزب الله كذريعة لحملته العسكرية ضد إسرائيل، ومن المثير للاهتمام أن العديد من المراقبين في المنطقة يميلون إلى قبول هذا الادعاء بشكل لا لبس فيه، على الرغم من عدم دقته الكبيرة.

في السياق الفلسطيني اليوم، القليل جدًا من الأشياء تحدث في الفراغ، أحيانًا تتصاعد التوترات وأحيانًا يكون هناك وهم من الصمت، لكن اللهب يغلي على نار هادئة، وستشتعل بمجرد ملامسته لأى جسم متفجر.

والأهم من ذلك، أن الاستعدادات للمواجهة مع إسرائيل يتم إجراؤها باستمرار وعادة ما تكون مصحوبة بمساعدة من مختلف الرعاة السياسيين، عادة لا تتواجد نقطة فشل واحدة، أو شرارة واحدة تشعل النار، إلا في حالات نادرة، كما هو موضح في الفصل التالي.



### الفصل الثالث

# الانتفاضة .. جذور حماس

يثبت التاريخ أن الانتفاضة التي انتجت حماس كانت في الواقع تعبيرًا عفويًا عن تفجر الإحباط بين الفلسطينيين.

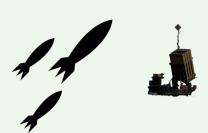
في 8 كانون الأول (ديسمبر) 1987، اصطدمت شاحنة عسكرية إسرائيلية بسيارة محملة بسكان غزة في طريق عودتهم إلى منازلهم بعد يوم عمل في إسرائيل، مما أسفر عن مقتل أربعة فلسطينيين وإصابة آخرين.

في تلك الليلة، تحولت الجنازات في قطاع غزة إلى مظاهرات التي سرعان ما امتدت إلى ما بعد قطاع غزة على طول الساحل، وهكذا بدأت الانتفاضة، وهي حملة قومية من الاحتجاجات العنيفة وغير العنيفة ضد إسرائيل، والتي انتشرت كالنار في الهشيم في جميع أنحاء الضفة الغربية. (22)

كانت منظمة التحرير الفلسطينية، من مقرها الرئيسي في تونس (بعد أن طردتها إسرائيل من لبنان فى أوائل الثمانينيات)، فى البداية ذات صلة فضفاضة للغاية بالانتفاضة.

في الواقع، كانت انتفاضة شعبية نمت من تحت الطاولة، وأطلق على السياسة اسم «ا<mark>لقيادة</mark> الوطنية المتحدة للانتفاضة (UNLU)»، وتم تنسيق الأنشطة بشكل أساسي من خلال المنشورات المطبوعة، المعروفة باسم البيانات.

وسط كل الفوضى على الأرض، سيطرت مجموعة جديدة على الواجهة: حماس، الجماعة التي ولدت من الجدل الأيديولوجي داخل جماعة الإخوان المسلمين، التي كانت لديها أيديولوجية معادية للغرب، ومعادية لإسرائيل دائمًا.



لكن فقط خلال الانتفاضة، قررت نفس المجموعة الصغيرة من الأشخاص من الحركة التي تبنت طريق العنف ضد الدولة اليهودية الانفصال عنها.

في ديسمبر 1987 أو يناير 1988، أسسوا منظمة جديدة تسمى (حماس)، والتي تعني «حركة المقاومة الإسلامية» باللغة العربية، فتأخذ أول حرف من كل كلمة.

يزعم بعض المؤرخين أن النشرة الأولى التي نشرتها حماس ظهرت في 11 شباط (فبراير) 1988، حيث أطلقت المنظمة على نفسها اسم «ا<mark>لذراع القوية للإخوان المسلمين</mark>» <sup>(23)</sup>

من ناحية أخرى، يزعم قادة حماس اليوم وبقوة أن المنشور الأول قد أُلقي في غزة في وقت مبكر قبل 14 كانون الأول (ديسمبر) 1987، بعد أيام قليلة من بدء الانتفاضة. <sup>(24)</sup>

في كلتا الحالتين، ليس هناك شك في أن حماس ألهمت الفلسطينيين للنزول إلى الشوارع خلال الانتفاضة، وبذلك غرس في نفوس السكان تقديراً أكبر لأيديولوجيته الإسلامية العنيفة.

كان تأثير حماس في تلك الأيام الأولى مذهلاً بالنسبة إلى منظمة كانت في مهدها فقط، وتشير التقديرات إلى أنه في أواخر الثمانينيات، وبفضل الأنشطة الدينية السابقة لمؤسسها ومرشدها الروحي الشيخ أحمد ياسين، كان لحركة حماس تأثير كبير على حوالي 40 % من جميع المساجد فى غزة. (26)

تمكنت المنظمة من الاستمرار في تأسيس وترسيخ ريادته من خلال تقديم الخدمات الاجتماعية، حتى أن حماس استخدمت ذراعها الأمني والاستخباراتي — مجد-؛ للتصالح مع أولئك الذين اختاروا عدم المشاركة في الانتفاضة .(27)

مع حماس كقوة متصاعدة في الميدان، سرعان ما أدركت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية المنفية فى تونس أن موقعها بين السكان آخذ فى الضعف.

أدرك زعيم منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات، الذي تسبب في عدم مسؤوليته الصارخة في إبعاد شعبه من الغرب عندما راهن على صدام حسين في حرب الخليج عام 1991، أنه يجب



عليه تقوية موقعه بين الفلسطينيين والمجتمع الدولي قبل فوات الأوان، كان يعلم جيدًا أنه إذا لم يسرع ويقوم بذلك، فستصبح منظمة التحرير الفلسطينية نفسها من ضحايا الانتفاضة.

إن حقيقة أن الولايات المتحدة وعناصر أخرى في المجتمع الدولي كانت يائسة للعثور على زعيم فلسطينى كانت فى مصلحة عرفات.

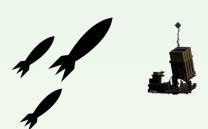
اتخذ زعيم منظمة التحرير الفلسطينية مبادرة مثيرة للاهتمام عندما قرر تبني قرار مجلس الأمن رقم 181، وقد دعا القرار الذي صدر في تشرين الثاني (نوفمبر) 1947، إلى تقسيم فلسطين التي كانت تحت الانتداب البريطاني إلى دولتين، يهودية وعربية.

نظرت الولايات المتحدة وإسرائيل على الفور إلى هذا على أنه اعتراف بإسرائيل، وكذلك فرصة لتهدئة الانتفاض، وقد بدأ الغرب بفحص النظرية القائلة بأن منظمة التحرير الفلسطينية أو فصيل فتح -وهي منظمة تأسست في الخمسينيات من القرن الماضي وتتألف من العديد من تلك الشخصيات-، مستعدة لتحمل وجود إسرائيل، لتصبح زعيمًا عالميًا شرعيًا.

لكن الانتفاضة لم تهدأ وواصلت حماس على نفس الوتيرة، ففي 18 أغسطس 1988، نشرت المنظمة ميثاقها، (28) التي دعت إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة تحكمها الشريعة (القانون الإسلامي)، تنص الاتفاقية على أنه يجب على الفلسطينيين ألا يتنازلوا ولو عن قطعة واحدة من الأرض الفلسطينية، وقد أعلنت حماس الجهاد، وطالبت دول المنطقة بفتح حدودها أمام مجاهدى التنظيم كجزء من النضال.

في تشرين الثاني/ نوفمبر 1988، وفي محاولة لعدم التخلف عن الركب، دعا عرفات إلى عقد مؤتمر دولي للسلام على أساس الاعتراف الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية بقراري مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة 242 و 338، اللذين تم تبنيه بعد حربى 1967 و 1973، على التوالى.

كلا القرارين اعترف بحق إسرائيل في الوجود ضمن الحدود التي يعترف بها المجتمع الدولي، بعد سنوات من اختيار مسار عرفات ضد الإسرائيليين، في كل من الشرق الأوسط وحول العالم، لم تكن حركته الحالية أقل من كونها تاريخية.



لقد أشارت صراحة إلى قبول المنظمة لوجود إسرائيل، في غضون أسابيع اعترفت أكثر من 50 دولة بمنظمة التحرير الفلسطينية، وكانت هناك عملية سياسية جديدة جارية.

بينما يرفع المجتمع الدولي عينيه تحسبًا لمرحلة جديدة في العلاقات الفلسطينية الإسرائيلية، واصلت حماس التحريض على مزيد من العنف فى الشوارع.

في عام 1989، أطلقت المنظمة حملة جديدة من العنف ضد إسرائيل، وفي شباط من ذلك العام، اختطفت حماس جنديين إسرائيليين، في إشارة إلى ما أسمته «تطوير أساليب المقاومة في الحركة».

في مايو، طعن مقاتل من حماس جنديًا إسرائيليًا حتى الموت، وفي تموز (يوليو)، سيطر مقاوم على حافلة إسرائيلية وأدى إلى اصطدام متعمد أسفر عن مقتل 16 شخصًا.

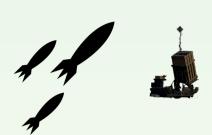
وقُتل خمسة جنود إسرائيليين آخرين على يد حماس في أكتوبر/ تشرين الأول ونوفمبر/ تشرين الثاني، واعتقلت السلطات الإسرائيلية، التي رأت التطورات على الأرض بقلق عميق، مئات من أعضاء الحركة، بمن فيهم زعيم حماس أحمد ياسين، وأعلنت حماس منظمة غير شرعية.

في أواخر عام 1989 وأوائل عام 1990، عقدت حماس تحالفًا مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، في أعقاب ما أسماه المتحدث باسم حماس إبراهيم غوش «اجتماعات على أعلى المستويات».

حتى ذلك الحين، كانت الجمهورية الإسلامية قد كرست معظم مواردها لمنظمة حزب الله اللبنانية، وبدرجة أقل لحركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية، وهي حركة أصغر في غزة نفذت هجمات ضد إسرائيل.

كان الدافع الإيراني مزدوجًا: محو العلاقات التي كانت قائمة بين الشاه وإسرائيل قبل الثورة الإسلامية عام 1979 وأسلمة الصراع العربي الإسرائيلي.

وكما صرح المرشد الأعلى للنظام، علي خامنئي، «لا بد من تدمير ومحو النظام الاستغلالي والعنصرى الذى يسيطر على فلسطين المحتلة واستبداله بحكومة فلسطينية».



على الرغم من الاختلافات العرقية الواضحة بين النظام الشيعي في إيران وحركة حماس السنية، فإن كلاهما يشتركان في هدف مشترك: «تحرير فلسطين».

وهكذا بدأت علاقة راعي - عميل من شأنها أن تخدم حماس بشكل جيد في المستقبل، وتشير التقديرات إلى أن إيران حولت في البداية حوالي 30 مليون دولار سنويًا إلى حماس، إلى جانب التدريب العسكري لأعضائها في الخارج (29).

ووفقًا لرئيس وكالة المخابرات المركزية السابق جيمس فالي، بين عامي 1988 و 1994، حولت إيران لحماس أكثر من 100 مليون دولار. <sup>(30)</sup>

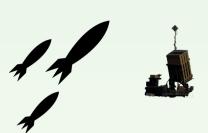
الأرقام التي تشير إليها الجهات المختلفة ليست متطابقة، بطبيعة الحال، ولكن المبلغ المحدد في حد ذاته ليس له معنى. والواضح أن عشرات الملايين من الدولارات تنقل على مدى سنوات من إيران إلى حماس كل شهر.

ومع ذلك، كان التمويل جزءًا فقط من رعاية إيران لحركة حماس، ففي عام 1991، افتتحت حماس مكتبًا في طهران، وفي نفس العام دعت طهران حماس لحضور مؤتمر مع «وكلاء» إيرانيين آخرين حول «الانتفاضة الإسلامية».

بعد ذلك بوقت قصير ، حضرت حماس ، إلى جانب الجهاد الإسلامي الفلسطيني والفصائل الأخرى المناهضة لمنظمة التحرير الفلسطينية ، مؤتمرًا في سوريا - محمية إيرانية أخرى - أصدرت بيانًا أعربت فيه عن معارضة شديدة لمحادثات السلام بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل.

بمساعدة إيران والدول العربية الأخرى، التي عارضت وجود إسرائيل ذاته، بدأت حماس في التخصص.

في عام 1991، أعلن التنظيم عن إنشاء ذراعه العسكري، كتائب عز الدين القسام، التي سميت على اسم مقاتل إسلامي معروف قتل في الحرب مع البريطانيين عام 1935. <sup>(31)</sup>



كما أنشأت المنظمة مكتبًا سياسيًا، وهو صورة طبق الأصل للهيكل الذي أسسته منافستها منظمة التحرير الفلسطينية.

في عام 1992، توصلت طهران إلى اتفاق مع الحكومة السودانية يوفر ملاذًا آمنًا للإسلاميين، بما في ذلك حماس، في البلاد <sup>(32)</sup>، وهي خطوة أدت لاحقًا إلى تدريب إيران أيضًا مقاتلي حماس وغيرهم من العناصر على الأراضى الأفريقية.

في تشرين الأول (أكتوبر) 1992، زار وفد من حماس، بقيادة رئيس المكتب السياسي، موسى أبو مرزوق، طهران لعقد اجتماعات مع شخصيات إيرانية بارزة، ورد أنها تضمنت أيضًا المرشد الأعلى آية الله على خامنئي، وأعلنت حماس حينها أنها تعتزم تعزيز العلاقات مع حزب الله المدعوم من إيران (33).

أدى الخوف المتزايد من عمليات القتل التي ارتكبتها حماس إلى قيام إسرائيل، في كانون الأول (ديسمبر) 1992، بترحيل حوالي 400 مشتبه بهم كأعضاء في الحركة إلى لبنان، <sup>(34)</sup> لكن عملية الترحيل لم تحقق سوى القليل، بشكل عام.

في الواقع، أقام العديد من أعضاء حماس المبعدين علاقات وثيقة مع حزب الله وإيران، شملت التدريب والتلقين. <sup>(35)</sup>

علاوة على ذلك، سمح الترحيل لحماس بالحصول على موطئ قدم في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، من خلال البرامج الاجتماعية والمنظمات الدينية. <sup>(36)</sup>

عام 1993 ذكرت المخابرات المصرية أن إيران كانت تدرب 3.000 مقاتل من حماس من جهته دعا خامنئي الدعاة في الضفة الغربية وغزة إلى وضع شعارات ضد إسرائيل والبيت الأبيض وقادة منظمة التحرير الفلسطينية الخونة، فقد حاولت إيران عبر حماس تعطيل عملية السلام التي بدأت تكتسب زخمًا.



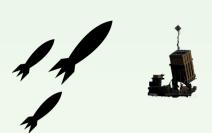
في 13 سبتمبر 1993، وقع رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات اتفاقية سلام تاريخية، بل تصافحا في حديقة البيت الأبيض، بينما استمرت حماس في الوقوف بحزم ضد السلام، ومع ذلك، انقسم قادة حماس حول ما إذا كانوا سيدخلون الساحة السياسية الفلسطينية الناشئة أم لا.

فمن ناحية، كان بإمكان الساحة السياسية الجديدة أن تمنح التنظيم وسائل مشروعة للسيطرة على الشعب الفلسطيني، من ناحية أخرى، كان الاعتراف بإسرائيل مبدأً راسخًا في العملية السياسية الجديدة، وبالتالي كان من الممكن أن تلطخ المشاركة في الساحة السياسية الفلسطينية نقاء أيديولوجية حماس، وفي نهاية المطاف، انضمت حماس إلى الجبهة الديمقراطية الوطنية للمنظمات الرافضة للسلام. (37)

في كانون الأول (ديسمبر) 1993، عاد مرزوق إلى إيران والتقى بالرئيس علي رفسنجاني، الذي تم الترحيب به بأعجوبة في تلك الأيام كقائد معتدل ومصلح، وهو تقييم مفرط في التفاؤل يكسب لنفسه قبضة زائفة على الغرب .<sup>(38)</sup>

في عام 1994، بدأت حماس التخطيط للموجة الأولى من التفجيرات الاستشهادية ضد اسرائيل، كان يستخدمها حتى ذلك الحين فقط من قبل منظمة حزب الله اللبنانية الراعي من قبل ايران (39)، ووقع أول تفجير استشهادي «ناجح» لحركة حماس في العفولة في أبريل 1994، عندما فجر المقاوم نفسه في سيارة كانت متوقفة بجانب حافلة، مما أسفر عن مقتل ثمانية أشخاص وإصابة كثيرين آخرين، وبحلول الخريف نفذت حماس ثلاث عمليات استشهادية أخرى.

تتواصل تفجيرات حماس الاستشهادية، حيث أوضح قادة التنظيم بعضًا منها على الأقل ردًا على مقتل 29 مسلمًا في الخليل على يد باروخ جولدشتاين، ومع ذلك ليس هناك شك في أن العنف الفلسطيني يمثل استراتيجية حماس في نسف استمرار المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية بأي ثمن، إلى جانب النفوذ الهائل لإيران.



في تلك الأيام، تفاخر أسامة حمدان، ممثل التنظيم في طهران، بعلاقاته المزدهرة مع الجمهورية الإسلامية، من جهتها واصلت إسرائيل اعتقال عناصر حماس، لكن ذلك لم يكن كافياً لوقف قدرة التنظيم على تنفيذ العمليات.

في 14 تشرين الأول (أكتوبر) 1994، أعلنت لجنة جائزة نوبل للسلام في السويد فوز إسحاق رابين وشمعون بيريز وياسر عرفات بالجائزة. <sup>(40)</sup>

بعد خمسة وأربعين يومًا، أسفر تفجير استشهادي لحركة حماس في حافلة عن مقتل 22 إسرائيليًا وجرح 56 آخرين.

خلال العام التالي، نفذ التنظيم هجمات في الخليل والقدس ورمات غان وأماكن أخرى،<sup>(41)</sup> وارتفع عدد القتلى، وأثبتت حماس موقعها بين كثيرين كعدو لعملية السلام.

في عام 1995، أعلنت الولايات المتحدة حماس منظمة إرهابية، بناءً على المرسوم الرئاسي رقم 12947، الذى ينطبق على المنظمات الإرهابية التى تهدد عملية السلام .<sup>(42)</sup>

كان من الواضح أنه من أجل الوصول إلى السلام، يجب أن يحدث شيئان على الأقل: يجب أن يتوقف دعم إيران لحماس، ويجب أن تكتسب منظمة التحرير الفلسطينية الشرعية السياسية، على الرغم من أن منظمة التحرير الفلسطينية حاولت الوصول إلى قادة حماس في غزة، فإن المناقشات بين الطرفين انهارت بسرعة، واتهم محمد دحلان اليد اليمنى لعرفات في غزة آنذاك، حماس بالعمل لدوافع خارجية - في إشارة واضحة إلى إيران-. (43)

في 5 كانون الثاني (يناير) 1996، اغتالت إسرائيل يحيى عياش الملقب بـ «المهندس»، الذي خطط للعديد من هجمات حماس الفتاكة ضد إسرائيل، نصبت له إسرائيل كمينا بتفجير عبوة ناسفة صغيرة مزروعة في هاتفه الخلوي، ردت حماس بسلسلة من الهجمات الانتقامية، وفي نفس الوقت اجتمع العديد من اللاعبين الإقليميين لمناقشة تصعيد العنف، ووصفت شخصيات بارزة في حماس المؤتمر بأنه «إعلان حرب على حماس». (44)



من الناحية العملية، لم يردع أي شيء حماس، واستمرت هجمات المنظمة العنيفة، وكانت هناك أيضًا مزاعم بأن التنظيم -بدعم كبير من نظام طهران-، ساهم بشكل غير مباشر في انتخاب بنيامين نتنياهو رئيسًا للوزراء في عام 1996. <sup>(45)</sup>

في عام 1996، وعلى الرغم من أن نتنياهو سيخدم ثلاث سنوات فقط في هذه الجولة، فإنه سيعود فى عام 2009 كأبرز معارض لبرنامج إيران النووى وأنشطته التخريبية فى المنطقة.

في عام 1997، استضافت إيران عدة مؤتمرات بمشاركة حماس والجهاد الإسلامي الفلسطيني ومنظمات أخرى، تعهد خلالها نظام آية الله بتزويدهم بالأموال والتدريب والذخيرة والتوجيه العملياتي <sup>(46)</sup>، مما ساعد بالطبع على تأجيج المزيد من الهجمات ضد إسرائيل.

حاولت إسرائيل، في محاولة لتوجيه ضربة لقيادة حماس، حاولت تسميم خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس ومقره الأردن.

ومع ذلك، أصبحت العملية معقدة واعتقلت السلطات الأردنية عميلين إسرائيليين شاركا في العملية، ولم يكن أمام إسرائيل خيار سوى توفير ترياق للسم الذي تم حقنه في مشعل.

نجا مشعل من الاغتيال ولا يزال يشارك بقوة في أنشطة حماس حتى يومنا هذا، وفي نهاية الأزمة بين البلدين أطلق الأردن سراح العميلين مقابل إطلاق سراح أحمد ياسين، الذي كان يقبع حينها فى أحد السجون الإسرائيلية. <sup>(47)</sup>

حتى أواخر التسعينيات، نفذت حماس هجمات في إسرائيل بينما كانت تتمتع بدرجة نسبية من الحصانة، ولكن كما ذكرنا، في عام 1995، تم إعلانها «منظمة إرهابية أجنبية» من قبل الولايات المتحدة، وهى خطوة أدت إلى زيادة الضغط الأمريكي على المنظمة، بما يتجاوز السياسات الحالية.

كان واضحًا للجميع أن حماس تشكل تهديدًا كبيرًا وعنيدًا لعملية السلام، ففي أكتوبر 1998، استضاف الرئيس بيل كلينتون، في مزرعة جزيرة بلانتيشن، قمة في محاولة لدفع عملية السلام، ونفذت حماس-التى عارضت العملية باستمرار-، ثلاث هجمات على الأقل ضد إسرائيل فى نفس



الشهر، قتل خلالها شخص وجرح أكثر من 80، ثم حدث تباطؤ في هجمات حماس، قد يكون هذا نتيجة للتعاون على أساس الاتفاقات وغير الاتفاقات، بين المؤسسة الأمنية للسلطة الفلسطينية والشاباك الإسرائيلي ووكالة المخابرات المركزية. <sup>(48)</sup>

في عام 1998، وصل مؤسس حماس أحمد ياسين إلى طهران في زيارة رسمية، وخلال لقاءاته مع القيادة العليا للنظام، أشاد ياسين بدعم إيران للنضال الفلسطيني ضد إسرائيل، وفي عام 1999 أعلن وزير الخارجية الإيراني علي أكبر ولايتي أن «إيران هي الداعم الرئيسي لحماس وحزب الله في صراعهما ضد إسرائيل» (49).

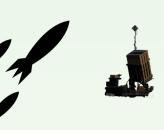
في نفس العام، قدرت المخابرات الكندية أن النظام الإسلامي قد حوّل 35 مليون دولار إلى حماس. <sup>(50)</sup>

فى صيف 1999 شنت حماس سلسلة من عمليات إطلاق النار والكمائن فى الضفة الغربية.

في أغسطس من ذلك العام، أصاب مقاومو حماس ستة أشخاص في حادثين مختلفين من تصادم متعمد لمركبات في الضفة الغربية، وفي الشهر التالي جندت حماس عربًا إسرائيليين لتنفيذ هجومين على حافلات في شمال البلاد، وفي نوفمبر / تشرين الثاني، قامت حماس بتجنيد عرب إسرائيليين بهدف تنفيذ هجومين على حافلتين في شمال البلاد، وفي تشرين الثاني (نوفمبر) فجّر التنظيم ثلاث عبوات ناسفة في نتانيا.

استمرت حماس في تحسين تكتيكاتها الفتاكة بمساعدة إيران، تدرب مقاتلوها في إيران والسودان قبل عودتهم إلى الضفة الغربية وقطاع غزة؛ لتنفيذ عمليات كوماندوز أو تفجيرات استشهادية (51). حتى عام 1999 وخلال عام 2000، قُدر أن إيران تزود حماس بـ 50 مليون دولار سنويًا . (52)

في صيف عام 2000، مع انتهاء فترة ولاية الرئيس بيل كلينتون الثانية وإشراق جائزة نوبل في طيف عام 2000، مع انتهاء فترة ولاية الرئيس بيل كلينتون الثانية وإشراق جائزة نوبل في الأفق، أعطى البيت الأبيض دفعة أخيرة لمحاولته لدفع السلام، واستضاف الرئيس الأمريكي عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلى إيهود باراك؛ لإجراء محادثات حول التسوية الدائمة فى محاولة



للتوصل إلى اتفاق سياسي يضع حدًا بشأن مطالب الجانبين، وانهارت المحادثات في يوليو تموز بعد أن رفض عرفات اقتراح إسرائيل بالسيادة الفلسطينية الكاملة على قطاع غزة وأكثر من 95% من الضفة الغربية.

في سبتمبر 2000، بعد عدة أشهر من التوترات المتصاعدة، أطلق الفلسطينيون «انتفاضة اللهصي سبتمبر 2000، بعد عدة أشهر من التوترات المتصاعدة من الهجمات ضد إسرائيل بكامل قوتها، بما في ذلك تفجيرات استشهادية استهدفت حافلات وفنادق ومطاعم ومراكز تسوق ونوادي ليلية إسرائيلية، بعضها نفذته حماس، والبعض الآخر نفذته فتح أو الجهاد الإسلامي الفلسطيني المدعوم من إيران، ونفذ البعض الآخر بالتعاون بين التنظيمات.

في غضون ذلك، تم تشكيل تحالف من 13 فصيلًا عنيفًا هو «ا<mark>لقوى الوطنية والإسلامية»</mark> لتنسيق الهجمات.

تكتيك آخر بدأ في عام 2001 هو إطلاق قذائف الهاون الصواريخ على الأراضي الإسرائيلية، وأثار القصف العشوائي الذعر على المستوطنات الإسرائيلية الواقعة ضمن مستوطنات غلاف قطاع غزة، وفي غضون سنوات قليلة أصبح هذا الأسلوب المفضل لدى حماس، وهكذا بدأت المرحلة الأخيرة من الحملة التى قادتها حماس للقضاء على عملية السلام.

التنظيم، الذي ولد نتيجة «الشرارة الوحيدة» للانتفاضة الأولى، أصبح قوة لا يمكن تجاهلها، لكن عند استعادة الأحداث الماضية، من الواضح أنه لم يكن بإمكانه فعل ذلك بدون المساعدة الهائلة من إيران.



### الفصل الرابع

# الانتقال من الحرب من أجل السلام إلى الحرب على الإرهاب

في أوقات النزاع، تميل التقارير دائمًا تقريبًا إلى تصوير إسرائيل على أنها المعتدي، تتجاهل هذه التقارير تمامًا حقيقة أن صراعات إسرائيل المبكرة ضد حماس في التسعينيات كانت إلى حد كبير صراعات من أجل السلام.

بعد ذلك التزمت دولة إسرائيل بعملية سياسية، بالشراكة مع الولايات المتحدة، كما قد يظن الكثيرون معيبة، من أجل الوصول إلى حل الدولتين، وكانت حماس في طليعة معارضي هذه العملية.

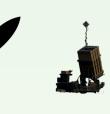
مما لا شك فيه أن هناك بعض السياسيين الإسرائيليين، مثل بنيامين نتنياهو، لم تعجبهم عملية أوسلو وكانوا مصممين على إفشالها.

ومع ذلك، وقع نتنياهو أيضًا على اتفاقيات في مرحلة ما، وهي واحدة من المعالم الهامة فيما كان جزءًا من عملية السلام فى عام 1999<sup>(53)</sup>.

في نهاية اليوم، أقال الناخبون الإسرائيليون نتنياهو من منصبه في عام 1999، وأشادوا بإيهود باراك، السياسي الذي وعد بالتوصل إلى الاتفاقية، والسلام إلى خط النهاية، وفشل بحزم في المهمة.

عندما انهارت عملية السلام، مع اندلاع الانتفاضة الثانية، في أكتوبر 2000، وجدت إسرائيل نفسها مضطرة للتعامل مع الصعود السريع لمنظمة حماس الإرهابية، لم تعد هذه حربًا من أجل السلام، حيث دمرت حماس وحدها وبأيديها، أى فرصة لذلك الاحتمال.

تمنى القدر، ولم تكن إسرائيل وحدها في حربها ضد الإرهاب، في الوقت نفسه تقريبًا، كانت الولايات المتحدة تقاتل القاعدة فى أعقاب هجمات 11 سبتمبر.





كما أعلنت واشنطن حماس منظمة إرهابية بموجب المرسوم الرئاسي رقم 13224، وهو إجراء جديد مصمم خصيصًا لوقف تدفق الأموال إلى الإرهابيين وهو نفسه في طليعة المنظمات الإرهابية الأكثر شهرة في العالم، والتي استهدفتها الولايات المتحدة، وإن إضافة حماس إلى قائمة المنظمات الإرهابية كان قانونيًا ومبررًا. (54)

بعد كل شيء ، تبنى التنظيم تكتيكات القاعدة ، بما في ذلك التفجيرات الاستشهادية ، وحصل على تمويل سخي ومساعدة إضافية من إيران -العضو البارز في محور الشر- ، على النحو الذي حدده الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش الابن . <sup>(55)</sup>

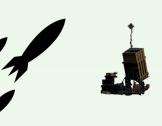
حماس لم تبذل أي جهد لإخفاء نشاطها ولم تحاول حتى إخفاء مصادر التمويل، في نيسان/ أبريل 2001، في خضم الانتفاضة الثانية، حضر رئيس المكتب السياسي للتنظيم، خالد مشعل، مؤتمراً في إيران إلى جانب ممثلين عن حزب الله والجهاد الإسلامي الفلسطيني، ودعا نظام آية الله إلى تزويد حماس بالمساعدة السياسية والمالية والعسكرية (56)، وقدرت المخابرات الإسرائيلية فى ذلك الوقت أن قادة حماس كانوا يزورون طهران «مرة كل ثلاثة أو أربعة أسابيع». (57)

أدت الهجمات التي شنتها حماس والجهاد الإسلامي في فلسطين إلى بث الخوف والرعب في جميع أنحاء إسرائيل، حيث فجر استشهاديون أنفسهم في المطاعم ومراكز التسوق والحافلات.

في أبريل 2002، وصلت إسرائيل إلى نقطة قرار حاسمة، بعد تفجير استشهادي في فندق بارك في نتانيا عشية عيد الفصح، وهو هجوم عُرف باسم «مذبحة عيد الفصح»، والذي أسفر عن مقتل 30 شخصًا وإصابة 140 آخرين. <sup>(58)</sup>

في أعقاب مجزرة الفصح، شن الجيش الإسرائيلي عملية «السور الواقي»، هاجمت إسرائيل أصول المنظمات فى المدن الفلسطينية ومخيمات اللاجئين، لكن هذا لم يوقف حماس.

وفي 31 تموز (يوليو) 2002، نفذت المنظمة هجوماً على كافيتريا في العبرية جامعة القدس، قُتل خلالها سبعة أشخاص، من بينهم خمسة أمريكيين <sup>(59)</sup>.



بدأت إسرائيل في تنفيذ إجراءات استباقية للقضاء على التهديد، وفعلت ذلك بمخاطر كبيرة على جنود الجيش الإسرائيلي وجهاز الأمن العام، الذين غالبًا ما كانوا يلاحقون قادة حماس ومقاتليها فى عمق الضفة الغربية وغزة.

هذه العمليات أدت حتما إلى دمار كبير وقتل مدنيين رغم كل الاحتياطات التي اتخذها الجيش الإسرائيلي، ومرة تلو الأخرى وجدت إسرائيل نفسها مضطرة لصد هجمات منتقديها بينما في مواجهة لم تكن تريدها كلها.

عندما كانت الانتفاضة في ذروتها، كان المجتمع الدولي، في الغالب، يمدح عملية السلام. في بداية ولايته، في كانون الثاني (يناير) 2001، أشارت إدارة الرئيس بوش الابن إلى أنه لا ينوي استثمار الجهود في «هذه القضية الخاسرة»، ورفض مقابلة عرفات، الذي استمتع باجتماعات عديدة مع بيل كلينتون، الرئيس السابق للبيت الأبيض.

في غضون ذلك، استمرت حماس في كسب نفوذها في الشوارع، خلقت الانتفاضة الثانية ظروفاً اجتماعية واقتصادية مثالية في الضفة الغربية وغزة سمحت للحركات الإسلامية وجماعات المقاومة بالازدهار، وقد رفضت المنظمة -بشكل غير مفاجئ- اقتراح عرفات بالانضمام إلى حكومة فلسطينية جديدة تم تشكيلها فى حزيران / يونيو 2002. (60)

عندما رأى عرفات السلطة الفلسطينية تتفكك أمام عينيه مباشرة، قفز على اقتراح الرباعية -الولايات المتحدة والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبى وروسيا - فى عام 2002.

هذا الاقتراح ، المعروف باسم «خارطة الطريق» للسلام ، وعد رئيس منظمة التحرير الفلسطينية بإقامة دولة فلسطينية بحكم الأمر الواقع بحدود دائمة حتى عام 2005<sup>(61).</sup>

ومع ذلك دعت الرباعية إلى فترة أولية من الهدوء ، واصلت حماس تنفيذ العمليات في إسرائيل ، بما في ذلك التفجير الاستشهادي في القدس في 21 نوفمبر / تشرين الثاني مما أدى إلى مقتل 11 شخصًا وإصابة 62 بجروح . <sup>(62)</sup>





لم تكن حماس اللاعب الإشكالي الوحيد في أحداث الانتفاضة الثانية، بعد فترة وجيزة من بدء الحملة العنيفة، وفى محاولة لمنافسة حماس على قلب الشارع الفلسطينى، أنشأت حركة فتح العلمانية كتائب شهداء الأقصى التى تبنت رموزًا وشعارات إسلامية.

حتى عام 2002، أعلنت الكتائب مسؤوليتها عن عشرات العمليات في إسرائيل، في 21 مارس / آذار 2002، على سبيل المثال، فجر استشهادى منهم نفسه فى وسط شارع رئيسى مزدحم فى القدس، مما أسفر عن مقتل ثلاثة وجرح 86.

قتل استشهادی آخر عشرة وجرح 50 فی احتفال بار میتزفه. <sup>(63)</sup>، وفی 27 ینایر / کانون الثانی 2002، أصبحت الكتائب أول منظمة فلسطينية تنفذ عملية استشهادية، عندما فجرت ممرضة تبلغ من العمر 28 عامًا نفسها في مجمع تجاري في القدس، وقتلت مواطنًا إسرائيليًا وجرحت <sup>(64)</sup> .150

عبرت كتائب الأقصى لفتح أن بإمكانها تعزيز مكانتها فى أوساط الجمهور الفلسطينى، لكن ذلك لم يؤدِ إلا لتآكل ثقة الولايات المتحدة والمجتمع الدولى بحركة «فتح» والسلطة الفلسطينية.

علاوة على ذلك، فإن الشعب الفلسطيني، حتى لو أيد هجمات الكتائب، ما زال يرى حماس على أنها فصيل المقاومة الأصلى.

مع استمرار العنف وتصاعده، كثفت إسرائيل من جهودها لإلحاق الأذى بالمنظمات المختلفة. بعد مرور أكثر من عام بقليل على اندلاع الانتفاضة عام 2000، حاصر الجيش الإسرائيلى مجمع عرفات الرئاسى فى رام الله، المعروف باسم المقاطعة، ووضعه قيد الإقامة الجبرية.

كما شنت إسرائيل حملة من الاغتيالات المستهدفة لقادة حماس، في 21 أغسطس / آب 2003، استهدف هجوم صاروخى إسرائيلى مركبة كان يقودها إسماعيل أبو شنب، أحد كبار قادة حماس، وهو الثالث من حيث الأهمية فى التسلسل الهرمى للتنظيم. (65)

وكانت نجاة محمود الزهار من هجوم إسرائيلى على منزله فى غزة فى سبتمبر 2003 أحد الأخطاء الإسرائيلية.





فى 22 مارس 2004، قتل أحمد ياسين عندما أطلقت طائرة إسرائيلية صاروخًا باتجاهه أثناء مغادرته مسجدًا في غزة، وقتل في الهجوم سبعة أشخاص آخرين على الأقل وكان ونجليه من بين الجرحى الخمسة عشر، وملأ نحو 200 ألف فلسطيني الشوارع للمشاركة في جنازته. (66)

يليه فى الترتيب بعد ياسين خليفته عبد العزيز الرنتيسى، نزل الرنتيسى تحت الأرض خوفا على حياته، وبعد ذلك، في 17 أبريل / نيسان، أثناء زيارته لأسرته، أطلقت الطائرات الإسرائيلية صواريخ على سيارته وقتلته.

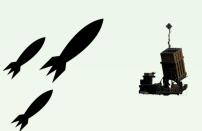
من ناحية أخرس، يبدو أن أي اغتيال إسرائيلي يزيد من شعبية حماس في الشارع الغزي<sup>(67)</sup>.

كما أشار متحدث باسم حماس لاحقًا: «بعد اغتيالات الشيخ ياسين وأبو شنب والدكتور الرنتيسى، نمت قوتنا نتيجة هذه الخسارة المؤلمة، وأصبح تنظيمنا أقوس، ولسنا منظمة كالدمية، نحن حركة مقاومة لها جذور عميقة.

أصبح خالد مشعل فيما بعد وجه حماس، انتقل مشعل -رئيس المكتب السياسي لحماس-إلى دمشق عام 1999 بعد أن طرد الأردن التنظيم من أراضى المملكة (68) ، وبدأ يتطلع أكثر فأكثر إلى النظام في طهران للحصول على التمويل والتدريب.

بينما تستمر الانتفاضة فى الاشتعال -وبصفة رئيسية هى التفجيرات الاستشهادية التى نفذتها حماس فى المطاعم والنوادى الليلية ومراكز التسوق- بدأ الجيش الإسرائيلى فى بناء سياج أمنى يفصل إسرائيل عن الضفة الغربية وقطاع غزة، ويمنع التسلل.

إن قيام حماس بتنفيذ هجمات آخذ في التقلص، ومستوى العنف ضد إسرائيل بدأ في التراجع، ولكن في هذا النوع من الصراع يكاد يكون من المستحيل تحقيق نصر حاسم، سلطت حملة إعلامية جديدة لحماس الضوء على أن الجدار الذى أقامه يتعدى على حرية الحركة، دون أَس ذكر بالطبع لحقيقة أن هجمات حماس هي التي استلزمت بناء الحاجز.



حطم الانتقاد الدولي لإسرائيل الأرقام القياسية، وكان الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر في المقدمة <sup>(69)</sup>، وحاول المسؤولون الإسرائيليون توضيح أن السياج هو الملاذ الأخير ونجح في منع المزيد من إراقة الدماء من قبل الفلسطينيين. <sup>(70)</sup>

حتى أن المنتقدين زعموا أن إسرائيل أقامت السياج لتسريع الاستيلاء على الأراضي في الضفة الغربية، حيث شمل السياج أيضًا مناطق تقع في الجزء الأردني من الخط الأخضر (خط الهدنة لعام 1949).

هذا بالطبع لم يكن وصفًا عادلًا، كما أشار المعلق ديفيد ماكوفسكي من معهد واشنطن، بذلت إسرائيل جهدًا كبيرًا للامتثال للقانون الدولى عند تحديد مسار الجدار.

تم بناء الحاجز -بشكل أو بآخر- على طول خط 1949، وبطبيعة الحال، شمل خط الجدار الجديد أيضًا عدة مستوطنات يهودية في الضفة الغربية؛ لحمايتها من عنف حماس. <sup>(71)</sup>

تمت الموافقة على هذه السياسة من قبل المحكمة الإسرائيلية العليا، التي قضت بأن التفويض القانوني للجيش الإسرائيلي هو إيجاد توازن بين الحاجة الأمنية وانعكاسات ذلك على السكان المدنيين في الضفة الغربية.

على الرغم من الضغوط الدولية، واصلت إسرائيل استثمار موارد كبيرة في بناء الجدار الفاصل. الحاجز نفسه، بما في ذلك الاستثمار في القواعد المجاورة والأنظمة المرتبطة بها، حيث كلف حوالي مليوني دولار لكل ميل.

بحلول عام 2007، تم بناء سياج يبلغ طوله حوالي 600 كيلومتر، واتضح أن الاستثمار يساوي كل شيكل، وفي الأماكن التي كان السياج يعمل فيها ويغلق المعبر بشكل كامل، انخفضت الهجمات إلى ما يقارب الصفر. <sup>(72)</sup>

لكن نشاط الجيش الإسرائيلي لم يضعف أيدي المنظمات في غزة، فقد عرف الجيش الإسرائيلي منذ فترة طويلة أن حماس تهرب البضائع والأسلحة إلى غزة عبر الأنفاق المؤدية إلى شبه جزيرة



سيناء الخاضعة للسيطرة المصرية، المصريون بقيادة الرئيس حسني مبارك يغضون أعينهم عن هذا النشاط.

وبحسب مصدر إسرائيلي رفيع، تم الكشف بين عامي 1993 و 2003 عن أكثر من 70 نفقًا، منشؤها مصر وتؤدي إلى غزة، وقد تم اكتشاف معظمها أثناء الانتفاضة الثانية أو بعدها، وللفرار من أعين إسرائيل، قامت حماس ومنظمات أخرى بحفر الأنفاق عشرات الأمتار تحت الأرض.

تطلب مشروع النفق استثمارًا كبيرًا، حيث بلغ متوسط تكلفة الحفر أكثر من 200.000 دولار أمريكي <sup>(73)</sup>، وإنشاء صناعة كاملة - في جزء عائلي - من الحفارين ومديري الأنفاق والمهربين.

ولا شك أن التنظيمات لم تتحمل العبء المالي وحده، ومن المرجح أن يكون التمويل الإيراني السخي قد تم إدراجه في الميزانية الأساسية لبناء وتشغيل الأنفاق.

أثناء الطيران فوق رفح، كان من الممكن أن نرس بوضوح من هي العائلات التي اكتسبت أرباحًا جيدة من هذه الصناعة الجديدة، وفقًا للفيلات الفخمة التي تم بناؤها هناك مع حمامات السباحة بداخلها.

قام سلاح المهندسين الإسرائيليين بهدم الأنفاق المكشوفة، لكن الفلسطينيين تمكنوا من حفر الأنفاق بالسرعة التي تم الكشف عنها وحتى بشكل أسرع.

كانت الأسلحة المهربة تحت الأرض متطورة للغاية، بالإضافة إلى التسلح القياسي، شمل أيضًا الأسلحة الخارقة للدروع والبنادق الآلية والألغام والصواريخ المضادة للدبابات، كما تم تهريب مواد أولية لصنع صواريخ قسام محلية الصنع ومتفجرات قوية لتفجيرات استشهادية ومعدات متطورة أخرى من شأنها إشعال المقاومة.

في 9 تشرين الأول (أكتوبر) 2003، أطلق الجيش الإسرائيلي عملية «العلاج من الجذر» في رفح، حيث تم تحديد مداخل ومخارج جزء كبير من الأنفاق <sup>(74)</sup>.



وقد كشف اعتقال واستجواب أحد حفاري الأنفاق في سبتمبر 2003 أن حماس قامت حتى بتهريب ثمانية صواريخ مضادة للطائرات عبر تلك الأنفاق، ومن وجهة نظر الجيش الإسرائيلي، فإن هذه الحقيقة فى حد ذاتها تبرر العمل المضاد.

واصلت إسرائيل تدمير الأنفاق المكتشفة، لكنها لم تتمكن من وقف تدفق الأسلحة إلى القطاع.

خلال المداهمات على معاقل حماس، تبين أن التنظيم أخفى جزءًا كبيرًا من الذخيرة والمتفجرات التى قام أيضًا بتهريبها فى «ملاعب رياض الأطفال» <sup>(75)</sup>.

في كانون الأول (ديسمبر) 2003، مع استمرار الانتفاضة بلا هوادة، أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلى أرييل شارون عن خطة أحادية الجانب لفك الارتباط عن قطاع غزة.

يبدو أن شارون كان يعتقد أن إسرائيل ليس لديها ما تكسبه من الاستمرار في حماية ما يقرب من 9000 إسرائيلى يعيشون داخل قطاع غزة.

يعتقد شارون أيضًا أن الانسحاب سيخلق جوًا من النوايا الحسنة في الولايات المتحدة، حيث سيشمل أيضًا تفكيك المستوطنات <sup>(76)</sup>.

في خطاب ألقاه في ديسمبر 2003، صرح شارون أن «فك الارتباط سيسهل على الجيش الإسرائيلي وقوات الأمن القيام بالمهام الصعبة التي يواجهونها»، وكان الهدف من خطة فك الارتباط هو توفير أقصى درجات الأمن وخلق حد أدنى من الاحتكاك بين الإسرائيليين والفلسطينيين (77)، كانت هذه في الواقع المحاولة الأخيرة لتمهيد الطريق للسلام.

بعد ذلك بعامين، في آب / أغسطس وأيلول / سبتمبر 2005، عندما هدأت الانتفاضة، أخلى الجيش الإسرائيلى قطاع غزة.

بالنظر إلى الماضي، كان هذا خطأ فادحًا لإسرائيل، فك الارتباط سمح لحماس وغيرها من المنظمات بالعمل بحرية أكبر في قطاع غزة؛ لإنتاج متفجرات وأسلحة أخرى دون خوف من غارات الجيش الإسرائيلي، ومواصلة حفر الأنفاق بطريقة أبسط وأسهل.







كما قال رئيس الوزراء آنذاك بنيامين نتنياهو، كان الانسحاب نصراً عظيماً لحركة حماس، حيث يمكن أن تدعى المنظمة بأن المقاومة تؤتى ثمارها.

بعد الانسحاب الإسرائيلي، بدأت حماس في تحسين تكتيكها الرئيسي، إطلاق الصواريخ والقذائف على الأراضى الإسرائيلية.

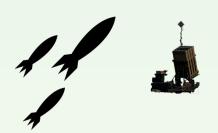
واعترف أحد قادة حماس صراحةً بدور إيران المهم فى العملية: «من أجل تحقيق هدفنا، يُسمح لنا بطلب المساعدة لتحصين قوتنا من أس جهة نريد، ومن أس شخص يوفرها، والجهة الوحيدة التى تمد الصواريخ هو طهران».

بين عامى 2005 و 2007، أطلقت حماس ومنظمات فلسطينية أخرى فى غزة بشكل عشوائى حوالى 1500 صاروخ على الأراضى الإسرائيلية، وسقط معظمها في مستوطنات بالقرب من قطاع غزة، مما أسفر عن مقتل عدة أشخاص وإصابة كثيرين وإلحاق أضرار تقدر بملايين الدولارات.

أبعد من ذلك، بثت المنظمة الرعب فى أوساط الجمهور الإسرائيلى وغيرت الروتين اليومى بأكمله، لم يتمكن المدنيون الذين يعيشون بالقرب من الحدود مع غزة من تحديد موعد وصول وابل الصواريخ التالى أو إلى أين ستسقط الصواريخ.

الحرب غير المتكافئة ليست غريبة على إسرائيل، التى عانت دائمًا من التهديدات، بما فى ذلك النيران شديدة الانحدار، خاصة فى الشمال.

مع ظهور الاستراتيجية الجديدة المتمثلة في استخدام نيران منحدرة من قبل حماس أيضًا، وبذلك بدأ عصر جديد من المقاومة فى جنوب إسرائيل.



### الفصل الخامس

## المواجهات السابقة في غزة

عندما سيطرت حماس على قطاع غزة عام 2007، شددت إسرائيل القيود على الحدود لمنع تدفق الأسلحة والأموال إلى قطاع غزة.

من ناحية أخرى، بذلت إيران جهودًا متضافرة لمساعدة عملائها، وأكد متحدث باسم حماس أن إيران مستعدة لتغطية العجز الكامل في الميزانية الفلسطينية والقيام بذلك بشكل منتظم.

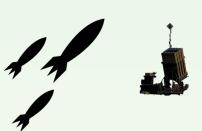
قدمت مؤسسة Jambaza za Mostazafan-e-Bonyad «صندوق المضطهدين وقدامى المحاربين»، التابعة للحرس الثوري الإيراني (IRGC)، دعمًا كبيرًا لحركة حماس، وأثناء زيارة إسماعيل هنية لطهران في ديسمبر 2006، تعهد النظام بتقديم 250 مليون دولار للنظام، وهي زيادة كبيرة عن السنوات السابقة (78)، وأعربت وزيرة الخارجية الأمريكية، كوندوليزا رايس، خلال شهادة في الكونجرس في أكتوبر/ تشرين الأول 2007، عن قلقها بشأن دعم إيران لحركة حماس.

بمساعدة إيران استقرت حماس وبدأت تتعاظم عسكريًا، واستمر تدفق الأسلحة عبر الأنفاق من مصر، رغم جهود إسرائيل لمنع ذلك.

لعبت الأنفاق أيضًا دورًا مهمًا في تهريب البضائع، وإمداد غزة بالسلع اليومية، بل وحتى توفير السلع الكمالية لمن يستطيع الدفع <sup>(79)</sup>، بالطبع، فرضت حماس ضريبة على جميع هذه البضائع، وهكذا عرف كيف تجنى المال، وتصبح أقوى، وتدفع لنشطائها وتتحمل الضغط الإسرائيلى <sup>(80)</sup>.

من ناحية أخرى، كان على إسرائيل أن تكون حذرة مع مصر، تم توقيع اتفاقية سلام بين البلدين عام 1979، لكنه سلام بارد، وكانت قضية التهريب من غزة مثالاً مفيدًا على ضرورة الحفاظ على توازن دقيق فى العلاقات بين البلدين.

أفاد مسؤولون إسرائيليون أن المهربين يدفعون للشرطة المصرية وحرس الحدود رشاوس أو حوافز أخرى لإبقاء الأنفاق مفتوحة.



كثير من الأحيان، عندما فجرت إسرائيل أنفاق حماس، كان يمكن رؤية الدخان يتصاعد من الأنفاق بالقرب من مواقع الحرس المصري، وقد نفى المصريون بالطبع هذه المزاعم حتى بعد أن أرسلت إسرائيل مقاطع فيديو إلى واشنطن في ديسمبر / كانون الأول 2007 تظهر بوضوح الشرطة المصرية تساعد المهربين (81).

في نهاية عام 2007 بدا أن الضغط الإسرائيلي بدأ يؤتي ثماره، في مشروع قانون بشأن المساعدات الخارجية، سحب الكونجرس 100 مليون دولار من المساعدات لمصر (ميزانية 2008) حتى أكدت القاهرة أن مصر تعمل بالفعل على وقف التهريب إلى غزة <sup>(82)</sup>.

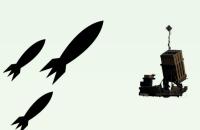
قال وزير المخابرات المصري عمر سليمان رداً على ذلك أن التهريب سيتوقف، قال: «<mark>لن تسمعوا</mark> عنها مرة أخرى». <sup>(83)</sup>

ومع ذلك، حتى بعد ملاحظة انخفاض في التهريب، لم يتوقف إطلاق صواريخ حماس، وفي أواخر عام 2007 أعلن الجيش الإسرائيلي أنه منذ يونيو / حزيران، أطلق الفلسطينيون صاروخ قسام متوسط الحجم على إسرائيل كل ثلاث ساعات.

إن التقدم في وتيرة إنتاج صواريخ حماس سمح للمنظمة بتكديس ترسانة أكبر، لكن جودة الصواريخ في هذه المرحلة ما زالت تجبر المنظمة على إطلاق صواريخ القسام بعد وقت قصير من إنتاجها؛ وذلك بسبب حساسية الرأس الحربي ومواد الاحتراق لمحركات الصواريخ، وهذا يفسر سبب إطلاق الصواريخ على إسرائيل، بأعداد صغيرة في العادة.

في هذه المرحلة، بدأت تظهر تقارير تفيد بأن حماس تعلمت كيفية تخزين صواريخها لفترات أطول، مما سمح لها بتكديس ترسانة أكبر لغرض إطلاق قذائف صاروخية على إسرائيل.<sup>(84)</sup>

في ظل استمرار إطلاق الصواريخ، صرح مسؤولو الجيش الإسرائيلي أن العملية العسكرية في غزة أمر لا مفر منه <sup>(85)</sup>.



ومع ذلك، بعد سلسلة من التوغلات المحدودة في غزة، صرح رئيس الوزراء إيهود أولمرت أن إسرائيل «لن تتورط في عمليات وتكاليف لا تتناسب مع الضغوط التي نواجهها» (86)، لكن الضغط استمر في الازدياد، وفي أكتوبر / تشرين الأول 2007، قامت حماس بتهريب حوالي 73 طنًا من المتفجرات إلى غزة عبر الأنفاق من مصر؛ بل وتمكنت من تخزين الأسلحة المصادرة من السلطة الفلسطينية، والتي تم توفير الكثير منها -بالمناسبة- من قبل الولايات المتحدة (87).

واصلت حماس، المجهزة بأسلحة أكثر من أي وقت مضى وأكثر تدريبًا بفضل نظام طهران، إعادة تأهيل قدراتها العسكرية من خلال الأنفاق والمخابئ تحت الأرض والصواريخ والمتفجرات الأكثر فتكًا <sup>(88)</sup>.

قامت حماس ببناء قوة متنوعة قادرة على السيطرة على التحديات الداخلية وفي الوقت نفسه تعزيز قدراتها تجاه إسرائيل. (89)

لاحقًا، كان لدى حماس القدرة على ضرب وحدات الجيش الإسرائيلي التي تدخل غزة -المجهزة أيضًا بقدرة الرؤية الليلية-، وحتى تؤذيهم أحيانًا وهم في طريقهم للخروج. <sup>(90)</sup>

في يناير/ كانون الثاني 2008، في مواجهة الهجمات الصاروخية المستمرة، خفضت إسرائيل كمية الوقود المنقولة إلى محطة الطاقة الوحيدة في غزة إلى النصف<sup>(91)</sup>، واضطر سكان غزة للعيش بدون هذه السلعة الأساسية لمدة ثمانى ساعات على الأقل فى اليوم.

أثار هذا الظلام انتقادات دولية لإسرائيل، وادعى مسؤول في الأمم المتحدة بأن هذه الإجراءات العقابية غير مبررة، حتى في ضوء الهجمات الصاروخية على إسرائيل.

لم يكن النقد في العالم العربي موحدًا، وقال رئيس تحرير صحيفة الشرق الأوسط اللندنية إن حماس «ارتكبت عملًا غبيًا» بإطلاقها صواريخ على إسرائيل، وقال متحدث باسم السلطة الفلسطينية إن الأزمة برمتها نجمت عن «إصرار حماس على إقامة جمهورية إسلامية في قطاع غزة». (92)





صرح فرانكو بارتينى، المفوض الأوروبى للعدالة والحرية والأمن، بشكل مفاجئ بأن الظلام في غزة لا يمكن اعتباره جريمة حرب، كما يُزعم، في ضوء إطلاق صواريخ القسام المتواصل على إسرائيل بموجب اتفاقية جنيف الرابعة <sup>(93)</sup> المادة 23، يمكن استخدام الحصار أو التاج على أراضى العدو تكتيكات حرب مشروعة <sup>(94)</sup>.

فى نهاية فبراير 2008، عندما لم يبد أن القصف الصاروخى كان على وشك التوقف، شرعت إسرائيل فى ما يبدو الآن أنه الأول فى سلسلة من العمليات العسكرية واسعة النطاق فى غزة.

إسرائيل لا تسمى هذه العمليات أو المواجهات حروبًا، رغم أن هناك من يعتقد أن هذا هو بالضبط، فقد قال مسؤول عسكري إسرائيلى كبير -فى محادثة غير مقتبسة- إن إسرائيل تسمى هذه الأنشطة عمليات؛ لأنه في يوم من الأيام ستكون هناك حرب كبيرة بالفعل، ويجب أن يكون الجمهور الإسرائيلى مستعدًا لذلك ومعرفة الفرق.

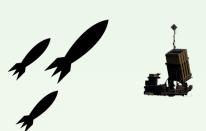
كانت عملية «الشتاء الساخن» قصيرة واستمرت أربعة أيام، بالنسبة لإسرائيل كان الهدف هو إحباط القضاء على نشطاء حماس، إلى جانب العديد من منشآت إنتاج وتخزين الصواريخ (65)، وهدفًا ستصبح شائعة جدًا في الاشتباكات المستقبلية بين إسرائيل وحماس.

ربما كانت هذه هي المرة الأولى التي يمكن فيها رؤية عقيدة إسرائيلية جديدة؛ لتدمير عدد كبير نسبيًا من الأهداف، والتى تمت الموافقة عليها مسبقًا ووضعها قانونيًا من قبل مكتب المدعى العسكري، قبيل عملية عسكرية واسعة النطاق ضد حماس في غزة.

عملت عمليات الجيش الإسرائيلى وجهاز الأمن العام ورجال المخابرات، بمساعدة المستشارين القانونيين، معًا لتشكيل «البنك المستهدف» للمواجهة عند اندلاعها.

من خلال مهاجمة جميع الأهداف التى تم الموافقة عليها مسبقًا، وفى استعراض سريع وساحق للقوة، كانت إسرائيل تأمل فى إضعاف قدرات حماس بشكل كبير.

يعتبر بنك الأهداف حتى يومنا هذا عاملاً مهمًا للغاية وسمة رئيسية في المواجهة بين



على مر السنين، تم إنشاء نمط عمل - يعتقد البعض أنه خاطئ - حيث تكون إسرائيل على استعداد لامتصاص عمليات إطلاق صاروخ واحد (قطرات) لفترة طويلة نسبيًا، طالما أن إطلاق النار يقتصر على الجنوب لا تصيب الوسط والقدس ولا تستهدف مواقع استراتيجية.

في الوقت نفسه، يواصل الجيش الإسرائيلي وجهاز الأمن العام مراقبة الأصول العسكرية الجديدة التي يتم بناؤها في غزة وإثراء البنك المستهدف، بما في ذلك الحصول على تصاريح تأكيد مبدئية مسبقًا من مصادر قانونية.

مع اندلاع صراع أكثر خطورة وقرار إسرائيلي بالرد بهجوم واسع النطاق، أصبحت كل تلك الأصول العسكرية التي دخلت البنك المستهدف أهدافًا مشروعة للهجوم.

في وقت مبكر من عام 2008، كان من الممكن رؤية بداية تشكيل نمط العمل الذي سيميز النزاعات فى المستقبل أيضًا.

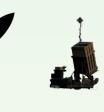
حماس تشن مواجهة لا تستطيع الانتصار فيها، وتختار إطلاق الصواريخ ذريعة حماس المعتادة هى الانتقام مما يسمى «الانتهاك» من جانب إسرائيل.

بعد انطلاق صفارات الإنذار يحاول الجيش الإسرائيلي إطلاق صاروخ باتجاه منطقة مأهولة بالسكان.

المواطنون الإسرائيليون الموجودون في مرمى الصواريخ في هذه المرحلة، - خاصة في قطاع غزة وفى التجمعات القريبة من الحدود - عندها فقط بضع ثوان للعثور على منطقة محمية.

بما أن نشطاء حماس وقادتها يميلون إلى الاختباء وسط السكان الفلسطينيين بعد إطلاق الصواريخ من قطاع غزة، فإن بعض القتلى والجرحى في أعقاب الرد الإسرائيلي لم يشاركوا في ذلك.

كما أشارت جيروزاليم بوست خلال عملية الشتاء الساخن، سعى وزير الدفاع إيهود باراك إلى حث المجتمع الدولي على مناقشة عدم شرعية التكتيك المعروف الآن باسم «المدافعين عن البشر» (96)، لكن رد المجتمع الدولى كان غير مبال وبشكل عام.





انتهت المواجهة فى أوائل عام 2008 دون حسم واضح، وسيصبح هذا أيضًا نمطًا دائمًا سيميز معظم المواجهات التى لم تأتِ بعد، (كل جانب سيدعى بالطبع أنه خرج من المواجهة ويده على القمة).

ساد صمت حذر في القطاع بعد الجولة الأولى من القتال، رسميًا، دخل وقف إطلاق النار حيز التنفيذ في يونيو، واستمر - باستثناء بعض الحوادث الصغيرة - حتى نهاية ديسمبر من ذلك العام، عندما بدأت جولة أخرى من المواجهة وعملية أخرى، أطلقت عليها إسرائيل اسم «<mark>الرصاص</mark> المصبوب».

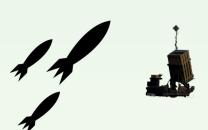
كما انطلقت عملية «الرصاص المصبوب» رداً على إطلاق صواريخ حماس، هذه المرة أيضًا، كان هدف إسرائيل المباشر هو ضرب بعض بنوك الاهداف المعتمدة مسبقًا، مثل الأنفاق ومنشآت الإطلاق ومنشآت إنتاج وتخزين الصواريخ والمواقع العسكرية وأصول حماس الأخرس.

حاولت إسرائيل تحييد هذه الأهداف من الجو في بداية العملية، لكن بعد أسبوع من بدء الأعمال العدائية، قررت هيئة الأركان العامة إطلاق عملية برية، وعلى الرغم من أن الجنود واجهوا عبوات متفجرة والعديد من المفاجآت الأخرس، إلا أن الجيش الإسرائيلس، الذس تقدم بالتغطية الجوية، حقق معظم أهدافه. <sup>(97)</sup>

لقد تلقت إسرائيل انتقادات كبيرة من المجتمع الدولى لهذه الجولة، على الرغم من الجهود الكبيرة التى بُذلت هذه المرة لتجنب إلحاق الضرر بمن هم غير متورطين، فى مرحلة ما أوقفت إسرائيل القتال حتى للسماح بدخول مساعدات لسكان غزة المحاصرين في غزة.

فى اليوم العشرين من العملية، هاجمت إسرائيل مبنى التقى فيه كبار نشطاء حماس، وقتل فى الهجوم وزير الداخلية الفلسطينى سعيد صيام، بعد ذلك بوقت قصير أعلنت إسرائيل انتهاء العملية.

هذه الجولة لم تنته فى الميدان نفسه، قام مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، وهو منظمة يقودها بعض من أسوأ منتهكى حقوق الإنسان فى العالم، بتكليف تقرير يوثق جرائم الحرب المزعومة من جانب إسرائيل.



وتوجهت المنظمة إلى ريتشارد غولدستون، قاض متقاعد من المحكمة الدستورية لجنوب إفريقيا ومدعي عام سابق في المحاكم الجنائية الدولية التابعة للأمم المتحدة بشأن موضوع يوغوسلافيا ورواندا، سيرأس لجنة التحقيق، وقد تم اختيار غولدستون -ليس من قبيل المصادفة وكذلك بسبب أصوله اليهودية ربما؛ لإضفاء الشرعية على التقرير الذي سيصدره، والذي كان من المتوقع أن يصلب إسرائيل.

لم يفاجأ أحد عندما زعم تقرير غولدستون، الذي نُشر في 25 سبتمبر / أيلول 2009، أن جنود الجيش الإسرائيلى ارتكبوا «جرائم حرب» من خلال مهاجمة أهداف مدنية فى غزة عمداً.

اللافت للنظر هو أن التقرير لم يوجه أصابع الاتهام إلى حماس لإطلاقها عشوائيًا للصواريخ على مراكز سكانية في إسرائيل (جريمة حرب بموجب المادة 25 من لوائح لاهاي لعام 1907، التي تحظر الهجمات أو التفجيرات على المدن والبلدات والمنازل غير المحمية أو المباني)، وبدلاً من ذلك، تضمن التقرير إشارات غامضة إلى «الجماعات الفلسطينية المسلحة». (89)، وكما تباهى أحد قادة حماس، فإن «التقرير يبرئ حماس بالكامل تقريباً». (99)

لا شك في أن التقرير أصبح أحد الأسلحة الرئيسية في جهود «الحرب المشروعة» ضد إسرائيل، كان الهدف من هذا الجهد تشويه وجه إسرائيل، على الرغم من أنها عملت للدفاع عن نفسها ضد هجوم حماس الصاروخي، كما تفعل أي دولة أخرى ذات سيادة، وربما مع عدوان أكبر بكثير.

المثير للاهتمام هو أن غولدستون نفسه تجاهل لاحقًا تقريره الخاص على صفحات الواشنطن بوست، معلناً، «لو كنت قد عرفت ما أعرفه اليوم، لكان تقرير غولدستون وثيقة مختلفة».

وتابع أنه على الرغم من أن التحقيقات العسكرية الإسرائيلية «أثبتت صحة بعض الحوادث التي حققنا فيها، في الحالات التي تورط فيها جنود بشكل فردي، إلا أنها تشير أيضًا إلى عدم وجود محاولة متعمدة لإلحاق الأذى بالمدنيين كسياسة عامة» (100).

بمعنى آخر ، الحقائق التي تجاهلها مجلس حقوق الإنسان في الواقع ، هزت الأرض تحت التقرير بأكمله.



أظهر الحدث مرة أخرى التحيز والانحياز الداخلي لمجلس حقوق الإنسان والسيرك الإعلامي المحيط بالمواجهات المتكررة التي اندلعت بين حماس وإسرائيل. ولن تكون هذه هي المرة الأخيرة التي تضع فيها الأمم المتحدة نفسها في صراع، بطريقة غير متكافئة وغير متوازنة على أقل تقدير.

في عام 2009، بدأت حماس في تجديد ترسانتها الصاروخية، تلقت الإدارة الأمريكية تقارير عديدة عن عمليات تهريب وصواريخ ترعاها إيران تمر من السودان عبر مصر إلى قطاع غزة.

في مارس / آذار 2009، أشارت التقارير إلى أن إسرائيل شنت غارتين جويتين على الأقل ضد شحنات أسلحة إيرانية كانت في طريقها من السودان إلى غزة <sup>(101)</sup>.

لم يكن دعم طهران مضمونًا إلى الأبد، ولفترة قصيرة عرضت التطورات السياسية في إيران دعم نظام آية الله للخطر.

في أعقاب العملية المشبوهة التي أدت إلى إعادة انتخاب الرئيس محمود أحمدي نجاد، اندلعت انتفاضة ضد النظام، ولكن عندما اختارت إدارة أوباما عدم دعم المحتجين، قام النظام بقمع الشارع بوحشية، وهكذا تمكنت حماس من الحفاظ على شريكه المركزى (102).

استمرت التوترات على الحدود بين إسرائيل وغزة في الاشتعال من وقت لآخر في 2010<sup>(103)</sup> 2011 <sup>(104)</sup>، ولكن كانت هناك بعض الاشتباكات.

ومع ذلك، كانت هناك مؤشرات كثيرة خلال هذه الفترة على أن إيران كانت تساعد حماس في الاستعداد للجولة الكبيرة التالية: في يناير 2010، اشتبه فريق من عملاء الموساد بتنفيذ عملية اغتيال وحشية لعنصر من حماس في دبي، محمود المبحوح، الذي كان همزة وصل التنظيم مع إيران ، والمسؤول عن شراء الأسلحة. (105)

في أغسطس 2010، فرضت وزارة الخزانة الأمريكية عقوبات على حسين الحداد، الضابط المالي في فيلق القدس في الحرس الثوري، والذي يُزعم أنه يشرف شخصيًا على توزيع الأموال على المنظمات في بلاد الشام وتقديم مساعدة مالية إلى جهات محددة، بما فى ذلك حماس (106)



في مارس 2011، اعترض الجيش الإسرائيلي سفينة ليبيرية كانت تبحر من تركيا باتجاه مصر وصادر عددًا كبيرًا من الأسلحة الإيرانية، بما في ذلك الصواريخ المضادة للسفن الموجهة لحركة حماس، في الشهر التالي قتل الجيش الإسرائيلي ناشطين من حماس متورطين في شراء أسلحة أثناء سفرهما في ميناء سوداني (107)، وفي العام نفسه أضافت وزارة الخارجية الأمريكية إلى قائمة النشطاء الخاضعين للعقوبات أيضًا ناشط حماس محمد هشام محمد إسماعيل أبو غزالة، مشيرة إلى علاقاته الواسعة مع إيران (108).

ضعف دعم إيران لحركة حماس في عام 2011 بعد أن رفضت حماس دعم نظام بشار الأسد <sup>(109)</sup>. كانت هذه أول علامة على الخلاف بين الجمهورية الإسلامية وعميلتها القديمة، ملأت حماس الفراغ بمساعدة قطر وتركيا، وهي محدودة بدرجة أكبر.

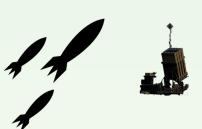
تلاشى الأمل في أن نفوذ إيران في غزة يضعف فيما بعد، حيث أصبح من الواضح أن النظام الإسلامي ظل بعمق في صورة غزة.

اندلعت المواجهة التالية في غزة في عام 2012، كما في الماضي أطلقت حماس صواريخ على إسرائيل -التي ردت بقوة-، لكن يبدو أن الخلفية المحتملة لهذه المواجهة أكثر إثارة للاهتمام من المواجهة نفسها.

بدأت القصة في ليلة 23 أكتوبر، عندما حلقت أربع طائرات مقاتلة إسرائيلية، حسب منشورات أجنبية، فى سماء الخرطوم وقصفت مصنعا للذخيرة <sup>(۱۱۱)</sup>، تابعة للحرس الثورى الإيرانى <sup>(۱۱۱)</sup>.

كان السلاح المذكور يشمل صواريخ فجر 5 إيرانية الصنع، وهو سلاح حددته إسرائيل على أنه يغير قواعد اللعبة، وكان فى طريقه إلى حماس فى قطاع غزة.

كانت التقديرات في تلك الأيام أن السودان كان العنوان الرئيسي لتهريب الأسلحة الإيرانية عبر مصر عبر شبه جزيرة سيناء، إلى شبكة أنفاق حماس التى تربط مصر بقطاع غزة.



ربما كان القصف ضرورة لإسرائيل، لكن توقيته كان غير ملائم للغاية لواشنطن، قبل أقل من أسبوعين من الانتخابات الرئاسية، حدث ذلك في يوم كان فيه 3500 جندي أمريكي في إسرائيل للمشاركة في مناورة عسكرية مشتركة تسمى تحدي أوستر.

بطريقة ما، حظي تدمير مصنع الذخيرة في السودان بتغطية إعلامية قليلة نسبيًا، حتى في الوقت الذي تكافح فيه شبكات التواصل الاجتماعي في السودان لمعرفة ما حدث بالضبط.

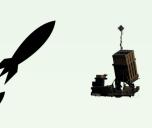
ركزت العناوين الرئيسية في جميع أنحاء العالم على الانتخابات في الولايات المتحدة، بينما فضلت إسرائيل، التى سعت على ما يبدو الحفاظ على مساحة الإنكار على هذا النحو.

بعد ثلاثة أسابيع، كررت حماس خطأها وأطلقت المزيد من الصواريخ على جنوب البلاد، حتى أن المقاومين في غزة أطلقوا صاروخًا موجهًا على سيارة جيب إسرائيلية. أطلقت إسرائيل، هذه المرة دون تأخير، عملية «عمود السحاب» وأطلقت طائرات مقاتلة وطائرات هليكوبتر وطائرات بدون طيار لمهاجمة أهداف عسكرية لحماس في جميع أنحاء قطاع غزة، وبدأت مواجهة عام 2012.

كان الهدف الرئيسي والمثير للاهتمام في الساعات الأولى من المواجهة هو اغتيال رئيس أركان حماس أحمد الجعبري.

نشرت إسرائيل مقطع فيديو هجوميًا يظهر إصابة مباشرة بمركبة الجعبري، والتي بدأت تتدحرج فى أحد شوارع غزة حتى انفجرت وتحولت إلى كرة من النار (112).

الجعبري نفسه تقدم في التسلسل القيادي لحماس بطريقة الإقصاء حرفيًا، فقد اغتال الجيش الإسرائيلي صلاح شحادة، قائد كتائب القسام الجناح العسكري لحماس، في عام 2002<sup>(113)</sup>، وبعد بضعة أشهر، هجوم آخر للجيش الإسرائيلي استهدف خليفته محمد الضيف، <sup>(114)</sup> بجروح خطيرة، تاركاً الجعبري المعروف في دوائر حماس كرئيس الأركان أو «الجنرال»، في الصف.



ويعتبر الجعبري عاملًا ساهم بشكل كبير في تخصص حماس في العمل العسكري، لقد كان هو من قاد الانتقال من التفجيرات الاستشهادية (ربما نتيجة بناء الجدار الفاصل الإسرائيلي) إلى الهجمات الصاروخية التي وصلت إلى أعمق وأعمق داخل الأراضي الإسرائيلية، وكان أحد مفكري سيطرة حماس العنيفة على غزة.

ومع ذلك، يبدو أن الجعبري اشترى اسمه «بف<mark>ضل</mark>» اختطاف جلعاد شاليط في يونيو / حزيران 2006 <sup>(115)</sup>، فقد سمح الجعبري لنفسه بالتقاط صور له في أكتوبر / تشرين الأول 2011 عندما نقل الأسير شاليط إلى مصر، بغرض نقله إلى إسرائيل. <sup>(116)</sup>

كانت إسرائيل فخورة باغتيال قيادي في حماس، لكن القلق الحقيقي كان من صواريخ فجر 5 التى كانت بحوزة التنظيم.

وعلى الرغم من تدمير الجيش الإسرائيلي لعدد كبير منهم في هجوم في السودان، إلا أن بعضهم ما زال يشق طريقه إلى غزة.

من وجهة نظر أمنية، <mark>كان هذا خطاً أحمر:</mark> صواريخ فجر 5 المصنوعة في إيران كان لها رأس حربي ذو حمولة قوية ونطاق أطول، مما سمح لحماس بمهاجمة أكبر المراكز السكانية في إسرائيل.

وقد هاجم سلاح الجو الإسرائيلي بشكل منهجي ودقيق هذه المواقع الصاروخية، زاعمًا أنه دمر معظم ترسانة فجر 5، حوالي 100 صاروخ، في الأيام الأولى من القتال.

حماس، التي أدركت أنها سلاح استراتيجي من نوع «أستخدمه أو أفقده»، بذلت جهد كبير لإطلاق الصواريخ التي لم تتمكن إسرائيل من ضربها نظام الدفاع الصاروخي الإسرائيلي الجديد -القبة الحديدية -الذي تم إطلاقه قبل عام واحد فقط، اعترض العديد من صواريخ حماس بينما كانت في السماء.

كان هذا أول اختبار حقيقي لتقنية الدفاع الجوي الرائعة هذه التي تم تطويرها حصريًا، وبميزانية إسرائيلية من قبل الصناعة الإسرائيلية، بقيادة رافائيل وبمشاركة إلتا وأمبيرست وكثيرين آخرين، ولقد ساعدت الولايات المتحدة إسرائيل بشكل كبير في مراحل تجهيز النظام، من خلال تخصيص



عندما بدا أن إسرائيل قد نزعت فتيل معظم الصواريخ الخطرة، بدأت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون بالضغط على الرئيس المصري محمد مرسي للتوسط بين الطرفين والتوصل إلى وقف لإطلاق النار (118).

لعب مرسي دورًا مهمًا للغاية في هذه الجولة من القتال، واتهمت إسرائيل زعيم الإخوان المسلمين، الذى وصل إلى السلطة على أجنحة «الربيع العربى» بإدارة «المكتب الخلفى» لحماس فى القاهرة.

كانت الأنفاق والتهريب في ذروتها، ولا شك في أن مرسي كان جزعًا من جهود تهريب صواريخ فجر 5 الإيرانية إلى غزة.

كانت دوافعه أيديولوجية بشكل رئيسي، حيث يريد الإخوان المسلمون تدمير إسرائيل، على الرغم من اتفاقيات السلام بين إسرائيل ومصر، التي تلتزم بها القاهرة، فعندما تولى مرسي منصبه، عقد أول اجتماع بين القادة الإيرانيين والمصريين منذ الثورة الإسلامية عام 1979 <sup>(119)</sup>.

جولة عام 2012 استمرت ثمانية أيام، لقد قضت إسرائيل على رئيس أركان حماس، وهاجمت منصات إطلاق الصواريخ، ومنشآت التصنيع، ومنشآت التخزين وأهداف عسكرية أخرى لحماس، ولكن مرة أخرى، نجت حماس وتعرضت إسرائيل لـ «نيران إعلامية» من العالم العربي والمجتمع الدولى، حتى بعد تعرضها لـ900 صاروخ (120).

ومع ذلك، وعلى الرغم من كل الدمار، لم يتغير شيء مهم في غزة، وكانت الأرض جاهزة لجولة أخرى من القتال.

وجاءت تلك الجولة بعد عامين فقط، كانت مقدمة المواجهة في مارس / آذار 2014، عندما اعترض الجيش الإسرائيلي سفينة شحن ترفع العلم البنمي، وعلى متنها صواريخ M-302 وأسلحة إيرانية متطورة أخرى، كانت معدة لمنظمات في غزة. (121)

تصاعدت التوترات في يونيو من ذلك العام، بعد اختطاف وقتل ثلاثة مستوطنين يهود في الضفة الغربية، الخطف والقتل الثلاثي تم التخطيط له وتنفيذه من قبل صالح العاروري، القائد العسكرى لحركة حماس في الضفة الغربية، والذي كان مقره آنذاك في تركيا (122).



لقد صدم هذا الهجوم الجريء الجمهور الإسرائيلي، ورداً على عملية الاختطاف والقتل اختطف إرهابيون يهود الفتى الفلسطينى محمد أبو خضير وأحرقوه حياً.

اعتقلت شرطة الاحتلال في نهاية المطاف المسؤولين عن هذا الفعل، ولكن ليس قبل انتشار الغضب في الأحياء العربية في القدس، ومن غير المفاجئ أنه كان في حي شعفاط في القدس الشرقية <sup>(123)</sup>.

بعد أيام قليلة من القتل، وبينما كان الجيش الإسرائيلي تنفذ مداهمات داخل الضفة الغربية، بدأت عدة مجموعات فلسطينية تدعو إلى استئناف المواجهة مع إسرائيل، ومن غير المفاجئ أن تركز الاحتجاج على حي شعفاط في القدس الشرقية حيث عاش أبو خضير.

بذلت إسرائيل جهودًا كبيرة في تنمية التعايش مع سكان شعفاط، خط سكة حديد القدس الخفيف -على سبيل المثال- مر عبر الحي، لكن المتظاهرين في شعفاط قاموا بتخريب الخط بعد الاغتيال.

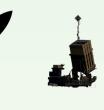
بعد شعفاط، اندلعت مواجهات في بلدات عربية أخرى في إسرائيل والضفة الغربية، أطلقت حماس الصواريخ، ورد الجيش الإسرائيلي بضربات جوية، وتكررت ذات الأجواء المتوترة المعتادة، وانطلقت جولة أخرى.

أدت المواجهة في عام 2014، الذي أطلق عليها اسم «عملية عمود السحاب»، إلى إلحاق الضرر بالجبهة الداخلية الإسرائيلية.

سقطت صواريخ حماس في عمق الأراضي الإسرائيلية، بعضها في القدس وحولها، بل إن بعضها هدد مطاربن غوريون.

خلال القتال تفاخر مسؤول إيراني بأن طهران «<mark>ترسل صواريخ ومساعدات عسكرية إلى حماس»</mark> (<sup>124)</sup>، وتفاخر مصدر إيراني آخر بأن صواريخ حماس هي «ثمار مرحب بها للتكنولوجيا التي قدمتها إيران لهم» <sup>(125)</sup>.







في محاولة للتهدئة، قام وزير الخارجية الأمريكي جون كيري بزيارة مفاجئة إلى القاهرة، وأعلنت مصر وقف إطلاق النار، لكن حماس اعترضت مدعية أنه لم يتم التشاور معها أبدًا (126).

لم تكن الدبلوماسية بالضرورة الإجراء المطلوب هنا، كانت القبة الحديدية هي التي حالت دون اندلاع حرب أكثر تدميراً وأنقذت العديد من الأرواح - من الإسرائيليين الذين يعيشون في مستوطنات غلاف غزة وجنود الجيش الإسرائيلي - وفي نهاية المطاف من حماس وسكان غزة.

أسكت النظام الدعوات العامة لعملية برية، مما أعطى القيادة الإسرائيلية الوقت والمساحة اللازمتين للرد بهدوء ودقة.

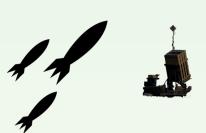
فى ذلك الوقت، اتسمت العلاقات المتوترة بين الولايات المتحدة وإسرائيل، وبينما كانت الصواريخ من غزة تحلق فوق الأجواء الإسرائيلية، كانت واشنطن منغمسة بعمق في المفاوضات مع إيران بشأن برنامجها النووى غير القانونى.

لقد وقعت الولايات المتحدة بالفعل اتفاقية مؤقتة سيئة للغاية منذ عام 2013، تُعرف باسم JPOA، بل إنها أعطت طهران -أكبر ممول للإرهاب في العالم-، حوالي 700 مليون دولار شهريًا لمجرد الجلوس إلى طاولة المفاوضات <sup>(127)</sup>.

كان واضحًا لإسرائيل والولايات المتحدة هذا الجزء من هذه الأموال يتدفق راعى طهران إلى غزة، قرع جرس تحذير آخر لإسرائيل حيث وافقت واشنطن على ترك دعم إيران للإرهاب خارج طاولة المفاوضات.

من الواضح أن الصواريخ التى أطلقت على إسرائيل كانت «ملونة» ببصمات إيران الخشنة.

تم تهريب صواريخ M-302 و M-75 إلى غزة بإذن من إيران، بينما تواصل حماس التخصص وتعلم تطوير قدرات محلية لإنتاج الصواريخ -بفضل التدريب الإيراني\* كما تفاخر رئيس البرلمان الإيراني على لاريجانى (128).



أثناء الصراع في عام 2014، اكتشف الجيش الإسرائيلي أنفاقًا تحت الأرض اخترقت الأراضي الإسرائيلية، وكان التقدير السائد هو أنها بُنيت بمساعدة إيرانية وأن الغرض منها على ما يبدو كان السماح بهجوم بري منسق داخل الأراضي الإسرائيلية <sup>(129)</sup>.

في خضم التوتر، لجأت واشنطن أيضًا إلى قطر وتركيا لمحاولة إنهاء المواجهة (<sup>130)</sup>، لكن رأي إسرائيل لم يكن مرتاحًا للمبادرة.

أصبحت هاتان الدولتان الرعاة الماليين والسياسيين لحركة حماس في تلك السنوات، وأشعل وزير الخارجية جون كيري عاصفة دبلوماسية عندما روج لخطة تركية - قطرية لوقف إطلاق النار لصالح حماس (131).

لم تكن إسرائيل الدولة الوحيدة التي عارضت المبادرة، عارضت مصر بقيادة السيسي بشدة أي وقف لإطلاق النار من شأنه تكثيف حماس، وبالتأكيد إذا جاء نتيجة لتدخل قطر وتركيا، الداعمين الرئيسيين للإخوان المسلمين، العدو اللدود للسيسي. (132)

لم يكن من الممكن تصور فكرة أن إدارة أوباما تعتبر قطر وتركيا وسطاء منصفين في المواجهة.

بالإضافة إلى كونها راعياً مالياً لحركة حماس، فقد وفرت الدوحة ملاذاً آمناً لخالد مشعل، فضلاً عن أعضاء آخرين في المنظمة، وحتى تبرعت بأموال كبيرة لها <sup>(133)</sup>.

كانت تركيا أيضًا موطنًا لصالح العاروري، العقل المدبر وراء القتل الثلاثي في الضفة الغربية (134)، الامر الذي ساهم في اندلاع المواجهة في عام 2014.

استمرت المواجهة هذه المرة 51 يومًا، وهي فترة أطول بكثير من الجولات السابقة، وأطلقت حماس ما يقرب من 5000 صاروخ على الأراضي الإسرائيلية خلال المواجهة، مع نسبة عالية من الصواريخ التي أوشكت على السقوط في الأراضي المأهولة التي تم اعتراضها بواسطة نظام القبة الحديدية.



وصرح مستشار خامنئي للعلاقات الخارجية، علي أكبر ولايتي: «<mark>لولا مساعدة إيران، لما تمكنت</mark> حماس من تحقيق هذه الصواريخ بهذه النطاقات والدقة» <sup>(135)</sup>.

كما في كل جولة من الجولات السابقة، دمرت إسرائيل جزعًا كبيرًا من البنية التحتية للتنظيم، لكن حماس نجت وشرعت على الفور في مهمة إعادة تأهيل قدراتها، قبل جولة أخرى.

في ديسمبر 2014، أفاد نائب زعيم حماس موسى أبو مرزوق أن «ال<mark>علاقات الثنائية بين حماس و</mark>يران عادت إلى طبيعتها» (<sup>136)</sup>، وفي العام التالي بعد توقيع الاتفاق النووي مع إيران، تدفقت الأموال من طهران إلى غزة <sup>(137)</sup>.

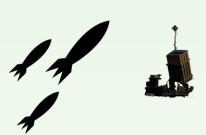
في السنوات التالية، زار مسؤول كبير في حماس -صالح العاروري- إيران خمس مرات على الأقل، وزعم تقرير عام 2018 أن إيران تمنح حماس مبلغًا قدره 70 مليون دولار سنويًا.

في نهاية آذار / مارس 2018، اختارت حماس الدخول في مواجهة منخفضة الميزانية، دون استخدام صواريخ شديدة.

شنت المنظمة سلسلة من المظاهرات على الحدود بين إسرائيل وغزة، أطلق عليها اسم «مسيرة العودة الكبرى» (<sup>138)</sup>

بدأ سكان غزة في إرسال بالونات حارقة إلى الأراضي الإسرائيلية، ودفعوا لشركات الحافلات لدفع المتظاهرين إلى السياج، بما في ذلك دفع أموال للأطفال للتغيب عن المدارس والمشاركة في هذه المسيرات (139)، وقد بدأ مسلحون بإطلاق النار على إسرائيل من خلف تلك الدروع البشرية، والجيش الإسرائيلي، الذي فشل في تفريق الحشد باستخدام الغاز المسيل للدموع أو باستخدام وسائل أخرى لتفريق المظاهرات الأقل عنفا، فتح النار من وقت لآخر، واستمر الصراع في هذا الشكل بشكل غير منتظم لمدة عامين تقريبًا.

حتى في خضم وباء كورونا في عام 2020، واصلت حماس إطلاق بالونات حارقة ومظاهرات على السياج الحدودي، وإطلاق صواريخ بين الحين والآخر.



لم يكن الهدف أبدًا هزيمة إسرائيل، فقد كانت حماس وأنصارها يعلمون أن ذلك لن يحدث؛ بل حشد الدعم الشعبي للنضال الفلسطيني وزرع الخوف بين الإسرائيليين.

في النهاية، ساهمت هذه التكتيكات بشكل ضئيل في تحقيق أهداف حماس، ويرجع ذلك جزئيًا إلى افتقارها دائمًا إلى الوسائل العسكرية لمواجهة إسرائيل.

بالنسبة لحماس، فإن فرص تحقيق نصر شامل تقترب من الصفر، وقدراتها على تقديم إنجازات عسكرية منخفضة للغاية، وهذا صحيح بشكل خاص منذ أن نشرت إسرائيل نظام القبة الحديدية والجدار المشترك على الحدود، وبالتالي تحييد اثنين من أسلحتها الرئيسية، الأنفاق والصواريخ.

هذه الحقائق الواضحة لا تمنع حماس من الاستمرار في الاعتقاد والأمل في أن تؤدي المقاومة في النهاية إلى إنجازات مستقبلية.

تواصل حماس اختبار فاعلية القبة الحديدية وتطلق عددًا متزايدًا من الصواريخ، لكن دون نجاح أيضًا؛ لأن إسرائيل تعمل باستمرار على تحسين قدراتها.

في حزيران / يونيو 2019 أفادت وسائل إعلام إسرائيلية بأن إيران زادت مساعدتها المالية الشهرية لحركة حماس بمقدار 30 مليون دولار مقابل معلومات عن القدرات العسكرية الإسرائيلية <sup>(140)</sup>.



#### الفصل السادس

## الحرب التي لم يتم الحديث عنها

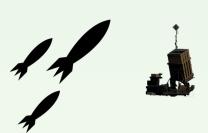
في حين أن تهديدات حماس العلنية غالبًا ما لا تثير اهتمامًا كبيرًا بالعالم، إلا أن هناك ديناميكية أخرى تحظى على الأقل ببعض وقت البث: الصراع الفلسطيني الداخلي، لقد تم التحقيق في الصراع لسنوات من قبل كبار المسؤولين في قسم الدفاع، وقد تم حتى كتابة كتاب حوله (١٤١)، والمثير للدهشة أنه لم يتم إيلاء سوى القليل من الاهتمام العالمي لهذه القضية، لا سيما في ضوء كثرة التقارير حول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

في تشرين الثاني (نوفمبر) 2004، بعد وفاة عرفات بمرض غامض تم تعيين عباس خلّفا له، رئيسًا رسميًا جديدًا لمنظمة التحرير الفلسطينية.

كان عباس يفتقر إلى كاريزما سلفه، لكن هذه لم تكن مشكلته الوحيدة، فقد بدأ الشعب الفلسطيني الإدراك أكثر فأكثر أن فتح كانت منغمسة في حجم فساد هائل، حتى أثناء تقدم عملية السلام، وبعبارة أخرى كان لدى عباس مشكلة فى الشرعية الداخلية.

كجزء من أجندة إدارة بوش الديمقراطية، دفع البيت الأبيض لإجراء انتخابات في السلطة الفلسطينية، كان الهدف هو «تعزيز» الديمقراطية الفلسطينية؛ لمحاربة الإرهاب على المستوى الأيديولوجي، وهي السياسة التي سعت إدارة بوش إلى تنفيذها، من بين أمور أخرى في العراق وأفغانستان اعتقد البيت الأبيض في عهد بوش أن مكانة عباس ستتعزز في صناديق الاقتراع.

بالنظر إلى الماضي، تبين أنها استراتيجية محفوفة بالمخاطر للغاية، فقد تشاجر أعضاء في حركة فتح على بقايا الدعم الشعبي، على الرغم من أن استطلاعات الرأي تظهر أن فتح تتقدم بهامش ضئيل<sup>(142)</sup>، إلا أن حماس اكتسبت شعبية على مر السنين، وحصلت على دعم واسع النطاق في غزة والضفة الغربية، وخاصة من خلال نظام الرفاهية الذي أسسته.



وقد ركز النظام على المساجد والجمعيات الخيرية والأندية الرياضية وغيرها من الخدمات، عارضت حماس باستمرار ما وصفته بعملية سلام غير شرعية مع «الكيان الصهيوني»، كما أثرت حماس في الرأي العام الفلسطيني من خلال شبكة اتصالاتها، فبالإضافة إلى منشوراتها المطبوعة والإلكترونية، تبث رسائلها عبر قناة تلفزيونية تسمى تلفزيون الأقصى (143).

في 25 كانون الثاني (يناير) 2006، صدم الحزب الإسلامي العالم عندما فاز بأغلبية في البرلمان الفلسطينى، وبحسب أحد المصادر فإن أكثر من مليون فلسطينى صوتوا فى الانتخابات.

فازت حماس بـ 76 من أصل 132 مقعدًا (74 مقعدًا تحت راية حماس واثنين من المستقلين التابعين لحركة حماس)، وهو واقع أعطى حماس الحق فى تشكيل حكومة (<sup>144)</sup>.

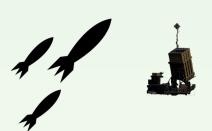
وسرعان ما أعلنت حماس عن تشكيل ائتلاف جديد بقيادة إسماعيل هنية أحد أنصار الشيخ أحمد ياسين، دخلت المنطقة فى حالة من الفوضى السياسية.

فصيل فتح الذي فاز بـ 45 مقعدًا فقط في الانتخابات لم يكن مستعدًا للتخلي عن سلطته، بينما اضطرت إسرائيل والولايات المتحدة لقبول صدمة فوز حماس فى الانتخابات «الديمقراطية».

بالنسبة لإسرائيل، فإن انتصار حماس في عام 2006 ألقى بظلاله على آفاق السلام، وأصبح الانسحاب أحادى الجانب من غزة فى عام 2005 فجأة بمثابة ارتداد.

ستدعي حماس بدرجة من الحقيقة، أنه هو الذي أخرج إسرائيل من غزة، وأنه الآن الجسم الذي يمثل الصوت الشرعي للفلسطينيين، بعد فوزه في انتخابات حرة ونزيهة، علاوة على ذلك صرح قادة حماس بشكل لا لبس فيه أن المنظمة لن تنزع سلاحها وتسعى إلى محادثات سلام<sup>(145)</sup>.

كما ألقى فوز حماس في الانتخابات الأرض بجهود الدمقرطة الأمريكية في المنطقة، من جهتها تبنت واشنطن سياسة «لا اعتراف ولا حوار ولا مساعدة مالية» فيما يتعلق بالحكومة الفلسطينية بقيادة حماس، حتى تنضج شروط معينة، طالبت إدارة بوش حماس بالاعتراف بإسرائيل، وإدانة العنف وقبول جميع الاتفاقيات السابقة بين الفلسطينيين وإسرائيل (146).



على الساحة السياسية الفلسطينية الداخلية، كانت الانتخابات ضربة قاضية لفتح، نتيجة لذلك حطمت التوترات بين حماس وفتح الأرقام القياسية.

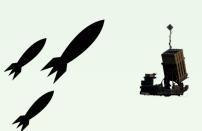
علق أعضاء حماس علمهم الأخضر فوق مدخل مبنى البرلمان بدلاً من العلم الوطني التقليدي باللون الأحمر والأبيض والأخضر والأسود، فيما مزق أعضاء فتح العلم، مما أدى إلى اشتباكات بين الأحزاب لم يتم تفريقها إلا بتدخل الشرطة.

بعد الانتخابات وردت أنباء عديدة عن اعتداءات على مؤسسات عامة ومنظمات دولية واختطاف رعايا أجانب، ونزاعات مسلحة بين الأجهزة الأمنية والجماعات المسلحة واعتداءات على المسؤولين (۱۹۲).

وسط كل هذه الفوضى السياسية، لم تنس المنظمات الفلسطينية مهاجمة إسرائيل، في 25 حزيران (يونيو) 2006، نفذت حماس غارة بالقرب من معبر كرم أبو سالم على الحدود بين إسرائيل وغزة، استخدم عناصر حماس إلى جانب منظمات مسلحة أخرى مدعومة من إيران، نفقًا تحت الأرض عبر الحدود لمهاجمة دبابة إسرائيلية، مما أسفر عن مقتل جنديين إسرائيليين واختطاف جلعاد شاليط، مع اقتياده إلى قطاع غزة حيث تم احتجازه من قبل حماس حتى عام 2011، وردا على غارة الكوماندوز، شن الجيش الإسرائيلي عملية «أمطار الصيف» ضد أهداف حماس، مما زاد من حالة الفوضى فى غزة

قد يبدو الأمر مفاجئًا اليوم، أن الغضب الإسرائيلي الذي أعقب اختطاف حماس جلعاد شاليط أصبح شبه مؤامرة فرعية فى تلك الأيام.

طغت الحرب على الحدود الشمالية لإسرائيل، التي بدأت في 12 يوليو / تموز 2006، على الأحداث في 12 يوليو / تموز 2006، على الأحداث في كرم أبو سالم، عندما هاجم حزب الله مركبتين مدرعتين للجيش الإسرائيلي كانتا تقومان بدوريات على طول الحدود الإسرائيلية اللبنانية، مما أسفر عن مقتل ثلاثة جنود واختطاف اثنين: إلداد ريغيف وإيهود جولدفاسر.



وكانت النتيجة حربا استمرت 33 يوما أطلق خلالها حزب الله آلاف الصواريخ على شمال إسرائيل، في النهاية تم التوصل إلى وقف إطلاق النار بوساطة الأمم المتحدة، والذي دخل حيز التنفيذ في 14 أغسطس 2006.

عندما انتهت الحرب في الشمال، عاد العالم للتركيز على المأزق السياسي مع الفلسطينيين، وكذلك على تلك الحرب الأهلية التى لم يكتب عنها أحد.

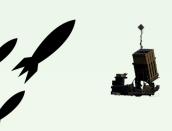
ودعا عباس، الذي كان يحاول استعادة السيطرة إلى انتخابات مبكرة لإنهاء الأزمة، وقد رحب نشطاء فتح بهذه الخطوة السياسية، في حين اتهمت حماس عباس بمحاولة الانقلاب على حكومتهم المنتخبة ديمقراطياً (<sup>149)</sup>.

اشتدت الأزمة السياسية، وفي يناير / كانون الثاني - فبراير / شباط 2007، اختطفت حماس شخصيات من فتح والسلطة الفلسطينية وضربتهم، وفي بعض الحالات تم إطلاق النار عليهم في الأطراف لإحداث إعاقات مدى الحياة، وبحسب تقارير المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، اقتحم عناصر تابعون لحماس منازل شخصيات من فتح وأعدموهم من مسافة الصفر، وهي خطوة شكلت منعطفًا خطيرًا في الصراع الفلسطيني الداخلي.

في محاولة لوقف القتال، دعا العاهل السعودي الملك عبد الله قادة من الفصيلين المتنافسين لإجراء محادثات فى مكة.

حماس وفتح بعثتا ممثلين رفيعي المستوى لإثبات جدية نواياهما، وربما أيضا قلقهما على مستقبل المشروع الوطني الفلسطيني.

في 8 فبراير / شباط 2007، أعلنت الرياض عن «ا<mark>تفاق مكة</mark>» الذي يهدف إلى إنهاء الصراع الداخلى واستعادة النظام السياسى <sup>(150)</sup>.



في 17 مارس، اتفق الجانبان على تشكيل حكومة وحدة وطنية، ولكن بعد فترة وجيزة اندلعت أعمال العنف مرة أخرى، جزئيًا نتيجة لجهود إيران لتقويض الاتفاق، وقعت من خلال وساطة خصمها السني (<sup>151)</sup>، ففي آذار 2007 وحده، تم الإبلاغ عن 46 عملية خطف لمدنيين في قطاع غزة وأكثر من 25 جريمة قتل، وقد وصف ياسر عبد ربه العضو البارز في منظمة التحرير الفلسطينية الوضع بالفوضى.

استمرت أعمال العنف بين فتح وحماس خلال ربيع عام 2007، رغم أن العالم لم يكن على علم بها نتيجة قلة التغطية الإعلامية.

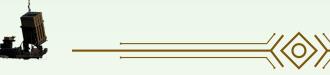
تميزت هذه الفترة بعمليات خطف وتبادل اطلاق نار من أسلحة آلية وهجمات شملت إلقاء قنابل محلية الصنع وأعمال عنف أخرس.

في 19 مايو، تدخلت الحكومة المصرية مرة أخرى لمحاولة تهدئتها، خشية أن يتفاقم الوضع بل ويهدد أمن المنطقة بأكملها، لكن وقف إطلاق النار لم يستمر سوى أسابيع قليلة.

أخيرًا، في 7 حزيران (يونيو) 2007، شنت حماس هجومًا عسكريًا واسع النطاق للسيطرة الكاملة على قطاع غزة، وكان من بين الأصول العسكرية الرئيسية للتنظيم نفق تحت الأرض دخل هيكلًا عسكريًا لفتح.

في غضون ستة أيام فقط، سيطرت قوات حماس بشكل شبه كامل على شارع غزة ومباني السلطة الفلسطينية، بما في ذلك مجمع عباس الرئاسي والمجمع الأمني الضخم المعروف باسم السرايا.

وبحلول 14 يونيو، كانت غزة بأكملها تحت سيطرة حماس، وقد عين عباس رئيس الوزراء المنتهية ولايته وزير المالية سلام فياض، ليترأس رئاسة حكومة طوارئ في الضفة، وهذا في الواقع اعتراف من جانبه بأنه خسر قطاع غزة.



لم يكن القتال بين حماس وفتح في شوارع غزة مفاجئًا، في ظل سنوات العداء الطويلة بين التنظيمين، لكن المثير للدهشة هو الانهيار السريع لقوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية، فهؤلاء المقاتلون تم تدريبهم وتسليحهم من قبل الولايات المتحدة ودول غربية أخرس، لكنهم فروا أثناء القتال وحتى انشقوا إلى الجانب الآخر، وكانت هذه هزيمة ساحقة، وقد خسرت السلطة الفلسطينية غزة وبالكاد نجحت في التمسك بالسلطة في الضفة.

اتسمت الحرب الأهلية بين فتح وحماس بعمليات قتل متعمدة ووحشية وغير قانونية، بما فى ذلك حوادث دفع فيها عناصر حماس أعضاء فتح إلى موتهم من البنايات الشاهقة.

وثق المراقبون حوادث قتل فيها نشطاء حماس أعضاء في السلطة الفلسطينية أصيبوا بالفعل (152)، أو أطلقوا النار على مقاتلي فتح في الذراع أو الساق من مسافة قريبة لضمان إعاقتهم مدى الحياة (153).

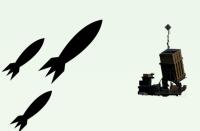
أصيب أطفال و11 امرأة، وما لا يقل عن 700 فلسطيني، وسائل الإعلام العالمية، التي «صُدمت» بأعداد أقل بكثير عندما يأتون نتيجة للنشاط الإسرائيلي، بالكاد تناولت هذه الحقائق.

كانت الشكوك أن إيران هي التي تقف وراء هجوم حماس المنظم على غزة، وأن المساعدات الإيرانية ساعدت حماس في بناء الأنفاق وتهريب الأسلحة وتدريب العناصر.

في كتاب كتبه بيفرلي ميلتون-إدواردز وستيفن فاريل، ذكروا أن الدعم الإيراني قد نما بشكل كبير بعد انتخابات عام 2006 والاستيلاء على غزة<sup>(154)</sup>.

اعترف القيادي البارز في حماس محمود الزهار لاحقًا أن إيران قدمت له 22 مليون دولار نقدًا، من خلال قاسم سليمانى، فى وقت مبكر من عام 2006، وقبل السيطرة على غزة بشهر (155).

في 2006 قبل أشهر من الاستيلاء على غزة، أشار يوفال ديسكين، رئيس جهاز الأمن العام آنذاك، إلى أن إسرائيل تعلم أن حماس بدأت في إرسال أشخاص إلى إيران - العشرات والمئات فيما بعد - لشهور من التدريبات المتقدمة.



ولم تنكر حماس أبدًا دعم إيران أثناء السيطرة على قطاع غزة: ادعى زكي شهاب -أحد قادة حماس-في كتابه الصادر عام 2007 داخل حماس، أن الصلة الإيرانية حقيقية وطويلة الأمد، هذا هو الرابط الذي رأيت جذوره العميقة بأم عيني (<sup>156)</sup>، كما اعترف من قادة حماس بأنهم تلقوا جزعًا كبيرًا من تدريبهم في إيران.

خلال هذه الفترة، حاولت الإدارة الأمريكية منع تحويل الأموال من إيران إلى حماس، وفي تموز / يوليو 2007، فرضت وزارة الخزانة الأمريكية عقوبات على «صندوق الشهيد» الإيراني، الذي يحول الأموال من إيران إلى حماس وحزب الله (157)، وقد أضافت وزارة الخزانة الأمريكية فيما بعد فيلق القدس وبنك الصدر إلى قائمة الهيئات المصنفة الخاضعة للعقوبات؛ لتمويل حماس وحزب الله والجهاد الإسلامى فى فلسطين. (158)

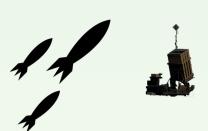
عندما كانت غزة تحت سيطرته، نفى إسماعيل هنية المزاعم القائلة بأن حماس تعتزم إقامة إمارة إسلامية <sup>(159)</sup>، لكن المراسلين أفادوا بوجود جو من الخوف في الشوارع.

ذكرت الصحفية البريطانية المخضرمة ماري كولبين أن «المؤمنين فقط هم من يشعرون بالأمان» في غزة، أدت الملابس غير الإسلامية في بعض الأحيان إلى الضرب، وتعرضت النساء لمزيد من المضايقات إذا لم يرتدين ملابس مناسبة (160)، كما حظرت حماس حرية التعبير واستغلت السكان المدنيين لصالح أعضائها، وخاصة من خلال فرض الضرائب واستخدام المنشآت المدنية فى النشاط العسكرى.

جاءت أولى علامات الاضطراب بعد فترة وجيزة من سيطرة حماس على غزة، في أعقاب إعلان متلفز عن «إنهاء العلمانية والبدعة فى قطاع غزة».

في 14 يونيو / حزيران، داهم مسلحون ملثمون مدرسة وكنيسة مسيحيين وخربوا كل ما اعترض طريقهم (161)، وفي وقت لاحق من ذلك الشهر، اختطفت حماس سيدة مسيحية وأجبرتها على اعتناق الإسلام (162).

استمرت الاعتداءات على المسيحيين في الأشهر التالية، وبحسب إحدى الصحف المسيحية، فقد تم تنفيذ أكثر من 50 هجمة من هذا النوع فى الأشهر التى أعقبت سيطرة حماس، وشملت



الأهداف المستهدفة صالونات الحلاقة ومحلات الموسيقى وحتى مدرسة تابعة للأمم المتحدة حيث كان الفتيان والفتيات يلعبون معًا <sup>(163)</sup>.

لم يكن المسيحيون الضحايا الوحيدين، وبحسب تقرير صادر عن منظمة العفو الدولية، فقد تم اعتقال حوالي 1000 شخص، معظمهم ينتمون للسلطة الفلسطينية، خلال الأشهر الأولى بعد سيطرة حماس على غزة.

وردًا على انتشار التقارير، بدأ المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان بتوثيق أعمال التعذيب التي تمارسها حماس، مستشهدًا بأعضاء فتح كسرت أرجلهم نتيجة الضرب بالهراوات، وفي حالات أخرى تم تقييد أيدي الرجال من المدخل وتغطية أعينهم ودفع قطع من القماش في أفواههم لإسكات صرخاتهم (164).

كما وردت تقارير عديدة عن عمليات خطف، وفي تموز اعتقلت حماس مدير شركة كهرباء غزة، الذى لم يُفرج عنه حتى نهاية العام <sup>(165)</sup>.

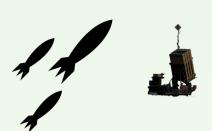
في أغسطس/آب، اعتقلت حماس مدير بنك دون تقديم أي تفسير أو سبب لاعتقاله <sup>(166)</sup>. وفي حالات أخرى، تم اختطاف وتهديد قيادات محسوبة على فتح <sup>(167)</sup>.

بعد شهر واحد من الحرب الأهلية في غزة، أفاد المدعي العام في غزة أن مكتبه أوقف العمل وأن المحاكم الشرعية، التى يديرها قضاة عينتهم حماس، أصبحت المحكمين الرئيسيين فى نزاع غزة.

وأشارت منظمة العفو الدولية إلى أن القضاة الجدد المعينين من قبل حماس ليس لديهم «استقلالية كافية أو موضوعية أو تدريب أو إشراف، وليسوا مطالبين بمساءلة الجمهور» (168).

والصعوبات لم تفلت من الإعلام أيضًا، ولم يُسمح للمراسلين أو المصورين غير المسجلين بمزاولة عملهم (<sup>169)</sup>.

بدأت حماس في إصدار أوراق اعتماد صحفية حكومية للصحفيين، وحظرت صراحة التقارير «التى قد تضر بالوحدة الوطنية» (<sup>170)</sup>.



اشتكت نقابة الصحفيين الفلسطينيين من أن هذه الخطوة كانت تهدف إلى ترهيب وسائل الإعلام وإسكاتها <sup>(171)</sup>.

ذكرت صحيفة نيويورك تايمز أن الصحفيين في غزة تعرضوا أيضًا للضرب والمضايقات (172)، أغلقت حماس فيما بعد ثلاث صحف تابعة لفتح (173).

وسرعان ما سيطرت على جميع الاتصالات الإلكترونية في القطاع، باستثناء محطة إذاعية واحدة تابعة لحركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية تدعمها إيران <sup>(174)</sup>.

ذكرت صحيفة الشرق الأوسط التي تتخذ من لندن مقرًا لها أن سكان غزة شعروا بالبؤس والاختناق تحت حكم حماس (175).

علقت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وكندا المساعدات لقطاع غزة (176)، إلى أن طورت واشنطن وبروكسل في نهاية المطاف آليات لنقل المساعدات إلى غزة مع تجاوز الهيئات التي تسيطر عليها حماس (177) ، لكن المساعدات تتدفق الآن بحرية أقل بكثير.

في تشرين الأول (أكتوبر) 2007، قطعت إسرائيل العلاقات المالية بين البنوك الإسرائيلية وقطاع غزة، بل وقطعت إمدادات الوقود.

هددت إسرائيل بقطع إمدادات الكهرباء من إسرائيل الى قطاع غزة بموجب اتفاقيات أوسلو كعقوبة على وابل صواريخ القسام (178)، وحتى كانون الأول (ديسمبر) 2007، شملت البضائع التي حظرت إسرائيل دخولها إلى غزة البطاريات والتبغ والقهوة والبنزين والديزل وحتى الشوكولاته (179)، ومنتجات غزة التى تم بيعها سابقًا لإسرائيل تم إيقافها عند الحدود.

في ظل النظام الجديد تم حظر المظاهرات، لكن هذا لم يمنع سكان غزة من المحاولة، وفي إحدى المظاهرات ضد حماس، في تشرين الثاني (نوفمبر) 2007، تجمعت مجموعة من المتظاهرين أمام مركز شرطة تسيطر عليه حماس في غزة وصرخوا: «شيعة، شيعة، شيعة!» إشارة إلى أن سكان غزة لم ينسوا من أين تحصل حماس على تدريبها وتمويلها: إيران.



#### الفصل السابع

## أثر الانتخابات الملغاة على مواجهة 2021

الخلافات بين حماس وفتح وبين الضفة الغربية وغزة، والتي بدأت مع سيطرة حماس على القطاع، قوية ومستمرة حتى يومنا هذا.

لأكثر من 15 عامًا، كان هذا الصدع المرير أحد أكبر العقبات السياسية أمام إمكانية بدء نقاش حول أي حل سياسي مع إسرائيل، لكن هذه الحقيقة لم تضعف أيدي الدبلوماسيين من الولايات المتحدة وأوروبا والأمم المتحدة، الذين استمروا في بذل كل جهد لا طائل منه لتحقيق السلام في المنطقة، لكن لم يفهم أي من هؤلاء الدبلوماسيين الكبار أنه من المستحيل التفاوض على السلام والتحدث عن حل الدولتين، مع انقسام الفلسطينيين أنفسهم ونزاع داخلي حاد بينهم حول قيادتهم واتصالاتهم مع إسرائيل.

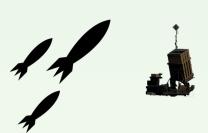
كانت السياسات الداخلية المتداعية للفلسطينيين عاملاً مهمًا أيضًا في المواجهة في غزة في عام 2021، لكن هذا لم ينعكس على الإطلاق في التقارير الإعلامية.

تم تقديم الصراع فقط على أنه نزاع وقعت فيه إسرائيل والفلسطينيون في دائرة من العنف الشديد، استندت التقارير والتحليلات بالطبع إلى افتراض أن الفلسطينيين متحدون فيما بينهم وبطريقة ما.

القول المأثور القديم القائل بأن «السياسة قبل أي شيء هي محلية»، لن ندخل إلى هذه التحليلات والتقارير على الإطلاق.

يتمتع الفلسطينيون في الضفة الغربية بحياة هادئة نسبيًا، مقارنة بالحروب التي حلت بإخوانهم فى غزة فى الأخبار الصباحية.

يعيش الفلسطينيون في الضفة الغربية تحت القيادة الاستبدادية لرئيس السلطة الفلسطينية عباس، الزعيم البالغ من العمر 80 عامًا والذى تولى السلطة لأول مرة فى عام 2005 بعد وفاة



ياسر عرفات، رغم كل الصعوبات والنبوءات، تمكن عباس من التمسك بالحياة وزمام السلطة لمدة 16 عامًا ولا تزال يده ممدودة.

هناك من بين الفلسطينيين من قد يقول إن عباس ربما يكون أفضل من عرفات، الذي فاز بتفكك عملية السلام، وهي عملية كان من الممكن أن تمنح الفلسطينيين دولة، دون تنازلات كبيرة من جانبهم.

ومع ذلك في الوقت نفسه، يمكن الجدال بنفس الحماسة التي غزاها عباس حقبة مضطربة بنفس القدر من السياسات الفلسطينية الداخلية والخارجية، خلال فترة حكمه، انتشر الفساد، وسقطت مليارات الدولارات من المساعدات الدولية التي كان من المفترض أن تفيد السكان في جيوب أعضاء النخبة، مما ترك الجماهير في حالة غضب شديد، ولم يتم تغييرها طوال هذه الفترة (180).

لا شك في أن الحرب الأهلية والفشل في غزة عام 2007 فاقم مخاوف عباس من فقدان السلطة، ربما كان هذا أحد العوامل الرئيسية التي دفعته إلى إحكام قبضته على السلطة الفلسطينية، كما كانت تخشى واشنطن استمرار سيطرة حماس، وكان المطلب الوحيد تقريباً للإدارات الأمريكية من عباس ألا يستقيل.

مع عدم وجود أكثر من استهزاء من الغرب، أنشأ عباس بهدوء آلية جعلت إقالته من منصبه مهمة شبه مستحيلة؛ نتيجة للبارانويا المتزايدة للزعيم الفلسطيني المسن، لا توجد في الواقع خطة لانتقال منظم للسلطة.

ينص القانون الأساسي الفلسطيني على أنه في حالة غياب رئيس فلسطيني، فإن رئيس مجلس النواب سيحل مكانه حتى الانتخابات.

بعد انتخابات عام 2006، كان رئيس البرلمان هو عزيز دويك عضو حماس، ولسنوات كان هناك قلق في واشنطن من أن دويك سيترأس السلطة الفلسطينية لعدة أسابيع حتى الانتخابات، الأمر الذي سيؤدي حتما إلى قطع المساعدات الأمريكية والمساعدات الدولية بموجب القانون.





تمكن عباس منذ ذلك الحين من حل البرلمان <sup>(181)</sup>، لكن مسألة الخلافة، أو كما يطلق عليها عادة «اليوم التالى»، لا تزال تحوم فى الهواء، وربما هذا سؤال يفضل عباس عدم الإجابة عليه.

يعتقد البعض أن محمد اشتيه، رئيس وزراء السلطة <sup>(182)</sup> قد يخلف عباس، لكن ليس من الواضح مدى الدعم الذى يحظى به بين النخبة الفلسطينية، ناهيك عن الجمهور، ويقول آخرون إن محمود العالول- نائب زعيم فتح- (183) قد يشغل هذا المنصب لكن يبدو أنه يفتقر أيضًا إلى الدعم اللازم.

قد يتم تحديد مسألة الخلافة، كما حدث بعد وفاة عرفات في عام 2004، من خلال اجتماع للقيادة الفلسطينية، عندما اجتمع قادة منظمة التحرير الفلسطينية فى رام الله وانتخبوا عباس، علاوة على ذلك فإن هذا النهج يحرم الشعب الفلسطينى من حقه فى اختيار زعيمه.

لسنوات عديدة بدا أن مسألة الميراث لا تكاد تزعج عباس، لقد فهم أن معظم الدول الغربية تدعمه لأنهم يريدون الاستقرار فى الضفة الغربية، إضافة إلى ذلك حافظ عباس على آلية التعاون الأمنى مع إسرائيل، مهما كانت مترددة وباردة، مما عزز أهميته لكل من إسرائيل والولايات المتحدة.

طعنت إدارة ترامب فى هذا النموذج وغيرت الموقف عندما اعترفت رسميًا بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقلت السفارة الأمريكية إليها، ونتيجة لذلك بدأت مكانة عباس فى الشارع الفلسطينى في التدهور، ولم يتعاون العالم العربي مع الزعيم الفلسطينى المسن فى معارضته لخطوة الرئيس الأمريكس.

وفقًا لخطة نتنياهو وبدعم من جاريد كوشنر، صهر الرئيس ترامب ومستشاره المقرب، بدأت الدول العربية تنأى بنفسها عن القصة الفلسطينية، بينما تجد اهتمامًا متزايدًا بقدرات إسرائيل العسكرية والاستخبارية والتكنولوجية المثيرة للإعجاب.

وفى هذا الصدد، كان من الصعب ألا تتأثر حقيقة أن إسرائيل هاجمت أهدافًا إيرانية في جميع أنحاء الشرق الأوسط، بما في ذلك إيران نفسها، وفقًا لمنشورات أجنبية، دون أية محاسبة.

فى 15 سبتمبر 2020، عبرت دولتان عربيتان رسمياً منطقة الروبيكون، وقعت الإمارات العربية المتحدة والبحرين على «الاتفاقيات الإبراهيمية» مع إسرائيل (184). صدم اتفاق التطبيع الفلسطينيين، الذين بدأوا يدركون أن وهج نضالهم، الذي أثارته بمجردة مواجهة غزة 2021 جميع الدول العربية لأ<del>كثر من سبعة عقود، في ها التلاشي. —</del>

لا تعارض الإمارات أو البحرين التقدم بالمصالح الفلسطينية، ولكن في دفع اتفاقيات التطبيعٌ مع إسرائيل، أوضحت الحكومتان الخليجيتان أن القضية الفلسطينية لم تعد مصلحتهما الوطنية العليا، وأنهما تتصرفان بالدرجة الأولى وبشكل أساسى وفق لمصالحهم الخاصة.

انضم المزيد من الدول العربية إلى العملية وبدأت في إرسال نفس الرسالة، كما وقع المغرب اتفاقية تطبيع مع إسرائيل وحذت حذوها السودان.

كان هناك حديث عن أن دولاً أخرى قد تنضم إلى القافلة، بما في ذلك عُمان والمملكة العربية السعودية، والتى كان من المفترض أن تكون «الكرز على الكعكة».

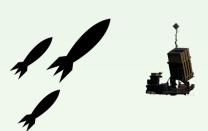
ومع ذلك، فإن خسارة ترامب في انتخابات نوفمبر 2020 تسببت في إبطاء العالم العربي ومراقبة سلوك إدارة بايدن عن كثب؛ لمعرفة ما إذا كانت الإدارة الأمريكية الجديدة ستشجع على استمرار عملية التطبيع، وماذا سيكون نهجه تجاه المشكلة الفلسطينية.

تفاجأ عباس ودائرته الداخلية بموجة التطبيع، وكذلك حماس. كانت العهود الإبراهيمية بالنسبة لهم دعوة للاستيقاظ. في ضوء نتائج الانتخابات في الولايات المتحدة، سعى الفلسطينيون إلى إعادة تطلعاتهم الوطنية إلى صدارة الأجندة الدولية، بعد عدة سنوات من الغيبوبة فى ظل إدارة ترامب.

اجتمعت حماس وفتح في إسطنبول —تركيا-؛ للإجراء محادثات مصالحة، على الرغم من قلة المصادر -إن وجدت- التي اعتقدت أنها ستسفر عن انفراج سياسي.

بعد كل شيء، التقى الجانبان مرات عديدة في الماضي، ولم يتمكنا من التوصل إلى اتفاق بينهما، حاول المصريون والسعوديون والأتراك والروس وغيرهم التوسط بين الأطراف وكلهم فشلوا.

والمثير للدهشة أنه في 24 سبتمبر 2020 توصل الطرفان إلى اتفاق، وقال جبريل الرجوب المسؤول في فتح، وشقيقه نايف مسؤول كبير في حماس (185): «اتفقنا على إجراء انتخابات للمجلس التشريعي أولاً، ثم رئاسة السلطة الفلسطينية، وأخيراً المجلس المركزي لمنظمة تحرير فلسطين»، كانت الخطة إجراء انتخابات في الضفة الغربية قريباً، سواء في الضفة الغربية وفي قطاع غزة.



كانت احتمالية التزام الجانبين بالاتفاق بينهما منخفضة للغاية، لكن وفقًا لمصدر مصري سمع عباس كلمات تشجيع من المسؤولين الفرنسيين خلال زيارة طبية لألمانيا.

قيل له إنه خاصة في ضوء فوز الرئيس بايدن في الانتخابات، فإن إجراء الانتخابات بشكل ديمقراطي سيجعل من الممكن إعادة بناء الثقة به وبنظام حكومته، فى كل من واشنطن وبروكسل.

أخذ عباس هذه النصيحة في عين الاعتبار، وفي 15 يناير-قبل أيام قليلة من تنصيب بايدن- أعلن أن الانتخابات البرلمانية للسلطة الفلسطينية ستجرى في 22 مايو 2021، والانتخابات الرئاسية فى 31 يوليو <sup>(186)</sup>.

لم يكن إعلان عباس أقل من مذهل، السياسي المخضرم الذي تجاوز سن الثمانين، مدد بالفعل فترة ولايته من 4 سنوات إلى 16 عامًا، ولم يكن هناك ضغط واضح عليه لاتخاذ هذه الخطوة، ومع ذلك فقد فعل ذلك كثيرًا مما أسعد حماس، ودعت المنظمة إلى انتخابات نزيهة تسمح للفلسطينيين «بالتعبير عن إرادتهم دون قيود أو ضغط» (187).

مع بدء الاستعدادات للانتخابات، قدم عباس تحديًا لإسرائيل: أصر على أن تشمل الانتخابات أيضًا السكان العرب في القدس الشرقية، التي تعتبرها إسرائيل جزعًا من عاصمتها، أو أنها لن تتم، وحذر عباس قائلاً (<sup>188)</sup>: «نحن مهتمون بالانتخابات ولكن ليس بأي ثمن»، وقدمت السلطة الفلسطينية طلبًا رسميًا إلى إسرائيل للسماح بحق التصويت في القدس الشرقية أيضًا. (<sup>189)</sup>

على الرغم من حقيقة أن إسرائيل سمحت للفلسطينيين بالتصويت في القدس الشرقية في عامي 1996 و 2006 وأنها كانت منفتحة على حلول الالتفاف الأخرى، مثل مراكز الاقتراع عبر الإنترنت، بدا أن القضية تؤدى إلى مواجهة.

في إسرائيل، صرحوا بأنه «لم يتم اتخاذ أي قرار بعد»، بينما شنت السلطة الفلسطينية حملة رسائل عدوانية، صرح خلالها معتصم تيم -المدير العام لقسم القدس التابع للسلطة الفلسطينية -، بضرورة السماح للسكان العرب الذين يحملون بطاقات هوية إسرائيلية ان يصوتوا، «رغم كل الإجراءات الإسرائيلية التي تهدف الى منعهم من المشاركة» (190).



وأوضح مسؤولون إسرائيليون أن حكومة نتنياهو ليست مستعدة بان تنجر في الجدل حول الانتخابات الفلسطينية، لقد توصل الطرفان إلى تنازلات في الماضي، حيث يعتقد مسؤولو وزارة الخارجية الإسرائيلية أن عباس في الواقع يحفز إسرائيل على منع الناخبين الفلسطينيين من الذهاب إلى صناديق الاقتراع في القدس الشرقية؛ من أجل الحصول على عذر مناسب؛ لإلغاء الانتخابات في نهاية المطاف، وهو ما لا يريده حقًا.

كما يبدو أن رئيس الوزراء نتنياهو لم يكن يريد أن تلعب القضية الفلسطينية أي دور في الانتخابات الإسرائيلية، ولو لمجرد محاولاته حشد التأييد بين الأطراف العربية فى إسرائيل أيضًا.

في ضوء ذلك، أصبحت عملية السلام مع الفلسطينيين قضية لا تذكر في الانتخابات الإسرائيلية الثلاثة التى لم تحل حتى عام 2021.

اختارت إسرائيل سياسة الصمت وعبرت لأول مرة عن قلقها بشأن مشاركة حماس في السياسة الانتخابية الفلسطينية فقط بعد الانتخابات الإسرائيلية التي جرت في 23 آذار / مارس.

وقال مسؤول إسرائيلي كبير طلب عدم ذكر اسمه: «على الفلسطينيين الانتظار والبحث عن جهة آخرى يمكن إلقاء اللوم عليها لإلغاء الانتخابات».

ولمح المسؤول الكبير على ما يبدو إلى أن القيادة الفلسطينية لا تريد حقًا إجراء الانتخابات، حتى في الوقت الذي كان يُفترض أنها تستعد للانتخابات، بينما تبحث باستمرار عن سلم للنزول عن الشجرة.

إذا كانت القيادة الفلسطينية بالفعل مترددة بشأن الانتخابات، فلديها سبب وجيه لذلك، أشارت استطلاعات الرأي العام بين الفلسطينيين، في أيلول (سبتمبر) 2020، إلى أنه في سباق وجها لوجه، من المتوقع أن يهزم زعيم حماس إسماعيل هنية عباس بأغلبية 52٪ إلى 39٪. لو ترشح الأسير مروان البرغوثي، لكان قد حقق بحسب بعض الاستطلاعات 55٪ من الأصوات، في الانتخابات النيابية توقعت استطلاعات الرأي أن تفوز فتح بـ 38٪ من الأصوات، بينما تفوز حماس بـ 34٪، وهو بالتأكيد سباق متقارب جداً (191).



استطلاعات الرأي العام التي أجريت في ديسمبر / كانون الأول لم تبشر بالخير لفتح.

ظل الانقسام البرلماني بين فتح وحماس على حاله، واستمر عباس في فقدان مكانته لصالح البرغوثي، وكان من المتوقع أن يخسر أمام هنية.

بالإضافة إلى ذلك، طالب 66٪ من المشتركين في الاستطلاعات باستقالة الزعيم المريض البالغ من العمر 80 عامًا.

مع اشتداد الحديث عن الانتخابات الفلسطينية، ظل المجتمع الدولي متوترًا، كان صمت إدارة بايدن مدويًا بشكل خاص، وبدلاً من مواجهة التحدي الخطر المتمثل في مشاركة منظمة إرهابية في الانتخابات الفلسطينية، وهو خط أحمر طويل الأمد لحزبين في الولايات المتحدة، فضلت إدارة بايدن تخصيص المزيد من الأموال للسلطة الفلسطينية.

كما نذكر، ألغت إدارة ترامب الكثير من التمويل الأمريكي للسلطة الفلسطينية، بينما أعلنت إدارة بايدن، في مارس وأبريل 2021، عن خطط لتزويد السلطة الفلسطينية بمبلغ 15 مليون دولار للمساعدة في محاربة كورونا (192)، و10 مليون دولار للسلام لبرامج بناء، و 75 مليون دولار لمساعدة أخرى (193).

في مذكرة الإدارة المسربة، تم الإعراب عن تطلع لإعطاء الأولوية لاستئناف العلاقات مع السلطة الفلسطينية، مع الاكتفاء بالتعبير عن القلق من أن تهزم حماس فتح في الانتخابات المقبلة (194).

ومع ذلك، بدأت مخاوف أعمق تتخلل أيضًا، كشفت التقارير الواردة من إسرائيل أن قائمة مرشحي حماس تضم أسرى مأسورين في السجون الإسرائيلية، بمن فيهم بعض قادة المقاومة (195)، وذكرت صحيفة الشرق الأوسط أن إدارة بايدن طلبت من عباس «إيضاحات بشأن شراكتها مع حماس في الانتخابات المقبلة» (196).

وزعمت إحدى وسائل الإعلام الفلسطينية أن الولايات المتحدة طلبت من عباس تأجيل أو إلغاء الانتخابات، وهو طلب يُزعم أن عباس رفضه <sup>(197)</sup>.





خلاصة القول، يبدو أن هدف البيت الأبيض كان «استعادة شرعية السلطة الفلسطينية» (198)، في ذلك الوقت، أشار المسؤولون الأمريكيون في إحاطات خاصة إلى أن وزارة الخارجية لن تتدخل في الانتخابات، مضيفين أن واشنطن ليس لها الحق في تقديم مطالب فيما يتعلق بالإجراءات الانتخابية في الآخرين، خاصة بعد مسرحيات الرعب في 6 يناير، عندما اقتحم المتظاهرون أروقة الكونغرس ردًا على خسارة ترامب في الانتخابات.

هذا الموقف غريب بعض الشيء، بالنظر إلى أنه خلال فترة توليه منصب عضو مجلس الشيوخ الأمريكي، قاد بايدن <mark>«قانون مكافحة الإرهاب الفلسطيني»</mark> (PATA) في عام 2006، وهو قانون يحظر المساعدات الأمريكية طالما أن السلطة الفلسطينية «تخضع فعليًا لسيطرة حماس» <sup>(199)</sup>.

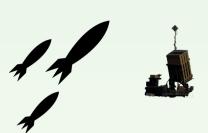
كما حافظت الأردن ومصر -الحليفان التقليديان للفلسطينيين المعارضين لحركة الإخوان المسلمين، التي انشقت عنها حماس- على هدوء نسبي.

أفادت قناة الجزيرة ومقرها قطر أن الحكومتين أعربتا عن «عدم اليقين بشأن استعداد حركة فتح للانتخابات» (200)، كما أفادت الشبكة أن رئيسي جهازي المخابرات المصرية والأردنية -عباس كامل وأحمد حسني- التقيا عباس في الضفة الغربية وحثاه على توحيد فتح عشية الانتخابات والمشاركة في قائمة موحدة؛ لتقليص فرص فوز حماس، ومع ذلك فقد أصدر البلدان بيانات دعم لإجراء الانتخابات المقبلة فعليًا.

إحدى الدول التي بدت حريصة بشكل خاص على إجراء الانتخابات الفلسطينية هي الإمارات العربية المتحدة.

يعيش محمد دحلان، الرئيس السابق للأجهزة الأمنية في قطاع غزة والمعارض اللدود لعباس، فى المنفى فى الإمارات منذ عام 2011، ويتوق للعودة إلى الساحة السياسية الفلسطينية.

لم يكن لديه أي نية لخوض الانتخابات البرلمانية، لكنه بلا شك كان يحدق في الرئاسة، رغم أن وضعه القانوني في الضفة الغربية كان يمكن أن يجعل ترشيحه صعبًا <sup>(201)</sup>.



كما أشارت صحيفة تايمز أوف إسرائيل، «بدعم من أبو ظبي، مولت حركة دحلان بهدوء مشاريع المعونة في قطاع غزة والقدس الشرقية فى السنوات الأخيرة» (202).

في الواقع، نقل دحلان 60 ألف لقاح ضد كورونا إلى غزة، تبرعت به الإمارات، وسط شائعات عن نيته الترشح <sup>(203)</sup>، لم تكن أرقام دحلان في استطلاعات الرأي مثيرة للإعجاب بشكل خاص، لكن الفلسطينيين اعتقدوا أنه يمكن أن يكون بمثابة (المرشح المفسد)، خاصة إذا أدى ترشيحه إلى تآكل التأييد لعباس.

كان مروان البرغوثي الذي شكل التهديد الأكبر لعباس (204)، وهو شخصية فلسطينية مثيرة للجدل حُكم عليه بالسجن مدى الحياة في إسرائيل؛ بسبب هجمات نفذت تحت قيادته خلال الانتفاضة الثانية.

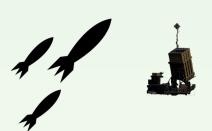
ورأى الفلسطينيون أنه توأم نيلسون مانديلا، زعيم جنوب إفريقيا الشهير الذي خرج من السجن لقيادة بلاده.

لكن مانديلا، على عكس البرغوثي، لم يشارك بشكل مباشر في المقاومة، ومع ذلك كانت أعداد البرغوثي في استطلاعات الرأي عالية باستمرار <sup>(205)</sup>، واستمر في التلميح إلى نيته الترشح للرئاسة على قائمة منفصلة عن فتح.

وكان المرشح الآخر المهدد هو أحد الأعضاء السابقين في اللجنة المركزية لحركة فتح ناصر القدوة، الذي غرد بأنه ينوي «بناء برنامج انتخابي ضمن منتدى ديمقراطي أوسع، يشارك فيه قطاعات مختلفة من المجتمع، وليس فقط حركة فتح» <sup>(206)</sup>.

انتقامًا لوقاحته، قام عباس من فتح بإيقافه عن العمل (<sup>207)</sup>، القدوة وأنصاره، الذين لم يخجلوا من هذه الخطوة، شكلوا حزبًا سياسيًا جديدًا -المنتدى الوطني الديمقراطي الفلسطيني-، بل ودعوا البرغوثى للانضمام؛ لتشكيل قائمة مشتركة ذات إمكانات أكبر.

رئيس الوزراء الفلسطيني السابق سلام فياض، الإصلاحي الذي يتحدث بهدوء والذي ترشح تحت راية «الطريق الثالث» في عام 2006. (208)



دخل فياض -الذي يُدرس في جامعة برينستون- في المعركة الانتخابية، كان يعتبر لدى الفلسطينيين أكبر أمل في دولة ديمقراطية فاعلة، لكن عباس أجبره على مغادرة رام الله بعد الخلافات بينهما حول القضايا الرئيسية -بما فى ذلك الفساد-.

قرر فياض الانضمام إلى الحلبة قبل انتخابات مايو2021، وذكر أن كتلته ستتألف من شخصيات مستقلة ستترشح على منصة من الشفافية والاحترام <sup>(209)</sup>

اعتبارًا من مارس2021، لم يكن هناك نقص في المرشحين ولا مشكلة مع الناخبين، حيث تم تسجيل حوالي 93 ٪ من الناخبين المؤهلين للتصويت <sup>(210)</sup>.

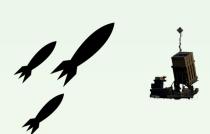
بدأ المراقبون المخضر مون للسياسة الفلسطينية ، الذين لم يكن لديهم سوى القليل جدًا للكتابة عنه لسنوات عديدة إلى حد كبير؛ بسبب الانحطاط الذي أحدثه عباس في النظام السياسي في طرح السيناريوهات المحتملة ، وكان الإجماع على أن الفلسطينيين قد ذهبوا بعيدًا في العملية الانتخابية لدرجة عدم تمكنهم من العودة.

لم تكن إسرائيل متأكدة من كيفية التعامل مع انتخابات السلطة الفلسطينية، ولكن بعد الانتخابات الإسرائيلية، فى 23 مارس، بدأ المسؤولون الإسرائيليون فى التعبير عن مخاوفهم.

قام رئيس الشاباك نداف أرغمان بزيارة ماجد فرج، رئيس الأجهزة الأمنية في السلطة الفلسطينية، والتقى بعباس، في محاولة لتأجيل الانتخابات، لكن كلاهما رفض (211).

قال عباس لأرغمان، من بين أمور أخرى: «أنتم الذين بنوا حماس»، وأشار إلى شبكة المساجد والخدمات الاجتماعية التي بناها أحمد ياسين، والتي دعمتها إسرائيل قبل أن يؤسس ياسين حماس (212)، كما أصدر منسق حكومة الجيش الإسرائيلي نشرة نادرة تحذير علني: قال فيه إن إسرائيل يجب أن تكون مستعدة لإنهاء كل التنسيق الأمني مع الفلسطينيين إذا فازت حماس في انتخابات (213).

في آذار (مارس)، حظي الفلسطينيون بفرصة واحدة أخيرة «للنزول من على الشجرة»، يمكنهم -على سبيل المثال- التمسكِ بالمخاوف المشروعة بشأن وباء كورونا لتأجيل الانتخابات.



مراكز الاقتراع التي تفتقر إلى الوسائل المناسبة؛ لضمان الصحة العامة يمكن أن تؤدي إلى تفاقم الضغط على مستشفيات الضفة الغربية، التي وصلت بالفعل في مارس إلى الحد الأقصى من الاستيعاب، وفقًا لمنظمة الصحة العالمية.

ومع ذلك، والمثير للدهشة أن مستوى الإصابة في غزة ظل فعليًا تحت السيطرة، على الرغم من حقيقة أن عدد الملقحين ظل منخفضًا نسبيًا.

إذا كان عباس قد طلب حجة لإلغاء الانتخابات، وكان على استعداد لاستخدام كورونا لذلك، فهذا سؤال آخر.

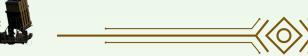
مع فصيل فتح في حالة من الفوضى والكراهية للجمهور بأسره، ومع توقع أن تكون انتخابات السلطة الفلسطينية بمثابة إعادة لانتخابات 2006 في غزة، فلا شك في أن عباس كان على علم ىمحنته.

النتيجة التي تتطلب منه أن يلعب دورًا مهمًا في الحكومة الجديدة، حيث أن التغيير الأخير في قانون الانتخابات الفلسطيني، والذي نص على التمثيل النسبي في البرلمان، ضمن فوز حماس بمقاعد على أي حال (اعتقدت قيادة فتح في ذلك الوقت أن تغيير سيساعدها القانون في الفوز بمزيد من المقاعد) (<sup>214)</sup>.

شكلت كل هذه الحقائق خطرًا كبيرًا على قيادة السلطة الفلسطينية، على الأقل بسبب قانون PATA الذي قاده بايدن في ذلك الوقت، والذي يحظر نقل المساعدات الأمريكية إلى السلطة الفلسطينية إذا كان هناك أى مشاركة لحماس فى السلطة.

أقر الكونجرس أيضًا قانون توضيح مكافحة الإرهاب في عام 2019 لضمان أن الضحايا الأمريكيين للهجمات الإرهابية من قبل منظمة التحرير الفلسطينية أو المنظمات الفلسطينية الأخرى يمكنهم رفع دعاوى تعويض ضد السلطة الفلسطينية (215)، يمكن للمرء فقط وصف واجبات السلطة الفلسطينية التى تضم نواب حماس.





من ناحية أخرى، لم يكن لدى الأوروبيين مشكلة في دفع الفلسطينيين لمواصلة الترويج للانتخابات.

وفقًا لـ AIP، دعا مفوضو الانتخابات الفلسطينية الاتحاد الأوروبي لإرسال مفتشين في يناير 2021. <sup>(216)</sup>

قرر الاتحاد الأوروبي عدم إرسال أفراده، وبدلاً من ذلك تم إرسال مستشارين من Global DT Europe، وهي شركة غير ربحية، تحت العنوان «بعثة لدراسة الانتخابات».

عند سؤاله عن مشاركة حماس في الانتخابات، أشار متحدث باسم الشركة إلى أنهم يجرون تحليلاً للبيئة السياسية، وأن مسؤولي النقابات هم من سيتلقون هذا التحليل، ويتصرفون على أساس المعلومات التى يرونها لائقة.

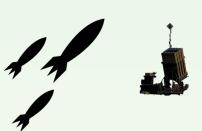
في ضوء حقيقة أن إسرائيل ودول أخرى في المنطقة قد حذرت من أنه من المتوقع أن تكون حماس هي الرابح الأكبر في الانتخابات الفلسطينية، فقد بدأ كبار المسؤولين في إدارة بايدن بالإشارة إلى أن الولايات المتحدة لن تتخصص إذا ألغت السلطة الفلسطينية الانتخابات<sup>(217)</sup>.

كل هذا يأتي في وقت يفيد فيه انتصار حماس بتقويض العلاقات الدقيقة بين تل أبيب ورام الله، لا سيما في مجال التنسيق الأمني، وهو الترتيب الذي ساعد في منع حماس من السيطرة على الضفة الغربية منذ قيامها منذ سيطرتها على غزة عام 2007 (218).

في 30 أبريل، أعلن عباس إلغاء الانتخابات. كما هو متوقع، ألقى باللوم على إسرائيل في ذلك، حيث رفضت توضيح ما إذا كانت ستسمح بإجراء الانتخابات في القدس. وأعلن أن الانتخابات ستؤجل لكنها لن تلغ «حتى يتم ضمان مشاركة أهلنا في القدس» (219).

أدرك الفلسطينيون، ليس أقلهم بقية دول الشرق الأوسط، أن هذه هي الطريقة الوحيدة لعباس للنزول من على الشجرة وحفظ كرامته.

ومع ذلك، أصيب الناخبون الفلسطينيون بخيبة أمل وإحباط وهم محقون في ذلك، وكانت حماس أكثر المتضررين من هذه الخطوة.

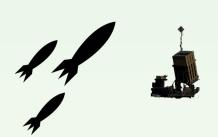


رأت قيادة المنظمة في الانتخابات وسيلة لإعادة كتابة التاريخ، بعد أن أنكر عباس، ردًا على مناشدات إسرائيل والولايات المتحدة، استبعاد نتائج انتخابات عام 2006.

ويبدو أن التاريخ يعيد نفسه، إلى حد ما على الأقل حماس التي لم تعدل ميثاقها أو تدين العنف قط، كانت لا تزال ملتزمة بتقويض شرعية السلطة الفلسطينية، ناهيك عن علاقاتها الدبلوماسية والمالية حول العالم.

في حين أن التزام المنظمة بالعنف والأيديولوجية الكامنة كان عقبة واضحة أمام مشاركة حماس في الانتخابات في المقام الأول، لم تقدم قيادة السلطة الفلسطينية ولا مؤيدوها في واشنطن أو باريس رأيهم في هذه القضية في وقت مبكر.

أحدثت هذه الحادثة برمتها احتكاكات شديدة بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس، والتي كانت حتى ذلك الحين مدفوعة إلى هامش العملية السياسية الفلسطينية، وهي الآن حريصة على إظهار قيادتها للشعب الفلسطيني، حماس -التي أصيبت بالكدمات والخدوش من جراء هذه الهزيمة السياسية-، كانت حريصة الآن على إظهار قيادتها للشعب الفلسطيني.



### الفصل الثامن

### الحرب بين الحروب

في الأيام التي سبقت مواجهة مايو2021، بدا أن جمهورية إيران الإسلامية تشعل الحرب في منطقتنا مرة أخرى، ومع ذلك فإن النظام الإيراني يبحث دائمًا عن طرق لمهاجمة إسرائيل، ولهذا السبب تمول طهران المنظمات في الشرق الأوسط غير حماس، بما في ذلك حزب الله في لبنان وحركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية في غزة، تسلحها وتدريبها.

تاريخياً، خرجت إسرائيل دائماً من المواجهات التي أطلقتها المنظمات الراعية لإيران بيدها العليا، عسكريا بالتأكيد، حتى لو لم يكن ذلك نتيجة اتصالات وإعلام.

لقد عانى حزب الله وحماس والجهاد الإسلامي الفلسطيني جميعًا من ضربات شديدة في المواجهات العديدة مع إسرائيل، لكن طهران نفسها لم تدفع ثمنًا مباشرًا تقريبًا لأنشطتها التخريبية فى المنطقة.

بالنسبة للنظام الإيراني، هذا الوضع هو بالطبع وضع مثالي، أولئك الذين قاتلوا ودفعوا حياتهم، أو أولئك الذين شمل روتينهم المدني اليومي الحروب والقصف والقمع والفقر هم فلسطينيون ولبنانيون، لكن ليسوا إيرانيين، باستثناء عدد قليل من مقاتلي الميليشيات الإيرانية الذين انضموا إلى الحرب الأهلية السورية.

على مدى العقد الماضي، بالتوازي مع التغيير في النظرة الأمنية لدولة إسرائيل، بدأت هذه الديناميكية فى التغيير، لكن ما زالت غير كافية.

منذ عام 2012، أدركت إسرائيل أن إيران تعمل على استغلال الفوضى التي نجمت عن الحرب الأهلية السورية، في محاولة لترسيخ نفسها على الأرض وخلق واقع مشابه للواقع في لبنان؛ بل وأكثر خطورة على إسرائيل.



بدأت إيران بإرسال مليشيات شيعية وذخيرة متطورة ومعدات عسكرية أخرى في أقرب مكان ممكن من الحدود الإسرائيلية السورية.

في إسرائيل، فهموا أن طهران تسعى جاهدة لفتح جبهة جديدة على حدودها الشمالية، ببساطة سعى النظام الإيراني إلى إنشاء نسخة أخرى من حماس، أو حزب الله في سوريا أيضًا.

وطوال الوقت، واصلت إيران إرسال ذخيرة متطورة إلى حلفائها الرئيسيين في المنطقة، حزب الله في لبنان عبر سوريا؛ لتعزيز قدراتها في جولة العنف المقبلة.

في إسرائيل بدأ يتشكل مفهوم على أساس ثلاثة خطوط حمراء، يتطلب عبور كل منها الرد، مع تحمل المسؤولية أو بدونها.

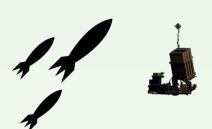
الخطوط الحمراء حددها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ومجلس الوزراء الأمني وتضمنت القضايا التالية: لن تسمح إسرائيل بإنشاء قوات إيرانية أو مليشيات مدعومة من إيران في سوريا تحت رعاية الفوضى التي تشهدها أو في سوريا.

في أي ترتيب مستقبلي لن تسمح إسرائيل للمنظمات بتنفيذ عمليات ضدها على حدودها الشمالية، كما لن تسمح إسرائيل لإيران بنقل أسلحة متطورة وكاسرة للتوازن أو وسائل إنتاج مع التركيز على الأسلحة الدقيقة إلى حزب الله في لبنان عبر سوريا.

ولغرض تنفيذ الخطوط الحمراء التي حددتها، بدأت إسرائيل، بالأساس بحسب منشورات أجنبية، بمهاجمة الأصول العسكرية الإيرانية في سوريا، عادة بهدوء، وفي جوف الليل، ودون تحمل المسؤولية.

ومع ذلك، استمرت الشحنات من إيران في الوصول، كان من الواضح أن إيران مستعدة لامتصاص هذه الهجمات، طالما أنها نجحت في نهاية المطاف في تكثيف جهودها في سوريا وخاصة بالقرب من الحدود مع إسرائيل.

هذه الحقيقة أجبرت إسرائيل على تحديث عقيدة الحرب الخاصة بها، والبدء في التعامل بشكل مكثف على جبهة جديدة، اكتسبت ألقاب مختلفة مثل: الحرب بين الحروب أو باختصار (مببام)



تطورت الحرب بين الحروب على مراحل، فبدأت الأنشطة الأولى في الميدان كجزء من حملة إسرائيل السرية لتأخير تقدم إيران نحو الأسلحة النووية، من خلال الإضرار بمختلف عناصر البرنامج النووى الإيرانى.

في بداية العملية، لم يطلق أحد على هذه الحملة وكل ما يدور حولها أسماء، وتطورت نظرية العملية بمرور الوقت.

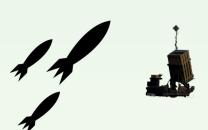
بالنظر إلى كمية الأسلحة المتطورة التي تتدفق إلى سوريا التي مزقتها الحرب، وخطط إيران لترسيخ نفسها هناك، لم يكن أمام حكومة نتنياهو خيار سوى العمل هناك، وبدأ الجيش الإسرائيلي، وفقًا لمصادر أجنبية، في قصف الأصول العسكرية الإيرانية بشكل منهجي في سوريا، التي تم استخدامها في نهاية المطاف ضد إسرائيل، وفي محاولات إيران المتكررة لاستخدام سوريا لنقل أسلحة كسر التوازن إلى حزب الله في لبنان، بما في ذلك تقنيات إنتاج مثل هذه الأسلحة.

ركز الجيش الإسرائيلي على الحرس الثوري الإيراني والمليشيات الشيعية وأحيانًا على نظام الأسد أيضًا، ومن المستحيل عدم اعتبار هذه الحملة أحد المحفزات المحتملة للمواجهة التي اندلعت في غزة عام 2021.

في عام 2012، عندما اندلعت الحرب الأهلية السورية، قال أحد كبار مستشاري نتنياهو مازحًا في محادثة خاصة أن هذه الحرب بالنسبة لإسرائيل تشبه فيلم (المسافر الثامن ضد المفترس)، أي أن المحور الإيراني يقاتل المتطرفين السنة، وكل ما على إسرائيل أن تفعله هو فتح كيس الفشار والاستمتاع بالعرض.

في عام 2013، كان نفس المستشار الأول في مزاج أقل روح الدعابة، وكان السبب في ذلك واضحًا: اكتشفت إسرائيل تهديدات جديدة ومقلقة في سوريا كل يوم، باعتبارها أحد مشتقات الحرب الأهلية.

في فبراير 2013، على سبيل المثال، هاجمت إسرائيل مركزًا للأبحاث البيولوجية وأنظمة مضادة للطائرات كانت مخصصة لحزب الله فى لبنان (221).



في اليوم التالي، ذكرت صحيفة نيويورك تايمز أن مقاتلات إسرائيلية هاجمت شحنة أخرى من الصواريخ والأسلحة المتطورة في طريقها إلى حزب الله، واستمرت هذه الهجمات على مدار العام (222).

في يناير 2014، تضمنت الأهداف <sup>(223)</sup>، قاذفة صواريخ وأسلحة متطورة موجهة لحزب الله<sup>(224)</sup>.

في يونيو 2014، نفذت إسرائيل هجمات على تسعة أهداف عسكرية مرتبطة بإيران في سوريا ردًا على هجوم أسفر عن مقتل صبي إسرائيلي <sup>(225)</sup>، في ديسمبر / كانون الأول، هاجم سلاح الجو الإسرائيلي قرب مطار دمشق الدولي، ودمر ذخيرة إضافية كانت معدة لحزب الله <sup>(226)</sup>.

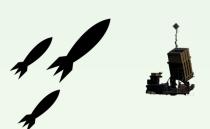
في إطار بناء الأدوات التي تدعم عقيدة الحرب المصاحبة للجيش الإسرائيلي، أتقنت إسرائيل الآليات الاستخبار اتية لمراقبة قنوات نقل الأسلحة واستعداد إيران وسوريا وحزب الله لتطبيقها، وبدا أنه لم يكن هناك أي تحرك تقريبًا، بما في ذلك الاستعدادات لتنفيذه، بعيدًا عن الرادار الإسرائيلي.

في كانون الثاني (يناير) 2015، قتل الجيش الإسرائيلي ستة مقاتلين من حزب الله وستة جنود إيرانيين بينهم جنرال إيرانى.

ومن بين القتلى جهاد مغنية ابن عماد مغنية <sup>(227)</sup>، مهندس حزب الله الذي قُتل على ما يبدو على يد إسرائيل في سوريا عام 2008 في خضم التخطيط لعملية ضد إسرائيل من الحدود السورية (228)

كانت هذه واحدة من الحالات القليلة في تلك الفترة التي أعلنت فيها إسرائيل مسؤوليتها عن الهجوم، وطبقاً لتقارير أخرى، فقد دمر الجيش الإسرائيلي في أبريل / نيسان مخازن أسلحة معدة لحزب الله <sup>(229)</sup>، وبعد ذلك مباشرة نُفذت غارة جوية ضد إرهابيين زرعوا عبوات ناسفة على طول الحدود مع إسرائيل. <sup>(230)</sup>

في فبراير / شباط 2016، أفادت الأنباء أن إسرائيل هاجمت مواقع عسكرية سورية بحضور القوات الإيرانية التي تخطط لعمليات ضد إسرائيل، وفي مايو / أيار تم تدمير قافلة ذخيرة في



في 13 مايو / أيار، أفادت وسائل الإعلام اللبنانية القائد الاعلى لحزب الله استشهد في سوريا، مصطفى بدر الدين <sup>(232)</sup>.

في نفس الوقت الذي كانت فيه إسرائيل تقاتل في سوريا ضد قوات إيران وحزب الله، كانت تهاجم في نفس الوقت أصول داعش في سوريا، وهي نفس المنظمة الإرهابية التي كانت مجرد ذريعة لجلب القوات الإيرانية وحزب الله إلى سوريا.

وهذا يثبت فقط أن القاعدة التي يحب الكثيرون اقتباسها «عدو عدوي صديقي»، ليست صحيحة دائمًا، وبالتأكيد ليس في هذه الحالة، على الرغم من أن الكثيرين في الغرب حاولوا استخدامها كذريعة لإحضار إيران أقرب إلى أسرة الأمم (233).

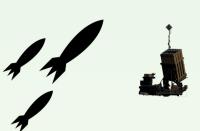
في عام 2017، استمرت الحرب بين الحروب في سوريا بشكل مستمر وبوتيرة سريعة، اتُهمت إسرائيل بمهاجمة قاعدة جوية في منطقة دمشق <sup>(234)</sup>، و قافلة تابعة لحزب الله تحمل أسلحة إلى لبنان <sup>(235)</sup>، وقائد مليشيا مدعومة من إيران <sup>(236)</sup>، وممتلكات معدة لحزب الله فى مطار دمشق. <sup>(237)</sup>

في يونيو من ذلك العام، تصاعدت التوترات عندما أطلقت عشرة صواريخ من سوريا على الأراضي الإسرائيلية، وبعد ذلك تم مهاجمة مواقع عسكرية فى جميع أنحاء سوريا <sup>(238)</sup>.

في الشهر التالي، هاجمت إسرائيل منشأة سورية في بلدة حماة، يشتبه في كونها منشأة لإنتاج الأسلحة الكيميائية <sup>(239)</sup>.

في عام 2018، بدأت الحرب بين الحروب بالظهور قليلاً من الظل، حيث أطلقت الميليشيات الإيرانية طائرة مسيرة من سوريا، واخترقت الأجواء الإسرائيلية.

دمرت إسرائيل الطائرة بدون طيار باستخدام مروحية أباتشي، وهاجمت ثماني طائرات من طراز المرائيل الطائرة بدون طيار. تمكنت إسرائيل 16-F قاعدة القوات الجوية السورية T4، التي انطلقت منها الطائرة بدون طيار. تمكنت إسرائيل من تدمير أهداف إيرانية في T4، لكن إحدى طائرات F-16 أصيبت بنيران سورية مضادة للطائرات (وفقًا لتقارير من إسرائيل، ربما نتيجة خطأ بشري من قبل الطيار)، لكن الطيار ومساعده تمكنا من العودة بأمان إلى الأراضى الإسرائيلية.



حذر الجيش الإسرائيلي مرارًا وتكرارًا من أن قاعدة T4 مليئة بمقاتلين ينتمون إلى فيلق القدس الإيراني، وهو أعلى قوة من الحرس الثوري الإيراني.

لقد زار نتنياهو وكبار مستشاريه موسكو عدة مرات؛ لإقناع الرئيس فلاديمير بوتين بوقف الأنشطة الخطيرة لإيران والمنظمات الراعية لها في سوريا، وبذل كل ما في وسعها لإخراجها من البلاد.

كانت حجة بوتين، التي تم نقلها أيضًا في إحاطات عامة مفتوحة، هي أنه طالما بقي الإيرانيون في لبنان، فسوف يتعين على إسرائيل مواصلة العمل على الأرض، ولن تهدأ الأجواء والمصالح السياسية والاقتصادية لروسيا، والتي كانت الأساس المحفز الذي قادها إلى سوريا لا يمكن أن يتحقق.

منذ عام 2015، بنى الروس وجودًا مثيرًا للإعجاب وكبيرًا في سوريا، تحت مظلة القوات المرسلة إلى البلاد لمساعدة الأسد في محاربة داعش والحفاظ على نظامه.

لقد منح الوجود الروسي في سوريا للروس موطئ قدم كبير في الشرق الأوسط، ولكن الأهم بالنسبة لهم، هو موطئ قدم كبير وخروج إلى البحر الأبيض المتوسط.

ليس من الواضح ما إذا كان الروس قد علموا مسبقًا بخطط إطلاق الطائرة بدون طيار الإيرانية ، ومن المفترض أنهم لم يشاركوا أيضًا ، وبالتأكيد ليس بشكل مباشر وعلى المستويات العليا ، في إطلاق الصواريخ السورية (المصنوعة في روسيا) التي أسقطت الطائرة الإسرائيلية F-16، لكن بعد هجمات عدة إسرائيلية في سوريا خلال العام الذي سبق إسقاط الطائرة ، كانت هذه هي المرة الأولى التي تتمكن فيها الصواريخ الروسية المضادة للطائرات ، التى أطلقتها القوات السورية من إصابة هدفها.

في أعقاب حادثة T4، رفض الجيش الإسرائيلي الكشف عما إذا كانت الطائرة بدون طيار الإيرانية مسلحة أم لا، ولم يكشف وزير الدفاع بني غانتس إلا في تشرين الثاني (نوفمبر) 2021 أن الطائرة بدون طيار كانت محملة بالمتفجرات المعدة للمنظمات في الضفة الغربية، لم يكن هذا هو التسلل الأول لطائرة بدون طيار إلى مرتفعات الجولان.



في عام 2017، اعترض الجيش الإسرائيلي عدة طائرات مسيرة إيرانية الصنع يديرها حزب الله وتسللت إلى المجال الجوي الإسرائيلي من سوريا (240)، لكن هذا الهجوم المحدد وكل ما رافقه أثر على وتر حساس في القيادة العليا للجيش الإسرائيلي، حيث نفذ الجيش الإسرائيلي عدة غارات جوية ضد أهداف إيرانية وسورية، بما في ذلك أنظمة الدفاع الجوي، مع الموجة الثانية من الهجمات التي عُرِّفت بأنها أكبر ضربة جوية ضد سوريا منذ عام 1982، دمر خلالها سلاح الجو الإسرائيلي عشرات بطاريات صواريخ أرض جو وطائرات مقاتلة سورية (141).

بعد شهرين من حادثة T4، هاجمت إسرائيل قاعدة جوية إيرانية في سوريا، مما أسفر عن مقتل سبعة عسكريين إيرانيين (<sup>142)</sup>، وفي مايو قُتل ثمانية إيرانيين آخرين وسبعة مقاتلين من الميليشيات كانوا معهم في منشأة الحرس الثوري، فيما ذكرت وسائل الإعلام الأجنبية أنه هجوم إسرائيلي

في وقت لاحق من ذلك الشهر، هاجمت إسرائيل أكثر من 50 هدفًا إيرانيًا في جميع أنحاء سوريا، كجزء من عملية تسمى «بيت البطاقات» تهدف إلى إلحاق أضرار واسعة بالممتلكات الإيرانية في جميع أنحاء البلاد، كما كانت واحدة من الحالات القليلة التي أعلنت فيها إسرائيل مسؤوليتها عن الهجوم.

كانت هذه الأنشطة بعيدة كل البعد عن الإشارة إلى انتهاء نظام الحرب بين الحربين، في يونيو نُسب هجوم إلى إسرائيل في مكان بعيد جدًا، في العراق، وهذه المرة ضد الميليشيات المدعومة من إيران، وفى هذا الهجوم، قُتل حوالى 20 شخصًا والعديد من الأصول العسكرية دمرت (<sup>244)</sup>.

بحلول عام 2019، تخلت إسرائيل عن سياسة الغموض و «مساحة الإنكار»، ربما تم القيام بذلك للاستفادة من الحرب بين الحروب لتحقيق مكاسب سياسية، على أي حال بدأت القيادة السياسية والقيادة العسكرية العليا في تحمل مسؤولية العمليات في إطار الحرب بين الحربين، أكثر بكثير مما كانت عليه في الماضي.





فى شباط / فبراير 2019، أعلن نتنياهو مسؤوليته العامة عن هجوم على أهداف سورية <sup>(245)</sup>، وفى آذار / مارس، أكد نائب وزير الخارجية يسرائيل كاتس أن إسرائيل تقف وراء الهجمات على الأصول الإيرانية في حلب (246).

في أبريل / نيسان، ألمح نتنياهو مرة أخرى إلى أن إسرائيل كانت وراء الهجوم على مصنع أسلحة إيرانى، واعترف الجيش الإسرائيلى بمهاجمة بطارية سورية مضادة للطائرات (247).

وتيرة النشاط لم تتباطأ، هاجم الجيش الإسرائيلي طائرة إيرانية بدون طيار في قاعدة في سوريا فى حزيران / يونيو 2019 <sup>(248)</sup>، وتم مهاجمة وتدمير فى الشهر التالى مركز أبحاث عسكرى وقاعدة مقاتلين من حزب الله وإيران <sup>(249)</sup> خططوا، بحسب التقرير، لإطلاق «طائرات مسيرة مفخخة ضد إسرائيل» <sup>(250)</sup>

في مايو 2020، أفادت منظمة حقوق الإنسان فى سوريا أن البلاد تلقت من ما يقرب من 40 غارة جوية فى ذلك العام، مما أسفر عن مقتل 225 جنديًا إيرانيًا ونظام الأسد <sup>(251)</sup>.

تزعم التقارير الإسرائيلية أن إيران تفكر فى تقليص وجودها في سوريا بعد تعرضها لهجمات إسرائيلية كثيرة وخسائر فادحة. (252)

الحقائق على الأرض لم تدعم هذه الإشاعة أبدًا، لكن يمكن بالتأكيد الافتراض أن الإحباط لدى النظام في طهران، وكذلك من قيادة حزب الله في لبنان ونظام الأسد، قد ازداد.

استمرت العمليات الهجومية ، وفي يونيو / حزيران 2020 ، ورد أن إسرائيل هاجمت مصانع الأغذية في المدينة حماة، والتي حولتها إيران إلى مستودعات للذخيرة (253)، ودمر هجوم آخر شحنة أسلحة كانت في طريقها إلى حزب الله في لبنان (254)، وفي سبتمبر هاجم الجيش الإسرائيلي مجددًا قاعدة T4 الجوية ودمرت المدرج لمنع نقل الأسلحة الإيرانية إلى حزب الله ورعايا أخرى (255)، قُتل مسلم شهدان، القائد البارز بالحرس الثورى فى ديسمبر / كانون الأول فى هجوم نُسب الی اسرائیل <sup>(256)</sup>.



في إطار الخروج من مخطط الغموض، أعلن رئيس الأركان اللواء أفيف كوخافي، في كانون الأول / ديسمبر 2020، أن إسرائيل نفذت أكثر من 500 هجوم في سوريا ضد أهداف إيرانية وضد مهربين مدعومين من إيران وضد مقاتلين وأنظمة أسلحة إيرانية.

على ما يبدو كان كوخافي يتحدث بلغة أقل؛ لأنه قبل عام واحد فقط، كشف رئيس الأركان السابق، اللواء غادي إزنكوت، أن إسرائيل هاجمت ودمرت آلاف الأهداف العسكرية في سوريا (257)، سئل وقتها إذا كانت الأرقام دقيقة، فأجاب: «من الذى يحسب؟»

خلال الكثير من عملياتها في المقاطعات، تمتعت إسرائيل بمباركة إدارة ترامب الهادئة، التي دعمت دون تحفظ حق إسرائيل في القتال وتقليل التعزيز العسكري الإيراني حول حدودها.

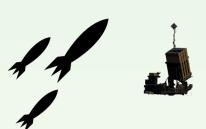
مع تغيير الإدارات في البيت الأبيض، لم يكن من الواضح ما إذا كان الرئيس بايدن سيواصل إعطاء إسرائيل الضوء الأخضر لمواصلة العمليات، على الرغم من أن إسرائيل لم تطلب هذه الموافقة ولم تكن بحاجة إليها.

بعد كل شيء، أعلن بايدن خلال حملته عن نيته العودة إلى الاتفاق النووي لعام 2015 مع إيران، والذي انسحب منه ترامب في عام 2018.

على أي حال، كان من المهم معرفة المكان الذي تهب فيه الرياح في واشنطن وما إذا كانت إسرائيل، على الرغم من أنها لا تحتاج إلى موافقة أمريكية، ستكون قادرة على مواصلة العمل فى الحرب بين الحربين بحرية.

يبدو أن الإجابة على هذا السؤال قُدمت في 28 كانون الثاني (يناير) 2021، عندما هاجمت إسرائيل قوات إيران وحزب الله في سوريا، لأول مرة منذ بداية عهد بايدن (<sup>258)</sup>.

في أبريل / نيسان 2021، أفادت وكالة رويترز أن تل أبيب «وسعت بشكل كبير ضرباتها الجوية ضد مراكز الصواريخ والأسلحة الإيرانية المشتبه بها في سوريا، كجزء من العمليات الإسرائيلية لوقف توزيع الأسلحة الإيرانية على رعاة طهران على حدود إسرائيل»، (259) إذا كانت هذه الهجمات تثير استياء واشنطن، بعد كل شيء، لم تعطِ أي تعبير علني.



لم تكن سوريا بالطبع ساحة المعركة الأولى أو الوحيدة التي تم التعبير فيها عن العقيدة العسكرية الجديدة.

كانت إيران أول من شهد التغيير، ولكن في السنوات الأخيرة أضيفت الساحة البحرية أيضًا إلى الساحات التي شاركت فيها إسرائيل وإيران، هذا يتجاوز كل ما تم فعله داخل إيران ضد البرنامج النووي الإيراني، حيث بدأ وحيث تطورت نظرية الحرب بين الحربين أيضًا.

في إطار الجهود المبذولة لمكافحة المحاولات الإيرانية للالتفاف على العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة والأمم المتحدة، لا سيما على صادرات النفط، التي تعد مكونًا حاسمًا للاقتصاد الإيراني، تم شن العديد من الهجمات على سفن النفط الإيرانية في طريقها إلى سوريا وأهداف أخرى (260).

ذكرت صحيفة وول ستريت جورنال، نتيجة للتسريبات على ما يبدو من البيت الأبيض، أن إسرائيل هاجمت أكثر من 12 من هذه السفن منذ عام 2019 <sup>(261)</sup>.

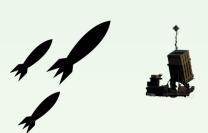
في أبريل، تسبتت إسرائيل بأضرار لحقت بسفينة تجسس إيرانية في البحر الأحمر <sup>(262)</sup>، وبحسب ما ورد صدمتها بطائرة بدون طيار <sup>(263)</sup>.

في الشهر التالي، وقع انفجار غامض في ناقلة نفط إيرانية قبالة الساحل السوري، واتُهمت إسرائيل مرة أخرى بالهجوم <sup>(264)</sup>.

يبدو أن الإيرانيين قرروا الرد بنفس الشكل، في ساحة أكثر ملاءمة ومتاحة لهم.

في مارس 2021، كان يُشتبه في أن إيران كانت وراء هجوم على إحدى سفن الشحن الإسرائيلية قبالة الخليج العربي (<sup>265)</sup>، وفي وقت لاحق من ذلك الشهر تعرضت سفينة مملوكة لإسرائيليين لهجوم بصاروخ، في حادثة قبالة سواحل عُمان (<sup>266)</sup> في الشهر التالي، تعرضت سفينة أخرى مملوكة لإسرائيل للهجوم قبالة سواحل الإمارات (<sup>267)</sup>.

عند تحديد «ساحة اللعب» لأنشطة الحرب بين الحربين، يجب أن نتذكر أنها تنطوي على ما هو أكثر بكثير من مجرد الهجمات الحركية باستخدام الصواريخ والمتفجرات.



وإليك بعض الأمثلة التي تعتبر فروعًا لعقيدة الحرب الجديدة: الحرب الاقتصادية، وحرب الطائرات المسيرة، استخدام الجريمة المنظمة، وحرب الوعي والنفوذ، والاستيلاء العدائي البطيء على أصول الدولة والبنية التحتية الحيوية، وحرب الشرعية، كما تُشن ضد إسرائيل من خلال BDS (حركة المقاطعة على إسرائيل) أو المحكمة الجنائية الدولية (محكمة العدل الدولية في لاهاي)، وبالطبع التوسع في استخدام الحرب السيبرانية، لجميع المعايير التي تميزها.

في نوفمبر / تشرين الثاني 2020، قُتل أكبر عالم نووي في إيران، والد البرنامج النووي محسن فخر زاده، فى سيارته، على ما يبدو نتيجة لنظام أسلحة يتم تشغيله عن بُعد <sup>(268)</sup>.

ومن المفترض أن الجهة التي تقف وراء الهجوم هي الموساد، المتهم بقتل علماء نوويين إيرانيين منذ عام 2007 - 2020. <sup>(269)</sup>

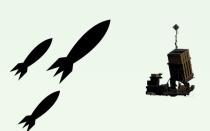
اتهمت إسرائيل أيضًا في اغتيال أبو محمد المصري، الرجل الثاني في تنظيم القاعدة عام 2020، والذى يعيش فى ظل نظام طهران <sup>(270)</sup>.

أثار الكشف عن هذا الارتباط أسئلة حادة في الولايات المتحدة حول علاقة النظام الإيراني الطويلة الأمد بالمنظمة الإرهابية التي هاجمت أمريكا في سبتمبر / أيلول 2001 <sup>(271)</sup>.

كما ذكرنا، فإن إسرائيل تحارب إيران في الفضاء السيبراني، وهو في صميم العقيدة القتالية للجيش الإسرائيلى فى الحرب بين الحربين.

أشارت إسرائيل أولاً إلى وجودها وقدراتها في ساحة المعركة هذه في وقت مبكر من عام 2010 مع نشر دودة Stuxnet فى قلب نظام تخصيب اليورانيوم الإيرانى.

تسببت هذه العملية، التي تُعزى إلى التعاون الوثيق بين مجتمعي المخابرات الإسرائيلية والأمريكية، في إلحاق أضرار جسيمة بالبرنامج النووي الإيراني وتأخير البرنامج لمدة عامين على الأقل <sup>(272)</sup>.



بعد 11 عامًا، في أبريل 2021، اتُهمت إسرائيل مرة أخرى بالهجوم، مما تسبب في أضرار جسيمة لبرنامج إيران النووي، من خلال ضرب أجهزة طرد مركزي متطورة في موقع التخصيب في نتاناز.

يمكن أن يشمل استخدام الإنترنت في الحرب بين الحربين مهاجمة الطبقة المادية (التسبب في ضرر فعلي، مثل إتلاف شبكة الكهرباء أو المياه، أو تدمير أجهزة الطرد المركزي)، والطبقة المنطقية (إتلاف المعلومات والملفات، والاستيلاء على مواقع الويب، ورفض الخدمة، وما إلى ذلك)، الطبقة الدلالية (الوعي والتأثير والحربالنفسية)، وبالطبع أيضًا في هجوم مشترك على عدة طبقات في وقت واحد أو مزيج من الهجوم السيبراني مع الهجوم الحركي.

تمتلئ وسائل الإعلام في السنوات الأخيرة بالعديد من التقارير عن الحرب السيبرانية والحرب الحركية والحرب النفسية.

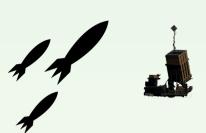
في عام 2020، كان يُشتبه في أن إسرائيل تقف وراء الهجمات الإلكترونية ضد وكالتين حكوميتين إيرانيتين <sup>(273)</sup>.

وفي الهجوم على ميناء شهيد رجائي الإيراني <sup>(274)</sup>، وفي عام 2018، اتهمت إيران إسرائيل بشن هجوم إلكتروني على بعض البنى التحتية الحيوية في البلاد <sup>(275)</sup>.

الهجمات السيبرانية، التي تم إلقاء اللوم فيها على إسرائيل والولايات المتحدة، لم تحدث في الفراغ. كما هاجم الإيرانيون إسرائيل.

وفقًا للتقارير، في مارس 2021، هاجم قراصنة إيرانيون باحثين طبيين <sup>(276)</sup>، الهيئات الحكومية والأوساط الأكاديمية ووكالات السفر الإسرائيلية <sup>(277)</sup>، وفي ديسمبر قبل ذلك، سرق قراصنة إيرانيون بيانات من 40 شركة إسرائيلية مختلفة على الأقل <sup>(278)</sup>.

تمكن قراصنة إيرانيون أيضًا من الوصول إلى شبكة المياه الإسرائيلية (279)، وفي الواقع خلال عام 2020، مجموعة متنوعة من الهجمات السيبرانية الإيرانية ضد الهيئات الحكومية والشركات الإسرائيلية عبر مجموعة واسعة من القطاعات، وفقًا لتقارير إخبارية من عام 2019، كاد المتسللون الإيرانيون أيضًا اختراق النظام الإسرائيلي للإنذار المبكر بنيران الصواريخ. (280)



لكن ربما كان الحدث الأهم في إطار الحرب بين الحربين هو العملية في عام 2018، والتي تمكنت خلالها المؤسسة الإسرائيلية من نقل جبال من الوثائق والملفات الممغنطة إلى دولة إسرائيل، من أرشيف نووى سرى مخفى فى أطراف طهران (281).

عمل الخبراء النوويون في إسرائيل وحول العالم على تحليل كميات هائلة من المعارف الجديدة التي سلطت الضوء على برنامج إيران النووي السابق وخططهم المستقبلية <sup>(282)</sup>.

ساعدت بعض هذه الوثائق الوكالة الدولية للطاقة الذرية على تحديد المواقع النووية المخفية سابقًا من قبل النظام (283)، وساعدت في زيادة الوعي بالتقدم السابق للنظام في برنامجه النووي العسكري، مع التركيز على تطوير نظام الأسلحة (بشكل منفصل عن تلك المواقع والمكونات الأخرى اللازمة للدولة ل تطوير برنامج أسلحة نووية تشغيلية - مادة انشطارية ووسيلة لنقلها إلى الهدف).

بالنسبة للنظام في طهران، كان فضح الأرشيف النووي تجربة محرجة ومؤلمة، من المحتمل جدًا أن يكون هذا أحد دوافع الجمهورية الإسلامية لتحريض حماس على اتخاذ إجراءات ضد إسرائيل قبل اندلاع المواجهة في مايو2021.

في أبريل، قبل أسابيع قليلة من بدء المواجهة، أعلن جنرال إيراني: «الصهاينة يعتقدون بأنهم يستطيعون الاستمرار في مهاجمة الأراضي السورية وإلحاق الضرر بمختلف المناطق وعدم دفع أي ثمن لذلك، وجبهة المقاومة سترد برد كبير» (284).

وبالمثل، صرح قائد الحرس الثوري حسين سلامي، أن «الأعمال الشيطانية التي يرتكبها الصهاينة في المنطقة ستنفجر في وجوههم وتعرضهم لأخطار حقيقية في المستقبل» (285).

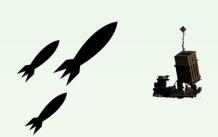
بعد ذلك بوقت قصير، أعلن سلامي أن «أكبر نقاط ضعف إسرائيل هو أن أي عمل تكتيكي يمكن أن يؤدي إلى هزيمة استراتيجية، وعملية واحدة فقط يمكن أن تدمر هذا النظام بأكمله» 280

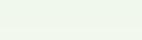




يبدو أن إيران تخطط لنشر قواتها أو رعاتها فى المنطقة لمحاربة إسرائيل، من ناحية أخرى لم يعلن النظام الإسلامي الحرب بشكل مباشر، على الأقل ليس منذ الحرب العراقية الإيرانية 1980-.1988

الرعاية هي دائمًا رهان أكثر أمانًا، لا سيما عندما أعلنت قيادة حماس، وكذلك حزب الله على الحدود الشمالية لإسرائيل، بالفعل عن استعدادها للدخول إلى الساحة، لا شك في أن الظروف قد نضجت بالفعل للجولة القادمة فى غزة.





الفصل التاسع

# المواجهة في غزة 2021

في 10 مايو يوم القدس أطلقت حماس سبعة صواريخ على المدينة خلال مسيرة الاعلام التقليدية، تم اعتراض أحدهم بواسطة نظام القبة الحديدية، وسقط آخر في ضواحي المدينة، مما تسبب في أضرار بالمنزل وأدى إلى اشتعال النيران (287).

في المقابل، واصلت حماس إطلاق الصواريخ على المستوطنات الجنوبية، واعترضت القبة الحديدية بعضها، سرعان ما بدأ الجيش الإسرائيلي في العمل وبدأت عملية «حارس الأسوار» بكامل قوتها.

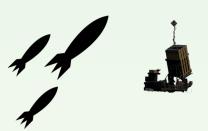
خلال جولة 2014، أطلقت حماس 4600 صاروخ على مدار 50 يومًا، بمعدل حوالي 100 صاروخ فى اليوم.

هذه المرة، تم إطلاق ما يقرب من 400 صاروخ فى اليوم، بمعدل أربعة أضعاف <sup>(288)</sup>.

في الواقع، أظهرت حماس أثناء القتال القدرة على إطلاق 137 صاروخًا في خمس دقائق فقط (<sup>(289)</sup>، أقر الجيش الإسرائيلي بأنه يواجه «أكبر <mark>عدد من إطلاق الصواريخ يوميًا في تاريخ إسرائيل</mark>» (<sup>(290)</sup>

لا بد أن حماس قد فركت يديها بكل سرور؛ لأنه قبل الحرب أوضح المتحدث باسم الحركة أن هدف حماس كان إخضاع القبة الحديدية، من خلال تبني تكتيك إطلاق عشرات الصواريخ في وابل واحد <sup>(291)</sup>.

مما لا شك فيه أن أحد أهداف حماس، ولكن أيضًا رعاتها الإيرانيين وليس أقل من حزب الله هو العثور على «نقطة الانهيار» في القبة الحديدية، وفي المواجهة الأخيرة بذلوا جهدًا كبيرًا في ذلك، ولكن من دون نجاح.



إلى حد ما، كانت عملية حار الاسوار أيضًا لعبة أرقام، خلال إحدى الجلسات الإعلامية للجيش الإسرائيلي في بداية الحرب، قيل إن حماس دخلت في مواجهة بترسانة تقدر بـ 30 ألف صاروخ، لكن في مرحلة لاحقة من القتال، استشهد مسؤولون إسرائيليون بأعداد أقل.

التخمين الحكيم هو أن لدى حماس ما بين 12 و 15 ألف صاروخ جاهز للإطلاق، وخلال المواجهة تم إطلاق نحو 4350 صاروخا منها، بعد الحرب قدر مصدر إسرائيلي رفيع أن حماس بقي لديها حوالي 8000 صاروخ.

لا شك فى أن على حماس أن تشكر إيران على جزء كبير من ترسانتها الصاروخية.

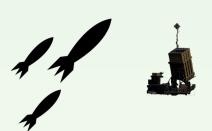
على مر السنين، قام النظام الإيراني بقيادة فيلق القدس التابع للحرس الثوري بتهريب آلاف الصواريخ إلى قطاع غزة.

مع ازدياد صعوبة تهريب صواريخ كاملة، تم تهريب أجزاء من الصواريخ والقذائف، وتم تجميعها في ورش مناسبة في القطاع، عندما أصبح هذا الأمر صعبًا أيضًا، علم الإيرانيون صانعي صواريخ حماس كيفية بناء الأسلحة بأنفسهم، باستخدام عناصر محلية (تمامًا كما فعلت إيران في ذلك الوقت مع حزب الله في لبنان).

في أحد تقارير قناة الجزيرة لعام 2020، قال أعضاء حماس إنهم سحبوا قذائف من بطن سفينة بريطانية غرقت قبالة سواحل غزة خلال الحرب العالمية الأولى، واستخدموا المتفجرات في صنع صواريخ جديدة. <sup>(292)</sup>

كان العدد الكبير من الصواريخ جزءًا فقط من التحدي الذي تواجهه إسرائيل، حيث أصبحت بعض الصواريخ أكثر تعقيدًا وأكثر دقة وأحيانًا أثقل مما كانت عليه فى الجولات السابقة.

بعد أيام قليلة من اندلاع المواجهة، قدر المعلق مايكل جي أرمسترونج؛ بسبب التحسن في مستوى الدقة، فإن حوالي 50٪ من الصواريخ التي تم إطلاقها على إسرائيل كانت تهدد تجمعات سكانية، مقارنة بـ 22٪ في عام 2012 و 18٪ فقط في عام 2014، وبسبب هذا بالطبع كان لدى نظام القبة الحديدية العديد من الأهداف لاعتراضها (293).



بحلول نهاية المواجهة، تم إطلاق حوالي 3400 صاروخ (حوالي 78٪ من إجمالي 4350 صاروخًا) على الأراضي الإسرائيلية.

انفجر أو سقط حوالي 600 صاروخ (15.5٪) في قطاع غزة، وسقط حوالي 300 (6.5٪) في البحر الأبيض المتوسط <sup>(294)</sup>، وبحسب أحد التقديرات قُتل 91 فلسطينيًا، وهي نسبة كبيرة من عدد القتلى <sup>(295)</sup>، نتيجة سقوط صواريخ حماس والجهاد في غزة، لكن هذه الحقيقة بالطبع لم تتطرق لها وسائل الإعلام إلا بشكل هامشي جدًا.

أدى ارتفاع مستوى دقة صواريخ حماس إلى إجبار نظام القبة الحديدية على العمل لساعات إضافية، ورد حوالي نصف الصواريخ التي أطلقت من غزة بمحاولة اعتراض إسرائيلية، وهي نسبة أعلى بكثير مما كانت عليه في المواجهات السابقة في عامي 2019 و 2014.

ومع ذلك، لم تتمكن القبة الحديدية من تصدي جميع الهجمات الصاروخية، على الرغم من أن نسبة اعتراضها، كما أفاد الجيش الإسرائيلي (ما يقرب من 90٪ نجاح)، كانت لا تزال أفضل بكثير مما وعد مخططو النظام عند إطلاقه في عام 2007 (التطلع التخطيطي ستصل إلى 80٪ اعتراض، إذا تم استخدام معترض واحد لكل تهديد)، وقد قتل 13 إسرائيليًا خلال المواجهة (296)، ومن وقت لآخر تسببت الصواريخ التي اخترقت نظام الدفاع في أضرار جسيمة في جميع أنحاء إسرائيل.

بالنسبة للجيش الإسرائيلي، كان مدى صواريخ حماس أيضًا مصدر قلق متزايد، على الرغم من أن معظم صواريخ حماس كانت قصيرة المدى نسبيًا.

ومع ذلك، فإن الصاروخ المنتج محليًا المسمى عياش، وصل إلى مدى يزيد عن 240 كيلومترًا، وأظهر قدرته على تغطية كامل أراضي دولة إسرائيل تقريبًا في مداه <sup>(297)</sup>، وادعت حماس أن لديها آلاف الصواريخ من نفس المدى وبفضل إيران <sup>(298)</sup>.

تمكنت حماس أيضًا من تهريب صواريخ فجر 3 وفجر 5 من إيران، بالإضافة إلى صواريخ M-302 من سوريا، ويبلغ مدى هذه الصواريخ 480 و 750 و 180 كيلومترًا على التوالي.



كما أظهرت حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية، وهي منظمة إرهابية أصغر مدعومة من إيران وتسيطر على ترسانة صواريخ أصغر، قدرات مماثلة خلال المواجهة، كشفت المنظمة عن صاروخ بدر -3 الجديد المدعوم من إيران، والتي أطلقت أيضًا عددًا كبيرًا من الصواريخ قصيرة المدى خلال المواجهة.

قدرة حماس الصاروخية المحسّنة إنجاز مهم للمنظمة، ليس أقلها لداعمها الإيراني، لقد أثبتت حماس قدرتها على تجميع ترسانة كبيرة من الصواريخ على الرغم من المراقبة الإسرائيلية الشديدة في قطاع غزة.

خلال العملية، أعلنت إسرائيل أنها استهدفت من 10 إلى 12 مهندسًا من حماس مشاركين في مشروع الصواريخ، مما أدى إلى القضاء على جزء كبير من مجموعة أدمغة المنظمة، ولكن يبدو أن المعرفة الأساسية لبناء الصواريخ والتحسين المستمر قد تم إضفاء الطابع المؤسسي عليها بالفعل فى هذه المرحلة.

ومن الإنجازات العسكرية الأخرى التي حققتها حماس، إضافة الطائرات بدون طيار القادرة على مهاجمة وحمل الأسلحة، ورد فعل سلاح الجو ونظام حماية الحدود.

وأثناء المواجهة، صرحت حماس أن طائراتها بدون طيار صنعت داخل قطاع غزة، لكن خبراء الأسلحة استعانوا على الفور بالعديد من أوجه الشبه بينها وبين الطائرات الإيرانية بدون طيار<sup>(299)</sup>.

وأشار إفرايم سنيه، العميد (احتياط) ونائب وزير الدفاع السابق، إلى أن تصميم أسلحة حماس إيراني على الرغم من أن الإنتاج محلي في الغالب، وأشار سكوت كرينو الرئيس التنفيذي لشركة الاستشارات الأمريكية Solutions Six Red، إلى أن «إيران وضعت بصماتها فى كل مكان» (300).

بالإضافة إلى الطائرات بدون طيار، التي أشار إليها الجيش الإسرائيلي عمومًا باسم الطائرات المسيرة -الطائرات التي يتم تشغيلها عن بعد-، بدأت حماس أيضًا في استخدام الطائرات بدون طيار والبالونات المتفجرة.



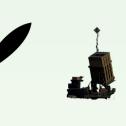
خلال المواجهة، أسقط الجيش الإسرائيلي ما لا يقل عن ثلاث طائرات بدون طيار، وهاجم شقة سامر أبو دقة، قائد نظام الطائرات بدون طيار التابع لحماس، وقضى على مجموعة من المقاومين كانت تطلق الطائرات بدون طيار بالمتفجرات أثناء استعدادها لإطلاق طائرة مسيرة باتجاه إسرائيل.

لم يكن تحدي الطائرات بدون طيار جديدًا على إسرائيل، فقبل اندلاع المواجهة في عام 2021 بفترة طويلة، اعترض الجيش الإسرائيلي العديد من الطائرات بدون طيار التابعة لحزب الله والتي تسللت إلى المجال الجوى الشمالى لإسرائيل.

ومع ذلك، لم يكن من السهل استكشاف السماء بحثًا عن طائرات بدون طيار حيث تم إطلاق آلاف صواريخ القبة الحديدية والصواريخ الاعتراضية لتدميرها لملء المجال الجوي الإسرائيلي.

اعتبر تهديد الطائرات بدون طيار تهديدًا مستقبليًا وهامًا من قبل بعض العناصر المسؤولة في جيش الدفاع الإسرائيلي ومجلس الأمن القومي منذ أكثر من عقد من الزمان، ولكن مر وقت طويل قبل أن يتغلغل التهديد والمخاطر الكبيرة الكامنة فيه لدى مستوى صناع القرار وتحويل الميزانيات والجهود المبذولة لإنتاج الحلول.

من المهم أن ندرك أن تهديد الطائرات، وبالطبع خطر البالونات الحارقة والمتفجرة، لم يُنظر إليه في الماضي القريب على أنه تهديد كبير من قبل أي مسؤول.



هي أنظمة أسلحة تنتمي إلى عالم «<mark>التقنيات التخريبية</mark>» الجديد، ومن سماته المميزة الانتماء الفوري للتكنولوجيا الجديدة إلى عالم التكنولوجيا المنخفضة، الأمر الذي يؤدي عادةً إلى ازدراء وسوء فهم صانعى القرار فى المجال الأمن والمدنى.

إن حدة هذه التقنيات في ساحة المعركة في المستقبل، أو في السوق ذات الصلة -لا يوجد نقص في الأمثلة- بما في ذلك تلك التي أدت إلى اختفاء الشركات الرائدة التي لم تقرأ الصورة بشكل صحيح من السوق، مثل الكمبيوتر الشخصي (شركة رقمية)، والكاميرا الرقمية (كوداك)، والتهديد السيبراني، وحتى السيارة الكهربائية أو المستقلة.

كشفت حرب غزة للعالم عن ابتكار آخر لحركة حماس -السفن غير المأهولة-، والتي عرفتها إسرائيل منذ فترة طويلة، لكن لا شك في أن نضوجها إلى القدرة العملياتية هو تغيير أساسي فى ساحة المعركة البحرية.

اعترضت البحرية الإسرائيلية هذه السفينة، التي قيل إنها كانت مصممة لمهاجمة حقل تمار للغاز الطبيعى، أحد مرافق البنية التحتية الحيوية فى إسرائيل.

وطبقاً لتقارير الجيش الإسرائيلي، تم بناء القارب على أساس سفينة تجارية تم تحويلها للاستخدام العسكرس، وتحمل كمية ضخمة من المتفجرات تتراوح بين 30 و 50 كيلوغرامًا <sup>(302)</sup>.

في 18 مايو، نشر الجيش الإسرائيلي شريط فيديو يظهر خلية تابعة لحماس في سيارة تشغل القارب باستخدام جهاز تحكم عن بعد. دمر سلاح الجو الإسرائيلي القارب والمركبة.

منذ عدة سنوات، تستعد إسرائيل لجلب هذه الأدوات والتكتيكات إلى ساحة المعركة من قبل حماس، في عام 2016 اشتبه الموساد بالضلوع في اغتيال المهندس محمد زواري، وهو مهندس من حماس كان مشاركًا في تطوير طائرات بدون طيار في تونس <sup>(303)</sup>.

قال مسؤول في الجيش الإسرائيلي بعد الحرب إن الجيش الإسرائيلي قصف القارب قبل ثلاثة أيام من المواجهة وآخر في عام 2020، ووفقًا للتقارير دمرت إسرائيل عددًا كبيرًا من القوارب في أحواض بناء السفن التابعة لحماس خلال المواجهة في عام 2021. (304)





كما لو أن الهجمات الجوية والبحرية لم تكن كافية، كان على إسرائيل أيضًا التعامل مع التهديد تحت الأرض، سلاح الأنفاق تستخدمه حماس منذ فترة طويلة، وهو معروف جيداً لدى إسرائيل.

معظم الأنفاق التى تعامل فيها الجيش الإسرائيلى فى مواجهات سابقة -أو فيما بينها-كانت قريبة من الحدود، أو تلك التى عبرتها، ولكن فى المواجهة الأخيرة ظهر «المترو»، وهى مجموعة متطورة من الأنفاق تحت الأرض فى عمق القطاع، هذا النظام من الأنفاق معد للاستخدام في معركة شاملة داخل غزة؛ لإعطاء حماس ميزة تكتيكية في حال دخول المشاة أو القوات الإسرائيلية الآلية للقتال داخل غزة، سيتم تفصيل الطريقة التى تعاملت بها إسرائيل مع هذا التهديد في الفصل التالي.

قامت إسرائيل ببناء مجموعة واسعة ومتنوعة من الحلول التكنولوجية حتى تتمكن من معالجة مجموعة متزايدة من التهديدات، من جميع الأنواع وفى جميع قطاعات العمل تقدم حلول الدفاع والهجوم التكنولوجي لإسرائيل لمجموعة واسعة من التهديدات لمحة عن حرب المستقبل.

الحل الأوسع والأكثر تقدمًا على الإطلاق هو، بالطبع، نظام الدفاع الجوى ضد الأسلحة متعددة المسارات، والصواريخ الدقيقة، وصواريخ كروز والطائرات بدون طيار.

لقد صنعت إسرائيل -لأول مرة فى العالم- نظامًا متعدد الطبقات نظام دفاع ضد الصواريخ المتطورة «القبة الحديدية»، بالاشتراك مع مدير «الجدار» في وزارة الدفاع ووكالة الدفاع الصاروخي الأمريكية (MDA)، يوفر نظام القبة الحديدية الحماية فى الطبقة السفلية، ويوفر نظام Magic David Sling / Wand الحماية في الطبقة الوسطى، ويوفر نظام سهم2 و سهم3 حلاً للطبقة العليا.

فى عام 2020، أجرت إسرائيل تجربة مشتركة لجميع هذه الأنظمة، في مواجهة محاكاة لمجموعة متنوعة من التهديدات المتقدمة، كانت هذه هي المرة الأولى التي تعمل فيها الطبقات الثلاث للدفاع الصاروخي الإسرائيلي معًا - على مستوى عناصر القيادة والسيطرة -وحققت التجربة نجاحًا باهرًا (305).



في المواجهة الأخيرة في غزة، كان نظام القبة الحديدية يعمل بشكل أساسي، تمت كتابة العديد من الكتب والمقالات حول عملية اتخاذ القرار وعملية تطوير النظام، وبعضها دقيق يمكن العثور على امتداد لهذا الموضوع في العديد من المقالات والدراسات المنشورة تحت FDD <sup>(306)</sup>.

قررت الحكومة الإسرائيلية في عام 2007 الدخول في تطوير متسارع للنظام، بعد تبني توصيات لجنة ناجل، والتى تم عرضها عليها فى فبراير 2007.

وفي ديسمبر من ذلك العام، تم توقيع عقد مع شركة رافائيل كمقاول رئيسي و مع Elta و Amperst كمقاولين.

بعد أقل من أربع سنوات، تم وضع هذا الاختراع التكنولوجي الرائع موضع التنفيذ في ساحة المعركة وغيرها بشكل أساسى<sup>(307)</sup>.

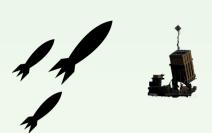
في أبريل 2011، نفذت القبة الحديدية بنجاح أول اعتراض عملياتي لها في ساحة غزة، ومنذ ذلك الحين اعترضت آلاف الصواريخ والقذائف الأخرى، النظام في تحسن مستمر وهو يفوق كل توقعات مصمميه، ولكن مما لا شك فيه أن العديد من التحديات ما زالت تنتظره في المستقبل.

بالنسبة لإسرائيل، هذا اختراع يشبه تنفس الصعداء، على مدى العقدين الماضيين كان على إسرائيل التعامل مع عدد هائل من الصواريخ والقذائف التي أطلقت عليها من جميع الجبهات.

في عام 2006، أثناء حرب لبنان الثانية، أطلق حزب الله حوالي 4000 صاروخ على الأراضي الإسرائيلية، مما أدى إلى إصابة شمال البلاد بالشلل.

في عام 2014، أطلقت حماس آلاف الصواريخ على جنوب ووسط البلاد، بل وتمكنت من إغلاق مطار إسرائيل الدولي لفترة وجيزة، على الرغم من وجود نظام القبة الحديدية؛ لذا تخيل ما كان سيحدث بدونها.

لقد عمل النظام بنجاح كبير في مواجهة التحديات التي حاولت حماس مواجهتها، وقد أعطت نسب نجاحها التي بلغت نحو 90٪ متخذي القرار الإسرائيليين فرصة للرد بهدوء وحكمة، فيما حاولت حماس ومنظمات أخرى في قطاع غزة قتل مدنيين إسرائيليين دون جدوى، ليس هناك



شك في أنه بدون هذا النظام، فإن العديد من الجولات الأخيرة في غزة كانت ستتصاعد بسرعة وتتحول إلى حروب أكثر تدميراً وخسائر أكبر في الأرواح البشرية.

في وقت مبكر من عام 2007، قررت لجنة ناجل أن تقنيات الليزر ستكون ذات أهمية عالية جدًا في المستقبل، كجزء من نظام الدفاع في البلاد.

وأوضحت اللجنة، في رأي تبناه أيضًا شركاء الصناعات العسكرية الأمريكيون، أنه لا مستقبل للليزر الكيميائي، الذي كان أساسًا للمشاريع التي تم تطويرها من عام 1996 إلى 2005، MTHEL و THEL، وأن المستقبل ينتمي إلى مشاريع قائمة على أساس صلب، مصدر طاقته كهربائي وليس نتيجة تفاعل بين مواد كيميائية.

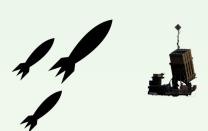
بعد العديد من الإخفاقات في إسرائيل وحول العالم، حققت إسرائيل في السنوات الأخيرة قفزة تقنية كبيرة في تطوير مصدر ليزر الحالة الصلبة، والذي يمكن بناؤه بأبعاد معقولة وبقوة حوالي 100 كيلوواط (يتكون من عشرات من أصغر الوحدات التى يمكن توصيلها دون المساس فى الأداء).

في ضوء ذلك، من المحتمل جدًا أن يظهر معترض الليزر هذا في غضون بضع سنوات كجزء من نظام القبة الحديدية.

إذا تم إطلاق التطوير الكامل في Rafael - استنادًا إلى الليزر الصلب الذي طوره Sivan وتم شراؤه بواسطة Elbit - بعد اكتمال دراسة الجدوى، وإذا تم تخصيص جميع الميزانيات المطلوبة له، فمن المرجح أن يتم إكماله بنجاح في غضون 3- 5 سنوات (308).

الهدف النهائي بالطبع هو تطوير جهاز اعتراض ليزر، سيكون سعر طلقة واحدة أرخص بكثير من سعر اعتراض «Tamir» للقبة الحديدية، على الرغم من كل قيودها.

سيكون شعاع الليزر مفيدًا جدًا في تدمير التهديدات قصيرة المدس، خاصةً التهديدات قصيرة المدس جدًا، لكنه لن يكون قادرًا على التعامل بشكل فعال مع وابل؛ بسبب حاجة الحزمة للبقاء على الهدف لفترة طويلة)، ستكون محدودة في الطقس الغائم وستنكشف للإجراءات المضادة التى سيتم تطويرها ضدها.



في حزيران / يونيو 2021، أجرت إسرائيل تجربة ناجحة أظهرت القدرة الأساسية على اعتراض الطائرات بدون طيار باستخدام شعاع الليزر.

وتجدر الإشارة إلى أنه منذ سنوات عديدة، وبالتعاون مع الصناعات الجوية، تم إجراء عرض توضيحي لاعتراض قذائف الهاون باستخدام شعاع الليزر.

يعرف ويدرك أن الانتقال من العرض التوضيحي إلى نظام هندسي مُثبت جاهز للتشغيل التشغيلي طويل ومكلف وغير ناجح دائمًا، ولكن يبدو أن جهود التطوير في هذا الاتجاه ستستمر بقوة، إلى جانب التحسينات المستمرة للقبة الحديدية و تدابير أخرى، هذا في وقت تواصل فيه إيران ورعاتها العمل بلا كلل؛ لإدخال المزيد من الأسلحة الفتاكة في ساحة المعركة.

اعتماد إسرائيل على هذه الأنظمة الدفاعية ، على الرغم من كفاء تها العالية ، يثير أحيانًا تساؤلات وخلافات.

قد تؤدي الكفاءة المذهلة للقبة الحديدية، للمفارقة، إلى تشجيع أعداء إسرائيل على تكثيف إطلاق صواريخهم، في تقدير أن الرد الإسرائيلي سيكون أكثر اعتدالاً بسبب نجاح عمليات الاعتراض؛ نظرًا لحقيقة أن النظام يمنح أيضًا الوقت والمساحة لصانعي القرار الإسرائيليين للنظر في هجوم واسع أو حتى احتواء أعمال حماس مؤقتًا، يمكن للقبة الحديدية -حتى عن غير قصد- إطالة أمد المواجهة، بمعنى آخر يسمح النظام للقادة على المستويين السياسي والعسكري بتأخير قرارهم لغرض الحسم على العدو، حتى مع ازدياد اطلاق الصواريخ.

ومع ذلك، فقد أثبتت جميع الدراسات التي تم إجراؤها، بما لا يدع مجالاً للشك أن نظام القبة الحديدية هو أحد الأصول الأساسية أكثر بكثير من العبء. <sup>(309)</sup>

لم تكن المواجهة الإسرائيلية المكثفة والحاسمة مع تهديد الأنفاق أقل إثارة للإعجاب، بعد شهرين فقط من حرب غزة عام 2021، أبلغت إسرائيل عن إحراز تقدم كبير في استكمال بناء جدار متعدد الطبقات حول قطاع غزة بأكمله، مع كون مكونه المركزي عبارة عن سياج متطور تحت الأرض.



بمجرد اكتمال الجدار بجميع أجزائه المادية والافتراضية والاستخباراتية بالكامل، سيكون لإسرائيل على الحدود مع قطاع غزة، أكثر الحواجز تطوراً في العالم.

لقد أدركت إسرائيل مخاطر تهديد الأنفاق منذ أوائل القرن الحادي والعشرين، وإن لم يكن بنفس الشدة التى تغلغلت فيما بعد.

بعد اختطاف جلعاد شاليط في عام 2006 والاستخدام المتزايد للأنفاق العابرة للحدود (بما فى ذلك الأنفاق مع مصر)، بدأ العمل المميز فى التراجع مع نجاحات حماس العملياتية.

أصبحت الحاجة إلى حل لتحديد موقع الأنفاق -والتي لن يتم وصفها بالتفصيل في هذا الكتاب- إلى جانب الحاجة إلى حاجز مادى، اشتدت حدة الصراع فى غزة عام 2014.

هذا، بعد الكشف عن عدد أكبر مما كان معروفًا حتى الآن عن الأنفاق الهجومية إلى الأراضي الإسرائيلية <sup>(310)</sup>.

في عام 2016، مع بدء الكشف عن المزيد والمزيد من الأنفاق، اتخذت إسرائيل قرارًا ببناء جدار معقد ومتعدد الطبقات، مع ميزانية كبيرة من عدة مليارات من الشواكل.

يتكون الحاجز الجديد من ثلاثة أجزاء رئيسية: حاجز عميق تحت الأرض، على طول الحدود بأكملها، يعتمد على جدار خرساني وشبكة من أجهزة الاستشعار، وحاجز مادي فوق الأرض، والذي يتضمن بشكل أساسي سياجًا ذكيًا وضخمًا مع أجهزة استشعار في الأعلى، وحاجز افتراضي غير حدودي يتكون من وسائل إلكترونية، وأنظمة استخبارات مهمة، ومرافق استشعار، وطائرات بدون طيار، وعربات عسكرية غير مأهولة، ونقاط مراقبة، ومصفوفات اتصالات، وقواعد تحكم عن بعد، تشتمل جميع مكونات الحاجز على معدات بصرية وإلكترونية واستخباراتية متطورة، ويتم تشغيلها وإدارتها بواسطة فريق صغير يساعده أيضًا الذكاء الاصطناعي، والذي يتم تشغيله من قواعد القيادة والتحكم على طول الحاجز. (31)



تشبه الطبقة المادية للجدار فوق الأرض تلك التي بنتها إسرائيل على طول الحدود مع مصر، تمتد على طول الحدود بأكملها، بما في ذلك الجيب الساحلي، بإجمالي حوالي 64 كيلومترًا، لم يتم بعد الموافقة على بعض مكونات النظام للنشر، وقد تم بناء النظام للتكيف مع مجموعة متنوعة من التهديدات المستقبلية.

تشتمل الطبقة الجوفية على جدار خرساني إرشادي ذكي يمتد لعشرات الأمتار تحت الأرض (العمق الدقيق بالطبع غير معروف)، مزود بشبكة استشعار متعددة الأبعاد تهدف إلى الكشف عن أي نشاط بالقرب من الحاجز أو داخله أو تحته، حتى أن الجدار امتد إلى البحر الأبيض المتوسط لمنع الكوماندوز البحري التابع لحماس من التسلل إلى إسرائيل، كما حدث خلال مواجهة 2014، كان اقتحام غواصين حماس لشاطئ زكيم حدثًا لا تريد إسرائيل تجربته مرة أخرى. (312)

في الوقت نفسه، بذلت إسرائيل جهودًا كبيرة لتحديد وتدمير جميع الأنفاق الموجودة. أكثر من 20 نفقًا، بكل تشعباتها، تم الكشف عنها وتحييدها خلال مواجهة 2014.

تخوف الجيش الإسرائيلي من أن تقوم حماس بتسريع محاولات ضرب إسرائيل من خلال الأنفاق، والتي استثمرت فيها أفضل ميزانيتها وأبناءها في السنوات التي سبقت المواجهة، مقتنعون بأن هذا التهديد قد تم تحييده في الغالب، لكن حماس تواصل طموحها لبناء أنفاق جديدة بدلاً من تلك التي يتم انتزاعها منها.

كما في حالة القبة الحديدية، هناك أيضًا جدل في إسرائيل بشأن الرسالة العسكرية والسياسية المتضمنة فى بناء الحواجز، يعتقد البعض أن بناء العوائق ينقل رسالة ضعف أو موقف دفاعى.

الحجة هي أن الأسوار «شديدة الفعالية» لديها القدرة على منع صانعي القرار من التصرف بشكل حاسم أثناء المواجهة، خاصة إذا كانوا تحت انطباع بأن الحاجز قد يحمي البلاد من تصعيد أوسع.

من ناحية أخرى، يدعي معارضو الجدار بأن هذه الإجراءات تمنع الـ»إرهاب» وتنقذ الأرواح، أدى الجدار الفاصل فى الضفة الغربية إلى خفض عدد التفجيرات الاستشهادية إلى ما يقرب من الصفر.



أدى السياج الحدودي مع مصر إلى خفض معدلات التهريب إلى معدلات ضئيلة للغاية، مما أدى إلى منع جميع محاولات الهجمات تقريبًا من هذه الحدود، كما في حالة القبة الحديدية فإن أنظمة الدفاع المتقدمة، بما في ذلك عقبة معقدة، تمنح القادة المرونة ليقرروا بالضبط متى وكيف وما إذا كانوا سيبدؤون الرد العسكرى وما هى قوته.

لا شك أن النقاشات في إسرائيل ستستمر ، سواء في ضوء التكاليف الباهظة التي ينطوي عليها إنشاء هذه الأنظمة وصيانتها المستمرة ، وأيضًا في ضوء حقيقة عدم وجود حلول محكمة وأن كل نظام ينتهي بالاختراق من وقت لآخر .

ومع ذلك، كما قال مسؤولون رفيعو المستوى في إسرائيل بعد المواجهة في عام 2021، قامت المنظومة التحت ارضية بعملها بطريقة مثيرة للإعجاب وغير عادية، حيث قامت بحماية إسرائيل من تسلل حماس وتخفيف المواجهة من احتواءها وإدارتها بطريقة يختارها المستويان السياسي والعسكري.

عندما يتعلق الأمر بقدرات إسرائيل الهجومية في البحر وفي مواجهة التهديدات البحرية، فإن المعلومات التي يمكن نشرها محدودة للغاية، ومن الجيد أنها كذلك.

على سبيل المثال، كيف تمكنت إسرائيل من تحديد مكان القوارب غير المأهولة لحماس ومطوريهم؟ من المحتمل أن يكون الاكتشاف نتيجة لأنواع مختلفة من العمليات الاستخباراتية.

بعد كل شيء، إنها معلومات استخباراتية اكتشفت من خلالها إسرائيل وجود «المترو» ومفاجآت أخرى أعدتها حماس لحرب مستقبلية مع إسرائيل.

أحد الجوانب الأكثر إثارة للاهتمام للتغييرات في أساليب الحرب الإسرائيلية لم يُنشر إلا بعد المواجهة بالنسبة لإسرائيل، ولكن أيضًا لجميع أولئك الذين تابعوا المواجهة عن بُعد - الزملاء والأعداء - كانت هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها استخدام الذكاء الاصطناعي العميق والواسع لتكثيف القدرات العسكرية لدولة ما أثناء القتال.





أفاد مسؤول إسرائيلى أن حوالى 15٪ من العمليات الإسرائيلية فى المواجهة الأخيرة استخدمت هذه التكنولوجيا المبتكرة، بما في ذلك المساعدة في تحديد مواقع الصواريخ الروسية المضادة للدبابات واكتشاف أهداف حماس التى تعمل تحت الأرض.

حتى أن المصدر قال مازحًا أن إسرائيل «تتمتع عادة بامتياز» اختبار تقنيات القتال والتقنيات الجديدة في ضوء كثرة المواجهات في منطقتنا، يعد هذا أيضًا أحد أسباب الحاجة إلى تعزيز العلاقات التكنولوجية والتشغيلية بين إسرائيل والولايات المتحدة.

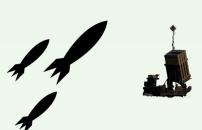
أقرت إدارة الدفاع عن الديمقراطية، بقيادة براد بومان، وبالتعاون مع جاكوب ناجل وجون حنا، بذلك وشرعت، مع الكونغرس ومجلس الشيوخ، فى بدء عملية لإنشاء مجموعة عمل مشتركة (OPSTWG) بين إسرائيل والولايات المتحدة، حتى تتمكن الأخيرة من الاستفادة من التكنولوجيا الإسرائيلية والأفكار والاختراعات والابتكارات الإسرائيلية، بينما يمكن لإسرائيل أن تتمتع فى نفس الوقت بالقوة التكنولوجية والعلمية للولايات المتحدة.

المبادرات ومجموعات العمل التى تم إنشاؤها فى الماضى والتى تعمل بنجاح لسنوات عديدة، استندت بشكل شبه حصرى على الفجوات والاحتياجات التكنولوجية والتشغيلية لإسرائيل وعلى الدعم الاقتصادى بشكل أساسى من جانب الولايات المتحدة لإغلاق الفجوات.

هذه المرة هي مبادرة مختلفة تمامًا، حيث سيتم تبادل الاحتياجات والفجوات التي سيتم تحديدها لمعالجتها بين البلدين، وسيتم بناء الحلول وفقًا لذلك.

أقرب مثال على هذه المبادرة هو مجموعة العمل المعروفة باسم TSWG، والتى تعمل منذ أكثر من 20 عامًا، بالتعاون الكامل مع وزارة الدفاع، والجيش الإسرائيلى والهيئات ذات الصلة في الولايات المتحدة، لتطوير تقنيات للتعامل مع تهديد الـ«إرهاب».

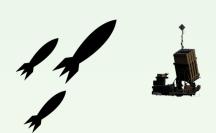
لقد قدمت المواجهة في غزة عام 2021 بالفعل لمحة عن الكثير من جوانب الحرب المستقبلية، هذا ما ذكرته صحيفة جيروز اليم بوست: «اخترع جنود في الوحدة 8200، وهي وحدة تكنولوجية وتشغيلية خاصة في سلاح المخابرات، خوارزميات ورموز أدت إلى تطوير عدة برامج جديدة،



تسمى الخيميائي» و «الإنجيل» و «عمق الحكمة» مطور ويستخدم أثناء القتال.

ووفقًا لصحيفة جيروزاليم بوست، «ا<mark>ستخدمت إسرائيل أولاً حشود الطائرات الصغير المسيرة</mark> لتحديد مواقع الأهداف السرية ومهاجمتها» <sup>(314)</sup>، ولكي يضرب الجيش الإسرائيلي الأهداف التي يهدف إليها دون التسبب في أضرار كبيرة في الأطراف. <sup>(315)</sup>

كان للمواجهة في غزة عام 2021 عدة نقاط تستحق التوسع، وسنتناولها في الفصول التالية: الاضطرابات غير العادية في قوة عرب إسرائيل، والهجوم على مبنى الجلاء الإعلامي، ومشاركة مقاتلين أجانب في القتال، حماس تضرب مستودعًا للوقود بالقرب من عسقلان والأنفاق تحت الأرض داخل القطاع.



#### الفصل العاشر

# أنفاق حماس تحت الأرض

كشفت المواجهة في عام2021 للعالم سرًا ، عرفته إسرائيل منذ سنوات - عملية ضخمة وواسعة النطاق من قبل حماس.

لسنوات، قامت المنظمة بتوجيه كميات هائلة من مواد البناء عالية الجودة، والتي تم التبرع بها لغزة كجزء من جهود المجتمع الدولي المستمرة لمساعدة السكان المحليين على بناء شبكة من الأنفاق تحت الأرض، بهدف منحها ميزة على إسرائيل في القتال في داخل غزة.

هذه ليست الأنفاق الهجومية ، التي تعبر السياج ، التي كشفتها إسرائيل بالفعل في المواجهات السابقة ، لكنها شبكة متفرعة من الأنفاق داخل غزة نفسها؛ لمحاربة القوات الإسرائيلية في حال دخولها إلى القطاع .

تطلب المشروع سنوات من البناء وكميات ضخمة من المواد والمال، ليس هناك شك في أن هذا المشروع تم تمويله -على الأقل جزئيًا- من قبل إيران، ويقول مسؤولون إسرائيليون إن المهندسين الإيرانيين شاركوا على ما يبدو في البناء نفسه.

في 13 مايو 2021، وسط وابل الصواريخ، واعتراضات القبة الحديدية، والتغطية الإعلامية الفوضوية وتزايد التوترات في جميع أنحاء المنطقة، أصدر متحدث باسم الجيش الإسرائيلي بيانًا لم يتوقعه سوى القليل.

وبعد منتصف الليل بقليل، أعلن الجيش الإسرائيلي على موقع تويتر باللغة العبرية الانجليزية، أن «القوات البرية تهاجم حاليا قطاع غزة» (316).

وتلقى صحفيون وصحفيون أجانب رسالة على تطبيق واتساب بهذه اللغة: «القوات الجوية والبرية للجيش الإسرائيلى تهاجم قطاع غزة فى الوقت الحالى».



صدم المنشور الكثيرين لعدة أسباب، أولاً: اتخذ رئيس الوزراء نتنياهو عمومًا نهجًا أقل ميلًا إلى المغامرة مما ينسبه إليه بعض المعلقين، في حين أنه اكتسب سمعة باعتباره سياسيًا يمينيًا يمينيًا يتخذ موقفاً متشدداً تجاه إيران ورعاياها، إلا أنه كان أيضًا رئيس الوزراء الأطول خدمة في تاريخ إسرائيل، ربما يرجع ذلك جزئيًا إلى أنه غالبًا ما اتبع النهج الذكي المتمثل في «نهاية الفعل في التفكير أولاً»، وامتنع عن الدخول في تعقيدات عسكرية غير ضرورية، حتى من منطلق إدراك أن هذه المستنقعات قد أغرقت وظائف العديد من السياسيين قبله، كطالب مجتهد في التاريخ الإسرائيلي واليهودي، أدرك نتنياهو غريزيًا أنه يجب تجنب الحروب التي طال أمدها، وأن صبر الجمهور الإسرائيلي والعالم تجاههم ينتهي بسرعة كبيرة، خاصة في الحروب حيث تعرف كيف تبدأ ولكن ليس كيف سينتهي.

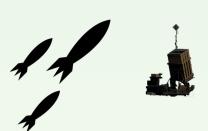
لدى إسرائيل فهم جيد للمخاطر التي تنطوي عليها الحرب البرية في غزة، في عام 2006 اختطفت حماس جنديًا إسرائيليًا يبلغ من العمر 19 عامًا يُدعى جلعاد شاليط خلال عملية بالقرب من الحدود بين إسرائيل وغزة، بينما أطلقت حماس الصواريخ والقذائف على إسرائيل، هاجمت قوات كوماندوز فلسطينية مجموعة من الجنود الإسرائيليين، وأسروا شاليط وجروه إلى غزة (317)، حيث كان محتجزًا لمدة خمس سنوات تقريبًا، حتى عام 2011.

في ذلك الهجوم، قُتل جنديان إسرائيليان، أفرجت حماس عن شاليط مقابل ما لا يقل عن 1027 أسيراً فلسطينياً محتجزين فى السجون الإسرائيلية، معظمهم مسجونون؛ بسبب جرائم قومية عنيفة. (318)

كانت هذه صفقة غير متوازنة إلى حد كبير. ومع ذلك، بما أن قدسية الحياة البشرية هي قيمة عليا للجمهور الإسرائيلي، وجزءًا من الروح العسكرية وتقاليد «عدم ترك أسرى في الميدان»، فقد اعتاد السياسيون الإسرائيليون على تقديم تنازلات كبيرة جدًا، حتى مقابل رفات قتلى الجيش الإسرائيلى.

بعد «صفقة شاليط»، تم تشكيل لجنة شمغار لتحديد قواعد اللعبة للتفاوض على الجنود والأسرى المدنيين والقتلى، ولكن حتى الآن لم تتم الموافقة على استنتاجاتها أو تبنيها من قبل المستوى السياسي.





حتى اليوم، تواصل إسرائيل مطالبة حماس، كشرط مسبق للتسوية بأكملها في غزة، بإعادة جثتي الجنديين الإسرائيليين، هادار غولدن وأورون شاؤول، اللذان يبدو أنهما كانا في أيدي حماس منذ المواجهة فى عام 2014.

هذا، بالإضافة إلى مدنيين عبرا الحدود وربما تحتجزهما حماس أيضًا، (319)، الفجوة الهائلة بين الطرفين، سواء بعد صفقة شاليط، أو بعد توصيات لجنة شمغار، ونتيجة للضغط الأسري والجماهيري، والرأي العام في إسرائيل، كل ذلك يجعل تقدم الصفقة أمرًا صعبًا.

في إسرائيل، تعتبر روايات القتلى وقصص العديد من الجنود الذين أصيبوا في القتال في منطقة مبنية بمثابة أجراس إنذار ضد الحروب البرية.

على الرغم من كل هذا، أعلنت إسرائيل عن دخول القوات العسكرية البرية إلى مدينة غزة، وانفجرت صحيفة واشنطن بوست بالقصة (320)، مثل صحيفة وول ستريت جورنال والعديد من وسائل الإعلام الأخرى. (321)

توقع كل من فتح التلفزيون في تلك الأيام أن يرى صوراً من الميدان بعد كل شيء، كان من المفترض أن يركز الجيش الإسرائيلي القوات البرية على حدود غزة، بما في ذلك وحدات المشاة والمدرعات، لكن المذيعين والمراسلين الإسرائيليين لم يبلغوا عن أي تحولات كبيرة أو أصداء الحرب البرية.

لقد بدوا حقًا محرجين من التقارير التي ظهرت في وسائل الإعلام الكبرى حول العالم، لم تستطع مصادرهم في الجيش الإسرائيلي تأكيد الخبر والتقارير، ومن المحتمل أن تكون هذه منثورة إسرائيليَّة.

رداً على تقارير إعلامية عن غزو بري، أرسلت حماس بعضًا من أفضل مقاتلي الكوماندوز التابعين لها -وكثير منهم تدربوا في إيران- لإدارة ما وصفته إسرائيل بـ «مترو حماس»، كان المترو هو نفس متاهة الأنفاق التي أمضت حماس سنوات بحفره ومئات الملايين من الدولارات، كان هدف المنظمة مفاجأة جنود الجيش الإسرائيلى عند دخولهم غزة ومواجهة مقاتلين من الكوماندوز





الذين سيخرجون فجأة من الأرض ويبلعون سريعًا في إحدى فتحات المترو العديدة، وبالتحديد كان الهدف هو خطف وقتل جنود الجيش الإسرائيلى بقدر الإمكان.

تبين أن المخابرات الإسرائيلية كانت على علم جيد بخطة حماس هذه، وبحلول الوقت الذي بدأت فيه المنظمة الرد على التقارير الكاذبة عن عملية برية، كانت إسرائيل قد بدأت بالفعل في مهاجمة المترو. (322)

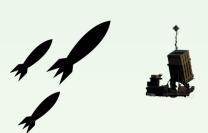
وفى القتال الذى أعقب ذلك، تعرضت حماس لأضرار كبيرة، وبحسب التقرير الإسرائيلى أطلقت حوالي 160 طائرة 450 صاروخا على 150 هدفا في شمال قطاع غزة خلال عملية مركزة واحدة.

قُتل العديد من مقاتلى كوماندوز حماس، على الرغم من وجود جدل حول العدد الدقيق، حيث يبدو أنه فى وقت ما، عندما لم يتم رصد قوات برية فعلية، كان العدد النهائى لمقاتلى حماس الذين دخلوا الأنفاق أقل بكثير مما كان متوقعًا.

راجمات صواريخ حماس، التى خرجت لمهاجمة إسرائيل تعرضت للهجوم، وكذلك محطات الخرسانة لبناء الأنفاق ومنشآت إنتاج الأسلحة، وكان الهدف الإسرائيلى منع حماس من التعافى السريع بعد العملية. (323)

وجدت وسائل الإعلام صعوبة فى فهم ما كان يحدث، وبُذلت جهود فى إسرائيل لشرح ماهية المترو، ولماذا ركز الجيش الإسرائيلى جهوده عليه، وقد أشار المتحدث باسم الجيش الإسرائيلى لوسائل الإعلام الأجنبية، اللفتنانت كولونيل يوناتان كونريكوس، إلى أن المترو كان منتشرًا تحت أحياء مدنية في جميع أنحاء قطاع غزة، وأن إسرائيل تبذل جهدًا كبيرًا لمهاجمة الممرات المبنية مباشرة فوق الأنفاق، وليس المبانى فوق المتاهة المبنية حديثًا. (324)

فى إسرائيل، أوضحوا أن محاولة تقليص الضرر المحيطى من خلال تدمير البنية التحتية التى يتم بناؤها تحت المنطقة التى يعيش فيها السكان المدنيون هى مهمة صعبة للغاية، وتتعارض مع تعظيم الفائدة التشغيلية.



وتستخدم حماس تكتيكًا ساخرًا يُعرف باسم « ال<mark>دروع البشرية Shilds Human»</mark> باستخدام المدنيين لحماية البنية التحتية التشغيلية أو الذخيرة أو المقاتلين من الهجمات القانونية، هذا تكتيك ظل البروفيسور أورد كيتيري من FDD، وهو خبير في القانون الدولي، يوثق لسنوات بما في ذلك في كتابه الصادر عام 2016 عن «الحرب القانونية» (325).

من المهم توضيح أن استخدام الدروع البشرية يعتبر جريمة حرب لجميع النوايا والأغراض، حيث يعتبر هذا انتهاك لاتفاقية جنيف الرابعة والقانون الدولي.

حماس ليست المنظمة الوحيدة التي تتبنى هذا التكتيك، فقد استخدمت القاعدة وطالبان وداعش وحزب الله دروعًا بشرية في الماضي . <sup>(326)</sup>

نتيجة لذلك، في عام 2018، أقر الكونغرس الأمريكي قانونًا يطالب الرئيس بفرض عقوبات على منظمات مثل حماس التى تستخدم دروعًا بشرية. <sup>(327)</sup>

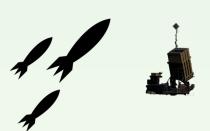
لسوء الحظ، فشلت الإدارات الأمريكية - الديمقراطية والجمهورية - حتى الآن في فرض القانون الأمريكي وفرض عقوبات على الأفراد أو الكيانات التي استخدمت هذا التكتيك اللاإنساني فى ساحة المعركة.

على أي حال، من خلال الهجوم على الشوارع الخالية فوق مترو حماس، تمكنت إسرائيل من تقليص عدد الإصابات بين المدنيين وغير المتورطين فى غزة بشكل كبير.

لسوء الحظ، على الرغم من أن الجيش الإسرائيلي حاول الحد بشكل كبير من الأضرار المحيطية، فقد قُتل حوالي 44 مدنياً خلال الهجمات الإسرائيلية في المواجهة الأخيرة، على الرغم من أنه ليس من الواضح على الإطلاق أن كل من تم الإبلاغ عنه كمواطن كان بالفعل شخصًا بريئًا وغير متورط. (328)

في أعقاب هجوم المترو، أفاد الجيش الإسرائيلي بأن عددًا يقدر -غير دقيق على ما يبدو- بلغ 300 إلى 400 من نشطاء حماس قتلوا تحت الأرض. <sup>(329)</sup>

وقد نشرت إسرائيل شريط فيديو للعمليات وأعلنت عن تدمير (330) حوالي 96 كيلومترًا من



كما هو متوقع، نفت حماس كل شيء، وقال مسؤول في كتائب عز الدين القسام لـ «المونيتور» -شريطة عدم الكشف عن هويته- إنه لا يعتقد أن الجيش الإسرائيلي قد نجح في تدمير أنفاق حماس.

وقال رئيس بلدية غزة يحيى السراج إنه «لم يجد أي أنفاق أو منشآت تابعة لحركة المقاومة الفلسطينية خلال عملية إزالة الأنقاض وفتح الطرقات»، مؤكدًا الاشتباه في أن قيادة البلدية تتعاون مع حماس، وأضاف أن إسرائيل «استخدمت قضية الأنفاق ذريعة لتدمير البنية التحتية لمدينة غزة وتعميق معاناة سكانها» (332).

توقع الجيش الإسرائيلي هذا النفي، فمن خلال الصور الجوية، تم توثيق قرب الأنفاق داخل غزة من المدارس والمبانى المدنية. <sup>(333)</sup>

على سبيل المثال، حدد الجيش الإسرائيلي نفقًا في جنوب غزة كان يقع بالقرب من روضة أطفال ومسجد، ويوجد نفق آخر أسفل فندق ساحلي في شمال قطاع غزة، ونفق آخر تم حفره أسفل مدرسة مباشرة . (334)

هذه مجرد أمثلة قليلة للعديد من الحالات الأخرى التي أظهرت أن قادة حماس ليس لديهم سوى القليل من المشاعر تجاه حياة سكان غزة، بما في ذلك النساء والأطفال.

طوال فترة القتال، ادعت حماس أن إسرائيل تتعمد إيذاء المدنيين، كنتيجة مباشرة انتشرت العديد من الاحتجاجات في شوارع العواصم حول العالم.

على ما يبدو، لم يتخيل أي من هؤلاء المتظاهرين الذين شاركوا في تلك المسيرات المناهضة لإسرائيل مقاضاة حماس بسبب بدء الحرب، أو لإطلاقها آلاف الصواريخ على سكان مدنيين غير متورطين، أو لتشغيل نظام أنفاق عملي يعرض حياة مواطني غزة للخطر.

على أية حال، المراسلون الدوليون الذين أفادوا عن دخول جنود إسرائيليين إلى قطاع غزة أجبروا على سحب تقاريرهم واستشاطوا غضبًا.





ذكرت صحيفة نيويورك تايمز في وقت لاحق: «ممثلو التايمز، وواشنطن بوست، وول ستريت جورنال، وراديو ناشيونال بابلك، ووكالة فرانس برس، نشروا جميعهم» في الساعات الأولى من يوم الجمعة، تقريرًا كاذبًا عن الغزو البري، أمطر (المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي) بالأسئلة، مطالبين لماذا استغرق الأمر ساعات حتى يتم ترتيب الأمور، وكيف يمكنهم الوثوق في التصريحات العسكرية من الآن فصاعدًا (335)

اللفتنانت كولونيل كونريكوس، المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي لوسائل الإعلام الأجنبية، أخذ اللوم وادعى أنه لم يفهم بشكل صحيح المعلومات الواردة من الميدان.

أصدرت قناة Twitter ومجموعة WhatsApp التابعة للجيش الإسرائيلي تصحيحًا للتقرير الأصلي بعد حوالى ساعتين من بدء العملية.

وفي وقت لاحق، قال كونريكوس للصحفيين في إفادة صحفية عدم الاقتباس - وتم تسريبه لاحقًا - أنه لم يكن يحاول خداع أي شخص أو جعل المراسلين يكتبون شيئًا خاطئًا، لكن كونريكوس قال أيضًا خلال المؤتمر الصحفي إن الجيش الإسرائيلي كان ينوي بالفعل استدراج مقاتلي حماس وإجبارهم على «الخروج من مخابئهم والبدء في إطلاق النار على القوات الإسرائيلية، مما يسمح للجيش الإسرائيلي بتحديد مواقعهم وتدميرهم، كان هناك أيضا هدف محدد لدفع نشطاء حماس الآخرين لدخول شبكة الأنفاق تحت الأرض، والتي كانت القيادة الإسرائيلية مقتنعة أن الجيش الإسرائيلي يمكن أن «يدمرها من الجو».

هل حاولت إسرائيل تضليل الإعلام عمدًا في المقام الأول؟ ربما، لكن ذلك ليس دقيقًا على الإطلاق، ومع ذلك من المهم أن نتذكر أنه في القتال، حيث تكون المخاطر عالية جدًا، يُسمح بالعديد من الإجراءات المحظورة بشكل روتيني.

كل من شاهد البث المباشر للتلفزيون الإسرائيلي وفهم ما كان يشاهده ربما كان يعتقد أنه من الغريب أن يقوم صحفيون محترفون بنشر هذه القصة، بينما تتجنبها وسائل الإعلام الإسرائيلية.



قد يكون هذا بسبب عدم سيطرة الصحفيين الأجانب على اللغة المحلية، وربما اعترضت وسائل الإعلام الأجنبية ببساطة على الاعتماد على الصحفيين الإسرائيليين، غالبًا ما يكون هذا خطأ في الحكم الصحفي؛ لأن الإعلام في إسرائيل ينبض بالحيوية، والعديد من الصحفيين الإسرائيليين في عجلة من أمرهم لنشر معلومات تؤكد أو تدحض تقارير المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي نفسه.

في كلتا الحالتين، كان الحادث الذي وقع مع وسائل الإعلام الدولية بمثابة تذكير بأن التقارير الإعلامية يمكن أن تتأثر إلى حد كبير، ولكن ليس أقل من ذلك بشكل عام.



### الفصل الحادى عشر

## برج الجلاء

كانت إحدى اللحظات الدراماتيكية في حرب غزة عام2021 هي هدم مبنى الجلاء، دخلت الحرب يومها الخامس وما زالت صواريخ حماس تحلق باتجاه إسرائيل، حتى بعد المرحلة الأولى من معالجتها لأنفاق مترو حماس، ما زالت إسرائيل غير قادرة على عكس الاتجاه، في هذا الوقت قرر الجيش الإسرائيلي اتخاذ خطوة مختلفة من أجل إلحاق الضرر بنشاطات حماس التكنولوجية والعملياتية.

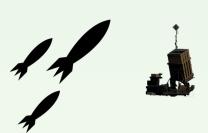
بعد ظهر يوم 15 مايو / أيار ، تلقى ساكنو مبنى الجلاء ، المكون من 12 طابقًا ، رسالة مفادها أن أمامهم وقت قصير للإخلاء ، احتوى المبنى على حوالي 30 شقة و 50 جناح عمل ، في الجزء العلوى من المبنى كانت مكاتب وكالة أسوشيتد برس والجزيرة.

زعم أحد مالكي المبنى، جواد مهدي، أنه تلقى مكالمة من رجل يتحدث العربية بطلاقة وأمره نيابة عن جهاز الأمن العام بإخلاء المكان. <sup>(336)</sup>

وبحسب ما ورد زار المهدي كل طابق لإبلاغ أي شخص بالداخل للإسراع والإخلاء، وبحسب ما ورد حاولت وكالة الأسوشييتد برس إقناع الحكومة الإسرائيلية بوقف العملية العسكرية، لكن القرار اتخذ بالفعل.

قبل الهجوم العسكري، تم إطلاق صواريخ تحذيرية بفاصل زمني يصل إلى 15 دقيقة، وفي الساعة 15:00 اتصل جهاز الأمن العام مرة أخرى للتأكد من إخلاء المبنى بالكامل، وفي الساعة 15:12 بدأ النشاط العسكرى.

كان لهدم المبنى تأثير دراماتيكي، عرضت المحطات التلفزيونية الإسرائيلية والدولية الصور مرارًا وتكرارا، لا يبدو الأمر وكأنه غارة جوية، الأهم من ذلك كله أنه يبدو وكأنه انفجار محكوم، حيث ينهار المبنى على نفسه، وأبلغت إسرائيل عن «عدم وقوع إصابات» بفضل الخطوات الأولية التى اتخذها الجيش، بما فى ذلك تحذيرات للمدنيين مسبقًا.



حكم خبراء في القانون الدولي والتاريخ العسكري لاحقًا أن هدم المبنى كان عملاً قانونيًا ولكن فى تلك اللحظة دخلت آلة العلاقات العامة التابعة لحماس حيز التنفيذ.

تعرضت إسرائيل لانتقادات شديدة في جميع أنحاء العالم، واتُهم الجيش الإسرائيلي بتدمير البنية التحتية المدنية وحتى محاولة الإضرار بوسائل الإعلام الدولية عن قصد.

وكتبت منظمة العفو الدولية على تويتر: «ندعو الولايات المتحدة إلى التدخل، على الصعيدين الثنائي وكعضو في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، من أجل وضع حد لدائرة الجرائم الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة وإدانة جرائم الحرب الإسرائيلية علنًا، بما في ذلك التوسع غير القانوني للمستوطنات، حصار غزة واضطهاد الفلسطينيين» (338).

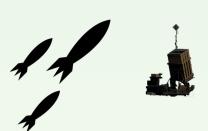
طلبت منظمة مراسلون بلا حدود من المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي التحقيق في الهجوم الإسرائيلى للاشتباه بارتكاب جرائم حرب.

علاوة على ذلك، صرحت المنظمة أن لديها سببًا للاعتقاد بأن هجوم الجيش الإسرائيلي المتعمد على وسائل الإعلام والتدمير المتعمد لمعداتها قد يشكل انتهاكًا لأحد قوانين المحكمة.

واصل الجيش الإسرائيلي الدفاع بقوة عن العملية، وأعلن متحدث باسم الجيش الإسرائيلي أن نشطاء حماس كانوا من بين ساكني المبنى، وأن المنظمة في الواقع استخدمت المبنى لأغراض البحث والتطوير، ولجمع المعلومات الاستخبارية -استخبارات الإشارات الإلكترونية-ولإجراء عمليات إلكترونية ضد عمليات وأنظمة الجيش الإسرائيلى.

كما تبين أن أحد الأهداف الرئيسية لأنشطة حماس في المبنى كان محاولة فاشلة لتعطيل أو شل أنشطة نظام القبة الحديدية، الذي اعترض معظم صواريخ حماس في السماء وحمايتها المواطنون الإسرائيليون من الموت والدمار على نطاق واسع (339).

حتى هذه اللحظة، دعمت الولايات المتحدة بأغلبية ساحقة الرد العسكري الإسرائيلي على وابل صواريخ حماس، وقدمت إدارة بايدن الدعم الكامل لإسرائيل (340)، ومع ذلك، فإن عملية الجلاء



جعلت البيت الأبيض يفكر أكثر، وفي محادثة هاتفية مع رئيس الوزراء نتنياهو، أثار الرئيس بايدن «مخاوف بشأن سلامة وأمن الصحفيين، وشدد على ضرورة ضمان حمايتهم». (341)

تطوع دبلوماسيون إسرائيليون لتقديم إيجاز استخباراتي، قدموا فيه أدلة على أن حماس شغلت المبنى واستخدمته لأغراض عسكرية، على الرغم من أن المنظمة كانت تعلم أن المبنى كان يسكنه العديد من العناصر المدنية.

وبحسب مصدر سياسي رفيع، سحبت مصادر استخباراتية إسرائيلية «<mark>البندقية الدخانية»</mark> التي أثبتت أن حماس تعمل من داخل المبنى.

وقال المصدر السياسي الإسرائيلي لصحيفة «جير<mark>وزاليم بوست»</mark>: «أفهم أن البيت الأبيض وجد التفسير المقدم إليه مقبولاً <sup>(342)</sup>.

في تغريدة نشرها بعد محادثة مع الرئيس الأمريكي، شكر رئيس الوزراء نتنياهو بايدن «<mark>على</mark> الدعم غير المشروط من الولايات المتحدة لحق إسرائيل فى الدفاع عن نفسها» <sup>(343)</sup>.

بعد يومين، ظهر نتنياهو في البرنامج التلفزيوني الأمريكي الشهير «واجه الأمة»، معلنًا أن إسرائيل هاجمت المبنى لأنه كان بمثابة مقر وزارة المخابرات التي خططت ونظمت هجمات ضد مواطنين إسرائيليين؛ لذلك كان هدفًا مشروعًا.

هذا بالطبع لم يرضِ الإعلام، فقد كانت أسوشيتد برس والجزيرة لا تزالان في حالة مزاجية قتالية، وزعمت رئيسة تحرير أسوشيتد برس، سالي بوسبي، أنهم احتفظوا بمكتب في مبنى الجلاء لمدة 15 عامًا، وأنهم لم يتلقوا أي إشعار أو إشارة إلى وجود تواجد لحماس في المبنى. (344)

وأبدت إدارة بايدن تضامنها مع وسائل الإعلام، على الرغم من المعلومات الاستخباراتية حول أنشطة حماس في المبنى، والتي دعمت بشكل كامل البيانات التي قدمتها إسرائيل، وعلى الرغم من النشاط المكثف الذي قامت به إسرائيل قبل الهجوم حتى لا تؤذي المتورطين بمن فيهم الصحفيون.





أعرب وزير الخارجية الأمريكية أنتونى بلينكين عن «دعمه غير المشروط» لرئيس وكالة أسوشييتد برس ومديرها التنفيذى غارى بروويت وشدد على حيوية تقارير وكالة أسوشييتد برس فى مناطق النزاع.

فى 16 مايو / أيار، غردت السكرتيرة الصحفية للبيت الأبيض جين باساكى: «<mark>لقد أرسلنا مباشرة</mark> إلى إسرائيل رسالة مفادها أن ضمان سلامة وأمن الصحفيين والصحافة المستقلة يمثل أولوية قصوری» <sup>(345)</sup>

وأكد المتحدث باسم الخارجية الأمريكية نيد برايس «دعم الإدارة الثابت للصحفيين المستقلين ووسائل الإعلام حول العالم»، مشيرا إلى «الحاجة إلى تقاريرهم من مناطق الصراع»، وأعرب عن ارتياحه؛ لأن فريق وكالة الأسوشييتد برس فى قطاع غزة لم يصب بأذى.

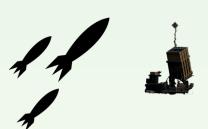
اتخذت المعركة من أجل الرأس العام منعطفًا غير عادس بعد أن نشرت صحيفة نيويورك تايمز افتتاحية بقلم ليلى العريان، التي عرفت نفسها فقط على أنها «صحفية فلسطينية أمريكية حائزة على جوائز» <sup>(346)</sup>.

قالت العريان، التى عملت فى قناة الجزيرة لمدة 13 عامًا، إن عائلتها كانت تملك شقة فى المبنى، وادعت أن جدها اشترى الشقة بالمال الذى وفره طوال حياته، وورثتها الأسرته.

كما روت العريان قصة تهجير عائلتها بعد حرب عام 1948، وكما هو متوقع فقد أدانت إسرائيل فى افتتاحية أخبار الجزيرة؛ لهدم المبنى والتأثير الكبير الذى تركه على عائلتها.

ومع ذلك، كشف بحث أعمق فى عائلة الصحفية أن العريان اختارت حذف حقيقة مهمة واحدة: والدهاهو سامى العريان، الذى حوكم فى محكمة فلوريدا فى التسعينيات؛ لكونه عضوًا فى حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين والدعم المالى الذى قدمه للتنظيم من الولايات المتحدة (347).

أخيرًا، في عام 2006، أقر بأنه مذنب في تهمة واحدة فقط: التآمر لتقديم خدمات لحركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية (348)، وتم ترحيله لاحقًا من الولايات المتحدة ونقله الى تركيا



كانت الحكومة التركية من بين أشد المنتقدين لإسرائيل خلال مواجهة عام 2021، وباعتبارها داعمة منذ فترة طويلة لحماس، لم يفاجئ هذا بالطبع أحداً (350)، وغرد المتحدث باسم الرئيس التركي فخرتين إلتون: «إسرائيل مستمرة في ارتكاب المجازر وجرائم الحرب، مع الهجوم المتعمد على مكاتب وكالة الأسوشييتد برس والجزيرة في غزة، توجه إسرائيل المحتلة ضربة لحرية الصحافة أيضًا، إنني أدين هذه الهجمات الشنيعة التي تشنها إسرائيل والتي أضرت أيضا بوسائل البعلام لإخفاء المجزرة التي ترتكبها» (351).

هناك بالطبع بعض المفارقة في حقيقة أن مثل هذه الإدانة تأتي من الحكومة التركية، التي تحتل مرتبة عالية جدًا في قائمة دول العالم التي تميل إلى سجن الصحفيين وإيذائهم. <sup>(352)</sup>

حقيقة أن نيويورك تايمز لم تجد أنه من المناسب نشر التاريخ الكامل لعائلة العريان أثناء نشر المقال أمر محير على الأقل، كان على المحررين أن يطالبوا بأن تظهر المزاعم المتعلقة بعلاقات والدها مع حركة الجهاد الإسلامى الفلسطينية فى مكان ما.

في اليوم التالي، قدم الجيش الإسرائيلي إيضاحات إضافية بشأن الأنشطة في مبنى الجلاء، مشيرًا إلى أن المبنى لم يكن يضم أصول حماس فحسب، بل أيضًا ممتلكات الجهاد الإسلامى.

وشددت إسرائيل أيضًا على الطبيعة العسكرية الواضحة لأبحاث حماس وتطويرها وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلى إن الوحدة مسؤولة -من بين أمور أخرى- عن أنشطة ضد إسرائيل.

وفقًا لمتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، تتكون وحدة البحث والتطوير التابعة لحماس من خبراء محتوى يمثلون رصيدًا فريدًا للمنظمة، خبراء المحتوى هؤلاء يعملون على أغلى معدات حماس التكنولوجية في حربها ضد إسرائيل، واستخدمت الوحدة هذه التقنيات ضد إسرائيل في عدة حوادث، في محاولة لنسف وتعطيل العمليات في المنطقة القريبة من قطاع غزة.

في أوائل يونيو، توسع جلعاد أردان، سفير إسرائيل لدى الولايات المتحدة والأمم المتحدة، بشأن هذه القضية، معلنا أن إسرائيل «ليس لديها خيار» سوى مهاجمة المبنى، حيث نشرت حماس وحدة سرية هناك طورت تقنيات تهدف إلى شل حركة نظام القبة الحديدية.

## مواجهة غزة 2021 \_\_\_\_

ادعى أردن أنه في حالة عدم مهاجمة الجُيْشُ الإسرائيلي للمبنى ونجحت حماس في تدمير نظام القبة الحديدية، لم يكن أمام إسرائيل خيار سوى الشروع في عملية برية واسعة النطاق داخل غزة.

وقال السفير «في مثل هذه العملية سيدفع الكثير من المواطنين حياتهم ثمنًا» (353)، وفي بيان آخر أشار أردن إلى أن «إسرائيل لا تعتقد أن موظفو الأسوشييتد برس كانوا على علم بأنشطة حماس فى المبنى؛ لأنها كانت وحدة سرية للغاية تابعة لحماس» (354)

غرد تومي فيتور، المساعد السابق للرئيس باراك أوباما: «أنا مقتنع بأن مكاتب حماس كانت في ذلك المبنى وأنهم يضعون أنشطتهم عن عمد بجانب المدنيين، لكن هذه ليست مشكلة جديدة» (355)

في حوار مع متصفحي مواقع التواصل الاجتماعي الآخرين، أوضح فيتور: «لقد تحدثت إلى شخص كان يعمل أحيانًا في المبنى، وقال إنه يعتقد أنه ربما كانت هناك مكاتب لحماس هناك».

وأضاف فيتور لاحقًا: «أنا مقتنع بأن حماس تعمل في مناطق مدنية لحماية نفسها، فقد أخبرني صديق لي، وهو صحفي كان يعمل في المبنى أن حماس عملت هناك، ومع ذلك لا أعتقد أن كان على الجيش الاسرائيلى قصف المبنى» (356)

ماتي فريدمان، الصحفي الذي عمل في مكاتب وكالة الأسوشييتد برس في القدس من 2006 إلى 2011، قد أعرب سابقًا عن قلقه بشأن سياسة وكالة الأسوشييتد برس المتمثلة في الامتثال لرقابة حماس (<sup>357)</sup>.

في عام 2014، كتب فريدمان مقالاً في مجلة أتلانتيك، ذكر فيه: «سيرى فريق وكالة الأسوشييتد برس في مدينة غزة صاروخًا يُطلق من جوار مكتبهم مباشرةً ويعرض للخطر الصحفيين وغيرهم من المدنيين في المنطقة، بعد ذلك، ستقتحم حماس مكاتب وكالة الأسوشييتد برس فى غزة وتهدد الموظفين، ولن تبلغ وكالة الأسوشييتد برس عن ذلك (358).





أكد مارك لافي، الزميل السابق لفريدمان في مكاتب الملكية الفكرية في القدس، مزاعم فريدمان في مقال في مجلة الأطلنطي، مضيفًا أن العرض كان «بلا شك أخطر إخفاق صحفي شاركت فيه على الإطلاق، ونحن نتحدث هنا حوالي 50 عامًا من الصحافة». «لا يمكن لأي إنكار من جانبك أن يمحو الحقيقة، وهذه هي الحقيقة: لقد دفنت وكالة الأسوشييتد برس قصة ضخمة بدون أي سبب معقول، لقد كانت جزءًا من نمط قبول الرواية الفلسطينية على أنها حقيقية والتسمية الإسرائيليون كظالمين» (359)

في أوائل يونيو، أخبر متحدث باسم أسوشيتد برس أردن عن فرصة «مناقشة الهجوم على المبنى الذي كان بمثابة مكتبنا في غزة، ودعم إسرائيل لجهودنا لإعادة بنائه.»

لقد كانت محادثة إيجابية وبناءة، تزعم السلطات الإسرائيلية أن تم تدمير المبنى الذي يقع فيه مكتبنا «لقد كان تهديدًا فوريًا، لكننا لم نتلق حتى الآن دليلًا يدعم هذه المزاعم، وتواصل أسوشيتد برس الدعوة إلى النشر الكامل لجميع الأدلة التي بحوزة إسرائيل، حتى يعرف الجمهور الحقائق.» (360)

كانت الجزيرة أقل انفتاحًا على استكشاف الزوايا الأخرى في الحدث، مصطفى سواج، الرئيس التنفيذي بالإنابة عن الشبكة، وصف الهجوم بأنه «بربري» وطالب بمحاسبة إسرائيل، لكن هناك ما هو أكثر بكثير مما وافق سواج على الاعتراف به.

الجزيرة مملوكة بالكامل للحكومة القطرية، تأسست المحطة من قبل الإمارة الصغيرة في الخليج العربي في عام 1996، وكان من أشهر برامج القناة برنامج «الدين والحياة» الذي قدمه الشيخ يوسف القرضاوي رجل الدين المعروف باسم المعلم الروحي لحماس، وأيد القرضاوي أساليب حماس في التفجيرات الاستشهادية، بحجة أنها مشروعة بموجب الشريعة الإسلامية.

هذه المعلومات وثيقة الصلة بالموضوع، فقطر هي أحد الرعاة الرئيسيين لحركة حماس، لا سيما منذ أن سيطرت المنظمة على غزة عام 2007.



في عام 2012، زار أمير قطر السابق، حمد بن خليفة آل ثاني، غزة وتعهد بتحويل 400 مليون دولار إلى حكومة حماس.

بعد حرب 2014، وعدت قطر بتحويل مليار دولار إلى المنظمة أكثر من أي دولة أخرى، وفي عام 2017، أعطى أمير قطر الجديد، تميم بن حمد آل ثاني، للمنظمة 100 مليون دولار أخرى. <sup>(362)</sup>

ولم يكن هناك شك في أن حماس وجهت بعض هذه الأموال لتكثيف السلاح وتمويل بناء الأنفاق، استعدادًا للمواجهات المستقبلية مع إسرائيل.

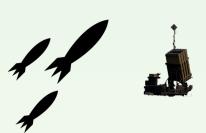
في الواقع، الدوحة هي القاعدة الأم للعديد من كبار الشخصيات في حماس، فقد استقبلت قطر زعيم حماس خالد مشعل في عام 2012، بعد أن لم يعد بإمكان المنظمة قبول مذبحة نظام الأسد بحق السنة والفلسطينيين، وأغلقت مكاتب حماس في دمشق.

عندما أُجبر القائد العسكري لحركة حماس صالح العاروري، على مغادرة تركيا بعد تعريفه من قبل الولايات المتحدة كزعيم «إرهابي» في عام 2014، جعل الدوحة أيضًا موطنه الجديد. <sup>(363)</sup>

من المؤكد أن حماس ليست المنظمة الوحيدة التي تلقت وتتلقى المساعدة من الدوحة، فقد استفادت طالبان والقاعدة والعديد من المنظمات الأخرى (بما في ذلك الفصائل الجهادية السورية الأخيرة) من كرم القطريين على مر السنين.

لم يمر هذا دون أن يلاحظه أحد من قبل إدارة الولايات المتحدة، خاصة أثناء الحرب في العراق، وقد أشار جون هانا، أحد كبار أعضاء FDD حتى وقت قريب، والذي كان أيضًا مستشار الأمن القومي لنائب الرئيس، ديك تشيني، مرارًا وتكرارًا إلى الخلافات مع قطر منذ عام 2004، لا سيما بشأن قضية قناة الجزيرة.

في مقال نشرته مجلة فورين بوليسي عام 2017، أشار هانا إلى أن «توقف الخبراء الأمريكيون عن حساب عدد المرات التي تم فيها التقاط كاميرات قناة الجزيرة «عن طريق الخطأ»، في الوقت المناسب لتوثيق مواجهة ضد القوات الأمريكية، كما أشار الجنرال جون أبي زيد، قائد القوات الأمريكية في الشرق الأوسط، إلى الموهبة الخارقة لمراسلي الجزيرة في التواجد «في مسرح الجريمة كلما ظهر سجين أو ظهرت مشكلة أخرى (364)…»



أرسل باتريك كينيدي، رئيس السلطة المؤقتة للتحالف في العراق، رسالة لاذعة إلى قناة الجزيرة في ذلك الوقت، يسألها: «ما هي الإجراءات التي ستتخذ عندما يتلقى محرر معلومات حول هجوم أو انفجار أو أي حادث آخر غير معروف يمكن أن يؤدي إلى إصابات أو وفيات؟ بمن فيهم مدنيون أو سلطات مدنية أو عسكريون؟».

وهذا ليس كل شيء، في نوفمبر 2001، قصف الجيش الأمريكي مكاتب قناة الجزيرة في كابول، أفغانستان، وقد صرحت مساعدة وزير الدفاع الأمريكي فيكتوريا كلارك أن «المبنى الذي هاجمناه كان منشأة معروفة للقاعدة في وسط كابول» <sup>(365)</sup>

ربما لن نعرف على وجه اليقين كيف كانت الجزيرة على علم بأنشطة حماس في مبنى الجلاء، لكن من المهم أن نلاحظ أن الحكومة القطرية تعهدت بتقديم 500 مليون دولار لإعادة إعمار غزة فور هدوء القتال <sup>(366)</sup>، نظمت الدوحة لمساعدة حماس على التعافي، في حين أنها تعرف ذلك على أنه مساعدات إنسانية بالطبع.

بعد أسابيع من الهجوم على المبنى، منح نائب قائد حماس في غزة، خليل الحية، مدير قناة الجزيرة فى غزة، وائل الدحدوح، جائزة لـ «التغطية الاستثنائية للمواجهة الأخيرة».



## الفصل الثانى عشر

# كرات اللهب فى السماء

في ليلة 11 مايو / أيار 2021، تعرض خزان لتخزين النفط بالقرب من خط أنابيب النفط إيلات عسقلان لضربة مباشرة. (<sup>367)</sup>

وفور الهجوم، بث التلفزيون الإسرائيلي صوراً للكرات النارية في السماء، وافق خبير الطاقة الإسرائيلي في البداية على التقرير (<sup>368)</sup>، لكن التقارير التي تلت ذلك كانت قليلة، ولم يعد يتم بث فيديو الكرات النارية على التلفزيون الإسرائيلي، من الممكن أن يكون وقف البث قد صدر من أعلى.

والخط مملوك لشركة Company Pipeline Asia Europe، ذكرت الشركة أن الهجوم لم يصب محطتها الرئيسية في عسقلان، بل صهريج معزول لتخزين النفط (370).

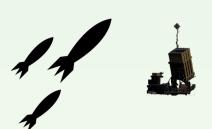
#### هل تعمدت حماس مهاجمة أنبوب النفط؟ هذا السؤال قابل للنقاش.

في البداية لم يكن من الواضح ما إذا كانت المنظمة قد استخدمت طائرة بدون طيار أو سلاحًا دقيقًا، أو ما إذا كان مجرد حظ إحصائي، أن صاروخًا أو قذيفة غبية تمكنت من الإفلات من نظام القبة الحديدية وضرب الهدف.

وقدر الجيش الإسرائيلي أن هذه كانت إصابة عشوائية بواسطة راجمة صواريخ غير دقيقة أطلقت من شمال قطاع غزة، عادة ما تكون قذائف الهاون قادرة على التحرك لمسافة تصل إلى ثمانية أميال، عندما يكون الهدف في هذه الحالة على بعد حوالي ستة أميال.

ومع ذلك، ألمحت حماس مقدمًا إلى أن مثل هذا الهجوم ممكن، وقد حاولت المنظمة في السابق إطلاق وابل كبير على مواقع حساسة في إسرائيل، على أمل توجيه ضربة استراتيجية لإسرائيل.





وأثناء الحرب، أصدرت حماس بيانا حيث استهدف 15 صاروخا على ديمونا<sup>(371)</sup>، وهجوما كان جارى تنفيذه لكن فى نهاية المطاف تم افشاله.

عسقلان، الواقعة شمال قطاع غزة، هي -لسوء الحظ بالنسبة لسكانها- هدف يسهل الوصول إليه، وقبل بدء المواجهة، أقسمت حماس على «تحويل حياة المدينة إلى جحيم»، وخلال المواجهة فعلت كل ما في وسعها لتحقيق هذا الهدف.

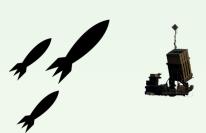
كما أفاد الجيش الإسرائيلي، سقطت القذيفية على بعد 700 متر فقط من البنية التحتية الحيوية لخط أنابيب النفط، مما قد يتسبب فى أضرار أكبر بكثير.

أدت المواجهة في غزة، وخاصة محاولات حماس ضرب حقل تمار للغاز بطائرات مسيرة، إلى قرار إغلاق منشآت إنتاج الغاز، كانت هذه الحقيقة في حد ذاتها ضربة للجهود التي بذلتها إسرائيل فى السنوات الأخيرة لتحقيق الهدف لأمن الطاقة <sup>(372)</sup>.

يُستخدم خط أنابيب النفط أحيانًا لنقل النفط من روسيا وبحر قزوين إلى آسيا، وكذلك لنقل النفط من الخليج إلى أوروبا؛ نظرًا لأن تجارة النفط في هذه الطرق ليست متكررة، فإن الخط لا يعمل بانتظام.

اليوم، يتم تصدير معظم النفط من الخليج إلى آسيا، بينما يتم تصدير النفط من روسيا وبحر قزوين إلى أوروبا؛ لذلك لا يوجد طلب كبير على هذا الطريق، ولكن قد يكون ذا أهمية جيوسياسية كبيرة في حالة انسداد طرق الخليج العربي والبحر الأحمر، والتي تستخدم لنقل النفط إلى السوق، وهذا أيضًا هو سبب اهتمام الإمارات العربية المتحدة بالوصول إلى طريق التصدير هذا.

في الواقع، وقعت الإمارات العربية المتحدة مذكرة تفاهم مع إسرائيل بشأن استخدام الخط، كجزء من جهود التطبيع لعام 2020، وهي اتفاقية تخضع لخلاف حاد في إسرائيل بين حزب الخضر ودعاة حماية البيئة وأولئك الذين يدافعون عن تنفيذها، وعندما تم التوقيع على الاتفاق وصفه فوزي برهوم المتحدث باسم حماس بأنه «اتفاق خطير» و «سكين في ظهر الكفاح الفلسطيني»



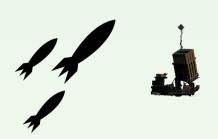
لكن بالنسبة لإيران، كان ضرب هذا الهدف ذا أهمية حقيقية، تم بناء الخط في عام 1968 كجزء من مشروع مشترك بين إسرائيل والنظام السابق في إيران، والتي كانت لإسرائيل علاقات وثيقة معها.

عندما قطعت إيران جميع العلاقات مع إسرائيل بعد الثورة الإسلامية عام 1979، بالطبع، توقف نقل النفط الإيرانى عبر الخط <sup>(374)</sup>.

ظل الوضع القانوني لخط أنابيب النفط قيد التحكيم لعدة عقود، عندما حكمت المحكمة العليا السويسرية، في قرار مؤقت من عام 2016، بأن إسرائيل يجب أن تدفع لإيران أكثر من مليار دولار مقابل حصتها في الخط <sup>(375)</sup>، طبعًا إسرائيل ترفض هذا الحكم شفهيًا، والتوقع هو أن المعركة القانونية ستستمر لسنوات عديدة.

ركزت الدعاية الإيرانية في السنوات الأخيرة على هجوم حماس على مواقع الطاقة الإسرائيلية والمصالح الحيوية الأخرى لإسرائيل، مثل ديمونا <sup>(376)</sup>.

بالمثل، هدد حزب الله بإلحاق الضرر بالمصانع الكيماوية في حيفا، هذه التهديدات هي في الواقع تصريحات إيران العلنية حول نوايا استخدام أسلحة شديدة الخطورة، وإن كان ذلك بشكل غير مباشر، لإحداث أضرار كيميائية أو نووية، من المدهش أن هذه التصريحات، على الرغم من خطورتها، لم تجتذب حتى الآن سوى القليل من الاهتمام العالمي.



### الفصل الثالث عشر

# الاضطرابات في شوارع إسرائيل

يمكن لأي شخص راقب المواجهات السابقة عن كثب وطريقة تطورها أن يتنبأ تقريبًا بموعد اندلاعها، ومتى سينعكس اتجاه القتال، ومتى كانت على وشك الانتهاء، ينبع الشعور أيضًا من فهم كيفية بناء حماس لقدراتها على مر السنين، بما في ذلك بمساعدة إيران.

ومع ذلك، فإن المواجهة الأخيرة في غزة قد أظهرت إلى السطح، بقوة أكبر بكثير مما كان عليه في الماضي، إحدى المشاكل الداخلية الصعبة لدولة إسرائيل، كان الكثيرون يدركون ذلك لكنهم فضلوا تجاهله.

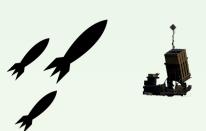
لم تفاجأ أي من استراتيجيات حماس أو تكتيكاتها في مواجهة الجيش الإسرائيلي وقيادة الدولة، ما أثار الدهشة بل ومزعج، كان الاضطرابات في البلدات الإسرائيلية التي تضم عددًا كبيرًا من السكان العرب، ولا يبدو أن لدى إسرائيل خطة طوارئ لمثل هذا سيناريو، على أي حال لا ينبغي أن تكون هذه مهمة يتم القاؤها على الجيش، على الأقل ليس في شكلها الحالي.

في مدن عكا والرملة ويافا وحيفا وبئر السبع والقدس وغيرها، نزل بعض المواطنين العرب في إسرائيل إلى الشوارع وحرقوا السيارات وخربوا الممتلكات وألحقوا الأذى بالناس، في حالات منعزلة نظمت الجماعات اليهودية المهمشة ردود فعل معاكسة عنيفة وشرعت فى أعمال انتقامية <sup>(377).</sup>

كما ذكر العديد من المعلقين، لم يكن هذا شيئًا رأيناه حتى أثناء اندلاع الانتفاضة الثانية، في أكتوبر 2000.

بدأ في 10 مايو، عندما احتدم الشباب العرب في اللد، أحرقوا سيارات ومعابد يهودية ومباني أخرى، ورشقوا الحجارة وأطلقوا حتى نيران الأسلحة النارية <sup>(378)</sup>.

في 12 مايو / أيار ، عندما خرجت المظاهرات عن السيطرة ، أعلنت إسرائيل حالة الطوارئ في اللد ، رشق المتظاهرون الشرطة بالحجارة ، التى ردت بإطلاق قنابل الصوت ، وتفيد التقارير بإصابة 12 شخصًا



وفي نفس اليوم، قامت مجموعة عربية بتخريب فندق أرابيسك في عكا، وهي مدينة مختلطة (380)، وفي اليوم التالي تسبب المتظاهرون في إلحاق أضرار بمسرح عكا، وفي مسرح المدينة عرضت المسرحيات باللغتين العبرية والعربية ورأى أصحابها المكان فضاء للتعايش، كان كل من المسرح والفندق جزءًا بارزًا من رموز التعايش في المدينة (381)، تم تصوير عكا على مر السنين على أنها مثال على المكان الذي يعيش فيه السكان العرب واليهود جنبًا إلى جنب.

لبعض الوقت، بدا العنف وكأنه خرج عن السيطرة، قام بدو في الجنوب برشق سيارات يهودية بالحجارة، وتوفي مواطن يهودي في اللد بعد تعرضه للضرب بحجر ثقيل <sup>(382)</sup>، وفي القدس وقع اعتداء على قوات الأمن الإسرائيلية <sup>(383)</sup>.

حاول عدد قليل من المواطنين اليهود أخذ القانون بأيديهم وبدأوا في مهاجمة العرب بشكل عشوائس، فى بات يام أخرج عدة شبان مواطناً عربياً من سيارته وضربوه ضرباً مبرحاً <sup>(884)</sup>.

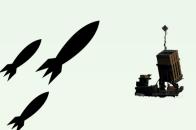
في خضم الهجوم الصاروخي المستمر على البلاد، كان على الحكومة الإسرائيلية أيضًا أن تكافح من أجل وقف المواجهة الداخلية.

إلى جانب الأضرار التي سببتها الصواريخ، ناهيك عن كسر الروتين والهدوء في أجزاء كبيرة من البلاد، كان التصعيد فى الشوارع تطوراً لا تستطيع إسرائيل تحمله.

عززت الشرطة الإسرائيلية من وجودها في العديد من المدن التي تصاعدت فيها أعمال العنف، وقد تم ذكر هذه الحقيقة مرارًا وتكرارًا في القنوات التلفزيونية الإسرائيلية التي غطت العنف المستمر.

بالإضافة إلى ذلك، يبدو أن المراسلين الإسرائيليين يتحدثون عن هذه الأحداث أكثر مما يتحدثون عن الهجمات على المدن التي أصابتها صواريخ حماس.

وسط كل هذه الفوضى، سُمع صوت مفوض الشرطة، اللواء يعقوب شبتاي، برسالة قصيرة وهادفة: «لا يهم في الوقت الحاضر سواء كانوا يهودًا أو عربًا، سنقوم بملاحقة كل الإرهابيين



وهكذا، تم وضع سياسة متسقة، لن تتعرض إسرائيل بموجبها للعنف من أي مواطن - يهودي أو عربى - مهما كانت الظروف.

كان التزامًا بمواصلة سيادة القانون، هذا على الرغم من حقيقة أن العديد من المواطنين في البلاد، الذين عبروا عن أنفسهم في خضم المواجهة وخاصة في المناقشات التي تلت ذلك، بدوا أن الشرطة الإسرائيلية لم تنجح، وفي بعض الأماكن لم يحاولوا جاهدين -ربما الحفاظ على الهدوء النسبى- للحفاظ على هذا المبدأ.

على خلفية القذائف الصاروخية، التي استمرت في التحليق ليل نهار، نشرت إسرائيل عددًا كبيرًا من حرس الحدود؛ لإسكات المظاهرات <sup>(386)</sup>، وأمر وزير الدفاع بني غانتس بتجنيد عشر سرايا من حرس الحدود <sup>(387)</sup>.

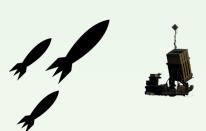
استغرقت أربعة أيام لقمع المظاهرات <sup>(888)</sup>، وأخيراً في الواقع اعتقلت الشرطة الإسرائيلية أكثر من 1500 مشتبه بهم، 70٪ منهم من العرب <sup>(889)</sup>.

بعد أسابيع من انتهاء المواجهة، اعتقلت الأجهزة الأمنية إمام الجامع الكبير في اللد لدوره في التحريض على العنف (<sup>390)</sup>، وبعد ذلك بأسبوع تم اعتقال عشرة من سكان الرملة واللد لإلقاء قنابل حارقة على منزل يهودى أثناء القتال (<sup>391)</sup>.

أثناء المواجهة وبعدها، ذكر بعض المعلقين، في إسرائيل وفي الخارج، أن المظاهرات كانت نتيجة اندماج غير لائق -اقتصاديًا وسياسيًا- للعديد من العرب الذين يعيشون فى المدن المختلطة <sup>(392)</sup>.

في حين أن هذا قد يكون له علاقة غير مباشرة بالأحداث، فمن الواضح أنه لا يوجد أي مبرر للجرائم المرتكبة، لقد عانى عرب إسرائيل بالفعل لسنوات عديدة من نقص التمثيل الفعلي في الكنيست، لكن هذا ليس بسبب حرمانهم من حقوقهم؛ ولكن لأن العديد من العرب يقاطعون الانتخابات الإسرائيلية؛ ولأن الأحزاب العربية —تقليديًا- لم تكن مهتمة للانضمام إلى التحالف.

وهكذا، حتى تشكيل الائتلاف عام 2021، الذي انضم إليه حزب راعام بزعامة عضو الكنيست منصور عباس.



إن قدرة عرب إسرائيل على المطالبة، وعلى وجه الخصوص تلقي المزيد من الموارد والخدمات، قد تأثرت بالفعل نتيجة لمشاركتهم المحدودة للغاية فى الحكومة.

لقد ضاعفت بذور التغيير، بعد انضمام زعيم حزب راعام منصور عباس إلى ائتلاف بقيادة نفتالي بينيت ويائير لابيد -على الورق على الأقل- ميزانية القطاع العربي على مدى خمس سنوات، وستخبر الأيام ما إذا كان سيتم تنفيذ التغيير بالفعل (393).

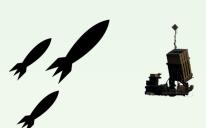
على الرغم من الفهم الواضح أن إسرائيل بحاجة إلى بذل المزيد من الجهد من أجل المجتمعات العربية داخلها، لا يزال هناك سؤال واحد مفتوح وهو ما إذا كان المتظاهرون من البلدات العربية قد تم تنسيقهم مع حماس.

وكما أشار الناطق باسم اللجنة اليهودية الأمريكية، آفي مئير، فإن «<mark>حماس حرضت على العنف</mark> قبل أسابيع، ودعت الأسبوع الماضي الفلسطينيين في القدس لشراء سكاكين وقطع رؤوس اليهود فى الشارع» <sup>(394)</sup>.

وأشار إلى أن أحد كبار مسؤولي حماس وهو فتحي حماد، حث الفلسطينيين في القدس على «شراء سكين وشحذها وتثبيتها في أعناق اليهود وببساطة قطع رؤوسهم؛ فالأمر يكلف خمسة شيكل فقط، هكذا ستذلون الدولة اليهودية» (395).

وزعم أحد مستشاري نتنياهو أن «حماس والسلطة الفلسطينية كثفتا من جهودهما للتحريض على الكراهية ضد إسرائيل» <sup>(396)</sup>.

لا شك في أن التحريض كان على قدم وساق حتى قبل أن تبدأ حماس في إطلاق الصواريخ، قبل أكثر من شهر من اندلاع المواجهة، كان هناك اتجاه يكتسب زخمًا في تطبيق toe-tac-tic قبل أكثر من شهر من اندلاع المواجهة، كان هناك اتجاه يكتسب زخمًا في تطبيق تكتسب الصيني، وبدأت مقاطع الفيديو لشباب العرب يهاجمون اليهود الأرثوذكس المتطرفين تكتسب شعبية (397).



ومع ذلك، فبالعودة إلى الوراء، حتى هذا لا يقدم تفسيراً كاملاً للاضطرابات، وخاصة فيما يتعلق بنطاقها وشدتها، لا يوجد حتى الآن تفسير معقول للسؤال عن سبب اندلاعها بهذه القوة على وجه التحديد هذه المرة، بعد وقت قصير من اندلاع المواجهة في الجنوب؛ لأنه في الشرق الأوسط، تجدر الإشارة إلى أنه لا توجد مصادفات تقريبًا.

من الصعب أيضًا تجاهل الدور المحتمل لتركيا، لطالما كان خطاب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عدوانيًا طوال المواجهة، وأعلن أنه «غاضب من قسوة دولة إسرائيل الإرهابية ضد الفلسطينيين» (<sup>398)</sup>، وحتى وصف الإسرائيليين بـ «القتلة»، وأن «النساء يتم جرهن على الأرض حتى يسلمن أرواحهن» (<sup>399)</sup>.

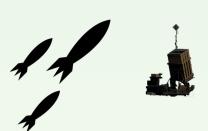
ادعى أردوغان للرئيس الروسي بوتين بأن المجتمع الدولي يجب أن «<mark>يعلم إسرائيل درساً مدوياً</mark> ومخيفاً» <sup>(400)</sup>.

إن مشاهدة المتنمر التركي، الذي نشر إدانه بعد إدانه مع استمرار المظاهرات في القدس وغيرها من التجمعات المختلطة، أدى إلى ظهور تقارير لا حصر لها على مر السنين بشأن النشاط التركى بين عرب إسرائيل.

في عام 2018، أفادت صحيفة هآرتس أن الأردن والسعودية والسلطة الفلسطينية حذروا من «زيادة نشاط تركيا فى القدس الشرقية».

أعلن مسؤولون أردنيون وفلسطينيون أن أنقرة تمارس نفوذها في الأحياء العربية في القدس، وبحسب هذه المصادر، فإن «مئات المواطنين الأتراك أصبحوا نظاميين في البلدة القديمة وما حولها، واشتبكوا مع الشرطة خلال صلاة الجمعة في المسجد الأقصى»، وأدى ذلك إلى اعتقال وترحيل عدد من النشطاء الأتراك، ومنع بعضهم من العودة إلى إسرائيل (401).

وفقًا لتقرير نشر في إسرائيل اليوم في ذلك العام، وزعت الوكالة التركية للتعاون والتنسيق (تيكا) حوالي 420 ألف دولار، شيكات بقيمة 500 دولار للتجار وسكان القدس الشرقية كهدية تكريما لشهر رمضان. ووصف المال بأنه نوع من الجهاد «الهادئ» (402).



حتى عام 2019، كانت إسرائيل مهتمة بما يكفي لإعداد خطة «<mark>لوضع حد لأنشطة التحريض</mark> والتخريب التركية في القدس الشرقية» <sup>(403)</sup>.

في عام 2020، ذكرت إسرائيل اليوم أن تركيا تمول حوالي 10٪ من جميع أنشطة منظمات المجتمع المدنى فى القدس الشرقية <sup>(404)</sup>.

في تقرير منفصل نُشر في ميدل إيست آي، أقرت السلطات الإسرائيلية أنه في جميع أنحاء البلاد، «تحت ستار النشاط الثقافي والإنساني، تروج تركيا لإيديولوجية الإخوان المسلمين، فضلاً عن الرؤية العظيمة للرئيس التركي أردوغان لإعادة خلق ذروة الإمبراطورية العثمانية (<sup>405)</sup>.

في ديسمبر 2020، أعربت الحكومة الإسرائيلية عن قلقها العميق بشأن أنشطة تيكا، سلط تقرير في ميديا لاين الضوء على أنشطة تيكا وذكر أنه «<mark>في القدس الشرقية والضفة الغربية</mark> وقطاع غزة، تضخ تيكا ملايين الدولارات في مشاريع المساعدات والرفاهية والخيرية» <sup>(406)</sup>.

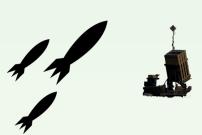
كما ذكرت وكالة الأنباء الفرنسية أن وكالة تيكا تزعم أنها «تقوم بترميم المنازل والمحلات التجارية المحلية، في محاولة للتخفيف من محنة الجالية المسلمة في القدس الشرقية، والتي نتجت عن سياسة التهويد الإسرائيلية المستمرة»، كما أشارت الوكالة إلى أن «أنقرة أصبحت لاعباً عالمياً وفاعلاً باسم الفلسطينيين» (407).

لا شك أن تركيا نجحت ولا تزال تنجح في بسط نفوذها داخل إسرائيل.

إنها حقيقة يتعين على إسرائيل التعامل معها، حتى لو تبين أن أنقرة لم تكن وراء المظاهرات مىاشرة.

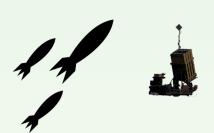
مع ذلك، يبدو أن القيادة في إسرائيل اختارت استثمار الجهد، على الأقل في المستقبل القريب، فى استعادة التعايش الدقيق بين المواطنين العرب واليهود فى إسرائيل.

سعت الحكومات الإسرائيلية إلى تعزيز هذا التعايش وتعزيزه على مر السنين، حتى في خضم جولات لا حصر لها من العنف ضد حماس والمنظمات الأخرى، فضلاً عن الاضطرابات المحلية.



تعهد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، خلال زيارته إلى اللد بعد الليلة الأولى من المظاهرات، بإعادة النظام «بقبضة من حديد» <sup>(408)</sup>.

البيان صحيح وجدير بأي حكومة في إسرائيل، ويجب إعادة النظام بالفعل، لكن من الواضح للجميع أنه في الديمقراطية، لا يمكن أن تكون القبضة الحديدية هي الوسيلة الوحيدة لتحقيق الهدوء، وهذا مفهوم من قبل الإسرائيليين والقادة من جميع أنحاء الطيف السياسي.



## الفصل الرابع عشر

# مواطن أمريكي يقاتل في صفوف حماس

تعد لا (Journal War Long) التابعة لـ FDD واحدة من أبرز مشاريع فريق التفكير الداخلي في «مؤسسة حماية الديمقراطيات»، لأكثر من عقد من الزمان أنتجت تقارير موثوقة في مجال أبحاث الإرهاب، والتي عادة ما تتميز بالكثير من التسييس.

كان الفريق، بقيادة توم جوسلين وبيل روجيو (مؤسس LWI)، يفحص منذ سنوات عمليات مكافحة الإرهاب الأمريكية ضد القاعدة وداعش والمنظمات الإرهابية الأخرى في جميع أنحاء الشرق الأوسط.

تقارير جوسلين، أحد محرري المجلة، تتعارض أحيانًا مع التصريحات الرسمية لمسؤولين في الحكومة الأمريكية، ومع ذلك لم يضطر أبدًا إلى التراجع عن تصريحاته أو نشر توضيح.

في عام 2020، في خضم وباء 19 Cubid، قررت إدارة FDD فتح منصب جديد في LWJ من أجل توسيع نطاق الأنشطة وفحص المنظمات في جميع أنحاء الشرق الأوسط التي تدعمها إيران.

أنشأت إيران العديد من منظمات الرعاية في غزة ولبنان وسوريا والعراق واليمن وأماكن أخرس، عدد قليل جدًا من المعلقين الجادين قد أبلغوا عن هذه المنظمات، وقد تقرر توظيف خدمات جو تروزمان، المحلل الشاب الذي يتطلع إلى إعداد التقارير مفتوحة المصدر -لا سيما على تويتر المتعلقة بهذه المنظمات.

في 23 مايو2021، في عطلة نهاية الأسبوع الأولى بعد الجولة الأخيرة في غزة، حصل جو على سبق صحفي: خرج مواطن أمريكي يبلغ من العمر 33 عامًا للقتال مع حماس في غزة، وقتل في غارة جوية إسرائيلية، قرر العاملون في مجلة لـWJ طرح القصة، وكانوا أول من نشرها <sup>(409).</sup>



انضم مواطن أمريكي يدعى أسامة الزبدة إلى كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس، وأكد مسؤول أن الزبدة كان على قائمة مراقبة النشطاء الإرهابيين الأمريكيين، وأنه قُتل في غارة جوية إسرائيلية في 12 مايو / أيار، كما قتل والده جمال الزبدة (64 عاما) في الهجوم.

وأثناء المواجهة، وفي خضم محاولة لمهاجمة راجمات الصواريخ وغيرها من الأصول العسكرية لحركة حماس، نفذ الجيش الإسرائيلي سلسلة من الغارات الجوية في محاولة لاغتيال قادة الجناح العسكري للتنظيم في غزة، وبحسب التقارير قُتل قادة حماس ومقاتلون من الطبقة الوسطى في غارات جوية للجيش الإسرائيلي (410)، وكان أشخاص من عائلة الزبدة من بين تلك الأهداف.

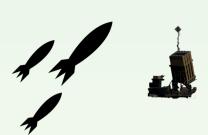
خلال عمل فريق لـWJ في إثبات الحقائق، تم العثور على ورقة بحثية كتبها رجل يُدعى جمال الزبدة عن علم الطيران في جامعة فيرجينيا للتكنولوجيا في عام 1989(1989، تشير إلى أن الرجل كان مقيمًا فى الولايات المتحدة.

وعلى الرغم من عدم تمكن الفريق من تأكيد أنه هو نفس جمال، إلا أن موقع الجيش الإسرائيلي أشار إلى أنهم يسيرون في الاتجاه الصحيح، ووصف الموقع جمال بأنه عضو بارز في قسم البحث والتطوير في حماس، مشيرًا إلى أنه حاصل على درجة الدكتوراه في الهندسة ومتخصص في الديناميكا الهوائية، ووفقًا لخبراء فلسطينيين، كان جمال هدفًا مهمًا لإسرائيل، نظرًا لخبرته العلمية <sup>(412)</sup>.

في 12 مايو، بدأت صور الرجال من بيت الزبدة تنتشر على مواقع التواصل الاجتماعي الفلسطينية، وُصِف الأب والابن بـ «الشهداء».

في 19 مايو / أيار، ادعى منشور كتبته زوجة أسامة أنه يحمل الجنسية الأمريكية <sup>(413)</sup>، وقالت لشبكة News ABC أن زوجها عاش فى الولايات المتحدة لمدة خمس سنوات.

وكتبت زوجته يسرى العكلوك على فيسبوك: «كان زوجي مواطن أمريكي، يعلم أن الطريق الأسرع لله هو التضحية بروحه وعقله ووقته وماله فى سبيل الله ودينه».



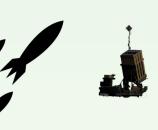
وأضافت: «كان من الصعب العودة إلى المنزل، لكنني أشعر بالارتياح لزيارات مئات الأشخاص الذين ساعدونى».

اعترفت حماس رسميًا بوفاة أسامة وانتمائه للتنظيم، وأشارت إليه على أنه «قائد» (414)، ووصف فردًا من العائلة أسامة في مقابلة بأنه رجل عسكري وأكدوا أنه ووالده كانا مهندسي صواريخ، كما أكدت الخارجية الأمريكية مقتل أسامة، مشيرة في مقابلة مع شبكة ABC إلى أنهم «على دراية بتقارير مقتل مواطن أمريكي في غزة، ولكن لأسباب تتعلق بالخصوصية ليس لدينا ما نضيفه في هذا الشأن» (415).

وبحسب ABC، فقد عاش الزبدة في الإمارات لفترة، ثم عاد الأب إلى غزة عام 1994 لمساعدة حماس في تطوير ترسانتها الصاروخية، وأشار مركز المعلومات الفلسطيني -وهو موقع تابع لحماس - إلى أن جمال انضم إلى كتائب القسام في عام 2006، وساعد المنظمة على تطوير رؤوس حربية أقوى لصواريخها، باستخدام المواد المتاحة هناك، وأضاف مصدر عسكري إسرائيلي أن جمال كان عضوًا بارزًا في قسم البحث والتطوير في حماس الذي روج لمشاريع أسلحة رئيسية تم تطويرها بهدف إلحاق الضرر بالمدنيين الإسرائيليين، كما أشار المركز الفلسطيني للإعلام إلى أن جمال نجا من محاولة اغتيال إسرائيلية عام 2012، لكنه لم يضف مزيدًا من التفاصيل.

بعد الحرب، خرج زعيم حماس يحيى السنوار من المخبأ حيث كان يختبئ طوال المواجهة للتحدث إلى نشطاء حماس الناجين وسكان غزة، كان السنوار يرتدي قميصًا أبيض اللون ويلوح ببندقية كلاشنيكوف وحمل طفلًا على كتفه، تم إلباس الصبي بزي مموه ويرتدي باندانة خضراء اللون حول رأسه عبارة كتائب القسام، هذا الطفل هو ابن أسامة الزبدة، وسواء أراد ذلك أم لا، فقد أصبح الطفل بوستر المواجهة مع غزة 2021.

قصة رجال بيت الزبدة تذكير بأن حماس ليست مجرد عصابة محلية عنيفة، إنها منظمة عالمية ترسل أعضائها لدراسة التكنولوجيا العسكرية في المؤسسات الأجنبية حول العالم، ففي عام 2018 على سبيل المثال، قُتل فادى البطش، مهندس وناشط من حماس فى ماليزيا، وفقًا لتقارير



إعلامية كانت هذه عملية نفذها الموساد، وبحسب التقارير كان الرجل مشغولًا في تلك الأيام بالدراسات التي ستساعد حماس في نهاية المطاف على تطوير تقنيات الصواريخ (<sup>416)</sup>.

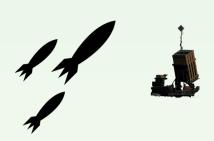
تعتبر قصة الزبدة أيضًا بمثابة تذكير بأن العديد من الأمريكيين سافروا إلى الخارج للانضمام إلى المنظمات الإرهابية الأجنبية.

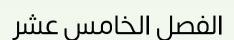
هذا العمل غير قانوني بالطبع بموجب القانون الأمريكي، لكنه لم يكن القانون قادرًا على منع حدوث ذلك، وهناك أمثلة عدة كالزبدة، مثل:

آدم جدهان (أحد قادة القاعدة، اغتيل بواسطة طائرة أمريكية بدون طيار) <sup>(417)</sup>.

أنور العولقي (أحد قادة القاعدة في شبه الجزيرة العربية، والذي قُتل أيضًا بطائرة أمريكية بدون طيار)، <sup>(418)</sup>

جون جيورغلاس (أحد نشطاء داعش قتل في سوريا)، أو جون والكر ليند (تم أسره أثناء القتال) لصالح طالبان) وهناك المزيد بلا شك.





# التعرض في الشمال

تقوم حماس باستمرار بفحص أنظمة الدفاع المختلفة لدولة إسرائيل، لقد فعلت الشيء نفسه في المواجهة الأخير في غزة وستواصل القيام بذلك في المستقبل، كما أنها تقوم بهذه المهمة لصالح حزب الله، أقوى منظمة راعية لإيران في المنطقة.

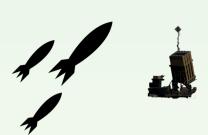
مع ترسانة الذخيرة الهائلة التي قدمتها إيران للتنظيم على مر السنين، يمكن لحزب الله أن يفتح أبواب الجحيم على إسرائيل، على الرغم من المعرفة الواضحة بأن مواطني لبنان سيعانون أكثر من ذلك بكثير.

في هذه المرحلة، لا تزال الذخيرة تعتمد إلى حد كبير على أسلحة شديدة الانحدار ومسار غير دقيق إحصائيًا، ولكن في السنوات الأخيرة ازداد الاتجاه الواضح والرغبة القوية في تسليح حزب الله حتى بأسلحة كسر التوازن.

في الخطط الحربية المحتملة للجيش الإسرائيلي، تظهر الحرب القادمة على الجبهة الشمالية في مكانة عالية جدًا، بالطبع هناك قلق أيضًا من أن إسرائيل ستضطر إلى محاربة حماس وحزب الله و/ أو سوريا فى نفس الوقت الحرب على عدة جبهات.

أثناء المواجهة الأخيرة في غزة، ساد صمت غريب على الحدود الشمالية، كل الأنظار كانت على حزب الله، أقوى منظمة راعية في إيران، هدفه كله هو الحرب ضد إسرائيل، وبعد ذلك بالنظر إلى الأزمة الاقتصادية والسياسية التي تهز لبنان، والفشل في تشكيل الحكومة، وتراكم الديون البالغة 93 مليار دولار في الخلفية، يمكن للمرء أن يراهن بثقة كبيرة على أن المنظمة هذه المرة ستختار البقاء خارج المواجهة (419).

لم يستطع لبنان وحزب الله ببساطة تحمل مواجهة آخرى واسعة النطاق، حدث في عام 2006 عندما بدأ حزب الله مواجهة مع إسرائيل، لم يكن يعرف كيف يخرج منها (420)



ومع ذلك، فإن التكلفة الإجمالية والخسائر في الأرواح كانت أكبر بعدة مرات (421)، حذر حسن فقيه نائب رئيس الاتحاد الكبير لعمال لبنان، وهي نقابة عمالية وطنية مركزية، حزب الله عام 2021 من إغراق البلاد في فوضى عارمة تمحو ما تبقى من لبنان (422).

يبدو أن حزب الله أدرك الحاجة إلى البقاء خارج المواجهة هذه المرة، لكن الهدوء لم يكن مضمونًا ولم يكن كاملاً.

في ليلة 13 مايو / أيار، أطلقت ثلاثة صواريخ من لبنان، وسقطت الثلاثة جميعها في البحر الأبيض المتوسط <sup>(423)</sup>.

وبحسب ما ورد أُطلقت الصواريخ من منطقة قليلة بالقرب من الساحل الجنوبي للبنان <sup>(424)</sup>، في 17 مايو / أيار، أطلقت ستة صواريخ أخرى على المجال الجوي الإسرائيلي من منطقة مزارع شبعا، وسقطت جميعها في الأراضي اللبنانية <sup>(425)</sup>.

في 19 مايو / أيار ، أربعة صواريخ أخرى أطلقت من منطقة قريبة من مدينة صور ، وعملت أجهزة الإنذار فى إسرائيل.

تم اعتراض أحدهم بواسطة القبة الحديدية، وسقط آخر في منطقة مفتوحة، وسقط اثنان فى البحر الأبيض المتوسط.

ردت إسرائيل بنيران المدفعية، وهو رد كان محسوبًا إلى حد ما <sup>(426)</sup>، في المجموع تم إطلاق 13 صاروخًا أثناء المواجهة من الشمال، ومعظمها لم يهدد إسرائيل حقًا.

وفي إطار تحقيق لم يكن خيار سوى إجرائه، عثر الجيش اللبناني على منصات إطلاق فارغة في المواقع التي أطلقت منها الصواريخ.

في جميع الحالات الثلاث، قُدر أن المسؤولين عن إطلاق النار كانوا فلسطينيين من مخيمات اللاجئين في لبنان، حيث عملوا لسنوات كرمز حي للحلم المتلاشي المتمثل في إقامة دولة فلسطينية.



نفى حزب الله أي صلة بالحادث، بل وتعاون مع تحقيق الجيش اللبناني الذي خلص في النهاية إلى أن الجناة فى إطلاق النار ينتمون إلى جماعة الإخوان المسلمين.

بالنسبة لإسرائيل، أياً كان المسؤول عن إطلاق النار، كان احتمال فتح جبهة ثانية في لبنان -كما ذكرنا- مصدر قلق خطير.

حزب الله، بفضل المساعدة الإيرانية بشكل أساسي، الناجم عن رغبة آية الله في بناء رادع جاد، مصمم لمنع الهجمات الإسرائيلية على إيران في المواقع النووية، جمع أكثر من 150 ألف صاروخ فى لبنان على مر السنين.

بالإضافة إلى ذلك، اكتسب عناصر حزب الله الذين شاركوا في الحرب الأهلية السورية خبرة كبيرة من القتال إلى جانب الإيرانيين والقوات السورية التي دعمت الأسد والقوات الروسية، وتعلموا التعرف عمليًا على قدراتهم.

القلق الإسرائيلي الرئيسي هو جهد حزب الله لامتلاك أسلحة دقيقة وثقيلة وبعيدة المدى، بما في ذلك بناء القدرة على إنتاجها بالكامل على الأراضي اللبنانية، مع اكتساب القدرات والمكونات التكنولوجية التي ستجعل من الممكن تحويل الأسلحة الإحصائية غير الدقيقة في لبنان إلى أسلحة أكثر دقة وخطورة.

«الحرب بين الحروب» التي خاضتها إسرائيل في السنوات الأخيرة في سوريا وإيران وغيرهما، تم وصفها بالتفصيل في أحد الفصول السابقة من الكتاب، وتدور إلى حد كبير حول منع التهريب المرتبط بالأسلحة الدقيقة المعروفة مثل PGM، أو من إيران إلى سوريا، إلى لبنان.

تم كبح واعتراض إطلاق النار من قبل حماس وحزب الله والجهاد الإسلامي في فلسطين في معظم الحالات من قبل نظام القبة الحديدية، معدلات الاعتراض العالية للنظام معروفة للجميع، وهي تُعزى -من بين أمور أخرى- إلى حقيقة أن النظام مطلوب حتى الآن لاعتراض الصواريخ غير القابلة للمناورة وغير الدقيقة.



عادةً ما يتم تحديد نسبة كبيرة من الصواريخ التي يتم إطلاقها بواسطة نظام القبة الحديدية على أنها صواريخ لا تهدد منطقة مأهولة بالسكان؛ لذلك لا يقوم النظام ببناء مخطط اعتراض أمامها، ويمكن بدلاً من ذلك التركيز على الصواريخ التي تشكل تهديدًا حقيقيًا وبالتالي توفير الصواريخ المعترضة.

علاوة على ذلك، فإن تلك الصواريخ التي تخترق النظام وتضرب منطقة مأهولة ليست دقيقة بعد، وبالتالي فإن الضرر المحتمل الذي تسببه أصغر بكثير مما ستسببه الصواريخ الدقيقة، يمكن للسلاح الدقيق أن يغير هذه المعادلة بشكل أساسي.

أدركت قيادة النظام في إيران إمكانات الأسلحة الدقيقة منذ زمن بعيد، في مقابلة أجريت عام 2018، استذكر قائد سلاح الجو في الحرس الثوري، اللواء أمير علي حاج زاده، كيف قدم في عام 2009 إلى القيادة الإيرانية مقترحًا شاملاً؛ لتحديث برنامج الصواريخ الإيراني، والذي كانت منظمته تعمل عليه.

رفض الزعيم الإيراني علي خامنئي خطة حاجي زاده بشكل قاطع وأمره بالتركيز حصريًا على تطوير أسلحة دقيقة، ومنذ ذلك الحين، تفاخر زعيم حزب الله حسن نصر الله بأهمية هذا المشروع بالنسبة لتنظيمه وتعزيز قدرات محور المقاومة (427).

كان مشروع العضو المركزي، والرغبة في تصديره إلى دول على اتصال بإسرائيل، ولا يزال أولوية قصوى للنظام الإيراني حتى بعد اغتيال قاسم سليماني (428)، في عهد محمد حجازي حتى وفاته (حسب أحد التقديرات، ليس في ظل الظروف الطبيعية، على الرغم من أن معظم التقديرات تشير إلى كانت موتًا طبيعيًا) في عام 2021.. (429)

اليوم، عندما تدرك إسرائيل جيدًا وجود مشروع الدقة، يصعب نقل الصواريخ الدقيقة من إيران بالكامل؛ لذلك من بين أمور أخرص يعمل حزب الله أيضًا على تحويل صواريخه الإحصائية إلى الدقة.

عملية التحويل بسيطة ومعقدة معًا الأمر بسيط؛ لأن كل ما يتطلبه الأمر -باختصار بالطبع-هو زعانف الذيل، ودائرة كهربائية، والأهم من ذلك تحديثات البرامج الصحيحة.





وفقًا لتقديرات المتخصصين، يمكن أن تصل تكلفة مجموعة كاملة لتحويل صاروخ إلى الدقة إلى حوالى 15000 دولار لكل سلاح.

من ناحية أخرس، فإن التحويل معقد؛ لأن تفكيك صاروخ من أجل تطويره باستخدام مكونات وبرامج خارجية ثم إعادة تجميعه يتطلب معرفة وبنية تحتية لم تكن فى أيدى حزب الله، وبالطبع ليست بيد حماس.

بمساعدة إيران، يعمل حزب الله باستمرار على سد هذه الفجوة. وهذا يفسر الهجمات العديدة التى نفذتها إسرائيل فى سوريا فى السنوات الأخيرة.

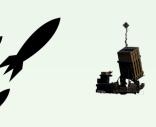
ولهذه الغاية، تستخدم إسرائيل وسائل مختلفة لمراقبة طرق التهريب من إيران إلى سوريا ومن هناك إلى لبنان، من أجل وقف نقل الصواريخ بأكملها، وكذلك أجزاء الصواريخ، ومجموعات التحويل، أو أى تقنية أخرى ذات صلة (430).

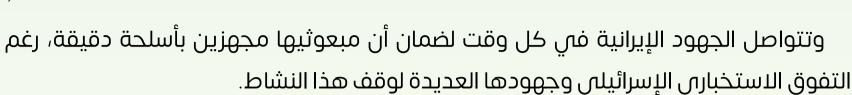
كما دمرت إسرائيل البنية التحتية للإنتاج فى لبنان نفسه. وبحسب تقارير صحفية أجنبية، هاجمت إسرائيل فى آب / أغسطس 2019 منشأة لإنتاج محركات تعمل بالوقود الصلب باستخدام طائرات مسيرة متطورة، مما أدى إلى تأخير قدرة المنظمة على الإنتاج (431)، كانت هذه هي المرة الأولى فى السنوات التى عمل فيها الجيش الإسرائيلى داخل لبنان.

من المحتمل جدًا أن يكون الوقت قد حان لإجراء مناقشة معمقة لتغيير قواعد اللعبة غير المكتوبة، والتي بموجبها يمكن لإسرائيل مهاجمة سوريا، عند انتهاك أحد الخطوط الحمراء التى وضعتها، لكن لبنان خارج المجال.

ربما كان هذا الإجراء صحيحًا عندما لم تكن هناك مواقع إنتاج و/أو تحويل أسلحة دقيقة فى لبنان، لكن هذا لم يعد هو الحال اليوم، وبالتالى فإن إعادة التفكير مطلوبة.

كشف الناطق بلسان الجيش الإسرائيلى بشكل غير تقليدى فى وسائل الإعلام عن ثلاثة مواقع لإنتاج الصواريخ فى لبنان (432)، والتى ينفى حزب الله وجودها بالطبع، لكن جولة فى التنظيم قام بها صحفيون فى أحد المواقع كشفت -بالخطأ على ما يبدو- عن الآلات المستخدمة لتصنيع أسلحة (433)





عندما تصل الأسلحة الدقيقة إلى أعداد كبيرة، الآلاف، من أعداء إسرائيل الألداء، في الشمال ولاحقًا في الجنوب أيضًا، فإن التأثير على المواجهات اللاحقة لن تكون أقل دراماتيكية، وقد يغير وجه المعركة بأكملها؛ لهذا السبب أشار رئيس الأركان اللواء أفيف كوخافي، في عرضه للأهداف الرئيسية للخطة الاستراتيجية للجيش الإسرائيلي للسنوات المقبلة، إلى معالجة تهديد الطائرات بدون طيار كأولوية ثانية، فور التعامل مع برنامج إيران النووي.

التهديد الذي يتشكل ضد إسرائيل من الأسلحة الدقيقة متشعب ومعقد، ستجبر الدقة إسرائيل -بشكل نسبى- على إطلاق صواريخ اعتراضية من القبة الحديدية أكثر بكثير مما تفعله اليوم.

في بعض الحالات، خاصةً إذا كان من الممكن الحصول بطريقة ما على المعلومات المهمة أو الأولية أو المصاحبة التي تفيد بأنه صاروخ دقيق، فقد تتطور نظرية التشغيل أيضًا والتي ستشمل إطلاقًا منتظمًا لأكثر من معترض واحد في كل هدف.

هذا بالطبع يرجع إلى حقيقة أن الصواريخ الدقيقة، خاصة إذا كانت لديها قدرة على المناورة، سيتم تصنيفها كلها تقريبًا على أنها تهدد منطقة مأهولة بالسكان، مما سيجبر إسرائيل على محاولة تحييد أي صاروخ يتم إطلاقه تقريبًا، سيصبح الدفاع بعد ذلك أكثر تكلفة، وبعد ذلك خلال مواجهة طويلة، قد يتم إفراغ خزان الصواريخ الاعتراضية في النهاية.

الأمر الأكثر إثارة للقلق هو حقيقة أنه إذا كان لدى العدو ما يكفي من الصواريخ الدقيقة وتم إطلاق بعضها على نفس الهدف، أو على تركيز لأهداف استراتيجية، فقد تكون النتيجة صعبة بشكل خاص.

إذا كان الهدف على سبيل المثال، المصانع الكيماوية في حيفا، والكريا في تل أبيب، ومطار بن غوريون، والمنشأة في ديمونا أو مبنى مكاتب شاهق في تل أبيب، فإن النتائج يمكن أن تكون كارثية، كمية كبيرة من الأسلحة الدقيقة، مجهزة برأس حربي كبير بما يكفي للاقتراب من الأسلحة النووية.



المفهوم الإسرائيلي في هذا الوقت هو أن حزب الله هو المنظمة الوحيدة الراعية لإيران على حدود إسرائيل مع الجيش الإسرائيلي، وسوف يتزايد مع استمرار حزب الله في العمل الجاد في هذا المشروع.

ليس هناك شك في أنه خلال الحرب القادمة، على الأقل في الشمال، ستظهر الأسلحة الدقيقة كجزء هام من ترسانة آلاف الصواريخ التي ستُطلق على إسرائيل، ما لم تنجح إسرائيل في منع ذلك عن طريق العمل الوقائي ولو جزئيًا؛ لذلك لا شك في أن الحرب بين الحربين من المرجح أن تستمر.

إن مهاجمة السلاح الدقيق، أو الأجزاء والتكنولوجيا اللازمة لتصنيعه، أو لتحويل الصواريخ غير الدقيقة، ستزداد تعقيدًا في المستقبل، لا يعمل النظام في إيران فقط على التمويه لعملية نقل وتجميع الأسلحة.

وتجد طهران أيضًا طرقًا لتخزينها تحت المنازل والمساجد والمدارس والمستشفيات والمباني السكنية ومخيمات اللاجئين وغيرها من البنى التحتية المدنية المكتظة بالسكان.

بمعنى آخر ، حزب الله مثل حماس ، يستخدم التكتيكات غير القانونية للمدافعين عن حقوق الإنسان ، عندما يحين الوقت ، فإن قرار مهاجمة هذه الأسلحة على الأرض يمكن أن يكون إشكالية للمستوى السياسي والجيش الإسرائيلي .

وأي هجوم من هذا القبيل سيشكل ضغطًا شديًدا على إسرائيل في الرأي العام العالمي، مع صور المدنيين والنساء والأطفال والجرحى أو ميت يملأ شاشات التليفزيون ورسائل تويتر لأخبار المستهلكين حول العالم.

نظرياً، هناك لاعبان في لبنان يمكنهما منع هذه الأزمة، لكن الحقيقة هي أن أياً منهما لن يفعل ذلك على الأرجح، أحدهما هو الجيش اللبناني والآخر هو القوة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان، والجيش اللبناني ممول من الولايات المتحدة، والشيء المذهل أنه على الرغم من أن لبنان يخضع لسيطرة حزب الله بشكل كامل، إلا أن الولايات المتحدة الرسمية تواصل القيام بذلك.



ينظرون إلى الجيش اللبناني على أنه ثقل موازن للمنظمة الراعية الإيرانية، والأمم المتحدة تتبنى هذا المنطق الغريب ونتائجه خطيرة للغاية.

في عام 2006، أصدر مجلس الأمن الدولي القرار 1701، الذي دعا لبنان إلى نزع سلاح حزب الله، لكن الجيش اللبناني ظل لسنوات يراقب إيران لتهريب أسلحة دقيقة، أو أجزاء وتقنيات لإنتاجها، إلى أراضي البلاد <sup>(434)</sup>.

لم يكن على علم بأن حزب الله كان على مدى سنوات منخرطًا في عمليات حفر تحت الأرض لأنفاق هجومية ضخمة وعابرة للحدود إلى داخل إسرائيل. <sup>(435)</sup>.

طوني بدران، الخبير اللبناني من قوات الدفاع عن الديمقراطية، أشار مرارًا في مقالاته إلى أن المشكلة ليست في قدرات الجيش اللبناني، بل في تعاونه مع حزب الله، وعجزه عن إجبار التنظيم على الامتثال للقانون الدولي وقرارات الحكومة اللبنانية.

في عام 2019، كشفت إسرائيل لوسائل الإعلام عن منشأة دقيقة لإنتاج أسلحة حزب الله في شرق لبنان.

كان الموقع على مسافة قصيرة بالسيارة من قاعدة للجيش اللبناني، تزودها الولايات المتحدة بمجموعة متنوعة من المعدات المتطورة، بما فى ذلك طائرات دورية ScanEagle الشراعية.

هذه القاعدة هي أيضًا مقر مركز تدريب حرس الحدود الممول من بريطانيا والولايات المتحدة، والذى يهدف إلى مساعدة الجيش اللبنانى على تأمين الحدود اللبنانية المتداعية.

حزب الله -بمساعدة إيران- لا يحسب الجيش اللبناني، ويسمح لنفسه ببناء منشأة أسلحة دقيقة على مسافة قريبة من القاعدة العسكرية. <sup>(436)</sup>

اللاعب الثاني في لبنان الذي لا يوجه أصابع الاتهام -كما ذكرنا- هو قوة الأمم المتحدة الدولية في لبنان (اليونيفيل) التي تأسست في السبعينيات لوقف العمليات الإرهابية في لبنان.



تم توسيع تفويضها بشكل كبير في عام 2006، في أعقاب الحرب بين حزب الله وإسرائيل، لكن حتى تفويضها بشكل كبير في عام 2006، في أعقاب الحرب بين حزب الله وإسرائيل، لكن حتى المنطقة التنظيم فشلاً ذريعاً في وقف تهريب الأسلحة إلى البلاد، حتى ضمن المنطقة المحدودة المحددة في تفويضه، لم يتم اتخاذ أي خطوات لتعزيز قدرات التنظيم، أو لإعادة تحديد تفويضه بشكل أكثر قوة، والحقائق على الأرض تزيد، للأسف، من عجزه. (437)

في السنوات الأخيرة تمت إضافة لاعب ثالث قد يكون قادرًا على منع هذه الأزمة، لروسيا وجود كبير فى سوريا، وهى شاهد مباشر على عمليات تهريب الأسلحة الدقيقة.

بذلت إسرائيل في السنوات الأخيرة جهدًا كبيرًا لإقناع الروس بطرد الإيرانيين من سوريا، موضحًا كيف أن وجود الميليشيات الموالية لإيران على الأراضي السورية والترويج المستمر لمشروع الأسلحة الدقيقة يقوض استقرار المنطقة ويقوض المصالح الروسية فى المنطقة.

طالما تجاوزت إيران الخطوط الحمراء التي وضعتها إسرائيل في سوريا ولبنان، ستستمر الهجمات الجوية في سوريا، ولن يكون هناك استقرار في سوريا وستكون الاستثمارات الروسية الكبيرة فى خطر.

حتى الآن -وكما هو متوقع تمامًا - لم يفعل الروس سوى القليل جدًا، لكن ما يُحسب لهم أنهم يقفون على الهامش، بينما تحقق إسرائيل أهدافًا تفي بتعريف انتهاك أحد خطوطها الحمراء، ويبدو أن الرسالة الإسرائيلية بشأن هذه القضية قد لقيت استحسانًا مؤخرًا.

أثار ارتباط الصورة العامة والمقلقة في الساحة الشمالية بإطلاق الصواريخ من لبنان خلال المواجهة في غزة خلال عام 2021 مخاوف بعض المسؤولين الإسرائيليين من أن حماس عبر منظمة فلسطينية أقيمت في لبنان وتديرها، أطلقوا هذه الصواريخ لجر لبنان إلى الحرب، لكن لم يتم العثور على دعم مباشر لهذه الحقيقة.

في حزيران/يونيو 2017، بعثت إسرائيل برسالة إلى الأمم المتحدة تتهم فيها حماس بـ «التعاون مع حزب الله وراعيه في طهران من أجل توسيع أنشطتها التخريبية إلى مناطق داخل لبنان»، وجددت رسالة أخرى بتاريخ 11 أيار/ مايو 2018 هذه المخاوف.



تزعم الرسائل أن هناك تعاونًا عسكريًا مستمرًا وواسع النطاق بين إيران وحزب الله وحماس في لبنان، جزء من هذا التعاون واضح في الاجتماعات بين النشطاء رفيعي المستوى وبيانات الدعم المتبادلة.

تم ذلك بقيادة صالح العاروري نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في لبنان وسعيد عيزادي رئيس الفرع الفلسطيني في فيلق القدس الإيراني، كلاهما لم يفعل شيئًا؛ لإخفاء التنسيق المتزايد بين إيران وحزب الله وحماس.

علاوة على ذلك، أعلنت إيران علانية التزامها بزيادة دعمها لحركة حماس، إلى جانب دعمها لحزب الله، حتى أن قاسم سليماني ذهب إلى حد القول إن كل الوسائل والموارد التي بحوزته متاحة لحماس-دون أي شروط مسبقة- حتى يمكن استخدامها في حربها ضد إسرائيل.

بالإضافة إلى العلاقة المعروفة بين حماس وحزب الله وإيران، تعمل حماس سراً على بناء قوتها العسكرية في لبنان.

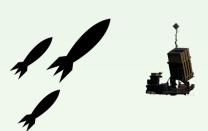
جندت حماس ودربت مئات المقاتلين، معظمهم من الرجال من أصل فلسطيني، وتعتزم تجنيد آلاف آخرين لتشكيل قوة للعمل نيابة عن المنظمة فى لبنان.

بتوجيه من الناشط في حماس ماجد خضر، أقامت حماس بنية تحتية في لبنان قادرة على إنتاج صواريخها وطائراتها بدون طيار لتعزيز ترسانة المنظمة الحربية وزيادة قدراتها الهجومية.

إن الهدف من أنشطة حماس العلنية والسرية، ليس فقط بناء جبهة أخرى تستطيع حماس من خلالها شن هجمات إرهابية ضد المدنيين الإسرائيليين الأبرياء.

كما تنوي حماس استخدام قواتها المسلحة وترسانتها الصاروخية المتنامية لجر لبنان إلى مواجهة مع إسرائيل.

هذه النية بالطبع تزيد من احتمال نشوب مواجهة تشمل أجزاء كبيرة من الشرق الأوسط بأكمله.



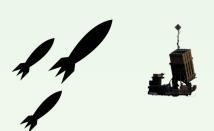
كتب المعلق يوسي ميلمان، بهذه الروح في مقال لصحيفة جيروزاليم بوست، مشيرًا إلى أنه منذ عام 2017، حذر رئيس الشاباك نداف أرغمان علنًا من أن حماس تحاول بناء «موقع في لبنان» (438)

في تلك الأيام، نشرت صحيفة «السياسة» الكويتية أيضًا مقالاً زعمت فيه أن الهدف كان أكبر بكثير من إنشاء «منشور».

كما نشرت وسائل الإعلام اللبنانية القصة، مشيرة إلى أن نية المشروع هي جر لبنان إلى مواجهة، الأمر الذي سيجبر إسرائيل على القتال على جبهتين في وقت واحد (<sup>439)</sup>.

هل فعلًا حماس هي التي أطلقت نفس وابل الصواريخ من قواعدها الجديدة في لبنان، أم هؤلاء النشطاء الفلسطينيون غير المنظمين من مخيمات اللاجئين في أرض الأرز؟

هل ساعدت إيران حماس في بناء القدرة نفسها في لبنان؟ من المهم الإجابة على هذه الأسئلة قبل اندلاع الجولة القادمة من القتال فى غزة.



#### الفصل السادس عشر

## الدور المصري مجبر على القيام بعمل جيد لتحقيق وقف إطلاق النار

كان هناك عدد قليل من القصص الإضافية التي كان من المفترض أن تحتل عناوين الصحف خلال المواجهة في غزة في مايو 2021، وكان دور مصر المركزي أحدها.

في نهاية الربيع العربي في عام 2011، عندما كانت مصر بقيادة رجل الإخوان المسلمين محمد مرسي، كان لدى حماس أموال وذخيرة أكثر من أي وقت مضى.

مرت فترة رئاسة مرسي، من 30 يونيو / حزيران 2012 إلى 3 يوليو / تموز 2013، في غمضة عين، ومع ذلك، كان له أهمية حاسمة بالنسبة لإسرائيل.

في محادثة نقلتها الأمم المتحدة عام 2013، وصف مسؤول إسرائيلي كبير القاهرة بـ «المكتب الخلفى لحماس».

وأشار المصدر إلى أن الشبكة المالية لجماعة الإخوان المسلمين تمول حماس حتى مع تعثر الاقتصاد المصري وعلى حساب المصري البسيط، كانت مصر عاملاً رئيسياً في نشاط حماس لدرجة أن الحركة أجرت في عام 2013 جولة من الانتخابات الداخلية في العاصمة المصرية <sup>(440).</sup>

في الأسابيع التي أعقبت الإطاحة الدراماتيكية لمرسي من قبل الجيش المصري في تموز / يوليو 2013، جمّد النظام الجديد حسابات حوالي 30 شخصية بارزة محسوبة على جماعة الإخوان المسلمين <sup>(441)</sup>، منهم على الأقل مساهم واحد مهم في خزائن حماس، بحسب مسؤول أمني كبير إسرائيلى.

نظام الرئيس الجديد عبد الفتاح السيسي، لم يكتف بتجميد الأموال، بل استمر في تدمير 1639 نفقاً للتهريب تحت الأرض تربط مصر بغزة (442)، وجعل هذا النشاط عملية التهريب، وهي الطريقة الرئيسية التي تكثف بها حماس وتضخم جيوب قادتها، صعبة بشكل خاص.



أدت حملة القاهرة ضد الأنفاق إلى إضعاف عائدات حكومة حماس من ضرائب استخدام الأنفاق، وجسب ما ورد تجمع حماس ما لا يقل عن 365 مليون دولار من أموال الضرائب كل عام، وذلك بفضل التجارة في الأنفاق (443)، قدر علاء الرفاتي، وزير الاقتصاد في حماس، أن الأضرار التي لحقت بمصر للأنفاق تكلف التنظيم 230 مليون دولار سنويًا، أي نحو عُشر الناتج المحلي الإجمالي لغزة (444)، قبل أن يتم تدمير 900 نفق آخر لاحقًا، وفقًا للتقديرات.

جاء كل هذا في وقت مؤسف للغاية لحركة حماس، التي اعتمدت حتى عام 2012 بشكل أساسي على إيران وسوريا للحصول على الدعم المالي.

دفعت الحرب الأهلية السورية حماس إلى إعادة النظر في هذه العلاقة، وتركت قيادة حماس مقعدها القديم في دمشق بعد أن أصبح حجم المجزرة في سوريا لا يطاق، لم يستطع التنظيم السني الفلسطيني الحفاظ على مصداقيته بين الفلسطينيين إذا انحاز إلى نظام الأسد وقتل عشرات الآلاف من السنة والفلسطينيين. (445)

لم يكن تدمير مصر للأنفاق نابعًا من «حب إسرائيل». بالنسبة للسيسي، كان الهدف في المقام الأول هو كبح نفوذ إيران وجماعة الإخوان المسلمين.

كانت حماس عميلاً رئيسياً لأنصار الإخوان المسلمين خلال الربيع العربي: كانت تركيا وقطر، وتأثير إيران الشيعية، مصدر إزعاج خطير لمصر السنية.

السيسي، الذي سعى لمواجهة هذه التحديات واستعادة القيادة المصرية في الشرق الأوسط، أصبح بهدوء أحد أفضل أصدقاء إسرائيل وراء الكواليس.

اتضح لاحقًا أن ما يربط نظام السيسي بإسرائيل أكبر بكثير من كراهيتهم المشتركة لإيران وحماس، هو تعزيز قوة داعش — قاتل الدول - في شبه جزيرة سيناء (446)، ونمت العلاقة بين السيسي ورئيس الوزراء نتنياهو أقوى.





سمح الاثنان بالتقاط صورهما معًا وغالبًا ما شوهدوا مبتسمين (447)، وهو تحول حاد عن العلاقة الباردة والرسمية التى كانت قائمة بين الرئيس المصرى السابق حسنى مبارك ورؤساء الوزراء الإسرائيليين.

بعد الصراع في غزة في 2014 أخذت مصر دور الوسيط المنطقي، كانت حقيقة أنها كانت عادلة تمامًا؛ نظرًا لنفورها الواضح من جماعة الإخوان المسلمين وإيران، أمرًا مشكوكًا فيه، لكن لا يزال يُنظر إلى النظام المصرى على أنه يتمتع بقدرة فريدة على القيام بدور الوسيط بين حماس وإسرائيل فى أوقات الأزمات.

لقد حاول المصريون بصدق تهدئة التوتر من أجل منع الحرب وتحقيق بعض الانتعاش من أجل تحسين حياة أهالى غزة، فى كثير من الأحيان كانت إسرائيل مستعدة لتقديم تنازلات عندما طلبت مصر ذلك، لكن هذا ما دامت حماس لا تطلق الصواريخ أو تهرب علانية أسلحة جديدة ووسائل أخرى من شأنها تكثيف استعداداتها للجولة المقبلة من المواجهات. <sup>(448)</sup>

فى السنوات الأخيرة، سمحت مصر وإسرائيل لقطر بلعب دور فى العملية، كان لدى القطريين، الرعاة المخضرمين لحركة حماس والإخوان المسلمين، جيوب عميقة بما يكفى للمساعدة فى تغطية العجز في قطاع غزة. في أوقات الأزمات الاقتصادية، عرضت قطر مرارًا وتكرارًا المساعدة فی تمویل مشاریع محددة أو دفع رواتب موظفی حکومة حماس.

إذا وضعنا جانباً للحظة الحقيقة المحيرة المتمثلة فى أن المساعدات القطرية تأتى عادة فى حقائب مليئة بالنقود <sup>(449)</sup> ، بدا لمدة سبع سنوات أن هذا الترتيب الغريب لا يزال يؤتى ثماره.

لم تكن كل من إسرائيل ومصر حريصة بشكل خاص على العمل مع الدوحة، نظرًا لسجل قطر الرهيب فيما يتعلق بتمويل الإرهاب، لكن كلا البلدين كانا على استعداد للصمت طالما توقف تهديد التصعيد.

بحلول عام 2021، لم تعد الأموال القادمة من قطر قادرة على إيقاف حماس، وعادت المنظمة الإرهابية لاستفزاز إسرائيل لإثارة المواجهة.





فى خضم الدراما فى الشيخ جراح والمسجد الاقصى، وضعت مصر نفسها بسرعة كبيرة على أنها مركز الثقل فى المفاوضات، فقد حاول الوسطاء المصريون الشروع فى محادثات خفض التصعيد مع حماس، وتوجهت إسرائيل ومصر إلى أخذ الدعم من إدارة بايدن، التي لم تبد حتى ذلك الحين أى اهتمام بإجراء أى اتصالات مع القاهرة.

نشأ التردد الأمريكي من تجربة إدارة أوباما مع مصر منذ اندلاع الثورة المضادة في 2013، والتى أطاحت بمرسى وأتت بالسيسى إلى السلطة. تعامل موظفو أوباما، الذين خدم الكثير منهم الآن في إدارة بايدن، مع السيسى على أنه نظام وحشى ويخرق حقوق الانسان ومناهض للديمقراطية في مصر، بالنظر إلى اليد القاسية التي استخدمها ضد جماعة الإخوان المسلمين. لذلك كان البيت الأبيض مترددًا في اغتنام الفرصة لتجديد العلاقات مع نظام السيسي.

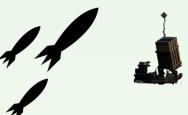
عندما اندلعت المواجهة فى عام 2021، بدأت مصر اتصالات مع حماس وإسرائيل والسلطة الفلسطينية فى محاولة لإحلال الهدوء، حيث ركض المصريون ذهابًا وإيابًا بين غرف الفنادق فى القاهرة، وعملوا بلا كلل على سد الفجوات بين الأطراف الثلاثة.

عندما كانت المواجهة فى أوجها، جلس دبلوماسيون مصريون على الهواتف وتحدثوا إلى مسؤولين من الأمم المتحدة والسلطة الفلسطينية والسعودية وآخرين؛ مما أثار استياء تل أبيب، كان الخطاب المصري في كثير من الأحيان ينتقد بشدة إسرائيل، مثل أي دولة عربية أخرى فى المنطقة تقريبًا.

لم يمنع هذا إسرائيل من العمل مع نظام السيسى، حيث أدركت إسرائيل على ما يبدو أن مثل هذا الخطاب، حتى لو لم يكن دائمًا صحيحًا أو عادلًا، من شأنه أن يساعد القاهرة في كسب ثقة حماس واللاعبين الإقليميين الآخرين في إدارة الأزمة.

فى الأيام الأولى من المواجهة، أجرى المسؤولون المصريون اتصالات مع وزراء الخارجية العرب، وكذلك مع مسؤولين من ألمانيا والاتحاد الأوروبى (450).





أكد وزير الخارجية المصرى سامح شكرى، فى أحد محادثاته مع وزير الخارجية جابى أشكنازى، تطلع مصر إلى تسوية الخلافات بالطرق الدبلوماسية بين الطرفين، وقد نقلت إسرائيل من جهتها رسالة مفادها أنها لن تناقش التنازلات طالما أن حماس تواصل إطلاق النار على المستوطنات الإسرائيلية.

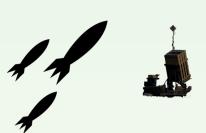
فى 13 مايو، أرسلت مصر وفودًا إلى غزة وتل أبيب للتفاوض على وقف إطلاق النار، عرضت القاهرة هدنة لمدة ثلاث ساعات للسماح للمفاوضات باكتساب الزخم، وبحسب تقارير إعلامية، سبق للمصريين أن سافروا إلى غزة، حيث أبلغهم القائد العسكرى لحركة حماس أن المنظمة لن تلتزم، كما كان المصريون على اتصال برئيس المكتب السياسى لحركة حماس إسماعيل هنية، لكن من غير الواضح ما إذا كان قد رفض المبادرة أيضًا. (451)

لم يستسلم المصريون، وفى 13 و 14 مايو / أيار، جلس وزير الخارجية المصرى على الهواتف مع دبلوماسيين من روسيا وتونس والأردن (452)

مصر أعادت النظر في فكرة وقف إطلاق النار المؤقت، هذه المرة حتى نهاية شهر رمضان، ورفضت إسرائيل التى كانت لا تزال تتعامل مع ردها على نيران حماس والتعامل مع التهديدات الأخرى التى وجهتها لها الحركة. (453)

فى 15 مايو / أيار، تحدث وزير الخارجية شكرى إلى دبلوماسيين من المملكة العربية السعودية وباكستان وأطلعهم على التقدم المحرز، أو بالأحرى عدم إحراز تقدم، وفي اليوم نفسه فتح المصريون معبرهم الحدودى مع غزة للسماح لسيارات الإسعاف بدخول المنطقة وإخلاء الجرحى.

فى 16 مايو، التقى السفير المصرى فى رام الله برئيس الوزراء الفلسطينى محمد اشتيه، على الرغم من أن السلطة الفلسطينية لديها القليل من النفوذ فى الأزمة، إلا أن المصريين ما زالوا يعتقدون أنه من المهم إشراك حكومة الضفة الغربية فى العملية، على الأرجح بهدف تقويتها على حساب حماس فى المستقبل . (455)



وفي اليوم نفسه، تحدث شكري إلى مجلس الأمن الدولي، ورغم أنه وجه بعض الاتهامات في إسرائيل، إلا أنه انتهز الفرصة أيضًا لدعوة المجتمع الدولي إلى «تحمل مسؤولية إنهاء المواجهة واتخاذ خطوات من أجل إحداث تهدئة للوضع بحيث يمكن للجميع أن يأخذوا نفسًا عميقًا ويفكروا في أسباب المواجهة» الذي قال إنه نابع «من مناخ توتر تطور على مدى سنوات من التراجع المنهجى وإضعاف الجهود لتحقيق السلام في المنطقة» (456)

تحدث شكري أيضًا مع وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، مشيرًا إلى أن العلاقات بين الولايات المتحدة ومصر بدأت في التحسن (<sup>457)</sup>، وتحدث شكري لاحقًا مع وزراء خارجية قطر واليونان وهولندا.

كان دور اليونان رائعًا بشكل خاص. يأتي ذلك في ظل تعميق العلاقات بين اليونان ومصر وإسرائيل في السنوات الأخيرة، وفي ظل حرص الدول المشترك على أمن الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط بشكل رئيسي؛ نتيجة العدوان التركي ومحاولة تحدي التطوير الاقتصادي للحتياطيات الغاز الطبيعى في البحر المتوسط.

أثارت مصر مرة أخرى قضية وقف إطلاق النار لأسباب إنسانية لمدة 12 ساعة، وهو اقتراح أيدته الأردن وقطر <sup>(458)</sup>.

قال مصدر مصري لوكالة مدى مصر للأنباء إن إسرائيل أصرت على أن «توقف الفصائل الفلسطينية إطلاق الصواريخ على إسرائيل، بينما تخفض إسرائيل تدريجياً هجماتها في غزة».

في 17 مايو / أيار ، التقى السيسي بالرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في باريس<sup>(459)</sup> .

عمل ماكرون بلا كلل في السنوات الأخيرة لتأسيس قيادة فرنسا في الأمم المتحدة ، وسد الفجوة التي خلفها خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ضد ضعف بريطانيا وألمانيا المالي والسياسي . وفي اليوم التالى ، حضر الزعيمان مؤتمراً لمدة ثلاثة أيام مع الأردن لإنهاء المواجهة . (460)





فى غضون ذلك، عملت مصر جاهدة لإيصال المساعدات الإنسانية إلى غزة، وفى 17 أيار أرسل النظام 26 شاحنة محملة بالأدوية والمعدات الطبية بقيمة نحو 900 ألف دولار إلى غزة (461) ، وفي اليوم التالى أعلنت القاهرة أنها ستقدم 500 مليون دولار لإعادة إعمار القطاع.

فى 18 مايو، أفاد التلفزيون الإسرائيلى أنه من المتوقع وقف إطلاق النار فى أى لحظة، وفى ما اعتبر تأكيدا ظهر شكرى فى شبكة CNN لمناقشة الجهود المبذولة للتوصل إلى وقف لإطلاق النار، وقد انخفض معدل إطلاق الصواريخ من غزة بشكل كبير، وفى نفس الوقت تضاءل الرد الإسرائيلس.

كان من المقرر أن يدخل وقف إطلاق النار حيز التنفيذ فى 21 مايو فى الساعة 2 صباحًا <sup>(462)</sup>، بعد موافقة مجلس الوزراء الأمنى وحماس على الشروط.

اهتم المصريون أيضًا بإشراك الفلسطينيين في الضفة الغربية في المناقشة، وفي الواقع كانت هذه بداية لمحاولة من جانب مصر والولايات المتحدة، من بين أمور أخرى، لبدء وتقوية السلطة الفلسطينية.

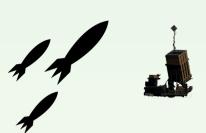
بعد دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ، أجرس الرئيس بايدن محادثة رسمية مع السيسس، كانت هذه هى المرة الأولى التى يتحدث فيها الشخصان منذ أن تولى بايدن منصبه فى يناير.

وبحسب التقارير الواردة من البلدين، ناقش الزعيمان وقف إطلاق النار وتعهدا بالحفاظ على علاقات وثيقة.

كما تحدث الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش مع السيسى فى ذلك اليوم (463)، بدأ هدف الرئيس المصرى بالحصول على موقع مركزى فى الشرق الأوسط يتحقق.

فى واشنطن، خاطب بايدن الشعب الأمريكى. على الرغم من أنه أثنى على مصر لجهودها، إلا أنه من المدهش أنه يبدو أنه ينسب وقف إطلاق النار إلى الولايات المتحدة.

وقال بايدن: «خلال الأيام الـ 11 الماضية، تحدثت مع رئيس وزراء إسرائيل ست مرات وأكثر من مرة مع رئيس السلطة الفلسطينية، عباس، كجزء من علاقتنا الدبلوماسية المكثفة».



وشكر بايدن وزير الخارجية ووزير الدفاع ومستشار الأمن القومي وجميع الموظفين «على جهودهم الرائعة لتحقيق هذه النتيجة التى نحن على وشك رؤيتها».

أجرت الولايات المتحدة مناقشات مكثفة رفيعة المستوى ساعة بساعة —حرفيًا- مع مصر والسلطة الفلسطينية ودول أخرى في الشرق الأوسط؛ لتجنب مواجهة طويلة الأمد، لقد رأينا مثله في السنوات السابقة عندما اندلعت مواجهة في المنطقة.

«أبعث بتحياتي إلى الرئيس السيسي وكبار المسؤولين المصريين، الذين لعبوا دورًا حاسمًا في هذا الجهد الدبلوماسي، ستواصل الإدارة الأمريكية بالدبلوماسية الهادئة والحازمة لتحقيق أهدافها، أعتقد أن لدينا فرصة حقيقية للمضي قدما، وأنا ملتزم بذلك» (464)

في 24 مايو/ أيار، تلقى السيسي مكالمة أخرى من بايدن ناقش الاثنان وقف إطلاق النار ومجموعة متنوعة من القضايا الأخرى المتعلقة بالأمن القومي لمصر وإثيوبيا وليبيا وحتى قضية حقوق الإنسان فى مصر (<sup>465)</sup>.

بعد يومين، زار لينكين القاهرة، في إطار زيارة إقليمية، ليبحث مع السيسي وشكري في سبل الاستفادة من الهدوء الذى تم تحقيقه <sup>(466)</sup>.

بفضل جهوده الدؤوبة وقراره السماح لبايدن بالحصول على الفضل في وقف إطلاق النار بوساطة مصرية في غزة، عاد نظام السيسي إلى اللفة الأمريكية، وسرعان ما بدأ المصريون جهودًا متجددة لتحقيق هدوء طويل الأمد.

من ناحية، كان هذا عملاً قسريًا جيدًا مع فرص نجاح منخفضة، ولكن من ناحية أخرى اعتبرت مصر الآن صديقة للبيت الأبيض مرة أخرى، وهذا شيء شيئ تريد مصر الحفاظ عليه بالطبع.



#### الفصل السابع عشر

### خطاب بايدن الحازم

لم يكن الرئيس السيسي الزعيم الوحيد في الشرق الأوسط الذي تجاهله الرئيس بايدن عندما تولى منصبه، ففى الشهر الأول بعد توليه منصبه، لم يهاتف بايدن رئيس الوزراء نتنياهو.

فمن ناحية، كان الصمت غريباً بالنظر إلى التحالف الطويل الأمد بين إسرائيل والولايات المتحدة، ولكن من ناحية أخرى، كان نتنياهو رئيس لحكومة انتقالية بعد أربع جولات من الانتخابات في إسرائيل، انتهت دون حسم.

استعد رئيس الوزراء لجولة أخرى من الانتخابات في مارس، ويبدو أن الرئيس الأمريكي سعى إلى الابتعاد عن السياسة الداخلية الإسرائيلية.

وعلى الرغم من ذلك، استمر البلدان في التعاون في جميع الأوقات، واصل كبار أعضاء الإدارة الأمريكية العمل بشكل يومي مع نظرائهم الإسرائيليين، وتحدث وزير الخارجية بلينكين مع وزير الخارجية الإسرائيلى أشكنازى <sup>(467).</sup>

تحدث مستشار الأمن القومي جيك سوليفان مع مئير بن شبات مستشار نتنياهو <sup>(468)</sup> للأمن القومى ومسؤولين أمريكيين آخرين عملوا مع نظرائهم فى إسرائيل.

العلاقة بين إسرائيل والولايات المتحدة واسعة وعميقة، وقد استمرت في العمل حتى بعد الانتخابات والتغيير الذى حدث فى الولايات المتحدة.

ربما كان الصمت في قيادة الدولتين أيضًا علامة على عدم الثقة بين الزعيمين، والتي ترجع جذورها إلى أجواء العداء بين حكومة نتنياهو وإدارة أوباما، حيث شغل بايدن منصب نائب الرئيس آنذاك (469).

وقد بلغت التوترات ذروتها في ذلك الوقت مع قرار البيت الأبيض السعي لتوقيع الاتفاقية الصعبة مع إيران في عام 2015، والتي جلبت أرباح مالية ضخمة للجمهورية الإسلامية مقابل قيود فضفاضة وعابرة على برنامجها النووى (470).



تفاقمت التوترات بين الولايات المتحدة وإسرائيل عندما خفض أوباما مظلة الحماية الدبلوماسية لإسرائيل في الأمم المتحدة في نهاية فترة ولايته، مما سمح باتخاذ قرار أحادي الجانب من قبل مجلس الأمن، والذي ألغى فعليًا تفاهمات سابقة بين إسرائيل والولايات المتحدة حول السلام في الشرق الأوسط ونفت حقيقة التراث الإسرائيلي في القدس (471).

كان التأخير في محادثة نتنياهو بمثابة انحرافا واضحاً عن القاعدة التي وضعها الرؤساء السابقون، اتصل الرئيس بيل كلينتون برئيس الوزراء اسحاق رابين في 23 كانون الثاني (يناير)، بعد أيام قليلة من توليه منصبه في البيت الأبيض، والتقى به بعد شهرين.

اتصل الرئيس جورج دبليو بوش الابن برئيس الوزراء أرييل شارون في 6 فبراير، وتحدث الرئيس باراك أوباما مع رئيس الوزراء إيهود أولمرت في 2 يناير (حتى قبل تنصيبه)، ثم اتصل بنتنياهو في 1 أبريل، بعد يوم من تنصيبه كرئيس للوزراء الإسرائيلي (472)، وتحدث الرئيس دونالد ترامب مع نتنياهو في 22 يناير (473)، واستضافه في البيت الأبيض في الشهر التالي (474)،

ادعى البعض بأن بايدن كان لديه ببساطة قضايا أكثر إلحاحًا على جدول الأعمال، وهكذا على سبيل المثال، واجه بايدن وباءً عالميًا وحالة من عدم اليقين الاقتصادي وسياسات أمريكية هشة سمحت بالهجوم على مبنى الكونجرس في 6 يناير 2021، وتسببت في إحاطته بأسلاك شائكة من قبل قوات الأمن.

من الممكن أن يكون بايدن قد اضطر إلى تكريس وقته للقضايا السياسة الخارجية الملحة في كل ما يتعلق بالحدود المباشرة لأمريكا (كندا والمكسيك)، والمنافسة بين القوتين (روسيا والصين) وتأهيل التحالفات عبر الأطلسي (بريطانيا)، بعد أربع سنوات خيمت خلالها سياسات إدارة ترامب على هذه العلاقات.

ومع ذلك، إذا قرر بايدن التركيز على الشؤون الداخلية فكيف وجد الوقت للتحدث مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، مع زعيم الصين شي جينبينغ، مع رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو والرئيس المكسيكي أندريس مانويل لوبيس أوبرادور، ورئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون وآخرين، لكن ليس مع نتنياهو؟





إليكم تفسير محتمل لذلك: أعلنت إدارة بايدن في الحملة الانتخابية عن نيتها العودة إلى الاتفاقية النووية الإشكالية مع إيران من عام 2015.

اختار بايدن وبلينكين رجلًا مثيرًا للجدل، روب مالس، كمبعوث لهما لمحاولة إحياء الاتفاقية (475)

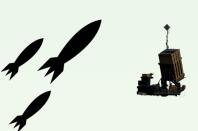
هذا التعيين، لشخص كان أحد مهندسى الاتفاقية الخاطئة عام 2015 ومنذ ذلك الحين أعرب علنًا وبصوت عال عن رأيه السلبس بشأن انسحاب إدارة ترامب من الاتفاقية، كانت علامة واضحة على الاتجاه المفضل للإدارة في المحادثات المقبلة مع إيران، إلى جانب تعيين ويندي شيرمان التى قادت المحادثات فى عام 2015، نائبة لوزير الخارجية.

طوال جولات المفاوضات مع إيران، يبدو أن اليسار قد لجأ فعلاً إلى أسلوب كاسح من التنازلات للفريق الإيرانى المتمرس، مما لا شك فيه أن هذه السياسة أثارت قلق إسرائيل وأثرت على أهم حليف لأمريكا في المنطقة، لكن حتى هذا لا يزال لا يفسر بشكل كامل سبب اختيار الرئيس عدم الاتصال برئيس الوزراء الإسرائيلي فور انتخابه، حتى لو أدى ذلك الاتصال إلى زيادة نقاط الخلاف بين الأطراف حول القضية الإيرانية، فهذه ليست القضية الوحيدة على جدول الأعمال.

من أجل فهم جذور مفهوم بايدن، يجب على المرء أن يتذكر الفترة التى سبقت توقيع الاتفاق النووس لعام 2015، أصبحت إسرائيل خلال هذه الفترة، أكثر منتقدس الاتفاق فاعلية وأعلاها صوتاً، كانت معارضة حكومة نتنياهو ثابتة ومنطقية وذات ثقل.

لم يكن هذا مفاجئًا، بالنظر إلى حقيقة أن رئيس الوزراء نتنياهو كان ينظر إلى التهديد النووس الإيرانى على أنه التهديد الرئيسى لاستمرار وجود دولة إسرائيل.

ومن وجهة نظره، فإن توقيع الاتفاق سيقود إيران إلى مسار آمن نحو قنبلة نووية، حتى لو تعثرت الطريق الى هناك قليلاً ، كما قال الرئيس أوباما نفسه: «عندما ينهار الاتفاق ، ستكون إيران على مسافة صفرية من القنبلة، لكننى آمل أن ...» لم يرغب رئيس الوزراء نتنياهو فى الاعتماد على الآمال والرغبات، مع وجود تهديد وجودى لدولة إسرائيل على المحك.



بالإضافة إلى التهديد الذي تمثله التطورات السلبية في مجال تخصيب اليورانيوم وتطوير منظومة الأسلحة، والتي بالكاد تم تناولها في الاتفاقية، وإغلاق ملف PMD (الأبعاد العسكرية المحتملة)، والتي ناقشت بشكل أساسي تطوير منظومة الاسلحة في البرنامج العسكري الإيراني حتى توقفه في العام 2003، ومع عدم ورود تفسيرات بعد من إيران، لا يزال هناك تهديد كبير على إسرائيل من ترسانة الصواريخ الباليستية وصواريخ كروز الايرانية القادرة على حمل السلاح النووي الذي لم يتناوله الاتفاق النووي إطلاقا، لم تخف إيران أبدًا طموحها لتدمير إسرائيل؛ ولذا فإن إسرائيل ورئيس وزرائها لا يمكن لهما التسليم مع هذا التهديد الخطير (476).

لم تكن إسرائيل بالطبع المنتقد الوحيد للاتفاق، سيتم تذكر الصفقة النووية في التاريخ الأمريكي الحديث باعتبارها واحدة من أكثر المبادرات الدبلوماسية إثارة للجدل، يأتي ذلك في ضوء التسهيلات السخية للعقوبات الممنوحة لراعي الإرهاب الرائد في العالم ولبنود «غروب الشمس» التي سمحت لإيران بالعودة خلال وقت قصير، مع نهاية الاتفاقية إلى النشاط النووي واسع النطاق، استمرارًا للنشاط غير المشروع الذي لم تعترف طهران بالتعامل معه منذ البداية (477).

قوبلت الاتفاقية بانتقادات شديدة من الجمهوريين في أمريكا وبين مسؤولي الأمن القومي في أمريكا وبين مسؤولي الأمن القومي في جميع أنحاء العالم، كما عارضت دول الخليج العربي، ولا سيما الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية والبحرين، الاتفاقية باستمرار وقد شعرت بالرعب من تداعياتها عليها وعلى المنطقة ككل.

لكن ما من شك في أن أشد منتقدي الاتفاق هو نتنياهو، لم يستأ أوباما فقط من خطابه المثير للجدل أمام جلسة الكونجرس المشتركة عام 2015 فحسب (478)، ولكن أيضًا حول الخطب المستمرة حول هذا الموضوع في كل فرصة، وبالطبع تغلغل هذا الاستياء أيضًا في نائب الرئيس جو بايدن.

لذلك في عام2021، عندما تعلق الأمر باستئناف المحادثات مع إيران من أجل العودة إلى اتفاق، كان من المرجح أن ينشأ الخلاف الصعب بين رئيس الوزراء والرئيس الجديد للولايات المتحدة مرة أخرى، مباشرة من النقطة التي توقف فيها.





لدى نتنياهو الآن أدلة على أن قرارات عام 2015 كانت خاطئة وأن إيران لا تستحق التخفيف في العقوبات المفروضة عليها؛ لأنها تجاوزت العديد من الخطوط الحمراء منذ 2015، <sup>(479)</sup> وليس فقط بعد انسحاب ترامب من الاتفاق.

علاوة على ذلك، أصبح لدى العالم الآن قدر كبير من المعلومات حول البرنامج النووي الإيراني، وخاصة فيما يتعلق بحالة تطور نظام الأسلحة في السنوات التي تعاملت فيها إيران مع القضية بقوة كبيرة.

أسفرت غارة الموساد عام 2018 على الأرشيف النووي الإيراني، في ضواحي طهران، عن أدلة وافرة على جهود الجمهورية الإسلامية السابقة لتطوير الأسلحة النووية، وإنجازاتها والمعرفة والمعدات التى راكمتها.

كانت هذه حقائق وأدلة على أفعال نفتها إيران خلال كل المفاوضات التي قادتها الولايات المتحدة في عام 2015. <sup>(480)</sup>

وقد أظهرت هذه الأدلة بوضوح أن الاتفاق النووي وقع بالخداع والتضليل من جانب الإيرانيين، وأنه لا قيمة لتعهداتهم.

بالإضافة إلى ذلك، كشفت الوكالة الدولية للطاقة الذرية، في أعقاب الرقابة المكثفة التي تحققت جزئيًا بموجب الاتفاقية، عن عدة مواقع يشتبه في قيامها بنشاط نووي غير قانوني في إيران، قبل وقت طويل من توقيع الاتفاقية.

ولم يقدم الإيرانيون تفسيرات للنتائج التي كشفت عنها هذه المواقع على الرغم من الأسئلة المؤثرة التى طرحتها عليهم الوكالة <sup>(481)</sup>.

حاول بايدن تجنب الجدل السياسي في المراحل الأولى من رئاسته نتيجة لتصوره بأنه تم انتخابه ليكون معالجًا وموحدًا، بعد فترة ترامب المضطربة.



وعلى الرغم من أن الاتفاق النووي مع إيران لم يكن على رأس أولويات السياسة الخارجية الأمريكية، إلا أنه كان على رأس قائمة القضايا الملحة لمحاولة الخروج من جدول الأعمال ومعالجة القضايا ذات الأولوية القصوى (كورونا، الاقتصاد الأمريكى، الصين، روسيا، كوريا الشمالية).

بما أن الحاجة إلى معالجة الاتفاق والبرنامج النووي الإيراني في أسرع وقت كان واضحًا لبايدن، فلم يكن لديه أي وسيلة لتجنب المواجهة مع معارضي الاتفاق، وفي مقدمتهم نتنياهو وإسرائيل.

وكلما تأخر بايدن، فُسر صمته على أنه إشارة إلى مشكلة أعمق ستكون للإدارة مع اسرائيل، وبدأ النقاد بالفعل في وصف سياسة بايدن الخارجية بأنها «ولاية أوباما الثالثة» <sup>(482)</sup>.

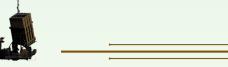
في 17 فبراير 2021، اتصل بايدن بنتنياهو أخيرًا، تحدث الزعيمان لمدة ساعة، ووفقًا لتصريحات لاحقة، كانت المحادثة دافئة وودية<sup>(883)</sup>، لم يكن هذا مفاجئًا حقًا.

بعد كل شيء، فهم يعرفون بعضهم البعض لمدة 40 عامًا، وكسناتور، برز بايدن كصديق مخلص لإسرائيل.

لم تكن إسرائيل قلقة فقط من أن يرفع بايدن العقوبات القاسية التي فرضتها إدارة ترامب في نفس الوقت الذي ينسحب فيه من اتفاقية 2018، فقد نبع القلق -بالطبع- أيضًا من الطريقة التي سيؤثر بها رفع العقوبات على التنظيمات «الإرهابية» التي ترعاها إيران بمجرد أن تبدأ الأموال، التي تأتي نتيجة رفع العقوبات، بالتدفق مرة أخرى إلى إيران، والقيود الاقتصادية التي أدت جزئيًا إلى الاضرار بالمنظمات الإرهابية الإيرانية في السنوات الأخيرة سترفع بالمطلق.

لا شك في أن بايدن فهم ذلك، وربما يكون قد توافق مع إسرائيل، لكن السياسة الداخلية في أمريكا، حيث يسعى جزء كبير من الديمقراطيين إلى إلغاء قائمة طويلة من القرارات التي اتخذها ترامب، بغض النظر عن الآثار المترتبة على ذلك، لم يترك له خيارًا يذكر سوى السعي للعودة الى الاتفاق نووي.





في ربيع عام2021، بذلت إسرائيل والولايات المتحدة جهدًا لعزل الخلافات بينهما حول الاتفاق النووي الإيراني عن القضايا الأخرى التي ربطت تقليديا بين البلدين في تحالف دافئ.

لكن مع ذلك فقد أبلغت إسرائيل الإدارة الجديدة في واشنطن بأنها ستواصل معارضة العودة إلى الاتفاق وستفعل كل ما يلزم لمواجهة التهديدات الأمنية التي تشكلها إيران، وهي إشارة واضحة لاستمرار «الحرب بين الحربين»، وبدا أن الإدارة تعيش في سلام مع هذا القرار، طالما أن إسرائيل لا تعبر علناً عن هذه الخلافات.

وبالعودة إلى الوراء، فإن هذا التفاهم خدم البلدين بشكل جيد خلال الأشهر الأولى لإدارة بايدن، كان على كلا الجانبين وضع أساس للعمل المشترك، على الرغم من رواسب الماضي، ويبدو أنهم فعلوا ذلك بنجاح، ويمكن رؤية ذلك بوضوح مع اندلاع المواجهه في غزة في مايو 2021.

عندما بدأ إطلاق الرشقات الصاروخية من غزة، أوضح بايدن أنه يدعم إسرائيل وأشار إلى حقها الكامل في الدفاع عن نفسها، وعندما اتضح أن المواجهة لن تنتهي في المستقبل المنظور، أرسل البيت الأبيض نائب مساعد وزير الخارجية هادى عمار، إلى المنطقة.

كان عمار من أوائل الشخصيات التي تم تعيينها للتعامل مع قضية الشرق الأوسط، لكن المناصب العليا في الإدارة ظلت شاغرة، بما في ذلك مساعد وزيرة الخارجية والسفير في إسرائيل.

السؤال هو ما الذي يمكن لعمار أن يفعله وما سيحققه بقي مفتوحًا، ويرجع ذلك جزئيًا إلى أن البروتوكول الدبلوماسي فرض أن عمار-وهو مسؤول صغير نسبيًا- لن يتمتع بالوصول المباشر إلى كبار صناع القرار في إسرائيل.

وعلاوة على ذلك، أرسلت إدارة بايدن رسائل متضاربة حول دوره في المنطقة، كرر المسؤولون الأمريكيون الحاجة إلى الابتعاد عن الشرق الأوسط، لكن في الوقت نفسه استثمرت الإدارة وقتًا وجهدًا كبيرين في محاولة إحياء الاتفاق النووي، الذي سيقوي إيران مع إضعاف إسرائيل ودول الخليج العربي.



بالنظر إلى الماضي، ربما كان هذا أحد الأسباب التي جعلت قيادة حماس تشعر بالقوة الكافية لبدء مواجهة أخيرة، بدا أن الدعم الأمريكي لإسرائيل قد تصدع ببساطة.

إذا كانت واشنطن قد عادت للتو إلى الاتفاق -وأولئك الذين منعوه كانوا فقط الإيرانيين الذين أصروا على المزيد والمزيد من التنازلات بعيدة المدى- لكان تخفيف العقوبات سيُترجم، بطريقة أو بأخرى، إلى مساعدة إيران لحماس.

وبعبارة أخرى، كانت أمريكا، وإن كان ذلك بشكل غير مباشر وغير مقصود، على وشك تمويل كلا طرفي الصراع.

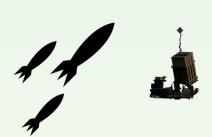
بغض النظر عن الرؤية والخلاف الذي يواجه إسرائيل بشأن القضية الإيرانية، أرادت الإدارة بوضوح أن تكون جزءًا من الجهد الدبلوماسي لتحقيق التهدئة في المواجهات السابقة، كانت العناصر الأمريكية دائمًا جزءًا من العملية، وفي التوقيت المناسب كانت ستتدخل وتتوصل إلى وقف لإطلاق النار.

أرادت إسرائيل في بعض الأحيان الاستمرار في المواجهة، وفي بعض الأحيان كانت على استعداد للتوقف، لكنها كانت توافق دائمًا تقريبًا على الطلبات والضغوط من واشنطن، كإشادة بالعلاقة الخاصة بين البلدين.

حظيت إقامة عمار في المنطقة بتغطية قليلة، في وقت من الأوقات التقى برئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس في رام الله (<sup>484)</sup>، لكن كانت هناك مؤشرات قليلة جدًا على أنه يتمتع بالوصول إلى الإسرائيليين.

بعيدًا في واشنطن، ربما كان بايدن مسرورًا بفشل عمار، ويبدو أن الرئيس أراد أن يمنح إسرائيل الحرية النسبية التي احتاجتها للتعامل مع حماس.

في الأيام الأولى من المواجهه، أجرى بايدن محادثة مع نتنياهو، تلاها بيان من البيت الأبيض، قال فيه «كرر الرئيس دعمه الثابت لحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها ضد الهجمات الصاروخية العشوائية». (485)



وفي بيان آخر، ذكر البيت الأبيض أن بايدن «أعرب عن دعمه لوقف إطلاق النار وتحدث عن عمل الولايات المتحدة مع مصر وشركاء آخرين فى تعزيز هذا الهدف».

من المهم أن نلاحظ أن الرئيس لم يطالب إسرائيل بالتوقف عن الرد على رشقات حماس، بل أنه أوقف بعض قرارات الإدانة لإسرائيل في مجلس الأمن الدولي. <sup>(486)</sup>

بكل المقاييس، حتى في خضم التوتر الناجم عن حملة الدعاية الإسرائيلية قبل الهجوم على مترو أنفاق حماس وحتى في خضم الجدل الدائر حول الهجوم على مبنى الجلاء، وقف الرئيس بحزم إلى جانب الحليف الذى يتعرض للهجوم.

عندما انتهت المواجهة، أعرب مجموعه من الديمقراطيين من النواة الصلبة لليسار عن إحباطهم من سياسات بايدن. <sup>(487)</sup>

من وجهة نظرهم كان دعم ترامب لإسرائيل خلال فترة حكمه مفرطًا، وهؤلاء «التقدميون»، كما أطلق عليهم في وسائل الإعلام الأمريكية، كانوا يأملون في أن يغير بايدن هذه السياسة، وشعروا بخيبة أمل شديدة عندما لم يحدث ذلك.

جاءت أشد الانتقادات لسياسة بايدن من عضوة الكونغرس رشيدة طليب، وهي ديمقراطية نيابة عن ولاية ميشيغان، وهي أميركية من أصل فلسطيني.

في 17 مايو، صرحت في مقابلة مع شبكة MSNBC أن تصريحات بايدن كانت غير مرضية: «أنتم لا تسمعون منه الكلمات: يستحق الفلسطينيون حقوق الإنسان، والفلسطينيون يستحقون الحياة، والفلسطينيون يستحقون العيش بحرية، وأطفالهم بحاجة إلى الحماية والأمن» وانتقدت طليب «النفاق في القول إننا يجب أن نكون مدافعين عن حقوق الإنسان، ولكن ليس عندما يتعلق الأمر بالفلسطينيين»، وأضافت: «أتمنى أن يسمع رئيسنا صوته ويقول الحقيقة حول ما يحدث بالضبط، لأننى أعلم أن مسؤولى البيت الأبيض يعرفون».

كما اتهمت النائبة بايدن بـ «تلقي تعليمات» من نتنياهو، معلنة أن الخطاب السلبي للبيت الأبيض هو الذى يمكن الحكومة الإسرائيلية من العمل.



كما حثت بايدن على إسماع صوته ضد العنف الإسرائيلي بطريقة هجومية للغاية، والمطالبة بمسائلة نتنياهو والحكومة الإسرائيلية لكنها بالطبع لم تطالب حماس والفلسطينيين بأي شيء (488)

دخلت طليب وبايدن في نقاش درامي إلى حد ما عند مدرج الاقلاع في ديترويت قبيل اجتماع سياسى فى 18 مايو فى ديربورن بولاية ميشيغان <sup>(489)</sup>.

وبحسب التقارير، كانت المحادثة متوترة، ضغطت خلالها طليب على بايدن لمعاقبة إسرائيل.

قال لها بايدن: «أنا معجب بذكائك، وأنا معجب بشغفك ومعجب باهتمامك بالعديد من الأشخاص الآخرين وقلقك عليهم ... أنت محاربة، وأشكرك لكونك محاربة».

بالإضافة إلى ذلك، وعد بايدن بضمان حماية عائلة طليب في الضفة الغربية.

لم تكن طليب هي الديموقراطية الوحيدة التي حاولت حشد الدعم لحركة حماس خلال المواجهه، فقد وصفت زميلتها من نيويورك، عضو الكونجرس ألكسندريا أوكسي كورتيز (AOC)، إسرائيل بأنها «دولة فصل عنصري»، ودعت إلى سياسة أمريكية أكثر صرامة ضد إسرائيل، وبالتالي فقد ضمنت لنفسها تصدر الصحف. (<sup>490)</sup>

عضو آخر بالكونغرس إلهان عمر، وهي ديمقراطية من ولاية مينيسوتا، شبهت إسرائيل بالمنظمات الإرهابية في أعقاب الضربات الجوية على غزة، وأثارت غضب سكان الوسط السياسي في واشنطن، ناهيك عن الاحتجاجات الشديدة على تصريحاتها من اليمين الأمريكي. (<sup>491)</sup>

وقد حاولت عضو الكونغرس كوري بوش، وهي ديمقراطية من ولاية ميسوري، ربط غزة بحركة «حياة السود مهمة»، قائلة إن «النضال من أجل حياة السود والنضال من أجل تحرير فلسطين متشابكان، نحن نعارض أن تذهب أموالنا لتمويل الشرطة العسكرية والاحتلال وأنظمة القمع العنيف والصدمات، نحن نعارض الحرب، نحن نعارض الاحتلال، ونحن نعارض الفصل العنصرى». (492)

وكتب السناتور بيرني ساندرز، وهو مستقل عن ولاية فيرمونت، على تويتر: «الدمار في غزة غير مقبول، يجب أن ندعو إلى وقف فورى لإطلاق النار، يجب أن يتوقف قتل الفلسطينيين





والإسرائيليين، ويجب علينا أيضًا أن ندرس بعناية المساعدة العسكرية لإسرائيل والتي تبلغ قيمتها الإجمالية حوالي أربعة مليارات دولار سنويًا، من غير القانوني استخدام المساعدات الأمريكية لانتهاكات حقوق الانسان» <sup>(493)</sup>.

يذكرنا خطاب كل هؤلاء المشرعين بعضو آخر في الكونجرس، بول فيندلي، الذي مثل المنطقة العشرين في إلينوي بين عامي 1961 و 1983، وتوفي في عام 2019.

في أواخر السبعينيات، في ذروة حملة «<mark>الإرهاب»</mark> العالمية لمنظمة التحرير الفلسطينية، أثبت أنه مؤيد قوي للحركة ومنتقد لاذع لإسرائيل، بل إن فيندلي أطلق على نفسه لقب «<mark>أفضل صديق</mark> لعرفات فى الكونجرس» <sup>(494)</sup>.

لم يكن خطاب فيندلي المعادي لإسرائيل بالضبط وصفة للنجاح بالنظر إلى دعمه الساحق في الكونجرس ناهيك عن الشارع الأمريكى.

في عام 1982، خسر مقعده في الكونجرس أمام ريتشارد داربين، و مما لا يثير الدهشة، فقد كان مقتنعاً بأن هزيمته كانت من عمل اللوبى من أجل إسرائيل.

كان فيندلي في الواقع الأب الروحي للخطاب السام الذي ميز الصراع الأخير في غزة، كان عضوًا في الكونغرس نيابة عن ما يمكن وصفه بـ «لوبي حماس» في الكونجرس.

بالطبع، هناك اختلافات كبيرة بين الماضي والحاضر، حيث أن المناخ السياسي السام والمستقطب في واشنطن اليوم يعطي المحرضين السياسيين الأكثر فظاعة منصة متضخمة.

هذا في تناقض صارخ مع المعايير السياسية في الستينيات والسبعينيات، حيث كان هناك توقع فى واشنطن بأن السياسيين سيكونون أكثر دقة فى تصريحاتهم.

أصبحت السياسة الأمريكية أكثر تعقيدًا مقارنة بالعقود السابقة، ليس هناك شك في أن وسائل التواصل الاجتماعي -وهي ظاهرة لم يكن من الممكن توقعها خلال فترة حكم بيندلي-تتحمل الكثير من المسؤولية.





إن تويتر وفيسبوك غيرت تمامًا الطريقة التى يدير بها السياسيون المناقشات حول مختلف القضايا ويخاطبون ناخبيهم.

بدلاً من تجنب المواجهات، يقوم المشرعون الأمريكيون اليوم بالتحريض على النزاعات واستخدام منصات التواصل الاجتماعي لتمكين أنفسهم، ويدرك لوبي حماس الآن أنه لا يوجد أَى ثمن تقريبًا يُدفع مقابل التعبير عن كراهية صريحة لإسرائيل وشيطنتها، وربما العكس.

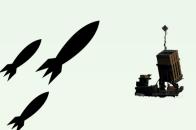
لقد فهم بايدن جيدًا أن جناحه اليسارى فى الحزب كان يمثل مشكلة، حتى لو أراد دعم الحليف الرئيسى للولايات المتحدة فى الشرق الأوسط، وهى حرب لم تبدأها، وأمام منظمة ترعاها إيران تسعى إلى تدميرها، فسيتعين على الرئيس فى المقابل أن يلعب اللعبة السياسية وأن يراعى حسابات أخرس، ومع استمرار المواجهه فى غزة، بدأ بايدن فى الإدلاء بتصريحات أكثر قوة تجاه إسرائيل، ومع ذلك فإن الفحص المتعمق لتوقيت هذه التصريحات يكشف أن الخطاب الأقوس جاء فقط بعد أن أفاد التلفزيون الإسرائيلى بوقف إطلاق النار بوساطة مصرية.

مع بقاء حوالى يومين على دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ، لم يعد على الرئيس الأمريكي دعم أقواله بالأفعال، كان بإمكانه أن يدعو إسرائيل إلى وقف عملياتها فى غزة، وهو يعلم جيداً أنها وافقت بالفعل على القيام بذلك.

فى 19 مايو، فى المحادثة الرابعة بين الزعيمين منذ بدء المواجهه، قال بايدن لنتنياهو إنه يتوقع «تهدئة كبيرة» في غزة، وطالب برؤية «مسار لوقف إطلاق النار». <sup>(495)</sup>

وفقًا لتقرير مُسرب -على ما يبدو من قبل مسؤول فى البيت الأبيض سعى إلى نقل رسالة مفادها أن الرئيس يتشدد بالمواقف تجاه إسرائيل- أخبر بايدن نتنياهو أنه «يجب أن يتوقف عن اللعب وأن الوقت قد حان لوقف العملية». (496)

وزعمت تقارير إخبارية أن العلاقة أصبحت متوترة بين الزعيمين، وأشار البعض إلى أن الاثنين تصادما معاً خلال زيارة بايدن للمنطقة فى عام 2010، عندما وافقت إسرائيل على البناء على أرض يريد الفلسطينيون ضمها إلى دولتهم المستقبلية. (497)



من وجهة نظر إسرائيل، لم يكن خطاب بايدن القاسي مشكلة في الحقيقة، عمليًا قدم الرئيس لإسرائيل والجيش الإسرائيلي ما يحتاجانه بالضبط: مظلة سياسية لتحييد الأصول العسكرية لحماس.

كان هدف الجيش الإسرائيلي هو تعقيد إعادة بناء المنظمات الإرهابية لقوتها، وبالتالي الحد من قدرتها على إيذاء المدنيين في المواجهة القادمة، وحتى جعلها تفكر مرتين قبل إطلاق وابل الصواريخ التالى، ويبدو أن بايدن يفهم ذلك جيدًا.

بالنظر إلى الوراء، تعامل الرئيس الأمريكي مع مشكلة «لوبي حماس» بخبرة لا يمكن أن يفعلها سوى شخص لديه أربعة عقود من الخبرة فى واشنطن.

ومع ذلك، فإن الدراما لم تنته حقًا، فبعد أيام قليلة من انتهاء القتال، قدم السناتور بيرني ساندرز مشروع قانون يهدف إلى منع بيع الذخيرة الأمريكية لإسرائيل، هذه الذخيرة مخصصة أيضًا لغرض تجديد مخزون الأسلحة الدقيق الذي استخدمته إسرائيل أثناء القتال وأيضًا لغرض تجهيز صواريخ القبة الحديدية التي استخدمتها إسرائيل أثناء الحرب. (498)

وقال ساندرز «في الوقت الذي تدمر فيه القنابل الأمريكية غزة وتقتل النساء والأطفال، لا يمكننا السماح بالمضي قدمًا في صفقة ضخمة أخرى لبيع الأسلحة دون حتى جلسة استماع فى الكونجرس».

وقد صده السناتور جيم ريتش من ولاية أيداهو وعضو الكونغرس مايكل ماكول من تكساس، وهما من كبار الجمهوريين في لجنتي العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ والكونغرس، اللذين أعلنا «يجب أن نرسم خطاً واضحاً مفاده أن الولايات المتحدة ستقف إلى جانب إسرائيل وحلفاء آخرين عند الضرورة.» (499)

في النهاية، فشلت محاولة ساندرز، وقال بايدن للصحفيين «<mark>لا يوجد تغيير في التزامي والتزامنا</mark> بأمن إسرائيل». <sup>(500)</sup>





النية وراء مبادرة ساندرز متزعزعة كما أنها تتعارض بشكل صارخ مع هدفه المعلن المتمثل فى منع المزيد من إراقة الدماء، لقد أنقذت صواريخ القبة الحديدية أرواح آلاف الإسرائيليين على مر السنين، وبدونها لم يكن للجيش الإسرائيلى أى خيار سوى الرد بالقوة على الهجمات المميتة على المراكز السكانية الإسرائيلية.

سمحت الأسلحة الدقيقة أيضًا لإسرائيل بمهاجمة الأهداف العسكرية لحماس بدقة جراحية، وبالتالى تقليل الضرر بالمحيط والأذى غير المرغوب فيه للأبرياء فى غزة.

لولا هذا الإجراء لكانت إسرائيل ستضطر إلى استخدام أسلحة أقل دقة، الأمر الذى كان سيتسبب فى أضرار أكثر بعدة مرات.

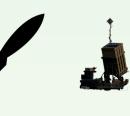
حتى بالنسبة لعضو الكونجرس إلهان عمر، فإن الدراما لم تنته بعد، ففي خضم سلسلة من الهجمات المعادية للسامية فى شوارع أمريكا، استمرت النائب فى التعرض لانتقادات من قبل زملائها الديمقراطيين في الكونجرس لتصريحاتها السامة ضد إسرائيل، والتي شبهتها بطالبان.

في النهاية، أُجبرت عمر على التراجع عن ملاحظاتها على تويتر، لكن هذه الحلقة، التي استمرت لفترة طويلة بعد انتهاء المواجهة في غزة، كانت إشارة واضحة إلى أن الحزب الديمقراطي منقسم بين مؤيدي إسرائيل القدامي ولوبي حماس الصغير ولكن بصوت عال. <sup>(502)</sup>

لم يكن من المستغرب أن ردود فعل الجمهوريين على تصريحات عمر كانت أكثر حدة، حتى أن أحدهم دعا إلى عزلها من لجنة العلاقات الخارجية فى الكونجرس. <sup>(503)</sup>

الجدل في الكونجرس حول غزة لم ينته بعد، كما هو الحال مع العديد من القضايا الأخرى، فإن الكونجرس مستقطب.

بالنسبة لإسرائيل، هذه ليست أخبار جيدة، فقد أعربت وزارة الخارجية الإسرائيلية فى عدة مناسبات عن قلقها بشأن القدرة على الحفاظ على الصداقة بين إسرائيل وأمريكا باعتبارها قضية غير حزبية، كما كانت منذ عقود.





في العصر الجديد من السياسة الأمريكية الغاضبة والاستقطاب الحزبي المتطرف، والذي غالبًا ما ينعكس على وسائل التواصل الاجتماعي، تشعر إسرائيل بالرياح السيئة للتغيير المحتمل. فى حين أن المركز لا يزال مستقرًا فى الوقت الحالى، فلا شك فى أن السياسيين المناهضين لإسرائيل من اليسار الديمقراطي بدأوا في إسماع أصواتهم، وأصبح صوتهم أعلى وأعلى.



#### الفصل الثامن عشر

## يد الأونروا قذرة

تناول أحد المناقشات المهمة في الكونجرس بعد المواجهه في غزة دعم الولايات المتحدة لواحدة من أكثر وكالات الأمم المتحدة إثارة للجدل في التاريخ: الأونروا، «وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى».

تأسست الأونروا بعد وقت قصير من حرب الاستقلال الإسرائيلية أو ما يسميه الفلسطينيون «النكبة» «الكارثة».

اندلعت الحرب بعد تصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1947 لصالح تقسيم المنطقة، التى كانت آنذاك تحت الانتداب البريطانى، لدولتين: عربية ويهودية.

بعد إعلان الاستقلال، غزت خمسة جيوش عربية أراضي إسرائيل الفتية في محاولة لتدمير الدولة اليهودية المولودة حديثًا، إسرائيل لم ترد الحرب لنفسها كانت في ذلك الوقت دولة في مهدها، مكونة من مجموعة من الناجين من المحرقة من الحرب العالمية الثانية واللاجئين من مناطق الصراع حول العالم.

ومع ذلك، وعلى الرغم من الحصار والأقلية في العدد، تمكنت إسرائيل من كسب الحرب، نتيجة لحرب الاستقلال، غادر قرابة 800 ألف فلسطيني منازلهم وهي ظاهرة كانت شائعة في الحروب فى تلك الأيام.

في العام 1949، أنشأت الأمم المتحدة وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) لرعاية هؤلاء السكان.

بالنظر إلى الماضي، من الغريب جدًا أن يتم إنشاء وكالة خاصة لمعالجة اللاجئين العرب الفلسطينيين فقط.

بطريقة ما، لم يتم دمج الأونروا في مكتب المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، الوكالة المسؤولة عن إعادة يُوطين أى مجموعة من اللاجئين الآخرين فى العالم.





سرعان ما أصبحت الأونروا مكونًا رئيسيًا في رواية العالم العربي المناهضة لإسرائيل، حيث ادعى العرب أنه بعد إنشاء دولة إسرائيل، أصبح ملايين الفلسطينيين لاجئين، وأنهم يعيشون في فقر وعوز ويتوقون إلى العودة إلى ديارهم، وشدد العالم العربي على أنه إلى أن يمارس هؤلاء «حقهم فى العودة»، فلن يكون هناك سلام فى الشرق الأوسط.

بينما جمعت الأونروا الأموال من المجتمع الدولى لتلبية احتياجات اللاجئين فى الدول العربية مثل الأردن ولبنان والعراق استوعبت إسرائيل بهدوء 800 ألف لاجئ يهودى تم ترحيلهم من الدول العربية. <sup>(504)</sup>

وتجدر الإشارة إلى أن إسرائيل لم تطلب أبدًا المساعدة من الأمم المتحدة فى استيعاب هؤلاء اللاجئين.

أصبحت الولايات المتحدة لاحقًا مانحًا رئيسيًا للأونروا، ففى الفترة ما بين 1950 و 2018، تبرع دافع الضرائب الأمريكي بأكثر من ستة مليارات دولار للأونروا -إذا لم يتم أخذ التضخم في الاعتبار -على الرغم من أن المشرعين من كلا الحزبين أعربوا عن قلقهم بشأن سلوك الوكالة.

نشأت المخاوف الأكثر خطورة من أنشطة الوكالة فى غزة، خاصة بعد سيطرة حماس فى عام .2007

على مر السنين، بدأ بعض عمال الأونروا بالعمل مع الإرهابيين، (505) استخدمت حماس مدارس الأونروا كدروع بشرية، وخزنت الصواريخ فيها وأطلقت منها النار على إسرائيل. (506)

بدأت المخاوف فى الكونجرس الأمريكى تتصاعد مع ظهور المزيد والمزيد من مزاعم الهدر والاحتيال وسوء استخدام أموال الوكالة. (507)

على مدى سنوات، صدت الأونروا جميع محاولات الكونجرس للتحقيق فى توزيع ونشر كتبها المدرسية، التى تروج للكراهية والتحريض ضد إسرائيل واليهود.



ففي عام 2018، علقت إدارة ترامب تمويل الوكالة، مبررة ذلك بنشر كتبها المدرسية السامة (<sup>509)</sup>، وفي عام 2021، بعد لا نهاية من النفي، أكد المدير العام للأونروا أخيرًا أن هناك بالفعل مشكلة<sup>(510)</sup>، لكن من الناحية العملية لم يكن هناك من يتحدث إليه، منهج الوكالة يتعامل مع إسرائيل كعدو، ويعزز «الاستشهاد» ويزعم أن «الجهاد هو الطريق إلى المجد». (511)

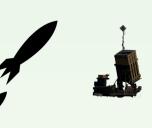
إن الفساد في الأونروا أعمق مما يبدو، حيث تسجل الوكالة حاليا 5.6 مليون شخص كلاجئين، وهو رقم لا يمكن تصوره، إذا كان هناك بالفعل 800 ألف لاجئ في عام 1948، فكيف يمكن أن يتضاعف هذا العدد سبعة أضعاف مع تقدم السكان المعنيين في العمر وموتهم؟ إنه ببساطة مستحيل رياضيًا، لكنه جزء من الطريقة التي تمارس بها الوكالة أعمالها، من خلال آلية تضمن أن عدد اللاجئين يرتفع فقط، وبالتالى ضمان عدم تسوية المشكلة أبدًا.

يتفهم مسؤولو الأمم المتحدة هذه القضية جيدًا، لكنهم لم يطالبوا أبدًا بأي إصلاح في الوكالة، وفي عام 2012، حاول السناتور مارك كيرك من إلينوي الوصول إلى جذر المسألة، وقد تطلب التعديل الذي قدمه لقانون الموازنة السنوية تقييمًا لعدد أولئك الذين يتلقون خدمات الأونروا والذين تم تهجيرهم شخصيًا خلال حرب عام 1948.

قدمت إدارة أوباما إجابة سرية في عام 2015، ولكن على الرغم من أن أولئك الذين أيدوا الإصلاح، بمن فيهم سفير الأمم المتحدة نيكي هايلي، ضغطوا من أجل الشفافية، فقد احتفظت وزارة الخارجية بهذا السرحتى نهاية إدارة ترامب. (512)

في 14 كانون الثاني (يناير) 2021، بينما كانت إدارة ترامب تستعد لإخلاء البيت الأبيض، وضع وزير الخارجية المنتهية ولايته مايك بومبيو حداً للسرية.

وغرد: «الأونروا ليست وكالة لاجئين، وتشير التقديرات إلى أن حوالي 200 ألف أو أقل من العرب الذين نزحوا عام 1948 ما زالوا على قيد الحياة، وأن معظم الباقين ليسوا لاجئين بأي معايير معقولة». (513)



وذكر في تغريدة أخرى أن: «دافعي الضرائب لديهم الحق في معرفة الحقيقة الأساسية: معظم الفلسطينيين الخاضعين لسلطة الأونروا ليسوا للجئين، والأونروا عقبة أمام السلام، الولايات المتحدة تدعم السلام الفلسطيني وحقوق الإنسان، لكن الأونروا لا تفعل ذلك»، لقد حان الوقت لإنهاء ولاية الأونروا. (514)

وأكد بومبيو بذلك أنه من بين خمسة ملايين أو أكثر تم تحديدهم على أنهم «لاجئون فلسطينيون» من قبل الأونروا، فإن أقل من 200 ألف - خمسة بالمائة فقط من متلقي المساعدات المسجلين- يستوفون المعايير الدولية لوضع اللاجئ، لم يكن هذا اكتشافًا صادمًا؛ لأن أرقام الأونروا لم تتطابق أبدًا مع الواقع.

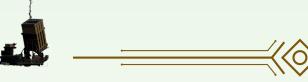
في الواقع، من الممكن أن يكون عدد الفلسطينيين الذين ما زالوا يعيشون اليوم والذين يستوفون معايير وضع اللاجئ أقل من 30 ألف، على الأقل بحسب خبراء في الولايات المتحدة وإسرائيل.

لقد كانت هذه هي المرة الاولى التي يكشف فيها مسؤول أمريكي كبير عن الأرقام الجافة. قبل ذلك، كانت إدارة بعد إدارة، ديمقراطية وجمهورية، قد سمحت للأونروا بتكريس كذبها.

إن كذب الأونروا لا يؤدي فقط إلى إهدار الأموال ، فكما أشار بومبيو فهي أيضًا عقبة كبيرة في طريق السلام.

هناك تفويض لمكتب مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، المسؤولة عن كل لاجئ آخر على وجه الأرض، بالسعي لإيجاد حلول مستدامة للاجئين تحت مسؤوليته، سواء من خلال العودة الطوعية، أو الاندماج في البلد المضيف، أو إعادة التوطين في بلد ثالث.

ومع ذلك، لا تملك الأونروا مثل هذا التفويض على الإطلاق، وتقر الوكالة بأنها لا تملك أي سلطة لمتابعة حلول طويلة الأجل ومستدامة للاجئين، بما في ذلك إعادة التوطين في بلدان ثالثة.



نتيجة لذلك، فقد حكم على أجيال من الفلسطينيين -ملايين الناس- الاستمرار في جحيم اللجوء، وهم عالقين بين حياة جديدة محتملة و «حق العودة» الذي وعدتهم به الفصائل المتطرفة الملتزمة بالحرب الأبدية مع إسرائيل. (515)

حتى القادة الفلسطينيون يعترفون في محادثات خاصة بأن حق العودة غير واقعي (<sup>516)</sup>، لكنه كان ولا يزال أحد العوائق الرئيسية في المفاوضات المستقبلية بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، وبدلاً من المساعدة فى حل المشكلة، تعمل الأونروا فى الواقع على تفاقمها.

ومع ذلك، في أبريل 2021، وقبل أسابيع قليلة من اندلاع المواجهة مع غزة، جدد الرئيس بايدن تمويل الوكالة، بدون أي تفسير لهذه الخطوة. <sup>(517)</sup>

لم يشرح الرئيس أبدًا سبب استعداد أمريكا لدعم أكثر من خمسة ملايين شخص من خلال وكالة للاجئين، بينما أقل من 200 ألف منهم في الواقع من اللاجئين، وربما 30 ألف فقط مؤهلون؛ لأن يُطلق عليهم كلاجئين حقيقيين.

علاوة على ذلك، لم يشرح أبدًا سبب إشراف مكتب شؤون اللاجئين في وزارة الخارجية على الأونروا، في حين أن معظم المدرجين في سجل الوكالة ليسوا لاجئين على الإطلاق.

لسنوات، كان ريتش غولدبرغ من FDD، الذي عمل مع السناتور كيرك في الكابيتول هيل ثم في مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض في عهد ترامب، يدعو إلى زلزلة المنظمة.

الدعوة إلى الكونجرس ومجلس الشيوخ ليست قطع المساعدات تمامًا، ولكن العمل مع الجهات الإقليمية ذات الصلة لإيجاد حلول ثنائية، يمكن للولايات المتحدة العمل مع الدول التي تستضيف حاليًا منشآت الأونروا لإعادة توجيه الأموال، وضمان المساعدة المباشرة والحقيقية للفلسطينيين المحتاجين.

ومع ذلك، كما ورد في صحيفة وول ستريت جورنال، لا توجد فرق فنية من وكالة التنمية الدولية الأمريكية، أو من الوكالات الفيدرالية الأخرى، الذين يعملون على برامج ومشاريع لمساعدة فلسطينيي الأونروا على تحقيق الاستقلال الاقتصادي، بمعنى آخر، لا توجد خطط لتحسين حياة الفلسطينيين، وهذا الوضع يجب أن يتغير.

يجب أن يتغير إشراف الولايات المتحدة على الأمم المتحدة أيضًا فعندما تتبرع الولايات المتحدة لوكالات الأمم المتحدة، غالبًا ما تجلس في مجالس إدارة تلك الوكالات لممارسة الرقابة الأساسية على التبرعات إلى وجهتها الأصلية، من ناحية أخرى لا يوجد لدى الأونروا مجلس إدارة ولا رقابة، ولا حتى من الجهة المانحة الرئيسية للمنظمة.

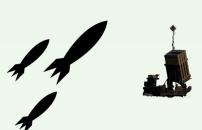
أصبحت الحاجة الملحة للإصلاح والإشراف أكثر وضوحًا أثناء وبعد المواجهه في غزة في عام 2021 بدأت الدراما عندما قال ماتياس شمالي، مدير عمليات الأونروا في غزة، في مقابلة مع القناة 12 أن عمليات الجيش الإسرائيلي خلال الحرب نُفِّذت «ببراعة ودقة». <sup>(519)</sup>

وبذلك، يُنظر إليه على أنه يؤكد أن إسرائيل تصرفت أثناء الحرب في حدود القانون الدولي، كما أشار شمالي وسط دهشة المراسل الإسرائيلي الذي أجرى معه مقابلة، أنه «خلال 11 يومًا من القتال لم ينفد الطعام أو الماء أو الإمدادات، ومن وجهة نظري لا يوجد نقص حاد أو خطير في المعدات الطبية أو الطعام أو الماء».

وأخيرًا، اعترف شمالي بأن الأونروا لا تستطيع العمل في مكان مثل غزة بدون تنسيق مع السلطات المحلية ومع حماس، وهذا صحيح بالنسبة لأي نظام استبدادي من هذا القبيل. <sup>(520)</sup>

كانت المقابلة مع شمالي ليس أقل من مدهشة، لقد أقر في الواقع بأن إسرائيل قد بذلت جهدًا لتجنب الأضرار المحيطية، وأنها ساعدت في ضمان تدفق المساعدات إلى غزة حتى أثناء إطلاق الصواريخ على المدنيين الإسرائيليين، وأن الأونروا كانت تنسق مع حماس، وهي منظمة تُعرف على أنها منظمة إرهابية بموجب القانون في معظم الدول الغربية، لم يفاجأ أحد عندما أعلنت سلطات حماس -بعد وقت قصير من المقابلة- عن شمالي أنه «شخصية غير مرغوب فيها» في قطاع غزة. (521)

ومع ذلك، فإن الجدل لم ينته عند هذا الحد، في 4 حزيران / يونيو أصدرت الوكالة بيانًا زعمت فيه أن سلاح الجو الإسرائيلي شن غارات جوية على مدرسة تابعة للأونروا في قطاع غزة بين 13 و 15 مايو.



ورغم أن الوكالة ذكرت أنه لم يسقط قتلى أو جرحى، فقد أدانت إسرائيل بسبب الهجوم على مرفق الأمم المتحدة.

ومع ذلك، فإن إهمال واضعي البيان يعني تسبب بتضمنه مواد تدين حماس والأونروا أنفسهم، فأثناء فحص كيفية حماية مبنى الأونروا من الضربات الصاروخية التي أجريت في 31 مايو 2021، تم اكتشاف ما يبدو أنه فتحة نفق، وصل عمق فتحة النفق 7.5 متر تحت أرضية المدرسة، واكتشف بالفعل وجود نفق تحت مبنى تابع للأونروا.

وأدانت الأونروا بشدة احتمال وجود مثل هذه الأنفاق واستخدامها من قبل الجماعات المسلحة الفلسطينية تحت مدارسها، معتبرة أنه لا يمكن تصور تعرض الطلاب والموظفين للخطر بهذه الطريقة.

وطالبت الأونروا جميع الأطراف بوقف أي نشاط أو السلوك الذي يعرض المنظمة وموظفيها للخطر ويضعف من قدرة الأونروا على تقديم المساعدة للاجئين الفلسطينيين في أمن وأمان. (522)

بعد سنوات من الاتهامات الإسرائيلية، والتي تم نفيها مرارًا وتكرارًا أثبت بيان الأونروا أخيرًا أن مدرسة الأونروا بمثابة درع بشري لأنفاق حماس، على أقل تقدير لا شك في أن لدى الأونروا مشكلة خطيرة تتعلق بالمصداقية (523).

والغريب أن هذه الحقائق تم الكشف عنها عندما تم بذل جهد دولي لتوفير مئات الملايين من الدولارات لإعادة اعمار قطاع غزة، وكان من المفترض أن تحصل وكالة الغوث على مبالغ كبيرة فى هذا الإطار.

هل تستطيع المنظمة إيجاد طرق لضمان عدم وصول هذه المساعدة إلى حماس في نهاية المطاف؟ تثير الدراسات التي أجرتها إدارة الدفاع عن الديمقراطية شكوكًا كبيرة حول ما إذا كان ذلك ممكنًا.

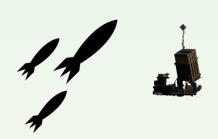


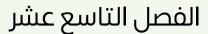
وفي مقالة نشرتها جوليا شولمان في «ناشيونال إنترست»، ورد أن الأونروا لا تعتبر الجماعات المتطرفة فى غزة منظمات إرهابية، ولا حتى حماس.

وتدعو المقالة الكونجرس إلى ضمان عدم وصول المساعدات إلى المنظمات «<mark>الإرهابية»</mark> الفلسطينية، والمطالبة بالمساءلة من كل من وزارة الخارجية والأمم المتحدة. <sup>(524)</sup>

هل يتخذ الكونجرس هذه الخطوات؟ إذا كان لدى «لوبي حماس» القوي كلمة في هذا الشأن، فمن المحتمل ألا يفعل ذلك. لحسن الحظ، لا يزال مركز ثقل الكونجرس متيقظًا بشأن حماس والمنظمات الإرهابية الأخرى، على الأقل في الوقت الحالي.

لا يسع المرء إلا أن يأمل في أن تتخذ واشنطن خطوات مهمة في المستقبل لمنع إعادة بناء البنية التحتية العسكرية لحماس، والتأكد من أن ميزانيات الأونروا موجهة فقط للاحتياجات المقصودة من أجلها، وأنها لن تجد طريقها إلى حماس.





# إشارات السلام الإقليمية

وقعت اسرائيل في عام 1978، اتفاقية سلام مع مصر، وفي عام 1994 مع الأردن، ثم في أغسطس وسبتمبر 2020، ظهرت «الاتفاقيات الإبراهيمية» إلى حيز الوجود.

كانت أول دولتين وقعتا على الاتفاقيات هما الإمارات العربية المتحدة والبحرين، تلاهما بعد ذلك بوقت قصير السودان والمغرب. <sup>(525)</sup>

عاصفة نادرة من التفاؤل اجتاحت الشرق الأوسط بعد هذه الاتفاقيات الأربع، حتى في خضم عام يائس اتسمت به أزمة كورونا، نجحت إدارة ترامب في إقناع هذه الدول العربية الأربع بالتخلي عن 70 عامًا أو أكثر من العداء غير المجدي تجاه إسرائيل، والبدء في دفع المصالح المشتركة للطرفين.

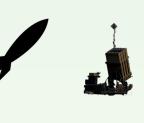
اعتقد الكثيرون في إسرائيل أن الاتفاقات كانت علامة على تخلي العالم العربي مؤقتًا عن القضية الفلسطينية.

كانت إسرائيل تأمل في أن يرسل حلفاؤها الجدد رسالة ودية لكنها قاسية إلى الفلسطينيين فى الضفة الغربية وقطاع غزة مفادها أن الوقت قد حان لإنهاء صراعهم الطويل الأمد مع إسرائيل.

كان هناك توقع بأن الدول العربية المعتدلة ستخبر حماس وفتح أن دعواتهم للقضاء على إسرائيل غير واقعية.

علاوة على ذلك، تأمل إسرائيل أن تساعد الدول العربية في نفس الوقت على تفكيك وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا).

رأى كبار المحللون في واشنطن اتفاقيات التطبيع على أنها إشارة واضحة على أن هذه الدول تميل إلى تصنيف القضية الفلسطينية على أنها أولوية أقل مما كانت عليه فى الماضى.



هذا لا يعني، بالطبع، أنهم سوف يتخلون عن القومية الفلسطينية بالكامل، أو أنهم سيذبحون كل أبقار الحركة المقدسة، لكن هذه الدول العربية سئمت ببساطة من السماح للقضية الفلسطينية بإملاء أجندتها السياسية والاقتصادية والإضرار بمصالحها الأساسية، لا سيما بالنظر إلى حقيقة أن لديها الكثير من التحديات والتهديدات.

بالإضافة إلى الفوائد الواضحة والملموسة للتعاون الأمني والاستخباراتي والاقتصادي مع إسرائيل والولايات المتحدة، فقد رأت هذه الدول بالفعل خطوة تعزيز العلاقات بينها و بين اسرائيل عامل قد يعزز فى المستقبل حل الدولتين.

كلما توقفت الدول عن التأكيد على المطالب والروايات التاريخية للفلسطينيين كشرط مسبق لأي تطبيع مع إسرائيل، كلما شعر الفلسطينيون بالضغط للتفاوض والتسوية، مدركين أن حربهم لن يخوضها الآخرون بعد ذلك.

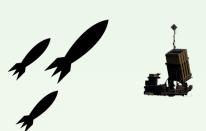
علاوة على ذلك، كلما اقتربت إسرائيل من الدول العربية المعتدلة، كلما كان من الملائم قبول مساهمتها المحتملة فى حل القضية الفلسطينية.

في الصدامات والمواجهات العنيفة السابقة في الصراع العربي-الإسرائيلي، سمح العديد من القادة العرب للفلسطينيين بالتشبث بمقاومتهم. لقد هاجموا إسرائيل بتصريحات شعبوية كانت ترضى جمهورهم، لكنهم لم يساهموا كثيرًا فى تعزيز السلام أو تحسين التعايش بين الطرفين.

والأسوأ من ذلك، تجاهل معظم القادة العرب أحد الأسباب الرئيسية للعنف، وهو دور إيران كراع رئيسي للمنظمات الإرهابية التي تعمل ضد إسرائيل.

في الواقع، كان التهديد الإيراني على ما يبدو عاملاً مهمًا في قرار الدول العربية الأربع الدخول في عملية سياسية مع إسرائيل في عام 2020 (باستثناء المغرب ربما).

قلق الإمارات العربية المتحدة والبحرين من سعي إيران لامتلاك أسلحة نووية، ناهيك عن دعمها للإرهاب في جميع أنحاء الشرق الأوسط قد تعمقت.



السودان، بعد أربعة عقود من التلاعب الإيراني الذي كلف الخرطوم بقرار أمريكي لإضافته إلى قائمة الدول الداعمة للإرهاب، قرر الانضمام إلى المجتمع الدولي. <sup>(526)</sup>

نظرت هذه الدول إلى إسرائيل، الدولة ذات القدرات العسكرية الأقوى في الشرق الأوسط، كحليف مهم في الحرب ضد العامل الأساسي الذي يقوض الاستقرار في المنطقة.

وضع الصراع في غزة عام 2021 هذه العلاقات الدبلوماسية أمام الاختبار الأشد قسوة حتى الآن، فقد أقر المسؤولون بأن الحرب ألقت بثقلها على العلاقات، ومع ذلك وكما صرح مسؤول إماراتى خلال إفادة صحفية فى يوليو، «لم تنهار».

في بداية الأزمة، انتقدت الدول الأربع -الإمارات العربية المتحدة والبحرين والمغرب والسودان — إسرائيل، ونددت الخرطوم بالإجراءات الإسرائيلية ووصفتها بـ «البلطجة».

ودعت أبوظبي إسرائيل إلى «تحمل مسؤولية تهدئة الأوضاع» في المسجد الأقصى المبارك. وأشار ملك المغرب محمد السادس إلى أن الانتهاكات الإسرائيلية يمكن أن «تشعل التوترات». جاءت الضربة الأكثر حدة من البحرين التي دعت الحكومة الإسرائيلية إلى «وقف هذه الاستفزازات الحقيرة ضد سكان القدس».

كما تدخلت دول الخليج الأخرى، التي اعتبرت كقادمة في الدور لإقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل.

وأدانت السعودية «<mark>الانتهاكات الصارخة</mark>» التي ارتكبتها إسرائيل خلال الحرب، ودعتها إلى وقف «التصعيد الخطير». <sup>(527)</sup>

عُمان، الدولة التي استضافت رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو خلال زيارة في عام 2018، أدانت إسرائيل أيضًا، معلنة أنها «تحيي صمود الشعب الفلسطيني ونضاله المشروع، وتدعو إلى السلام على أساس الشرعية الدولية و حل الدولتين». (528)



الكويت، وهي دولة معروفة بانتقادها الشديد لإسرائيل ولكنها تعتبر أيضًا مرشحًا محتملاً للتطبيع، اتخذت في البداية موقفًا معتدلاً نسبيًا، ولكن بعد احتجاج جماهيري، أصدرت بيانًا ثانيًا أكثر صرامة. <sup>(529)</sup>

ونظم كويتيون مسيرة احتجاجية خارج البرلمان للتعبير عن دعمهم للفلسطينيين، وهم يهتفون «لا للتطبيع» مع الدولة اليهودية.

الأمر الأكثر إثارة للقلق هو حقيقة أنه لم تكد تسمع كلمة إدانة واحدة ضد إيران من قبل الدول العربية؛ لتزويدها حماس بالصواريخ والتدريب والمال، أو أي مساعدة أخرى طلبتها من أجل الاستعداد للمواجهة.

وبما أن هذه الدول العربية أقامت علاقات تطبيع مع إسرائيل كوسيلة لمواجهة إيران وداعميها، فحينها كانت لديها طريقة غريبة بعض الشيء في إظهار ذلك.

كان صمت المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة محيرًا بشكل خاص، فلم تكن إيران همهم الوحيد، فهما يمقتان حماس بشدة، باعتبارها فصيلاً انشق عن الإخوان المسلمين.

حتى أن كل من الرياض وأبو ظبي أعلنتا جماعة الإخوان المسلمين منظمة إرهابية في عام 2014. <sup>(530)</sup>

كما أن علاقات حماس الدافئة مع قطر لم تضفِ مزيداً من الهدوء للمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، فابتعدتا عن الإمارة الصغيرة فى الخليج لدعمها الإرهاب.

مباشرة بعد توقيع الاتفاقات الإبراهيمية، تعرضت الإمارات العربية المتحدة لهجوم كبير لتطبيعها مع مع إسرائيل.

شارك مسؤولون من أبو ظبي بعمق في الجهود المبذولة لتحقيق وقف إطلاق النار أثناء المواجهه في غزة، على الرغم من اعتراض بعض العناصر الداخلية في الإمارات.

قال اللواء ضاحي خلفان من شرطة دبي إنه بالنسبة له «يمكن لحماس أن تلجأ إلى إيران وأنهم سيساعدونكم، اذهبوا إلى الجحيم». (531)





فى هجوم مباشر ضد الإمارات والبحرين قبل وقت قصير من المواجهه وصف خالد مشعل، الرئيس السابق للمكتب السياسى لحماس والمدير الحالى للشتات، الدول التى وقعت اتفاقية تطبيع مع إسرائيل بـ «بالحثالة» مضيفًا أنها «فقدت ضميرها» ولم تعد تنتمى إلى الأمة الإسلامية.

في النهاية، يبدو أن التزام دول الخليج بالصمت في وجه دعم إيران لحركة حماس يعود إلى خوفها من إثارة المشاعر من داخل الحكومة، أو لصالح حماس.

كما خافوا من إيقاظ الجماعات القومية المتطرفة من الداخل التى كانت صامتة مؤخرًا لكنها لم تختف تمامًا، كما يفسر هذا سبب تعامل الأنظمة العربية فى المغرب والبحرين والسودان مع الاحتجاجات بل وشجعتها، <sup>(533)</sup> وقد اتسمت هذه الاحتجاجات بخطاب حاد مناهض لإسرائيل ودعم لحماس، لكن دعم حماس لم يكن كبيراً.

تم تسجيل انقسام مثير للاهتمام على شبكة الإنترنت، أصبح هاشتاغ «القدس قضيتى» رائجا على وسائل التواصل الاجتماعى فى المغرب. (534)

من ناحية أخرس، فى الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية، هناك جهد من جانب الحكومات لتهدئة الأجواء باستخدام الهاشتاغ «فلسطين ليست قضيتنا»، والتى اكتسبت شعيية هناك أيضًا. <sup>(535)</sup>

ويبدو أنه محاولة للدفاع عن اتفاقيات التطبيع الموقعة بين الإمارات والبحرين، لم يخف دبلوماسيون من هذه الدول حقيقة أنه عندما خفت أصداء المواجهة، كان قادة دول الخليج سعداء برؤية القضية الإسرائيلية الفلسطينية تتضاعل.

جاءت رسالة إيجابية بشكل خاص من الإمارات العربية المتحدة، فقد نشر على النعيمى رئيس لجنة الشؤون الأمنية الداخلية والعلاقات الخارجية فى المجلس القومى الفيدرالى الإماراتي مقالاً في مجلة نيوزويك زعم فيه أن «حقوق وآمال الشعب الفلسطيني رهينة لدى حماس في خدمة الأجندة الإيرانية.» ودعا بقية دول المنطقة إلى العمل سويًا لوضع حد لإيران ومن ترعاهم.



كما كانت لوزير خارجية البحرين رسالة إيجابية شاركها مع اللجنة اليهودية الأمريكية في يونيو. «آمل أن تتمكن شعوب المنطقة، ولا سيما الإسرائيليون والفلسطينيون، من رؤية مزايا السلام».

بالنسبة للبحرينيين، الميزة الأهم هي الاعتراف بقيمهم بشكل كامل.

نرسل هذه الرسالة من دولة صغيرة ونقول إن السلام هو الطريق الى التقدم»، وختم بالقول: «نحتاج من المجتمع الدولي لإقناع إيران بأنها لن تتمكن من الازدهار عبر محاولات تقويض دول أخرى والحفر تحتها وتقويض نظامها». (537)

وجاءت إشارة مقلقة من المغرب عندما استضاف رئيس الوزراء زعيم حماس إسماعيل هنية في الرباط منتصف شهر يونيو. <sup>(538)</sup>

ومع ذلك، كان موقف المسؤولين المغاربة بعد الصراع هو أن على المغرب أن يستأنف عملية التطبيع مع إسرائيل.

على الرغم من أن رئيس الوزراء المغربي الإسلامي أرسل خطاب دعم لحركة حماس خلال الحرب، إلا أن المملكة لم تسمح له بذلك على ورقة رسمية، واضطر لاستخدام القرطاسية الخاصة بحزب العدالة والتنمية الإسلامي. <sup>(539)</sup>

من جانبها رحبت الحكومة السودانية رسمياً بانتهاء المواجهة التي ادعى خلالها رئيس مجلس السيادة السوداني المؤقت أن «التطبيع لا علاقة له بحق الفلسطينيين في إقامة دولتهم»، مؤكداً أن اتفاق التطبيع بين اسرائيل والسودان يمثل «مصالحة مع المجتمع الدولي وإسرائيل عضو فيه». (540)

وفي نهاية المواجهة، صرح بجرأة أن السودان ينفي استئناف العلاقات مع إيران، مشيرًا إلى أن بلاده تعتبر الجمهورية الإسلامية «تهديدًا أمنيًا». (541)

لتلخيص هذا الفصل: أظهرت المواجه أن القضية الفلسطينية لا تزال قضية حساسة بالنسبة لمعظم الدول العربية، وأن العالم العربي لم يتخل عن القومية الفلسطينية، لكن العلاقات الدبلوماسية الجديدة بين إسرائيل وأربع دول عربية عرفت كيف تستمر حتى في ساعة العاصفة.

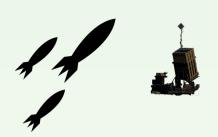




من المحتمل أنه بفضل مرونة الاتفاقات الإبراهيمية في أول اختبار جاد لها، أعلنت إدارة بايدن أنها مستعدة لمواصلة سياسة إدارة ترامب، التي أدت إلى توقيع هذه الاتفاقيات في المقام الأول.

جاء الإعلان مفاجأة بعض الشيء، حيث تبنت الإدارة الجديدة في واشنطن في البداية سياسة عدم الإشارة حتى إلى عبارة «<mark>الاتفاقات الإبراهيمية</mark>». <sup>(542)</sup>

وبالطبع، لا يهم ماذا سيطلق البيت الأبيض على اتفاقيات السلام المستقبلية، طالما أنه ملتزم بتحقيقها.



### الفصل العشرون

# تأثير قطر وتركيا وماليزيا

لسوء الحظ، هناك دول إسلامية في المنطقة منخرطة في محاولة تقويض التقدم الذي تم إحرازه مؤخرًا نحو السلام الإقليمي، يجب أن تكون هذه الحقيقة واضحة للجميع.

إيران، بالطبع، في طليعة هذا الدور، لكن في السنوات الأخيرة ظهر محور سني جديد للدول الإسلامية، خلال الربيع العربي، شجعت هذه الدول على صعود جماعة الإخوان المسلمين، وعندما فشلت هذه التجربة حولوا دعمهم إلى عدة فصائل مسلحة في جميع أنحاء الشرق الأوسط، في مناطق الحروب مثل سوريا وليبيا.

تتصدر قطر وتركيا قيادة هذه الكتلة، لكن ماليزيا تستحق اهتمامًا خاصًا أيضًا في هذا الصدد، تظهر هذه الدول الثلاث دعمًا ثابتًا لحماس، وهي تقدم لها الدعم بعدة طرق، وهم بذلك يتحملون أيضًا مسؤولية جزئية عن المواجهات في غزة، والتي تندلع كل بضع سنوات.

قال دبلوماسي عربي رفيع: «قطر تمول حماس جيدًا -ولم يمزح- في عام 2006، وبعد فترة وجيزة من الانتخابات التي أوصلت حماس إلى السلطة، عرضت قطر 50 مليون دولار على ما كانت آنذاك حكومة السلطة الفلسطينية التي سيطرت عليها حماس، وفي عام 2008 زعم مسؤولون في السلطة الفلسطينية أن قطر أعطت حماس «ملايين الدولارات شهريًا» والتي خصصت لسكان غزة. (543)

في فبراير عام 2012، أعلنت الدوحة أن حماس ستتلقى 250 مليون دولار لمشاريع البناء في غزة، بما في ذلك 5 آلاف منزل جديد وترميم 55 ألف إضافي. <sup>(544)</sup>

في أغسطس، وبحسب النقارير فتحت قطر مكتبا في قطاع غزة للإشراف على مشاريع البناء المختلفة هناك.



ومن المعروف أيضًا أنه في أكتوبر 2012، وخلال زيارة حظيت بتغطية إعلامية واسعة إلى غزة، تعهد أمير قطر بتحويل 400 مليون دولار إلى حماس، وكانت هذه فقط الحصة الأولى من العديد من الأموال التي ستتدفق إلى حماس من الدوحة في سنوات لاحقة. (545)

في عام 2014، أكد ديفيد كوهين، نائب وزير الدولة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية (TFI) في الولايات المتحدة، أن قطر، الحليف القديم للولايات المتحدة، تمول حماس علنًا لسنوات عديدة. (546)

كما ضمت قطر مقرًا لبعض كبار قادة حماس، فبعد أن أغلق الأردن مكاتب حماس عام 1999، سمحت قطر لخالد مشعل وبعض نوابه بالانتقال إلى قطر طالما لم يشاركوا في نشاط سياسي علني <sup>(547)</sup>.

وبحسب تقارير إعلامية، كان مشعل يتنقل بانتظام بين الدوحة ودمشق، حيث كان المقر الرئيسى للقيادة الخارجية لحركة حماس حتى عام 2012.

كجزء من صفقة 2011 للإفراج عن جلعاد شاليط، تم ترحيل 15 من أعضاء حماس المفرج عنهم من السجون الإسرائيلية إلى قطر ومع مغادرة قيادة حماس دمشق في عام 2012، تم نقل كادر كبير من قادة حماس إلى قطر. <sup>(548)</sup>

في عام 2014، بعد أن أُجبر صالح العاروري على مغادرة تركيا وجد منزله الجديد في قطر، وانضم العاروري قائد الجناح العسكري للتنظيم في الضفة الغربية، والمسؤول عن اختطاف وقتل الفتيان الثلاثة، الحدث الذي كان حافزًا رئيسيًا لبدء المعركة في 2014، إلى مجموعة من الشخصيات الأخرى في حماس حيث أصبحت قطر بيتهم. (549)

يتمتع رجال حماس بمكانة النجوم في قطر، وتشيد قناة الجزيرة، المحطة الرئيسية للحكومة القطرية، بقادة الحركة كأبطال.

لا تزال هذه القناة واحدة من أكثر القنوات مشاهدة في العالم العربي ما يوفر التفافاً واسع النطاق حول التنظيم. <sup>(550)</sup>





في عام 2017، عقدت حماس مؤتمرًا صحفيًا في فندق جراند شيراتون بالدوحة للإعلان عن نشر وثيقة سياسية جديدة. (<sup>551)</sup>

الوثيقة، التي وصفت بأنها نسخة أكثر اعتدالًا من الوثيقة التأسيسية للمنظمة، وكانت جزءًا من جهد قطري لإعادة تسمية المنظمة باعتبارها هيئة أكثر اعتدالًا، يظهر هذا النشاط أن الدوحة لا تمول حماس فحسب، بل تعمل أيضًا كمستشار سياسى للمنظمة.

بعد سنوات من التصالح مع هذا النشاط وحتى محاولة العمل مع قطر للتأثير على مساعدتها لغزة، بدأت إسرائيل في استيعاب الدرس المناسب، وفي نهاية المواجهة مع غزة في عام 2021، ندد رئيس الموساد يوسي كوهين بقطر باعتبارها الدولة التي لن تتعاون معها إسرائيل للتفاهم مع حماس (552)، بعد انتهاء المواجهة رفعت عائلات إسرائيلية ثكلى دعاوى قضائية ضد البنوك القطرية بدعوى أنها مولت أنشطة حماس. (553)

ومع ذلك، قطر ليست المشكلة الوحيدة؛ في محاولة ليصبح زعيم العالم الإسلامي، هاجم الرئيس التركي أردوغان إسرائيل مرارًا وتكرارًا، وألقى بثقله الكامل لدعم حماس. <sup>(554)</sup>

لكن سلوك أردوغان هذا ليس بالشيء الجديد، ففي عام 2010 رعت أنقرة القافلة البحرية التي شقت طريقها إلى قطاع غزة الذي تسيطر عليه حماس من أجل كسر الحصار الدولي الذي تقوده إسرائيل.

ومع اقتراب الأسطول من المياه الإقليمية لإسرائيل، صعد مقاتلو الكوماندوز الإسرائيليون على إحدى السفن، واندلعت مواجهة أسفرت عن مقتل عشرة مدنيين أتراك.

حتى بعد توقيع اتفاق لإنهاء العلاقة بين إسرائيل وتركيا، بقيادة المحامين يوسي تشيتخانوفر ويعقوب ناجل، رئيس مجلس الأمن القومي بالإنابة، ما زالت أنقرة تتمسك بالقضية التي بدأت بمبادرة منها، ولا زالت تحيي ذكراها كل عام.



كانت هناك تقارير تفيد بأن تركيا تقدم تمويلًا مستمرًا لحركة حماس<sup>(555)</sup>، لكن بما أن هذه المساعدة كانت تقدم عادة على شكل نقدي، وجدت إسرائيل صعوبة في إثبات ذلك بشكل مباشر، مع التركيز على مطلب تفكيك مقر حماس فى اسطنبول ووقف التدريب على الأراضى التركية.

تصدّر وجود حماس في تركيا عناوين الصحف في آب / أغسطس 2014، عندما صرح العاروري، الذى كان فى تركيا، بأن حماس وراء اختطاف وقتل الفتية الإسرائيليين الثلاثة فى الضفة الغربية.

أعلن العاروري عن ذلك في اسطنبول أمام حشد كبير ضم شخصيات تركية بارزة، يُذكر أن هذا الهجوم أدى إلى مواجهة استمرت 51 يومًا بين إسرائيل وحماس. <sup>(556)</sup>

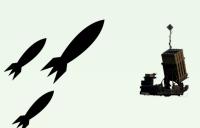
قبل ذلك بعام، عندما أعلن جهاز الأمن العام عن اعتقال فلسطينيين متورطين في تهريب أموال إلى حماس من الأردن إلى الضفة الغربية، اعترف المشتبه بهم أن بعض الأموال تم تهريبها من قبل صالح العاروري.

في سبتمبر 2015، وبينما واصل العاروري مسيرته واجتذب المزيد والمزيد من الاهتمام، أعلنته وزارة الخزانة الأمريكية أنه إرهابي<sup>(557)</sup>، لكنه لم يكن في تركيا عندما صدر الإعلان، وظلت مسألة ما إذا كان الإعلان والترحيل من تركيا منسقتين مع أنقرة مفتوحة.

لكن العاروري لم يكن العضو الوحيد في حماس الذي حظي باحتضان أنقرة، لجأ ممول حماس بكري حنيفة وعضو المكتب السياسي ماهر عبيد إلى تركيا، كما فعل العديد من المدانين مثل محمود عطون، ماجد أبو قطيش، تيسير سليمان، فهد صبري الشلودي، وليد زكريا وعبد الهادي وموسى العكارى <sup>(558)</sup>، وهذه ليست سوى قائمة جزئية.

في عام 2017، اعتقل جهاز الأمن العام محمد مرتضى، منسق وكالة التعاون والتنمية التركية (تيكا) التي تمولها الدولة في غزة أثناء محاولته السفر من غزة إلى تركيا.

اتهم مرتضى بتحويل الأموال المخصصة للأعمال الخيرية لحركة حماس، كما يشتبه في أنه قدم معلومات استخبارية حساسة للمنظمة، بما في ذلك مواقع عسكرية داخل إسرائيل، وتم التعرف عليه كعضو في الجناح العسكري لحركة حماس (559).



بعد اعتقاله، أعلن جهاز الأمن العام أن حماس تعمل أيضًا مع منظمي القافلة، وهي منظمة تدعى هيئة الإغاثة الإنسانية وحقوق الإنسان والحريات (IHH)، والتي لها علاقات وثيقة مع الحكومة التركية، للوصول إلى برامج متقدمة لرسم خرائط الأقمار الصناعية، من أجل تحسين دقة الصواريخ، وقد نفت هيئة الإغاثة IHH هذه المزاعم.

في عام 2018، نشر أردوغان تغريدة استهدفت رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، قال فيها إن «حماس ليست منظمة إرهابية، بل حركة مقاومة» <sup>(560)</sup>.

وفي عام 2019، تفاخر أردوغان على تويتر بأنه يستضيف اثنين من كبار قادة حماس، صالح العاروري وإسماعيل هنية، وكلاهما كان ولا يزال يخضع لعقوبات أمريكية بسبب أنشطة إرهابية.

أثار ذلك إدانة مفاجئة من وزارة الخارجية، وهي أول إدانة صادرة عن واشنطن كانت خروجًا واضحًا عن العلاقات الدافئة بين الرئيس دونالد ترامب وأردوغان (561).

أعلنت وزارة الخزانة الأمريكية بعد ذلك بوقت قصير في سبتمبر 2019، أن زاهر جبارين، ممول حماس المقيم فى تركيا، بأنه إرهابى <sup>(562)</sup>.

من المهم أن نلاحظ أن تركيا لم تعرّف حماس أبدًا على أنها منظمة إرهابية، تم إرسال عدد من شخصيات حماس العاملة في تركيا إلى هناك في إطار صفقة شاليط في عام 2011، كما هو متفق عليه <sup>(563)</sup>، لكن هذا لا يعطي تركيا أي مبرر لتغض الطرف عن نشاطات حماس «الإرهابية» داخل حدودها وخارجها.

طالما استمر نشطاء حماس في العمل في تركيا في وضح النهار ، ستستمر إسرائيل في اعتبار تركيا راعية للإرهاب.

ويشير أيكن أردمير، كبير الباحثين في قسم الدفاع عن الديمقراطية، وهو عضو برلماني تركي سابق، إلى أن هذه الحقيقة ستظل عقبة رئيسية أمام طموحات أنقرة لتطبيع العلاقات مع إسرائيل <sup>(564)</sup>.





أخيرًا، ربما حان الوقت لمطالبة ماليزيا بتسوية دعمها لحماس، على الرغم من أنها ليست «نفس الجماعة» مثل قطر وتركيا، إلا أن حماس تعمل من ماليزيا منذ سنوات على جمع الأموال وتدريب مقاتليها وحتى التخطيط لعمليات خارج غزة <sup>(565)</sup>.

ماليزيا ليست منزعجة من مخاوف وجود حماس فى البلاد، حتى أن المفتش العام للشرطة الماليزية قال في مؤتمر صحفي في عام 2017، «إذا جاءوا ولم يفعلوا أى مشاكل، فما المانع» (566)؟

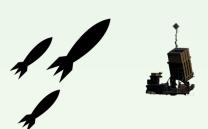
المشكلة هي أن عناصر حماس لا تأتي لشيء جيد، في عام 2012، سافر ما لا يقل عن عشرة أعضاء من حماس إلى ماليزيا للتدرب على هجمات عبر الحدود ضد إسرائيل، وبحسب ما ورد تدرب التنظيم على خطف جنود ونصب كمائن للدبابات وقنص الجنود (567).

فى عام 2014، نفذت إسرائيل عملية واسعة النطاق على مطلوبين فى الضفة الغربية، اعتقلت خلالها مجدى مصطفى، الذى اعترف بأنه تلقى تدريباً على فك رموز الرسائل واختراق أجهزة الكمبيوتر لحركة حماس في ماليزيا، واعتقلته قوات الأمن الإسرائيلية؛ بسبب خدمته في تفكيك رموز الرسائل المشفرة من كتائب القسام التابعة لحركة حماس.

فى عام 2015، أفادت وسائل الإعلام الإسرائيلية أن اثنين على الأقل من نشطاء حماس البارزين قد عملوا وتدربوا من ماليزيا: معين الخطيب ورضوان الأطرش <sup>(568)</sup>، ووصف الخطيب بأنه «<mark>مسؤول</mark> المكتب الخارجى لحماس فى ماليزيا»، فيما اعتبر الأطرش «شخصية بارزة فى مجلس الشورى الذي يقدم المشورة للمنظمة»، كما قامت حماس بتشغيل منظمة ثقافية في ماليزيا تسمى رابطة بلاد الشام <sup>(569)</sup>.

فى عام 2015، زعمت إسرائيل أنه تم إرسال مجموعة من الطلاب الفلسطينيين إلى ماليزيا فى وقت مبكر من عام 2010 لتعلم كيفية استخدام الطائرات الشراعية للتسلل إلى إسرائيل لشن هجمات.

جاء ذلك بعد أن اعتقلت أجهزة الأمن الإسرائيلية الطالب وسيم قواسمة البالغ من العمر 24 عامًا والذى كان يدرس فى ماليزيا، ووجهت إليه تهمة الانتماء إلى حماس وتلقى تمويل من المنظمة الإرهابية، ونفت ماليزيا وحماس هذه المزاعم.



أخيرًا، في عام 2018، قُتل فادي البطش البالغ من العمر 34 عامًا برصاص رجلين على متن دراجات نارية في كوالالمبور <sup>(570)</sup>.

كان البطش مهندس إلكترونيات ومحاضرًا في المعهد البريطاني الماليزي، وهو حاصل على درجة الدكتوراه في الأنظمة الكهربائية وكفاءة الطاقة، وفي الوقت نفسه كان عضوًا في حركة حماس وعمل على تطوير الطائرات بدون طيار والصواريخ.

وربما كان البطش يتفاوض على صفقة أسلحة بين حماس وكوريا الشمالية <sup>(571)</sup>، كان الافتراض، الذي لم يتم إثباته قط، أنه تمت تصفيته من قبل الموساد.

تعكس العلاقات السياسية بين قادة ماليزيا وحماس نشاط حماس في ماليزيا، في عام 2013، زار رئيس الوزراء الماليزي نجيب عبد الرازق قطاع غزة وأصبح أول زعيم غير عربي يقوم بذلك منذ الصراع الداخلى بين حماس والسلطة الفلسطينية فى عام 2007.

وخلال زيارته، تعهد نجيب بتقديم المساعدة السياسية والمالية لحركة حماس حكومة (572)، وفي السنوات التي تلت ذلك، استقبلت النخبة السياسية في كوالالمبور رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، خالد مشعل، بأذرع مفتوحة، وخلال زياراته دعا مشعل علانية إلى العنف ضد إسرائيل (573).

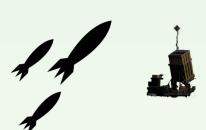
في تموز / يوليو 2017، التقى وفد من حماس برئاسة أسامة حمدان مع كبار المسؤولين في الحكومة الماليزية <sup>(574)</sup>.

والمثير للدهشة أن وزارة الخارجية الأمريكية منحت ماليزيا درجة عالية لجهودها في مكافحة الإرهاب العالمى.

علاوة على ذلك، لم تذكر وزارة الخارجية حتى علاقات حماس مع ماليزيا في تقييم نشرته عام 2019 في «تقارير الدول حول الإرهاب» <sup>(575)</sup>.

ومن الغريب أن التقارير السنوية لمكافحة الإرهاب الصادرة عن وزارة الخارجية تحذف دعم ماليزيا لحركة حماس.

#### مواجهة غزة 2021

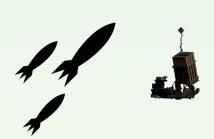


ومع ذلك، إذا كانت واشنطن جادة بشأن نواياها ببذل كل جهد ممكن لمنع جولات العنف المستقبلية فى غزة، فسيتعين تغيير ذلك.

خلال المواجهه الأخيرة، نشرت ماليزيا «جيوش ترول» لمهاجمة حسابات الشبكات الاجتماعية المؤيدة لإسرائيل أو المناهضة لحماس، ولمساعدة حماس.

وشملت الأهداف، رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، والممثلة غال غادوت وآخرين، ممن تعرضوا لوابل من الإهانات <sup>(576)</sup>.

عمل الجيش السيبراني الماليزي أيضًا على تعليق حسابات مختلفة على الشبكات الاجتماعية الماليزية للاتصالات من النضح تم تمويل بعض هذا النشاط على الأقل من قبل اللجنة الماليزية للاتصالات والوسائط المتعددة وهي ذراع للحكومة الماليزية (578).



## الفصل الحادى والعشرون

# يد إيران ما زالت طويلة في قطاع غزة

في 9 سبتمبر 2015، فرضت وزارة الخزانة في إدارة أوباما عقوبات على أربعة من الرعاة الماليين لحركة حماس وشركة يسيطر عليها أحدهم.

كان ذلك جزءًا من الجهد المستمر من قبل كبار مسؤولي وزارة الخزانة الأمريكية لمحاربة تمويل الإرهاب من خلال العقوبات المالية المستهدفة.

وكان من بين الذين تم وضع أسمائهم صالح العاروري، قائد العمليات العسكرية لحركة حماس في الضفة الغربية، والذي كان متورطًا بشكل كبير في جمع الأموال للتنظيم. <sup>(579)</sup>

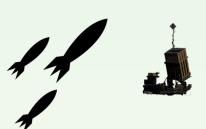
كشف إعلان الخزانة الأمريكية عن قدر كبير جدًا من المعلومات حول تصرفات الرجل على مر السنين، ولكن الأهم من ذلك أنها تضمنت أيضًا معلومات جديدة حول علاقات حماس مع إيران.

وجاء في البيان الإعلامي أن ماهر جواد يونس صلاح، الراعي المالي لحركة حماس، «أشرف على تحويل عشرات الملايين من الدولارات من إيران إلى السعودية، لغرض تمويل كتائب عز الدين القسام ولصالح تمويل نشاطات حماس فى غزة» <sup>(580)</sup>

ربما كان توقيت الإعلان هو الشيء الأكثر إثارة للاهتمام في القصة، فقد جاء الإعلان بعد أقل من شهرين من تبني إدارة أوباما من حيث المبدأ الصفقة النووية الموقعة مع إيران في عام 2015، وقد انضمت الولايات المتحدة إلى الاتفاقية فى أكتوبر 2015، فى القرار الذى أثار قدرًا كبيرًا من الانتقادات.

خلال المفاوضات بشأن الاتفاقية، التي بدأت في 2013، كانت الولايات المتحدة تعمل على تدفق حوالي 700 مليون دولار شهريًا، فقط لإبقاء إيران حول طاولة المفاوضات. <sup>(581)</sup>

وبعبارة أخرى، لقد وفرت واشنطن الدولة الأولى في العالم بتمويل الإرهاب بوفرة مالية كبيرة، مما ساعدها على الاستمرار في توسيع أنشطتها التخريبية، بما يتجاوز الآثار الخطيرة للاتفاق النووى المعيب في حد ذاته.



في السنوات ما بين توقيع الاتفاق المؤقت في 2013 وإبرام الاتفاق النهائي، كانت هناك مؤشرات كثيرة على مساعدة إيران لحماس.

في عام 2013، التقى ضابط سابق في الحرس الثوري كان متحدثًا باسم البرلمان الإيراني بعماد العلمي <sup>(582)</sup>، ممثل حماس في طهران وشخصية رئيسية في جمع التبرعات والسلاح للمنظمة <sub>(583)</sub>

أضافت وزارة الخزانة الأمريكية العلمي إلى قائمة العناصر المحددة منذ عام 2003، بعد وضعه كقيادى بارز فى حماس <sup>(584)</sup>.

في رسالة في يوليو 2014 حول مواجهة غزة في ذلك العام، وصف الجنرال قاسم سليماني، قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري، الذي قُتل في عملية أمريكية رائعة، قادة حماس بأنهم «إخواني الأعزاء» وأكد دعم إيران لحركة حماس <sup>(585)</sup>.

كما لوحظ في الفصول السابقة، لطالما كانت إيران مصدرًا مهمًا لدعم حماس، بما في ذلك خلال المواجهة الأخيرة في عام 2021.

في كانون الثاني (يناير) 2016، بعد توقيع وتنفيذ الاتفاق النووي الرهيب مع إيران، حولت إدارة أوباما 400 مليون دولار نقدًا إلى إيران وتم تحويل 1.3 مليار دولار أخرى في وقت لاحق من ذلك العام <sup>(586)</sup>.

في تقدير متحفظ، ربحت الجمهورية الإسلامية حوالي 100 مليار دولار نتيجة توقيع الاتفاقية ورفع العقوبات <sup>(587)</sup>.

هذا الرقم لا يشمل عشرات المليارات من الدولارات -نتيجة إلغاء أو التنازل عن عقوبات أخرس-سمح ذلك لإيران بإعادة نجمها فى أسواق الطاقة والتجارة العالمية.

لم تكن نتيجة الاتفاق النووي لعام 2015 بالتأكيد الوقف الكامل لبرنامج إيران النووي، ولا إغلاق أس قنوات للتطوير أو نزع السلاح فس المستقبل. نشر خبراء FDD، جنبًا إلى جنب مع خبراء في



إسرائيل وحول العالم، العديد من الدراسات التي تتناول الاتفاقية النووية، والأخطاء الكامنة التي تظهر فيها، وعدم قدرتها على التأثير حقًا في تقدم البرنامج النووي الإيراني، ولكن أيضًا الحرية والقدرة المالية للمتطرفين في إيران لمواصلة تشجيع الأنشطة الإرهابية في جميع أنحاء العالم وتمويلها من الأموال التي تم الإفراج عنها بعد الاتفاقية.

خبراء FDD -بما في ذلك ريتش غولدبرغ، جاكوب ناجل، أندريا سترايكر، راؤول غريشت، يوناتان شنزر وآخرين، بقيادة مارك دوفوفيتش، المدير التنفيذي للمنظمة - الذين كانوا يتعاملون مع القضية الإيرانية لسنوات عديدة، توصلوا إلى استنتاجات لا لبس فيها بأن أعطت الاتفاقية إيران «طريقًا آمنًا» للأسلحة النووية، أو على الأقل قدرة «دولة العتبة النووية»، أي الدولة التي يمكنها أن تقرر امتلاك سلاح نووي دون أن تتمكن أي جهة من إيقافها.

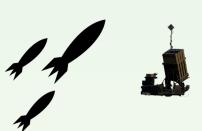
ستبدأ القيود الرئيسية المفروضة على إيران في التلاشي في وقت مبكر من عام 2022، وسيتم إزالتها بالكامل بحلول عام 2030 تقريبًا.

سيسمح هذا للنظام بتوسيع برنامجه الصاروخي، وتعزيز مكانته الإقليمية وتقوية اقتصاده فى مواجهة الضغوط الأمريكية المستقبلية.

لسنوات، حذر الخبراء، بقيادة مارك دوبويتز، من «النتيجة النهائية القاتلة» للاتفاق النووي، حيث سيتعين على العالم بأسره، مع التركيز على الولايات المتحدة وإسرائيل، مواجهة حرب نووية مع ايران وأكثر خطورة <sup>(588)</sup>.

وتحت رعاية الاتفاقية والأموال المتدفقة عليها، كثفت إيران من قدرتها على تمويل الإرهاب حول العالم.

هذا ما جعل إعلان 2015 عن رعاة حماس الماليين من إيران غريبًا للغاية، الاتفاق النووي فتح جميع السدود المالية تقريبًا لإيران، بدت الإعلانات والعقوبات المستهدفة كأنها قطرة في المحيط، ناهيك عن كونها سخيفة.



في تلك الأيام لم يكن من الممكن الحصول على تأكيد من جهات اتصال في الإدارة الأمريكية بأن الأموال من إيران كانت تتدفق بالفعل مباشرة إلى حماس، فكان الحد الأقصى الذي يمكن تحقيقه هو التأكيد على أن إيران أرسلت أموالاً إلى المتمردين الحوثيين في اليمن، وهي رعاية أخرى لإيران (589).

كان هذا مؤشرًا على أن تخفيف العقوبات من جانب الولايات المتحدة يسهل على إيران تمويل المزيد من المنظمات العنيفة فى جميع أنحاء المنطقة.

ومع ذلك، توقف الازدهار الاقتصادي المحتمل لإيران في عام 2018، عندما انسحب الرئيس دونالد ترامب من الاتفاق النووي، بعد اقتناعه بقيوده الجوهرية وكشفه لخطط إيران العسكرية ونواياها النووية، من بين أمور أخرى، بفضل الكمية الكبيرة من المواد التي تم الاستيلاء عليها من الأرشيف النووي الإيراني، والتي استولى عليها الموساد خلال عملية بطولية في ضواحي طهران الأرشيف النووي الإيراني، والتي الأيام تقييم حجم البنية التحتية الإرهابية التي تمكنت إيران من إنشائها خلال السنوات التي كان الاتفاق النووي ساريًا فيها، وكان من الصعب تقدير الدعم المباشر وغير المباشر الذى قدمته طهران لحماس بدقة. كان هذا هو الوضع حتى عام 2019.

في آب / أغسطس 2019، أصدرت وزارة الخزانة في عهد الرئيس ترامب إعلانًا آخر لإدراج عناصر إرهابية. هذه المرة كان الرعاة الماليون مسؤولين عن تحويل عشرات الملايين من الدولارات من فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني إلى الذراع العملياتية لحركة حماس، كتائب عز الدين القسام في غزة.

الشخصية الرئيسية كانت شخصية محمد سرور، الذي عمل كوسيط بين فيلق القدس التابع للحرس الثوري وحماس، وتعاون مع عملاء حزب الله لضمان تحويل الأموال إلى كتائب عز الدين القسام، كان أحد السطور في إعلان وزارة الخزانة الأمريكية ذا أهمية خاصة، وذكرت أنه «خلال السنوات الأربع الماضية، قام فيلق القدس التابع للحرس الثوري بتحويل أكثر من 200 مليون دولار إلى كتائب عز الدين القسام» (591).





والواضح أن إيران كانت ولا تزال راعياً مهماً لمنظمة حماس الإرهابية، ومن المرجح جداً أن تواصل إيران، إذا تدفق المزيد من الأموال إليها، فسوف تستمر في تمويل حماس في غزة.

في الواقع، في مايو 2020، صرح المرشد الأعلى الإيرانى على خامنئى: «<mark>لقد أدركت إيران أن</mark> المشكلة الوحيدة للمقاتلين الفلسطينيين هى عدم الحصول على الذخيرة والأسلحة، وبفضل عناية الله وعون الله ووفقًا لتخطيطنا تغير ميزان القوى في فلسطين، ويمكن لقطاع غزة اليوم أن يقف فى وجه عدوان العدو الصهيونى ويهزمه» <sup>(592)</sup>.

بعد بضعة أشهر، صادرت إسرائيل أربعة ملايين دولار من رجل الأعمال فى غزة زهير شملخ، الذي حاول تحويل الأموال من إيران إلى حماس <sup>(593)</sup>.

كما ذكرنا، في الفترة التي سبقت المواجهة في عام 2021، ظهرت التوترات مرة أخرى بين إسرائيل والولايات المتحدة. أعادت الانتخابات بايدن إلى البيت الأبيض هذه المرة كرئيس، وقام بتجنيد جميع الشخصيات الرئيسية المشاركة فى الاتفاق النووى لعام 2015، بهدف معلن وواضح وهو العودة إلى الاتفاقية <sup>(594)</sup>.

لا تزال معارضة إسرائيل الصارمة للاتفاق النووس الأول قائمة، وينبغس أن تكون أكثر تصميماً، هذه عودة أسوأ بكثير للاتفاقية، بعد التغييرات التى حدثت منذ عام 2015.

وتعزى هذه التغييرات إلى معلومات جديدة عن البرنامج النووى نتيجة كشف الأرشيف النووس ونتيجة للانتهاكات التى كشفت عنها الوكالة الدولية للطاقة الذرية، التى عُينت مسؤولاً عن مراقبة السلوك الإيرانى والالتزام بالاتفاق على المواقع المعلنة وغير المعلنة.

انتهكت القيادة الإيرانية الاتفاقية مرارًا وتكرارًا، خاصة منذ عام 2018، ولكن أيضًا قبل ذلك، بطريقة أدت إلى تطوير قدراتها بشكل كبير، لا سيما فى مجال أجهزة الطرد المركزى لتخصيب اليورانيوم .

ومن الواضح أيضًا أن عودة الولايات المتحدة إلى الاتفاقية القديمة ستشمل بشكل شبه مؤكد منح إيران مليارات الدولارات نتيجة تخفيف العقوبات، مقابل لا شىء تقريبًا، باستثناء ربما بعض التنازلات المؤقتة والهامشية.





هذه الخطوة، التى تتجاهل تمامًا الأدلة التى أدت إلى فرض نفس العقوبات فى المقام الأول، تشبه إعطاء الضوء الأخضر للإرهابيين الماليين في إيران، لمواصلة دعم المنظمات الإرهابية - بما فى ذلك حماس فى غزة <sup>(595)</sup>.

فى الواقع، إذا عادت الولايات المتحدة إلى اتفاق مع إيران، فليس هناك شك فى أن وضعًا سخيفًا سينشأ حيث ستمول واشنطن فى نفس الوقت كلا الجانبين فى مواجهة مستقبلية.

من ناحية، ستمنح الولايات المتحدة 3.8 مليار دولار سنويًا لإسرائيل، وفقًا لاتفاقية المساعدة العسكرية بين البلدين الموقعة فى 2018، ومن ناحية أخرى، ستقدم أمريكا بشكل غير مباشر عشرات أو حتى مئات المليارات من الدولارات كحوافز مالية، نتيجة تخفيف العقوبات الراعى المالى الاهم لحركة حماس <sup>(596)</sup>.

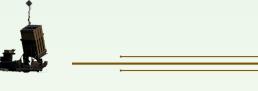
خلال مواجهة 2021، لم تحاول إيران حتى إخفاء دعمها لحركة حماس وغيرها من المنظمات الإرهابية، بل إن المرشد الأعلى شجع حماس بشكل علنى (597).

دعا الجنرال إسماعيل قانى، من فيلق القدس، زعيم حماس إسماعيل هنية إلى تقديم الدعم المعنوس <sup>(598)</sup>، وأثنى على قائد الجناح العسكري لحركة حماس، محمد ضيف، ووصفه بـ «<mark>الشهيد</mark> الحى» <sup>(599)</sup>.

بعد وقف إطلاق النار ، شكر إسماعيل هنية إيران على توفير المال والذخيرة والمساعدات الفنية لمنظمته (600).

حذر بيان آخر من الحرس الثورى من أنه «ف**ى المستقبل، يمكن للصهاينة أن يتوقعوا أن يتعرضوا** لضربات قاتلة من الأراضى المحتلة» (601)

كانت بصمات إيران واضحة للعيان أثناء المواجهة فى مايو 2021، على سبيل المثال، تم تحديد صاروخ بدر -3 الذى أطلقه الجهاد الإسلامى الفلسطينى بالتأكيد على أنه مصدره إيران. فى الواقع، اعترف المتحدث باسم الجهاد الإسلامى الفلسطينى، فى إعلانه عن استخدام الصاروخ أعرب عن شكره لمحور المقاومة بقيادة جمهورية إيران الإسلامية «التى أظهرت كرمًا لنا فى كل مجال» <sup>(602)</sup>.



بالإضافة إلى ذلك، فإن الفرضية شبه المؤكدة هي أن طائرات حماس (603) بدون طيار و طائرات من مسيرة نشأت في إيران (603)، أو على الأقل أن التكنولوجيا الخاصة بإنتاجها، وكذلك الكثير من الأجزاء المطلوبة لتجميعها جاءت من الجمهورية الإسلامية، كما تم بناء أنفاق المترو والأنفاق الهجومية التابعة لحركة حماس بدعم مالي كبير من إيران (604).

حتى بعد انتهاء المواجهة في غزة، واصل المسؤولون في إدارة بايدن المشاركة في المفاوضات مع مسؤولي النظام الإيراني، للعمل على إقناع الجمهورية الإسلامية بتجديد وجود الاتفاق النووي، على الرغم من كل عيوبه. <sup>(605)</sup>

بل إن وزير الخارجية أنطوني بلينكين حذر من أن إيران قريبة بشكل خطير من الأسلحة النووية بل إن وزير الخارجية أنطوني بلينكين حذر من أن إيران، واصل مسؤولو البيت الأبيض الإصرار على أن العودة إلى الاتفاقية هي أفضل طريقة لكبح طموحاتها النووية، بالإضافة إلى ذلك، لم يُقال سوى القليل -إن لم يُقال على الإطلاق- حول كيفية تأثير العودة إلى الاتفاقية على قدرة إيران على مواصلة دعم الإرهاب بل وتكثيفه.

حتى وقت كتابة هذا التقرير، لا يزال من غير الواضح اليوم الذي سيأتي وماذا ستكون نهاية المفاوضات من أجل العودة إلى الاتفاقية، لكن لا شك في أن النهج الأمريكي يسمح للمفاوضين الإيرانيين بمواصلة الضغط على التنازلات غير العادية، ومن الممكن أن يجد العالم نفسه في النهاية مع اتفاق أسوأ بكثير من الاتفاق السابق، اتفاق لن يكون له استمرارية في التفاوض على اتفاقية أخرى.

إن العودة إلى الاتفاقية القديمة، أو ما هو أسوأ إلى اتفاقية جزئية، والتي يسميها الأمريكيون «الأقل مقابل الأقل»، ولكنها في الواقع «أكثر بكثير مقابل القليل»، لن يسمح لإيران بالبقاء على بعد عام على الأقل من الحصول على مواد انشطارية كافية للقنبلة الأولى، وهو شرط أساسي شكّل أساس الاتفاقية السابقة، ومن المؤكد أنها ستدفعها إلى أسلحة نووية أو على الأقل إلى وضع الدولة على العتبة النووية.



استمر الجدل الساخن حول إيران في واشنطن وعبر الشرق الأوسط خلال معظم العقد الماضي، والذى واصلت خلاله إيران تعزيز طموحاتها النووية.

في بعض الأحيان تمشي ببطء وفي بعض الأحيان تجري في العدو السريع، لكنها طوال الملحمة تدعم المنظمات الإرهابية باستمرار.

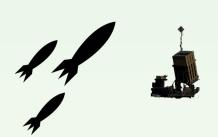
هذه المنظمات وكذلك البرنامج النووي جزء من مؤامرة إيرانية؛ لتحقيق الهيمنة على الشرق الأوسط.

تطمح الجمهورية الإسلامية للسيطرة على الأراضي التي تمتد من حدودها، عبر العراق وسوريا، إلى الشريط الساحلي على طول البحر الأبيض المتوسط.

حماس جزء مهم من هذه المؤامرة الولايات المتحدة، التي تعرفها إيران بالشيطان الأكبر، إلى جانب الشيطان الصغير (إسرائيل) لم تفكر فى ذلك كثيرًا خلال الجولات الدبلوماسية العديدة.

هذا السياق بالغ الأهمية لفهم الحروب المتكررة في غزة، كلهم يثنون على التطلع المشروع للفلسطينيين بإقامة دولة مستقلة، لكنهم ينسون أن هذا ليس سوى جزء من المعادلة، وأن مؤامرات إيران ورعايتها للمنظمات الإرهابية لا يمكن تجاهلها.

هذا التجاهل هو بمثابة دفن الرأس في الأرض، وإهمال جانب مهم للغاية من الصراع، الذي تدعى واشنطن أنها تسعى إلى حله.



## الفصل الثاني والعشرون

## الخلاصة والاستنتاجات

في 20 حزيران2021، كجزء من لقاء في الكيريا «وزارة الدفاع»، كانت الشوارع الحيوية لمدينة تل أبيب ظاهرة من النوافذ.

كان من الصعب تصديق أن شهرًا فقط قد مضى على انتهاء الحرب، عادت دولة إسرائيل إلى الروتين بسرعة كبيرة، وبدت فوضى الحرب مع حماس وكأنها ذكرى بعيدة، وعاد التركيز الأمني إلى التركيز على إيران، وهو التهديد نفسه الذي لا يزال يطير النوم من أعين صناع القرار الإسرائيليين.

في محادثة هادئة، عندما يُسأل كبار مسؤولي الجيش الإسرائيلي كيف يرون المواجهة الأخيرة في غزة، سيعترف البعض أنه على الرغم من أن إسرائيل حققت جميع أهدافها العسكرية تقريبًا، فإن حماس تمكنت من اغتنام كل فرصة أتيحت لها، خاصة في وسائل الإعلام والرأي العام العالمي.

#### وهذا ما فعلته حماس فى رأيها بخمسة طرق:

أُولاً، خروج حماس من المواجهة بصورة حامية ومدافعة عن القدس والمسجد الأقصى أمام العالم العربى.

ثانياً، في ضوء هذه الصورة تمكنت حماس من تحويل المواجهة- جزئياً على الأقل- إلى مواجهة دينية.

ثالثًا، نجحت حماس بالفعل في محو مؤقت لمحمود عباس والسلطة الفلسطينية من معادلة الصراع الإسرائيلى الفلسطينى.

رابعًا، تمكنت حماس من ركوب موجة الاضطرابات بين عرب إسرائيل -وربما كثفت نشاطها على وسائل التواصل الاجتماعي - وأدت إلى ظهور صورة إعلامية ربما تكون مضللة، وكأن الجمهور العربى الإسرائيلى أكثر ارتباطًا بالمنظمة العنيفة والمتطرفة من دولة إسرائيل ذات السيادة.



أخيرًا، تمكنت حماس من جعل منطقة وسط إسرائيل، بما في ذلك تل أبيب الكبرى، تتلقى الصواريخ على نطاق غير مسبوق، حتى لو كان نظام القبة الحديدية قادرًا على اعتراض معظم الصواريخ وبالتالى منع حدوث أضرار كبيرة.

لا يقبل الجميع هذا التقييم، أو حتى جزء منه، ومع ذلك حتى لو حدث أحد الإنجازات المذكورة أعلاه على أرض الواقع، يمكن لحماس أن تقدمه على أنه انتصار كبير.

وإذا كان التنظيم قد حقق كل الخمسة، فلا شك في أنه على الأقل في تصوره خرج المنتصر الواضح في المواجهة، على الرغم من تعرضها لضربات عسكرية شديدة، الأمر الذي سيستغرق وقتًا طويلاً للتعافي منها.

يقول مسؤولون كبار في الجيش الإسرائيلي: «لقد كان بالتأكيد انتصارًا عسكريًا واستراتيجيًا كبيرًا لنا، لكنه كان أيضًا خسارة استراتيجية في مجال الاتصالات والمعلومات، والتي لا تزال تمثل أكبر نقاط ضعفنا».

بالنظر إلى المستقبل، ستسجل حماس التطورات التكنولوجية التي من شأنها أن تتحدى إسرائيل.

وسيشمل ذلك أسلحة موجهة، وصواريخ كروز منخفضة الارتفاع، وطائرات بدون طيار أكثر تطوراً وذخيرة ذكية أخرى من المتوقع أن توفرها إيران للتنظيم، ويجب على إسرائيل أن تحاول منع تكثيف حماس عسكريًا، وأن تكون دائمًا على بعد خطوات قليلة.

بعد يومين من الاجتماع في الكيريا، أثناء زيارة غرفة الحرب التابعة للقيادة الجنوبية للجيش الإسرائيلي، ساد صمت غريب في الغرفة، «الصمت بعد العاصفة».

حالة طوارئ، دون الخوض في التفاصيل السرية بالطبع، تم كسر الصمت في الغرفة من حين لآخر؛ بسبب نشاط إشارات صفارات الإنذار القصيرة في منطقة الحاجز الذكي، لكن كان من الواضح أن هذه الأصوات لم تزعج راحة الضابط.





قال الضابط إنه في الفترة التي سبقت الحرب وخلالها أيضًا، كانت الغرفة تعج بالناس وكان النظام يومض باللون الأحمر، تم ترتيب العديد من الشاشات على طول الجدران وعلى المكاتب، والتي تم إغلاق معظمها أثناء الإحاطة- وليس بسبب التصنيف- وأضاءت جميعها، وشاهد العشرات من الضباط مجموعة لا يمكن تصورها من التهديدات.

ما يلفت الانتباه فى غرفة العمليات هو الطبيعة الرقمية والفعالة للغاية للغرفة.

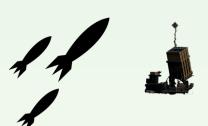
تعرف إسرائيل جيدًا كيف تحيد التهديدات من غزة، ويرجع ذلك جزئيًا إلى أن العوامل المسؤولة عن ذلك شملت عملهم وحولته إلى نوع من العلم. إنهم لا يستمدون منه إشباعًا فكريًا أو تقنيًا على الرغم من أنهم يستحقون ذلك بلا شك- فقد أصبح الأمر ببساطة مسألة ضرورة، وربما حتى بقاء.

أصبحت هذه الحقيقة أكثر وضوحا فى مأدبة عشاء مع القائد، اليعازر توليدانو.

أكد اللواء توليدانو، الذي كان قائد لفرقة غزة والسكرتير العسكري لرئيس الوزراء على أفضل نحو لشغل منصب قائد القيادة الجنوبية -وهو منصب حساس ومسؤول للغاية- أن غزة في رأيه هى المقاطعة المفقودة للسلطة الفلسطينية.

في الواقع، يميل معظم الناس إلى نسيان أنه بموجب اتفاقيات أوسلو، سيطرت السلطة الفلسطينية على غزة وأريحا أولاً، قبل توسيع سلطاتها إلى أجزاء أخرى من الضفة الغربية، واليوم لا تزال السلطة الفلسطينية تحاول المطالبة بالسيادة على غزة، لكن قدم الرئيس الفلسطيني محمود عباس لا تستطيع أن تطأ الأرض؛ خوفًا حقيقيًا من تعرضه للأذى.

من وجهة نظر توليدانو، هناك خمس مشاكل تجعل غزة مشكلة خطيرة: الإرهاب، والخلافات الداخلية، والأزمة المدنية، وتحويل المساعدات الدولية لصالح الإرهاب، وفك ارتباط اللاعبين الإقليميين الآخرين بالقطاع، وربما تكون النقطة الأخيرة هي الأهم، ببساطة لم يعد هناك من يهتم بغزة.



كانت المنطقة تحت السيطرة المصرية خلال حرب 1948-1949، في عام 1967 خسرت مصر أراضيها لصالح إسرائيل، وفي عام 2005 وبعد انتفاضتين وتحديات أخرى، انسحبت إسرائيل من المنطقة على أمل أن تتمكن من نقلها إلى دولة أخرى في المستقبل.

احتلت حماس المنطقة بالقوة عام 2007 ولم تستثمر أي شيء في تنميتها للتخفيف من معاناة السكان.

هذا الأمر لا يهمها ولا يخدم أجندتها، وبدلاً من ذلك تستثمر مواردها في تكثيف الأسلحة المتطورة، وخاصة الصواريخ قصيرة ومتوسطة المدى، وبناء أنفاق هجومية ودفاعية، وبناء مدينة كاملة تحت الأرض، على الحدود مع إسرائيل، وتحت منازل سكان غزة.

بهذه الإجراءات، حولت حماس المنطقة إلى ساحة معركة، لصالح صراعات مستقبلية مع إسرائيل، على حساب الرفاهية الممكنة لسكانها الذين يعانون في قطاع غزة.

على الرغم من التردد الذي تثيره، فإن لغزة أهمية حقيقية في الصراع المستمر في الشرق الثوسط، أولاً وقبل كل شيء، أصبحت قضية رئيسية بالنسبة لإيران، وتلعب المنطقة دورًا مهمًا في تطلعات إيران للهيمنة على الشرق الأوسط، لذلك من المهم إلغاء نفوذ إيران في المنطقة، كجزء من سياسة أوسع تهدف إلى الحد من نفوذ الراعي الإرهابي الرائد في العالم، على الأقل في الشرق الأوسط.

لا شك في أن دبلوماسية التفاوض النووي، التي تخفف العقوبات بشكل كبير عن إيران دون الاضطرار إلى التخلى عن طموحاتها النووية، هى بالتأكيد ليست الحل.

ومع ذلك، هذه هي بالضبط السياسة التي تنتهجها إدارة بايدن حاليًا، وإذا استمر الرئيس الأمريكى فى هذا المسار، فيبدو أن استمرار جولات العنف فى قطاع غزة أمر حتمى.

ومع ذلك، فإن إيران ليست المؤثر الشرير الوحيد في المنطقة، يدرك الرعاة الرئيسيون لجماعة الإخوان المسلمين، قطر وتركيا، فرصة لتوسيع نفوذهم في غزة، ومن المهم للغاية محاربة هذه العملية المقلقة أيضًا.



هنا، أيضًا، في الوقت الحاضر، سياسة الولايات المتحدة غض الطرف، تواصل تركيا اللجوء تحتُ مظلة الناتو، بدون أي نية واضحة لعزلها.

تواصل قطر العمل كمقر لأكبر قاعدة جوية أمريكية في الشرق الأوسط، وهو واقع يمنح الدوحة نفوذاً كبيراً في مواجهة البنتاغون.

ونتيجة لذلك؛ لا تحظى هذه القضية بالنقاش العام، وليس من الواضح على الإطلاق ما إذا كانت قد تمت مناقشتها فى غرف مغلقة.

اللاعبان الوحيدان اللذان يبذلان حاليًا جهودًا نشطة لكبح نفوذ قطر وتركيا- وبالطبع منع تقوية جماعة الإخوان المسلمين- في المنطقة هما مصر والإمارات.

كلاهما بديل أفضل، ويعوض جزئياً الآثار السلبية للبلدان المذكورة أعلاه، لكن استراتيجيتهما ليست منسقة بشكل جيد، علاوة على ذلك، تبنى البلدان نهج (القوة الناعمة) الذي لا يقوض مكانة حماس فى المستقبل المنظور.

مكانة المؤسسة الوطنية الفلسطينية لها أيضًا أهمية كبيرة لمستقبل غزة، بعد عقد واعد نسبيًا في التسعينيات، يبدو أن هذه المؤسسة الوطنية قد انهارت.

كان تراجع عملية السلام في عام 2000 مجرد جزء من المشكلة، كان استيلاء حماس العسكري على غزة بمثابة نهاية لعهد الوحدة السياسية الفلسطينية؛ مما جعل المنطقة جمهورية انفصالية واستمرار الجهود الدبلوماسية؛ لتحقيق حل الدولتين لشعبين، على الرغم من كل حدودها، إلى المستحيل.

يبدو أن السلطة الفلسطينية، في وضعها الحالي الضعيف، لديها فرصة معدومة لاستعادة السيطرة على القطاع دون تدخل عسكري خارجي، وهو ما لا يتوقع حدوثه في أي وقت قريب.

علاوة على ذلك، لا تتمتع السلطة الفلسطينية بالائتمان السياسي المطلوب، كما يتجلى في الاحتجاجات المتزايدة ضد السلطة الفلسطينية في الشهر الذي تلا المواجهة في عام 2021 وقدراتها العسكرية، على الرغم من التدريب الذي تقوده الولايات المتحدة، لا توازن مع وحشية حماس المدعومة من إيران والتعصب.





في ظل الظروف الحالية، قد يبدو أن حل الدول الثلاث - إسرائيل وغزة والسلطة الفلسطينية -لديه فرصة للتجسد، على الرغم من عدم وجود مؤيدين كثيرين في إسرائيل، وبالتأكيد ليس في قيادة الدولة الحالية والسابقة.

من الواضح أن هذا لا يعطي مستقبلاً للمشروع الوطني الفلسطيني، إذا كان هناك أي شيء، فهو يكاد يكون ضمانة لإدامة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، دون أي حل دبلوماسي في الأفق.

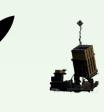
يدعي البعض بأن حماس قد تعتدل يوماً ما، ويقولون إن اتفاق السلام هو العلاج لهذا الصداع، لم تبد حماس بعد أي استعداد للانحراف عن الهدف الذي وجدت من أجله تدمير دولة إسرائيل، وما دامت حماس متمسكة بميثاقها، وطالما وجهت المساعدات الدولية التي تتلقاها لصالح التكثيف والصواريخ والطائرات بدون طيار والأنفاق والتدريب، فلا شيء يمكن توقعه من أي تغيير في الأفق.

إن عدم وجود فرصة للتغيير في غزة لا يبشر بالخير لأمن الشرق الأوسط، على الرغم من بعض التطورات المشجعة في الدبلوماسية الإقليمية في السنوات الأخيرة، فإن حماس هي أحد العوامل الرئيسية -إلى جانب حزب الله وإيران- التي تجعل الشرق الأوسط ينفجر على نار صغيرة، مع احتمال اندلاع تصعيد واسع النطاق في أي وقت.

علاوة على ذلك، بينما تحوّل الولايات المتحدة مركز ثقلها إلى علاقاتها مع روسيا والصين، وفي الوقت نفسه تغير موقفها في حربها على الإرهاب وتستمر في تقديم تنازلات كاسحة لإيران في مفاوضاتها النووية، ستستمر غزة في كونها جرح ينزف.

بالنسبة لبعض العناصر في واشنطن، وبالتأكيد لـ «<mark>لوبي حماس»</mark>، من السهل توجيه أصابع الاتهام إلى إسرائيل.

كما ذكرنا سابقًا، الأمر ليس بهذه البساطة وبالتأكيد ليس صحيحًا، فإسرائيل لا تستطيع وحدها أن تعمل مع الفلسطينيين للتوصل إلى حل سياسى، حيث لا يوجد من تتحدث معه حالياً،





من ناحية أخرى، لا يمكن لإسرائيل أيضًا أن تتجاهل استفزازات حماس وغيرها من المنظمات، وعندما تجد إسرائيل نفسها تتعرض للهجوم، فإن ما لا يقل عن تسعة ملايين شخص يثقون في أن الجيش الإسرائيلى سيحبط التهديدات فى أسرع وقت ممكن.

ربما، لكن حتى هذا ليس مؤكدًا حقًا - خاصة فى ضوء الدروس المستفادة من انتشار قوات اليونيفيل في لبنان- والتي كان من الممكن أن تكون مفيدة لو تمكنت الأمم المتحدة من دخول الساحة ولو جزئيًا.

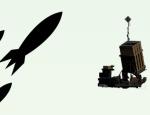
ومع ذلك، فإن النظام العالمي تحت قيادة الولايات المتحدة يتعرض لضغوط كبيرة، والأمم المتحدة راكعة تحت وطأة التأثير المدمر للصين وروسيا.

إن مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، وليس أقله الأونروا، يتعامل فقط مع التشهير بإسرائيل، والدوس على حقوقها، وإلقاء اللوم عليها فى صراعات لم يبدأها، لكنها فى نهاية المطاف ليس لديها خيار سوس الرد عليها.

يمكن للدول العربية البراغماتية والمعتدلة أن تساعد بالتأكيد، قد يكون شركاء إسرائيل الجدد من أجل السلام -الإمارات العربية المتحدة والبحرين والسودان والمغرب، وربما المملكة العربية السعودية فى المستقبل- مثاليين لهذا الغرض، ومع ذلك فإن محاولة إقناع هذه الدول بالالتزام بالتعامل مع غزة ليست مهمة سهلة، فليس من الواضح إلى أى حد سيكون لديهم الدافع للقيام بذلك.

بعد كل شىء، حماس تعتبر هذه الدول خائنة، ومن ناحية أخرى لا يحبون حماس، وقد كان دافع هذه الدول للتطبيع مع إسرائيل -بما يتجاوز الفرص الاقتصادية- هو العمل معًا في مجالات الاستخبارات والأمن، والدبلوماسية والتمكين، كل ذلك بهدف إيجاد طرق فعالة للتعامل معًا -وربما مع الولايات المتحدة- ضد إيران، إن حل أحد أكثر الصراعات دموية فى العالم سيكون مهمة إجبارية جيدة، والتى ربما تكون فى أسفل قائمة أولوياتهم، وهي محقة في ذلك بالنسبة لهم.

حتى كتابة هذه السطور، يبدو أن الدولة الوحيدة فى العالم التى قد تكون على استعداد للقيام ببعض من هذا العمل الأسود هى مصر.



الممالة على المالة على المالة على المالة المالة

بعد أن تمكنت من تقديم مساهمة كبيرة في إنهاء القتال في عام2021، بدأت القاهرة العمل لإيجاد حل دائم للعنف، ومع ذلك من المتوقع أن تحدث تأثير.

لا تزال الولايات المتحدة تحشد لهذه القضية مع عدد من الدول الأوروبية والعربية، لكن في النهاية كانت مصر هي التي قفزت ذهابًا وإيابًا بين حماس وإسرائيل؛ للتوصل إلى حل مستقر، وطالبت إسرائيل بوقف إطلاق الصواريخ وإعادة المدنيين وجرحى الجيش الإسرائيلي الذين ما زالوا في حوزة حماس، كما طالبت بآلية أفضل لنقل المساعدات؛ لمنع حماس من استخدام المواد التي تدخل القطاع لأغراض عسكرية.

من جهتها، سعت حماس لتقليص القيود المفروضة على القطاع للسماح لها بالاستعداد العسكري بشكل أفضل للجولة القادمة، كما رفضت المنظمة ربط قضية الأسرى وجرحى الجيش الإسرائيلى بمفاوضات وقف إطلاق النار الدائم.

ومع ذلك، حتى لو نجحت مصر في التوسط في صفقة ما، فمن المحتمل ألا يستمر أي شيء مما سيتم الاتفاق عليه لفترة طويلة.

الهدف الأساسي من وجود حماس هو محاربة إسرائيل والتسبب في خسارتها، ويقدم رعاتها المتنوعون الأموال والمساعدة لهذا السبب فقط؛ لذلك، لسوء الحظ فإن السؤال ليس ما إذا كان المواجهة ستنشب، ولكن متى ولماذا وإلى أى مدى؟

في غياب الخيارات الأخرى، تقع المشكلة مرة أخرى على عاتق إسرائيل، التي تضطر للدفاع عن نفسها مرة بعد مرة وهى تعمل بشكل جيد.

لم يعطِ أي مصدر الضوء الأخضر لإسرائيل؛ لإحداث الفوضى في قطاع غزة، وإذا اعتمدنا على كلام المسؤولين العسكريين والحكوميين الإسرائيليين على مدى العقود الماضية، فلن يكون هذا هدف إسرائيل أبدًا.





من ناحية أخرس، يجب إعطاء إسرائيل جميع الأدوات العسكرية لتحييد التهديدات من غزة.

يتضمن هذا بالطبع المساعدة المستمرة فى تجهيز مكونات القبة الحديدية، والمساعدة فى بناء مجموعة من الحواجز المحيطة بغزة وإسرائيل، وربما أيضًا التعاون فى بناء أنظمة ذكاء اصطناعى، والتى تساعد إسرائيل على تحديد التهديدات وتحييدها مع تقليل الأضرار المحيطية، وتساعد أنظمة الأسلحة والذخيرة الدقيقة التى تشتريها إسرائيل من الولايات المتحدة بفضل اتفاقية المساعدة أيضًا فى هذه المهمة.

يجب أن تقوم سياسة الولايات المتحدة على الدعم غير المشروط لحليفها، الديمقراطية الوحيدة فى الشرق الأوسط التى تخرج باستمرار عن طريقها لتقصير مدة المواجهات مع منظمة إرهابية وحشية.

هذا، مع محاولة تقليل عدد الضحايا بين السكان الفلسطينيين-غير المتورطين- إلى حد المعاناة.

تقوم إسرائيل بذلك من تلقاء نفسها، على الرغم من الانتقادات غير المبررة لها من قبل المجتمع الدولى، ناهيك عن التغطية الإعلامية أحادية الجانب للصراع، والتصريحات اللاذعة الصادرة عن بعض أعضاء الكونجرس.

لحسن الحظ، فإن السياسة الخارجية للولايات المتحدة بشأن الشرق الأوسط مدعومة أيضًا -حتى بموجب قانون الكونجرس- من خلال الاستمرار فى الحفاظ على «الميزة العسكرية النوعية لإسرائيل(QME) فى المنطقة.

من المهم الاستمرار فى الحفاظ على الدعم الإسرائيلى للكونغرس ومجلس الشيوخ وتعزيزه، لا سيما في ظل التغييرات غير المتوقعة التي تحدث في السياسة الأمريكية، وخاصة في النظام الدولى.



كانت المواجهة الرابعة في غزة هي الفصل الأخير في صراع أطول، والذي للأسف من المرجح أن يستمر لسنوات عديدة أخرى، هذا ليس استمرارًا للصراع العربي الإسرائيلي، لقد تقلص هذا الصراع قليلاً في العقود الأخيرة، كما أنه ليس تصعيدًا نموذجيًا للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، فالمواجهات في غزة مختلفة جدًا عن العلاقات المتوترة والبراغماتية القائمة حاليًا بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل.

غزة اليوم هي في الواقع نقطة الصفر لنزاع آخر، إنها جزء من الصراع الأكبر بين إسرائيل وإيران، إلى جانب خصوم مصممين آخرين.

عندما تندلع المواجهات في هذه القطعة الصغيرة من الأرض، ينقض عليها الصحفيون والمعلقون، ويسارعون في كثير من الأحيان إلى استخلاص النتائج أو تقديم صورة مشوهة.

تتطلب التقارير والتحليلات منظورًا أوسع بكثير، وما نحتاجه هو فهم أعمق للتاريخ والديناميكيات السياسية لمنطقة معقدة، والتي غالبًا ما يتم اختزالها إلى نوع من الصورة الثنائية الزائفة للإسرائيليين ضد الفلسطينيين، وعلى الرغم من أن الصراع ما زال مستمراً، إلا أن الحروب في غزة أكثر تعقيداً وأوسع نطاقاً وأعمق عدة مرات.

وهذه ساعة تغيير لصانعي السياسة الأمريكيين، فقد أثارت الحروب الأمريكية الفاشلة في العراق وأفغانستان بين صناع القرار والجمهور الأمريكي نزعة إلى فك الارتباط عن المنطقة بأسرها، ومن المسلم به أن لدى واشنطن كل الأسباب للابتعاد عن الشرق الأوسط المنهك.

عقدان من سياسات التدخل الفاشلة لم تسفر عن أي فائدة تقريبًا لأمريكا، لقد خسرت الولايات المتحدة آلاف الجنود وتريليونات الدولارات في محاولة لإصلاح أنظمة ربما كانت غير قابلة للإصلاح مسبقًا. دفعت هذه الإخفاقات المسؤولين في واشنطن إلى الرغبة في شق طريقهم الى الخارج، والاتفاق النووي مع إيران مثال سيء للغاية على الرغبة في المغادرة، دون النظر إلى الوراء ودون الأخذ بعين الاعتبار التداعيات المدمرة لهذه الخطوة.





إذا نجحت الولايات المتحدة في المناورة في طريقها للخروج من الشرق الأوسط، فسوف تتطلب منها الاعتماد على حلفاء لديهم مجموعة مماثلة من القيم، والذين هم على استعداد للدفاع عن المصالح الأمريكية في المنطقة وحتى القتال من أجلها، حتى في الحالات التي تكون فيها واشنطن نفسها غير راغبة في القيام بذلك، حتى لهذا السبب وحده، تظل إسرائيل الشريك القيم الوحيد للولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

يُظهر فحص تاريخ صراع إسرائيل مع حماس مدى استحقاق إسرائيل للدعم الأمريكي، وبعد سبعة أجيال من الحرب تواصل دولة إسرائيل ضبط النفس مرارًا وتكرارًا، وهي تفعل ذلك وهي تعلم أن أعدائها -بمن فيهم حماس- لا يطالبون بأقل من القضاء التام عليها.

يجب على صانعي القرار في واشنطن أن يتذكروا أيضًا أن هؤلاء إرهابيون مسلحون ينتهكون بشكل صارخ قوانين الحرب، بينما يتلقون الأسلحة والأموال والتوجيهات من رعاة الدولة الذين يفضلون تدهور النظام العالمى الذى تقوده الولايات المتحدة.

من الواضح اليوم أن تهديد حماس سيبقى معنا لفترة طويلة، وأن سياسة غزة هي عقدة غوردية متفرعة ومعقدة.

وإلى أن يتم إيجاد حل، فإن إسرائيل تفعل وستفعل ما ستفعله أي دولة أخرى في العالم لحماية مصالحها، ومع ذلك من الممكن أن تكون الطريقة الوحيدة المتبقية لفك العقدة الغوردية فى النهاية هى قطعها بالسيف.



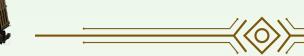
## الملاحظات

- 1. Jacob Nagel and Jonathan Schanzer, "Tensions in Gaza and on Israel's Northern Border
- What Next?" FDD insight, Aug 17, 2020. https://www.fdd.org/analysis/202017/08//tensions-in-gaza-and-israel-northern-border/
- 2. The U.S .State Department first designated the group as a" Foreign Terrorist Organization "in .1997 See :U.S .Department of State ,Bureau of Counterterrorism, "Foreign Terrorist Organizations ,"accessed July( .2021 ,8 https://:www.state.gov/foreign-terrorist-organizations)
- 3. See : Dennis Ross , Doomed to Succeed : The U.S-. Israel Relationship from Truman to Obama) NYC : Farrar , Straus and Giroux. (2015 ,
- 4. Gaza Death Toll 212 with 61 Kids 35, women 16, elderly Killed in Israeli Strikes, "Al-Bawaba) Jordan, (May), 2021, 18 https://:www.albawaba.com/news/a-death-toll-212-61Kids-35-women-16-elderly-Killed-israeli-strikes(1428047-
- 5. Gaza Rapid Damage and Needs Assessment ,The World Bank Group ,June,2021 )https://:unsco.unmissions.org/sites/default/files/gaza\_Rapid\_damage\_and\_needs\_assessment\_july.1\_2021\_pdf(
- 6. Jacob Nagel and Jonathan Schanzer" ,From Ben-Gurion to Netanyahu :The Evolution of Israel's National Security Strategy ,"FDD Memo ,https://www.fdd.org/analysis/13/05/2019/rom-ben-gurion-to-netanyahu-the-evolution-of-israels-national-security-strategy ,"/May.2019 ,13



- 7. Bradley L .Bowman and Joe Truzman" ,Tehran's Terror Proxies in Gaza Escalate AttacKs on Israeli Civilians ,"Foundation for Defense of Democracies ,May.2021 ,14 )https://www.fdd.org/analysis/14/05/2021/tehrans-terror-proxies-escalate-attacKs(/
- 8. Michael J .Armstrong" ,Gaza's enhanced rocket technology challenges Israel's defences ,"The Conversation ,May) .2021 ,17 https://:theconversation.com/gazas-enhanced-rocket-technology-challenges-israels-defences(160853-
- 9. Noga Tarnopolsky", U.S. closes consulate in Jerusalem that served as the de facto embassy to Palestinians, "Los Angeles https://:www.fdd.org/analysis/13/05/2019/rom-ben-gurion-to-netanyahu-the-evolution-of-israels-national-security
- .10 https://:www.wsj.com/articles/almost-nothing-youve-heard-about-evictions-in-jerusalem-is-true(11621019410-
- 11. Daniel Siryoti and Efrat Forsher 17", police officers 200, Palestinians injured in Temple Mount riots, "Israel Hayom) Israel, (May. 2021, 8)
- 12. https://:www.israelhayom.com-17/08/05/2021/police-officers-200-palestinians-injured-in-temple-mount-riots(
- 13. »Tree catches fire outside Jerusalem's al Aqsa mosque ,no damage to mosque," Reuters ,May) .2021 ,10 https://:www.reuters.com/article/us-israel-palestinians-mosque-fire-idCAKBN2CR24V(





yasser-arafat-planned-the-second-intifada-his-widow-says

14. Nidal al-Mughrabi and Jeffrey Heller", Jerusalem violence leads to rockets, air strikes, "Reuters, May). 2021, 10 https://www.reuters.com/world/asia-pacific/violence-erupts-al-aqsa-mosque-israel-marks-jerusalem-day(10-05-2021-

15. Jonathan Schanzer and David May", SheiKh Jarrah is the latest' single point of failure' fiction - opinion, "The Jerusalem Post) Israel, (May). 2021, 18 https://:www.jpost.com/opinion/sheiKh-jarrah-is-the-latest-single-point-of-failure -fiction-opinion(668470-Suzanne Goldenberg", Rioting as Sharon visits Islam holy site, "The Guardian) UK, (September). 2000, 28 https://:www.theguardian.com/world/2000/sep/29/israel(16. Marcy Oster", Yasser Arafat planned the second intifada, his widow says, "Jewish Telegraphic Agency, December). 2012, 31 https://:www.jta.org/31/12/2012/israel/

17. Jonathan D .Halevi", The Palestinian Authority's Responsibility for the Outbreak of the Second Intifada: Its Own Damning Testimony, "Jerusalem Center for Public Affairs, February). 2013, 20 https://:jcpa.org/article/the-palestinian-authoritys-responsibility-for-the-outbreak-of-the-second-intifada-its-own-damning-testimony(

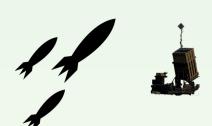
18. Douglas J .Feith" ,The Hebron Riots of :1929 Consequences and Lesson ,"Hudson Institute ,August) .2019 ,27 https://:www.hudson.org/research -16088/the-hebron-riots-of-1929-consequences-and-lesson(

19. David G .Dalin and John F .Rothmann ,Icon of Evil :Hitler's Mufti and the Rise of Radical Islam) NYC :Random House ,(2008 ,pages.32-26





- 20. ICC opens' war crimes 'investigation in West Bank and Gaza, "BBC News) UK, (March .2021 ,3https://:www.bbc.com/news/world-middle-east . (56249927-https://:www.bbc.com/news/world-middle-east(56249927-
- 21. Sunniva Rose", Shebaa farms: why Hezbollah uses Israel's occupation of a tiny strip of land to justify its arsenal, "The National) UAE, (May). 2019, 6
- 22. https://:www.thenationalnews.com/world/mena/shebaa-farms-why-hezbollah-uses-israel-s-occupation-of-a-tiny-strip-of-land-to-justify-its-arsenal(1.857998-
- Mark Tessler ,A History of the Israeli-Palestinian Conflict) Bloomington ,IN :Indiana University Press ,(1994 ,pages.679-678
- 23 .Michel Jubran and Laura DraKe", The Islamic Fundamentalist Movement in the West Bank and Gaza Strip, "Middle East Policy, Volume, 2 Number, 1993, 2 page). 7 Available at :https://:onlinelibrary.wiley.com/doi/10.1111/j.4967.1993-1475.tb00068.x(
- 24 .Ben Lynfield" ,Hamas Plans Rally to MarK its Birthday).,«https://:www.upi.com/ Archives/13/12/1994/Hamas-plans-rally-to-marK-its-birthday(4504787294800/
- 25. Azzam Tamimi ,Hamas :A History From Within) Northampton ,MA :Olive Branch Press ,(2007 ,page53
- 26. Matt Levitt ,Hamas :Politics ,Charity and Terrorism in the Service of Jihad) New Haven ,CT :Yale University Press ,(2006 ,page.24
- 27. Michel Jubran and Laura DraKe", The Islamic Fundamentalist Movement in the West Bank and Gaza Strip, "Middle East Policy, Volume, 2 Number, 1993, 2 page). 7 Available at: https://:onlinelibrary.wiley.com/doi/10.1111/j.4967.1993-1475.tb00068.x(

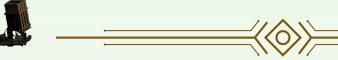


- 28. Hamas", The Covenant of the Islamic Resistance Movement, "August. 1988, 18) Archived version available at: https://web.archive.org/web/20160828204457/http://avalon.law.yale.edu20/th\_century/hamas.asp(
- 29. Meyrav Wurmser", The Iran-Hamas Alliance, "inFocus Quarterly, Volume, 1Number, 2Fall). 2007 http://www.jewishpolicycenter.org/article(57/
- 30. Director of Central Intelligence R .James Woolsey ,Testimony Before the Senate Select Committee on Intelligence ,January.1995 ,10
- 31. For more ,see :Ezzedeen Al-Qassam Brigades Information Office" ,Ezzedeen Al-Qassam Brigades ,"accessed July) .2021 ,8 http://:www.alqassam.ps/english?/action=aboutus(
- 32. J. Millard Burr and Robert O. Collins, Sudan in Turmoil: Hasan al-Turabi and the Islamist State) Princeton NJ: Markus Winer Publishers, (2010, page: 85
- 33. See :E .O'Ballance ,Islamic Fundamentalist Terrorism) Basingstoke :MacMillan Press ,(1996 ,page.133
- 34. Clyde Haberman", Israel Expels 400 From Occupied Lands; Lebanese Deploy to Bar Entry of Palestinians, "The New York Times, December). 1992, 18 https://www.nytimes.com/18/12/1992/world/israel-expels-400-occupied-lands -lebanese-deploy-bar-entry-palestinians.html(
- 35. Rafael D .Frankel", Israel troubled that war in Lebanon drove its enemies closer, The Christian Science Monitor ,September) .2006 ,22 https://:www.csmonitor.com/0922/2006/p01s04-wome.html(



- 36. ZaKi Chehab ,Inside Hamas :The Untold Story of the Militant Islamic Movement )NYC :Nation Books ,(2007 ,pages.130-129
- 37. Samih K. Farsoun and Christina E. Zacharia, Palestine and the Palestinians) Boulder, CO: Westview Press, (1997, page. 196
- 38. Anoushiravan Ehteshami and Raymond A. Hinnebush, Syria and Iran: Middle Powers in a Penetrated Regional System) NYC: Routledge, (1997, page. 218
- 39. Iran and Hezbollah were behind the April 1983 suicide bombing that Killed 60 at the U.S. Embassy in Beirut. The following October, a suicide truck bomb, also believed to be the work of Iran and Hezbollah, struck the U.S. marine barracks in Lebanon, Killing. 241 See: Israel Ministry of Foreign Affairs. 173", Foreign Minister Peres's Statement on the Murders in Afula 6, April, "1994 Volume, 14-13 April). 1994, 6 https://:mfa.gov.il/MFA/ForeignPolicy/MFADocuments/Yearbook9/Pages20%173/Foreign20%Minister20%Peres-s20%Statement20%on20%the20%Murd.aspx(
- 40. The Nobel Peace Prize, "1994 The Nobel Foundation, accessed July). 2021, 8 https://www.nobelprize.org/prizes/peace/1994/summary(
- 41. Israel Ministry of Foreign Affairs", Fatal Terrorist Attacks in Israel) Sept-1993. ,"(1999September) .2000 ,24 https://www.mfa.gov.il/mfa/foreignpolicy/terrorism/palestinian/pages/fatal20%terrorist20%attacks20%in20%israel20%since20%the20%dop-20%s.aspx(
- 42. U.S .Department of the Treasury ,Press Release" ,Treasury Targets Facilitators Moving Millions to Hamas in Gaza ,"August) .2019 ,29 https://:home.treasury.gov/news/press-releases/sm761)





- 43. ZaKi Chehab ,Inside Hamas :The Untold Story of the Militant Islamic Movement )NYC :Nation Books ,(2007 ,pages 114-113 and .224
- 44. Azzam Tamimi ,Hamas :A History From Within) Northampton ,MA :Olive Branch Press ,(2007 ,page.89
- 45. Anoushiravan Ehteshami and Raymond A. Hinnebush, Syria and Iran: Middle Powers in a Penetrated Regional System) NYC: Routledge, (1997, page. 190
- 46. Maria do Ceu Pinto", Some concerns regarding Islamist and Middle Eastern terrorism, "Terrorism and Political Violence, Volume, 11 Number, 3 fall, 1999 pages-88). 89Available at: https://:www.tandfonline.com/doi/abs095465599084275/10.1080/?17journalCode=ftpv20(
- 47. Paul McGeough", The Botched Assassination Attempt That Binds Israel and Gaza's Warring Leaders, "Vanity Fair, July). 2014, 18 https://www.vanityfair.com/news/politics/07/2014/netanyahu-mishal-gaza-israel(
- 48. Ely Karmon", Hamas's Terrorism Strategy: Operational Limitations and Political Restraints, "Middle East Review of International Affairs, Volume, 4 Number, 1 March, 4, 2000pages). 2-1 https://:ciaotest.cc.columbia.edu/olj/meria/meria00\_Kae01.html(
- .59 Rayh TaKeyh ,Guardians of the Revolution :Iran and the World in the Age of the Ayatollahs) NYC :Oxford University Press ,(2009 ,page.174
- 50. Matthew Levitt, Hamas: Politics, Charity and Terrorism in the Service of Jihad) New Haven, CT: Yale University Press, (2006, page. 172
- 51. Reuven Paz", Hamas's Lessons from Lebanon, "Washington Institute for Near East Policy, May). 2000, 25 https://www.washingtoninstitute.org/pdf/view/9692/en(



- 52. Matthew Levitt, Hamas: Politics, Charity and Terrorism in the Service of Jihad) New Haven, CT: Yale University Press, (2006, page. 172
- 53. Wye River Accords ,October) ,1998 ,23 https://www.un.org/unispal/document/auto-insert,(/176306-
- 54. U.S .Department of State ,Bureau of Counterterrorism" ,Executive Order, "13224 accessed June) .2021 ,21 https://:www.state.gov/executive-order .(13224-See also: U.S .Department of the Treasury ,Press Release" ,Treasury Targets Facilitators Moving Millions to HAMAS in Gaza , "August) .2019 ,29 https://:home.treasury.gov/news/press-releases/sm761(
- 55. Text of President Bush's 2002 State of the Union Address, "Washington Post, January), 2002, 29 https://www.washingtonpost.com/wp-srv/onpolitics/transcripts/sou012902.htm(
- 56. Matthew Levitt, Hamas: Politics, Charity and Terrorism in the Service of Jihad) New Haven, CT: Yale University Press, (2006, page. 46
- 57. Beverly Milton-Edwards and Stephen Farrell ,Hamas :The Islamic Resistance Movement) Cambridge ,UK :Polity Press ,(2010 ,page.93
- 58. Israel Ministry of Foreign Affairs ,Press Release" ,Passover suicide bombing at Park Hotel in Netanya ,"March) .2002 ,27 https://:mfa.gov.il/MFA/MFA-Archive/2002/Pages/Passover20%suicide20%bombing20%at20%Park20%Hotel20%in20%Netanya.aspx(
- 59. Israel arrests suspects in university bombing, "CNN, August). 2002, 21https://:www.cnn.com/2002/WORLD/meast/21/08/mideast(



via Lexis Nexis(

- 60. Hamas Rejects Offer to Join Cabinet ,"Associated Press ,June) .2002 ,3 Accessed
- 61. U.S .Department of State ,Bureau of Public Affairs ,Press Release" ,Roadmap for Peace in the Middle East :Israeli/Palestinian Reciprocal Action ,Quartet Support ,"July ) .2003 ,16https.2009-2001//:state.gov/r/pa/ei/rls.22520/htm(
- 62. Israel Ministry of Foreign Affairs ,Press Release", Suicide bombing of No 20 Egged bus in Kiryat Menahem Jerusalem ,"October) .2000 ,2 https://:mfa.gov.il/MFA/MFA-Archive/2000/Pages/Suicide20%bombing20%of20%No20%2020%Egged20%bus20%in20%Kiryat20%Menah.asp(
- 63.In the Spotlight :Al-Aqsa Martyrs Brigades ,"Center for Defense Information ,June ) .2002 ,10http//:www.cdi.org/terrorism/aqsa.cfm
- 64. Israel Ministry of Foreign Affairs ,Press Release" ,Palestinian Terrorism-Photos-January ,"2002-27-22 January) .2002 ,22 https://:mfa.gov.il/MFA/MFA-Archive/2002/Pages/Palestinian20%Terrorism20%-Photos20%-20%January20%-27-2022% .200aspx(
- 65 .Esam Shashaa" The assassination of Ismail Abu Shanab ,"August).2003 ,21 Archived version available at :https://:web.archive.org/web/20131030032038/http://palestinehistory.com/issues/assassination/abushanab.htm(
- 66. Hamas Leader Killed in Israeli Air Strike ,"PBS ,March) .2004 ,22 http://:www.pbs.org/newshour/updates/mideast.04-22-03\_html(



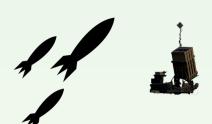
- 67. Greg Myre", In Loss of Leaders, Hamas Discovers a Renewed Strength, "New York Times, April). 2004, 25 https://www.nytimes.com/25/04/2004/world/in-loss-of-leaders-hamas-discovers-a-renewed-strength.html(
- 68. For more ,see :Eben Kaplan" ,Profile of Khaled Meshal) aKa Khalid Meshaal, Khaleed Mash'al ," (Council on Foreign Relations ,July) .2006 ,13 https://www.cfr.org/bacKgrounder/profile-Khaled-meshal-aKa-Khalid-meshaal-Khaleed-mashal(
- 69. Jennifer Siegel", Carter Book Slaps Israel With' Apartheid 'Tag, Provides Ammo to GOP, "The Forward, October). 2006, 17 http://www.forward.com/articles/carter-book-slaps-israel-with%-E298%80%apartheid%E2-99%80%tag(
- 70.IsraelMinistryofForeignofAffairs,PressRelease",SavingLives:Israel'santi-terrorist fence,"January).2004http://www.mfa.gov.il/mfa/mfaarchive/11/2003/2009\_2000/saving20%lives20%-israel-s20%anti-terrorist20%fence20% -20%answ
- 71. OSee: David MaKovsky, Engagement Through Disengagement: Gaza and the Potential for Renewed Israeli-Palestinian Peacemaking (Washington, DC: The Washington Institute for Near East Policy, 2005)
- 72. Matthew Gutman, "In the Last Five Months, We've Had Zero Attacks", The Jerusalem Post (Israel), July 2, 2004. (Accessed via Lexis Nexis)
- 73. KevinFrayer, "GazaTunnelSmugglersGrowUnderHamas", AssociatedPress, August 14, 2007. (http://www.washingtonpost.com/wp-dyn/content/article/200714/08// AR2007081400721\_2.html)
- 74. Israel Destroys Palestinian Tunnels Into Israel ,"CNN ,November) .2003 ,13 http://edition.cnn.com/TRANSCRIPTS/13/0311/i\_ins.00.html(



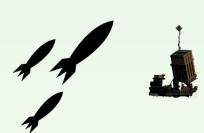
- 75. Matt Levitt, Hamas: Politics, Charity, and Terrorism in the Service of Jihad) New Haven, CT: Yale University Press, (2006, page.6
- 76. Mitchell Bard", Will Israel Return to Gaza "?inFocus Quarterly, Volume, 1Number, 2 fall). 2007 http://www.jewishpolicycenter.org/article(60/
- 77. The text of the speech can be found at" :Ariel Sharon Administration :Speech First Describing Gaza' Disengagement Plan "',Jewish Virtual Library ,December.2003 ,18 )http://:www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/Peace/sharon.1203\_html(
- 78. Meyrav Wurmser", The Iran-Hamas Alliance, inFocus Quarterly, Volume, 1Number, 2fall) 2007 http://www.jewishpolicycenter.org/article(57/
- 79. Dan Murphy", Gaza Tunnel Smugglers Stay Busy, "Christian Science Monitor, January). 14 http://www.csmonitor.com/0114/2008/p06s02-wome.html(
- 80. Erica Silverman", Goods Smuggled in Gaza Tunnels, Taxed by Hamas, "Washington Times, January. 2008, 9
- 81. David Bedein", Tape Allegedly Shows Egyptian Guards Helping Smugglers, "The Philadelphia Bulletin, December). 2007, 27 http://:www.thebulletin.us/site/news.cfm?newsid&19147921=BRD&2737=PAG&461=dept\_id&618959=rfi(6=
- 82. YaaKov Katz ,Herb Keinon ,and Hillary Krieger" ,Israel Sends US Videos of Egypt Helping Hamas ,"The Jerusalem Post) Israel ,(December) .2007 ,18 https://www.jpost.com/israel/israel-sends-us-videos-of-egypt-helping-hamas(
- 83. YaaKov Katz", Egypt Vows to End Weapons Smuggling, "The Jerusalem Post) Israel, (December). 2007, 26 https://www.jpost.com/middle-east/egypt-vows-to-end-weapons-smuggling(



- 84. Amos Harel", Defense Officials Concerned as Hamas Upgrades Qassam Arsenal," Haaretz) Israel, (December). 2007, 7 http://:www.haaretz.com/hasen/spages.932106/html(
- 85. Hanan Greenberg", Defense Officials Predict Limited Conflict in Gaza After Summit, "Ynet) Israel , (November) .2007 ,18 http://www.ynetnews.com/articles,7340 ,0/L.00 ,3472673-html(
- 86. Shahar Ilan", Olmert Rules Out Gaza Ground Operation, "Haaretz) Israel, (January) .2008, 14http://:www.haaretz.com/hasen/spages.944665/html)
- 87. Nick Francona", Hamas's Military Capabilities after the Gaza Takeover, "Washington Institute for Near East Policy, August). 2007, 27 https://www.washingtoninstitute.org/pdf/view/7604/en(
- 88. Steve Erlanger", Israel Warns of Hamas Military Buildup in Gaza, "The New York Times, April) .2007, 1 https://www.nytimes.com/01/04/2007/world/middleeast01/gaza.html(
- 89. Nick Francona", Hamas's Military Capabilities after the Gaza Takeover, "Washington Institute for Near East Policy, August). 2007, 27 https://www.washingtoninstitute.org/pdf/view/7604/en(
- 90. Amos Harel", IDF's Tactical Upper Hand Over Hamas in Gaza is Diminishing," Haaretz) Israel, (October). 2007, 30 http://www.haaretz.com/hasen/spages.918243/html; (Amos



- 91. Ibrahim BarzaK", Gazans Facing-8 Hour Daily Power Outages Because of Israeli Fuel Cutbacks, "Associated Press, January). 2008, 6 Accessed via Lexis Nexis(
- 92. Khaled Abu Toameh", Arab Editor Blames Hamas for Gaza Crisis, "The Jerusalem Post) Israel, (January). 2008, 21 https://www.jpost.com/middle-east/arab-editor-blames-hamas-for-gaza-crisis(
- 93. Ali Abunimah ,Muslim Brotherhood" ,Top EU official backs Israel's crimes in occupied Gaza ,"January) .2008 ,24 https://www.iKhwanweb.com/article.php?id&15624=ref=search.php(
- 94. IV Geneva Convention Relative to the Protection of Civilian Persons in Time of War, Geneva ,August) .1949 ,12 https://:www.un.org/en/genocideprevention/documents/atrocity-crimes/Doc\_33.GC-IV-EN.pdf(
- 95. Rebecca Anna Stoil", IDF completes first stage of Operation Hot Winter, "The Jerusalem Post) Israel, (March). 2008, 3 https://www.jpost.com/israel/idf-completes-first-stage-of-operation-hot-winter(
- 96. For more on human shields ,see :Orde Kittrie" ,Time to Acton Human Shields," Foundation for Defense of Democracies ,October) .2020 ,15 https://:www.fdd.org/wp-content/uploads/10/2020/fdd-memo-time-to-act-on-human-shields.pdf(
- 97. Israel Ministry of Foreign Affairs", Operation Cast Lead, "(2008) accessed July,14
  ) .021https//:mfa.gov.il/MFA/AboutIsrael/Maps/Pages/Operation -Cast-Lead.aspx
  98. United Nations Human Rights Council", Report of the United Nations Fact-Finding
  (Mission on the Gaza Conflict, "September).2009,25 https://:www2.ohchr.org/english/bodies/hrcouncil/docs12/session/A-HRC.48-12-pdf



- 99. Dore Gold", The Dangerous Bias of the United Nations Goldstone Report, "US News, March). 2010, 24 https://www.usnews.com/opinion/articles/24/03/2010/the-dangerous-bias-of-the-united-nations-goldstone-report(
- 100. Richard Goldstone", Reconsidering the Goldstone Report on Israel and war crimes, "
  The Washington Post , April) .2011 ,11 https://:www.washingtonpost.com/opinions/
  reconsidering-the-goldstone-report-on-israel-and-war -crimes/01/04/2011/
  AFg111JC\_story.html(
- 101. Sudan blames Israel for convoy attack, "The Irish Times, March). 2009, 27 https://www.irishtimes.com/news/sudan-blames-israel-for-convoy-attack(1.838204-
- 102. Omid Memarian", Iran's Green Movement Never Went Away: Ten Years On, the Islamic Republic Only Strengthens What It Represses, "Foreign Affairs, June. 2019, 14) https://:www.foreignaffairs.com/articles/iran/14-06-2019/irans-green-movement-never-went-away(
- « 103. Israeli troops Killed in Gaza border clashes", BBC News (UK), March 26, 2010. (http://news.bbc.co.uK/2/hi/middle\_east/8589529.stm)
- « 104. Israeli airstrike targets Gaza after 7 Killed in southern Israel", CNN, August 18, 2011. (https://www.cnn.com/2011/WORLD/meast/0818//israel.shooting.ng/index.htm « 105. Suspected hit squad in Mahmoud al-Mabhouth Killing", The Guardian (United Kingdom), February 17, 2010. (https://www.theguardian.com/world/gallery/2010/feb/16/palestinian-territories-hamas)
- 106. U.S. Department of the Treasury, Press Release, "Fact Sheet: U.S. Treasury Department Targets Iran's Support for Terrorism Treasury Announces New Sanctions Against Iran's Islamic Revolutionary Guard Corps-Qods Force Leadership", August 3, 2010. (http://www.treasury.gov/press-center/press-releases/Pages/tg810.aspx)



- 107. Yaakov Katz, "'Time': IDF official confirms strike in Sudan", The Jerusalem Post (Israel), April 7, 2011. (https://www.jpost.com/defense/time-idf-official-confirms-strike-in-sudan)
- 108. U.S. Department of State, Press Release, "Terrorist Designation of HAMAS Operative Muhammad Hisham Muhammad Isma'il Abu Ghazala", September 22, 2011. (http://www.state.gov/r/pa/prs/ps/201173352/09/.htm)
- 109. Nidal al-Mughrabi, "Foreign funds for Hamas hit by Syria unrest: diplomats", Reuters, August 21, 2011. (https://www.jpost.com/middle-east/iran-cuts-funding-for-hamas-due-to-syria-unrest)
- « 110. Sudan blames Israel for Khartoum arms factory blast", BBC News (UK), October 24, 2012. (https://www.bbc.com/news/world-africa-20050781)
- 111. Satellite pictures suggest Sudanese weapons factory hit by air strike", The Associated Press, October 27, 2012. (http://www.guardian.co.uK/world/2012/oct/27/sudan-weapons-factory-airstrike-israel)
- 112. Israeli Strike Kills Hamas Commander Ahmed Jabari", The Wall Street Journal, November 14, 2012. (https://www.wsj.com/video/israeli-strike-Kills-hamas-commander-ahmed-jabari/CD5FAFBE-F35E-49B59-D7D-36E0E4C4BD7F.html
- 113. Barak Ravid, "'Israel's 2002 Hit of Hamas Leader Was Justified, Despite Civilian Casualties,'" Haaretz (Israel), February 27, 2011. (https://www.haaretz.com/1.5128863)
- 114. Joshua Nevett, "Mohammed Deif: The one-eyed Hamas chiefin Israel's crosshairs", BBC News (UK), May 31, 2021. (https://www.bbc.com/news/world-middle-east-57253521)



115. Amos Harel, "How Were Palestinian Militants Able to Abduct Gilad Shalit?" Haaretz (Israel), October 18, 2011. (https://www.haaretz.com/1.5200670)

116. David Trifunov, "Ahmed Jabari: Hamas leader took all efforts to remain hidden", PRI, November 14, 2012. (https://www.pri.org/stories/201214-11-/ahmed-jabari-hamas-leader-took-all-efforts-remain-hidden)

117. Jacob Nagel, "The 2016 MOU on U.S. Defense Aid to Israel, Perspective of the Chief Israeli Negotiator, Four Years On", FDD insight, Aug 19, 2020. https://www.fdd.org/analysis/202019/08//the-2016-mou-on-us-defense-aid-to-israel/

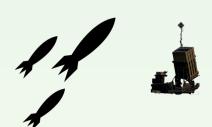
118. Cease-fire appears to be holding in Gaza", CNN, November 22, 2012. (https://www.cnn.com/201221/11//world/meast/gaza-israel-strike/index.html?iref=allsearch)

119. Iran's Ahmadinejad Meets Egypt's Morsi on Historic Visit to Cairo", Associated Press, February 5, 2013 efforts to remain hidden", PRI, November 14, 2012. (https://www.pri.org/stories/201214-11-/ahmed-jabari-hamas-leader-tooK-all-efforts-remain-hidden)

120. Israel Defense Forces, "Operation Pillar of Defense", accessed July 14, 2021. (https://www.idf.il/en/minisites/wars-and-operations/operation-pillar-of-defense)

121. David Barnett, "Israeli navy intercepts Iranian weapons shipment headed for Gaza", FDD's Long War Journal, March 5, 2014. (http://www.longwarjournal.org/archives/201403//israeli\_navy\_interce.php)

122. Orlando Crowcroft, "Hamas official: we were behind the Kidnapping of three Israeli teenagers", The Guardian (UK), August 21, 2014. (https://www.theguardian.com/world/2014/aug/21/hamas-Kidnapping-three-israeli-teenagers-saleh-al-arouri-qassam-brigades)



- 123. Raoul Wootliff, "Minors handed life sentence, 21 years for Abu Khdeir murder", The Times of Israel (Israel), February 4, 2016. (https://www.timesofisrael.com/life-sentence-21-years-in-jail-handed-to-minors-for-abu-Khdeir-murder)
- 124. Ali Hashem, "Did Iran Train Gaza Rocket Makers?" Al-Monitor, July 17, 2014. (http://www.al-monitor.com/pulse/originals/201407//gaza-rockets-palestine-iran-self-sufficient.html)
- 125. Ali AKbar Dareini, "Iran says country has transferred missile technology to Hamas", Associated Press, August 4, 2014. (http://www.usnews.com/news/world/articles/201404/08//iran-says-it-gave-missile-technology-to-hamas)
- 126. Ruth Michaelson, "Kerry in Cairo to push for Gaza ceasefire", Radio France Internationale (France), July 23 2014. (https://www.rfi.fr/en/africa/20140723-Kerry-cairo-push-gaza-ceasefire)
- 127. Implementation of the Joint Plan of Action", Arms Control Association, November 2020. (https://www.armscontrol.org/Implementation-of-the- Joint-Plan-of-Action-At-A-Glance)
- 128. Larijani Says Iran Gave Hamas Its RocKet Know-How", Naharnet (Lebanon), July 24, 2014. (http://www.naharnet.com/stories/en/140398)
- 129. Raymond Tanter, "Iran's terror tunnels", Foreign Policy, December 23, 2014. (https://foreignpolicy.com/201423/12//irans-terror-tunnels)
- 130. Michael Gordon, "To Talk With Hamas, U.S. Needs Help From a Testy Trio of Nations", The New York Times, July 21, 2014. (https://www.nytimes.com/201422/07//us/politics/to-talk-with-hamas-us-needs-help-from-a-testy-trio-of-nations.html)





- 131. Sevil ErKus, "TurKey, Qatar propose cease-fire in parallel track with Egypt", Hurriyet Daily News, July 17, 2014. (https://www.hurriyetdailynews.com/turKey-qatar-propose-cease-fire-in-parallel-track-with-egypt-69283)
- 132. Jacob Stoil, "Why a Gaza Ceasefire Is So Difficult", War on the Rocks, July 29, 2014. (https://warontherocks.com/201407//why-a-gaza-ceasefire-is-so-difficult)
- 133. Hamas elects Doha-based Meshaal to head foreign policy outfit", The Arab WeeKly (UK), April 13, 2021. (https://thearabweeKly.com/hamas-elects-doha-based-meshaal-head-foreign-policy-outfit)
- 134. Ariel Ben Solomon, "Erdogan accuses Israel of 'using terrorism' in its operations against Hamas in Gaza", The Jerusalem Post (Israel), July 14, 2014. (https://www.jpost.com/Operation-Protective-Edge/Erdogan-accuses-Israel-of-using-terrorism-in-its-operations-against-Hamas-in-Gaza-362759)
- 135. Iran provided most Hamas' weapons", Israel Ministry of Foreign Affairs, August 31,2014. (https://mfa.gov.il/MFA/ForeignPolicy/Iran/SupportTerror/Pages/Iran-provided-most-of-Hamas-weapons-31-Aug-2014.aspx)
- 136. Niidal al-Mughrabi, "Hamas's deputy chief says it has patched ties with Iran", Reuters, December 17, 2014. (https://www.reuters.com/article/uK-mideast-hamas-gaza-idAFKBNOJV10H20141217)
- 137. Boosted by nuke deal, Iran ups funding to Hezbollah, Hamas", The Times of Israel (Israel), September 21, 2015 (https://www.timesofisrael.com/boosted-by-nuke-deal-iran-ups-funding-to-hezbollah-hamas)



138. Huthifa Fayyad, "Gaza's Great March of Return protests explained", Al Jazeera (Qatar), March 30, 2019. (https://www.aljazeera.com/news/201930/3//gazas-great-march-of-return-protests-explained)

139. Hamas cancels school on Saturday so Gaza Kids can join border protests", The Times of Israel (Israel), March 27, 2019. (https://www.timesofisrael.com/liveblog\_entry/hamas-cancels-school-on-saturday-so-gaza-Kids-can-join-border-protests) 140. Michael Bachner, "Iran said increasing Hamas funding \$30 million per month, wants intel on Israel", The Times of Israel (Israel), August 5, 2019. (https://www.timesofisrael.com/iran-agrees-to-increase hamas-funding-to-30- million-per-month-report)

141. Jonathan Schanzer, Hamas vs Fatah: The Struggle for Palestine. (NY: Palgrave Macmillian, 2009).

142. For more, see: "Special Public Opinion Poll on the Upcoming Palestinian Elections", Palestinian Center for Policy and Survey Research, January 1, 2006. (http://www.pcpsr.org/en/node/476)

143. Mark Dubowitz, "Terrorist TV in Eurabia", inFocus Quarterly, Volume 1, Number 3, winter 2007. (http://www.jewishpolicycenter.org/article/92)

144. Hamas landslide shakes Mideast", CNN, January 26, 2006. (http://www.cnn.com/2006/WORLD/meast/0126//palestinian.election.1604/index.html)

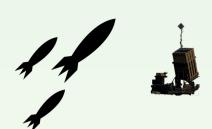
145. Scott Wilson, "Hamas Sweeps Palestinian Elections, Complicating Peace Efforts in Mideast", The Washington Post, January 27, 2006. (https://www.washingtonpost.com/archive/politics/200627/01//hamas-sweeps-palestinian-elections-complicating-peace-efforts-in-mideast/8a4a44125-f9b-458351-8607-c7dd3781f4)



- 146. Robert Satloff, "Hobbling Hamas: Moving beyond the U.S. Policy of Three No's", The Weekly Standard, April 3, 2006. (https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/hobbling-hamas-moving-beyond-us-policy-three-nos)
- 147. Black Pages in the Absence of Justice: Report on Bloody Fighting in the Gaza Strip from 7 to 14 June 2007", Palestinian Centre for Human Rights, October 2007, pages 11-12. (Available at: https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/5510713891F8DB1FC125736F00462458-Full\_Report.pdf)
- 148. Operation Summer Rains", GlobalSecurity.org, accessed July 14, 2021. (http://www.globalsecurity.org/military/world/war/intifada2\_summer-rains.htm)
- 149. Abbas calls for early Palestinian poll", ABC News (Australia), December 16, 2006. (https://www.abc.net.au/news/200616-12-/abbas-calls-for-early-poll/2155576)
- 150. Text of Palestinians' Mecca Agreement", Agence France-Presse, February 9, 2007. (Accessed via Lexis Nexis)
- 151. Bruce Riedel, "Battle for Gaza: Hamas Jumped, ProvoKed, and Pushed", BrooKings Institution, August 16, 2007. (https://www.brooKings.edu/opinions/battle-for-gaza-hamas-jumped-provoKed-and-pushed)
- 152. Black Pages in the Absence of Justice: Report on Bloody Fighting in the Gaza Strip from 7 to 14 June 2007", Palestinian Centre for Human Rights, October 2007. (Available at: https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/5510713891F8DB1FC12573 6F00462458-Full\_Report.pdf)



- 153. Occupied Palestinian Territories Torn Apart By Factional Strife", Amnesty International, October 24, 2007. Pages 2933-. (http://web.amnesty.org/library/Index/ENGMDE210202007)
- 154. Beverly Milton-Edwards and Stephen Farrell, Hamas: The Islamic Resistance Movement (Cambridge, UK: Polity Press, 2010), page 225.
- 155. Bahram Khodabandeh, "Hamas Official Reveals Money Laundering by Ghasem Soleimani", IranWire, December 30, 2020. (https://iranwire.com/en/features/8458)
- 156. ZaKi Chehab, Inside Hamas: The Untold Story of the Militant Islamic Movement (NYC: Nation Books, 2007), page 134.
- 157. U.S. Department of the Treasury, Press Release, "Twin Treasury Actions Take Aim at Hizballah's Support Network", July 24, 2007. (https://www.treasury.gov/press-center/press-releases/Pages/hp503.aspx)
- 158. Iran Sanctions", Congressional Research Service. April 6, 2021. (https://fas.org/sgp/crs/mideast/RS20871.pdf)
- 159. Hamas Has No Intention of Establishing an Islamic State in Gaza, Says Haniyeh", Ma'an News Agency (West Bank), August 20, 2007. (http://www.maannews.net/en/index.php?opr=ShowDetails&ID=24848)
- 160. Marie Colvin, "Defiant Hamas Rules By Fear in Isolated Gaza", The Times (UK), November 25, 2007. (https://www.thetimes.co.uK/article/defiant-hamas-rules-by-fear-in-isolated-gaza-shmqbcnf8br) fear-in-isolated-gaza-shmqbcnf8br)



- 161. Khaled Abu Taomeh, "Gaza: Christian-Muslim tensions heat up", The Jerusalem Post (Israel), September 25, 2007. (http://www.jpost.com/servlet/Satellite?pagename=JPost/JPArticle/ShowFull&cid=1189411486459)
- 162. Khaled Abu Toameh, "Hamas forced professor to convert", The Jerusalem Post (Israel), August 6, 2007. (http://www.jpost.com/servlet/Satellite?cid=118606638758 9&pagename=JPost/JPArticle/ShowFull)
- 163. Shelley Neese, "Who Will Speak for Gaza's Christians", The Jerusalem Connection, September 18, 2008. (https://thejerusalemconnection.us/blog/200818/09//who-will-speak-for-gazas-christians)
- 164 .Palestinian Centre for Human Rights, Press Release, "PCHR Calls for Investigation into Methods of Torture Practiced b
- 165. Hamas Frees Senior Fatah Sympathizer", The Jerusalem Post (Israel), December 25, 2007. https://www.jpost.com/Middle-East/Hamas-frees-senior-Fatah-sympathizer)
- 166. Khaled Abu Toameh, "Hamas detains PA's A-G over cover-up", The Jerusalem Post (Israel), Aug 16, 2007. (https://www.jpost.com/middle-east/hamas-detains-pas-a-g-over-cover-up)
- 167. Taghreed El-Khodary and Isabel Kershner, "Gaza is Tense as it Tallies Casualties", The New York Times, January 2, 2008. (https://www.nytimes.com/200802/01//world/middleeast/02mideast.html?ref=todayspaper)
- 168. Occupied Palestinian Territories Torn Apart By Factional Strife", Amnesty International, October 24, 2007, pages 1415-. (http://web.amnesty.org/library/Index/ENGMDE210202007)



169. Hamas bans unregistered protests", Al Jazeera (Qatar), August 13, 2007. (http://english.aljazeera.net/NR/exeres/E99185EF-7F954360--BFEB-8EC9ED85C8C3. htm)

170. Hamas Widens Gaza Crackdown with New Press Restrictions", The Jerusalem Post (Israel), November 15, 2007. (https://www.jpost.com/middle-east/hamas-widens-gaza-crackdown-with-new-press-restrictions)

171. Khaled Abu Toameh, "Palestinian journalists say Hamas's decision to issue its own press cards is 'a dangerous step'", The Jerusalem Post (Israel), October 17, 2007. (https://www.jpost.com/Middle-East/Palestinian-journalists-say-Hamass- decision-to-issue-its-own-press-cards-is-a-dangerous-step)

172. Steven Erlanger, "Promising Freedom, Hamas Pressures Journalists", The New York Times, September 10, 2007. (https://www.nytimes.com/200710/09//world/middleeast/10gaza.html)

173. Khaled Abu Toameh, "Hamas Sets Up new Security Force", The Jerusalem Post (Israel), July 31, 2007. (http://www.jpost.com/servlet/Satellite?pagename=JPost/JPArticle/ShowFull&cid=1185789792658)

174. Khaled Abu Toameh, "Palestinian journalists say Hamas's decision to issue its own press cards is 'a dangerous step'", The Jerusalem Post (Israel), October 17, 2007. (https://www.jpost.com/Middle-East/Palestinian-journalists-say-Hamass- decision-to-issue-its-own-press-cards-is-a-dangerous-step)

175. Steven Weisman and Craig Smith, "U.S. and Europe Halt Aid to Palestinian Government", The New York Times, April 8, 2006. (https://www.nytimes.com/200608/04//world/middleeast/us-and-europe-halt-aid-to-palestinian-government.html)



176. Update: Canadian Aid Programs in the West Bank and Gaza", Government of Canada, Press Release, April 1, 2006. (https://www.canada.ca/en/news/archive/200604//update-canadian-aid-programs-west-bank-gaza.html)

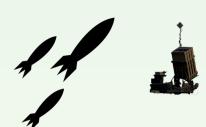
177. Ewen MacAsKill, "US opens the door for Europe to save Palestinians from funding disaster", The Guardian (UK), May 10, 2006 (https://www.theguardian.com/world/2006/may/10/israel.usa)

178. Richard Boudreaux, "Israel OKs Gaza Electricity Cutoffs", Los Angeles Times, October 26, 2007. (Accessed via Lexis Nexis)

179. Scott Wilson, "Sealed Off by Israel, Gaza Reduced to Beggary", The Washington Post, December 15, 2007. (https://www.washingtonpost.com/wp-dyn/content/article/200714/12//AR2007121402214.html)

180. U.S. House of Representatives, Committee on Foreign Affairs, Subcommittee on the Middle East and South Asia, "Chronic Kleptocracy: Corruption Within the Palestinian Political Establishment", Hearing Before the Subcommittee on the Middle East and South Asia, July 10, 2012. (https://www.govinfo.gov/content/pKg/CHRG-112hhrg74960/html/CHRG-112hhrg74960.htm).

181.Samer Anabtawi and Nathan J. Brown, "Why Mahmoud Abbas dissolved the Palestinian parliament - and what it means for the future", The Washington Post, January 18, 2019. (https://www.washingtonpost.com/news/monKey-cage/wp/201918/01//heres-what-the-dissolution-of-the-legislative-council-means- for-the-future-of-palestinian-governance)



- 182. Palestinian Council of Ministers, "Dr. Mohammad Shtayyeh", accessed July 2, 2021. (http://www.palestinecabinet.gov.ps/portal/Government/Prime MinisterEn)
- 183. Grant Rumley and Evan Charney, "Meet Mahmoud al-Aloul, Abbas' New Deputy", Foundation for Defense of Democracies, February 15, 2017. (https://www.fdd.org/analysis/201715/02//meet-mahmoud-al-aloul-abbas- new-deputy)
- 184. U.S. Department of State, Bureau of Near Eastern Affairs, "The Abraham Accords", accessed July 2, 2021. (https://www.state.gov/the-abraham-accords)
- 185. Fatah, "Hamas say deal reached on Palestinian elections", Al-Jazeera (Qatar), September 24, 2020. (https://www.aljazeera.com/news/202024/9//fatah-hamas-say-deal-reached-on-palestinian-elections)
- 186. Isabel Kershner and Adam Rasgon, "Abbas Announces Palestinian Elections After Years of Paralysis", The New York Times, January 15, 2021. (https://www.nytimes.com/202115/01//world/middleeast/palestinian-elections-abbas.html)
- 187. Ali Sawafta, Nidal al-Mughrabi, and Rami Ayyub Biden era", Reuters, January 15, 2021. (https://www.reuters.com/article/us-palestinians-election/palestinians-announce-first-elections-in-15-years-on-eve-of-biden-era-idUSKBN29K2C9)
- 188. Jerusalem issue complicates Palestinian elections", The Arab Weekly (UK), December 22, 2019. (https://thearabweekly.com/jerusalem-issue-complicates-palestinian-elections)



- 189. Aaron Boxerman, "PA demands Israel allow East Jerusalemites to take part in Palestinian elections", The Times of Israel (Israel), January 18, 2021. (https://www.timesofisrael.com/pa-demands-israel-allow-east-jerusalemites-to-take-part-in-palestinian-elections)
- 190. Khaled Abu Toameh and Lahav HarKov, "PA: Jerusalem Arabs to participate in Palestinian elections", The Jerusalem Post (Israel), March 14, 2021. (https://www.jpost.com/middle-east/pa-jerusalem-arabs-to-participate-in-palestinian-elections-661979)
- 191. Public Opinion Poll No (77)", Palestinian Center for Policy and Survey Research, September 15, 2020. (https://www.pcpsr.org/sites/default/files/Poll%207720% English%20full%20text%20September2020.pdf)
- 192. Edith M. Lederer, "US gives \$15 million to Palestinians to deal with COVID-19", Associated Press, March 25, 2021. (https://abcnews.go.com/US/wireStory/us-15-million-palestinians-deal-covid-1976684275-)
- 193. Matthew Lee, "Biden administration quietly ramping up aid to Palestinians", Associated Press, March 31, 2021. (https://abcnews.go.com/Politics/wireStory/biden-administration-quietly-ramping-aid-palestinians-76790948)
- 194. Cody Levine, "US memo details Biden Administration's Palestinian 'reset'-report", The Jerusalem Post (Israel), March 17, 2021. (https://www.jpost.com/middle-east/us-memo-details-biden-administrations-palestinian- reset-report-662334)



195. Khaled Abu Toameh, "Hamas presents list of candidates for parliamentary election", The Jerusalem Post (Israel), March 29, 2021. (https://www.jpost.com/middle-east/hamas-presents-list-of-candidates-for-parliamentary-election-663540)

196. Biden Administration Requests Clarification on Hamas-Fatah Election Partnership", Asharq Al-Awsat (UK), February 17, 2021. (https://english.aawsat.com/home/article/2810766/biden-administration-requests-clarification-hamas- fatah-election-partnership)

197. Khaled Abu Toameh, "Israel, US asked Abbas to delay or cancel Palestinian elections - report", The Jerusalem Post (Israel), March 16, 2021. (https://www.jpost.com/middle-east/israel-us-asked-abbas-to-delay-or-cancel-palestinian- elections-report-662195)

198. Report: Biden's teams asks PA's Abbas to hold elections", Middle East Monitor, January 13, 2021. (https://www.middleeastmonitor.com/20210113-report-bidens-teams-asks-pas-abbas-to-hold-elections)

199. Palestinian Anti-Terrorism Act of 2006, Pub. L. 109120, 446- Stat. 3318, codified as amended at 22 U.S.C. §2378. (https://www.govinfo.gov/content/pKg/PLAW-109publ446/html/PLAW-109publ446.htm)

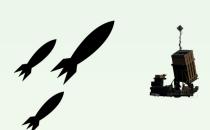
Salihal-N'ami, «200 الانتخابات الفلسطينية:2021: السياق والتوقعات. [Palestinian Elections 2021: Context and Prospects]", Al Jazeera (Qatar), January 29, 2021. (https://studies.aljazeera.net/ar/article/4902)



- 201. Jack Khoury, "Palestinian Court Sentences Abbas Rival Dahlan to Three Years in Jail", Haaretz (Israel), December 14, 2016. (https://www.haaretz.com/middle- east-news/palestinians/palestinian-court-convicts-dahlan-of-theft-1.5473981)
- 202. Aaron Boxerman, "Exiled Abbas rival Mohammad Dahlan hints he could run for PA president", The Times of Israel (Israel), March 18, 2021. (https://www.timesofisrael.com/exiled-abbas-rival-mohammad-dahlan-hints-he-could-run-for-pa-president)
- 203. Aaron Boxerman, "At request of Abbas foe, UAE will send another 40,000 Russian vaccines to Gaza", The Times of Israel (Israel), March 10, 2021. (https://www.timesofisrael.com/at-behest-of-abbas-foe-uae-will-send-another-40000-russian-vaccines-to-gaza)
- 204. Avi Issacharoff, "Barghouti calls for Palestinian leadership primaries as heat turns up for Israel", The Times of Israel (Israel), February 21, 2021. (https://www.timesofisrael.com/barghouti-calls-for-palestinian-leadership-primaries-as-heat-turns-up-for-israel)
- 205. Poll: Barghouti to win Palestine presidential elections", Middle East Monitor, March 30, 2021. (https://www.middleeastmonitor.com/20210330-poll- barghouti-to-win-palestine-presidential-elections)
- 206. Aaron Boxerman, "In blow to Abbas, senior Fatah official to form separate bloc to run in election", The Times of Israel (Israel), March 4, 2021. (https://www.timesofisrael.com/in-blow-to-abbas-senior-fatah-official-to-form-separate-bloc-to-run-in-election)

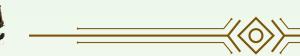


- 207. Nidal al-Mughrabi and Ali Sawafta, "Fatah expels Arafat's nephew over election breaKaway bid", Reuters, March 11, 2021. (https://www.reuters.com/article/palestinians-election-abbas-int/fatah-expels-arafats-nephew-over-election-breaKaway-bid-idUSKBN2B31AA)
- 208. Palestinians offered a Third Way", Al Jazeera (Qatar), January 17, 2006. (https://www.aljazeera.com/news/200617/1//palestinians-offered-a-third-way)
- 209. Joseph Massad, "Palestinian elections: The resurrection of Salam Fayyad", Middle East Eye, March 18, 2021. (https://www.middleeasteye.net/opinion/palestine-elections salam-fayyad-resurrection)
- 210. Aaron Boxerman, "93% of Palestinians register to vote in election, amid claims of voter tampering", The Times of Israel (Israel), February 17, 2021. (https://www.timesofisrael.com/93-of-palestinians-register-to-vote-in-election-amid- claims-of-voter-tampering)
- 211. Report: Shin Bet Chief Demanded President Abbas Cancel the Palestinian Elections", Haaretz (Israel), March 31, 2021. (https://www.haaretz.com/israel-news/report-shin-bet-chief-demanded-president-abbas-cancel-the-palestinian-elections-1.9672299) 212. Aaron Boxerman, "Abbas said to tell Shin Bet head he won't call off elections: 'You built Hamas,'" The Times of Israel (Israel), April 1, 2021. (https://www.timesofisrael.com/abbas-said-to-tell-shin-bet-head-he-wont-call-off-elections-youbuilt-hamas) 213. Military liaison: Israel should end security ties with PA if Hamas wins election", The Times of Israel (Israel), April 1, 2021. (https://www.timesofisrael.com/military-liaison-israel-should-end-security-ties-with-pa-if-hamas-wins- election)



- 214. Palestinian Central Elections Commission, "Presidential decrees and Cabinet Decisions", accessed July 2, 2021. (https://www.elections.ps/tabid/288/language/en-US/Default.aspx)
- 215. Loveday Morris, "A U.S. law is about to end security aid to the Palestinians, and Israel is not happy", The Washington Post, January 31, 2019. (https://www.washingtonpost.com/world/middle\_east/a-us-law-is-about-to-end-security-aid-to-the-palestinians-and-israel-is-not-happy/201931/01//d5d8d75011-2550-e9-ad53 824486280311\_story.html)
- 216. Palestinians ask Europe to send monitors for elections", Associated Press, January 24, 2021. (https://apnews.com/article/legislature-europe-israel- elections-west-bank-24478d71e9b71270a7343d6c978d6d37)
- 217. US source to Palestinian paper: Washington will understand election postponement", The Times of Israel (Israel), April 17, 2021. (https://www.timesofisrael.com/us-source-to-palestinian-paper-washington-will-understand-election-postponement)
- 218. Ghaith al-Omari, "Preserving Israeli-Palestinian Security Cooperation", The Washington Institute for Near East Policy, April 10, 2015. (https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/preserving-israeli-palestinian-security-cooperation)
- 219. Nidal al-Mughrabi, Ali Sawafta, Rami Ayyub, "Palestinian, blaming Israel", Reuters, April 30, 2021. (https://www.reuters.com/world/middle-east/palestinian-elections-delayed-says-president-mahmoud-abbas-202129-04-)

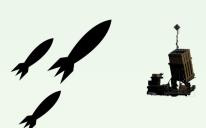




- 220. YaaKov Lappin, "'The War Between Wars': Israel vs Iran in Syria", Fathom Journal, October 2018. (https://fathomjournal.org/the-war-between-wars-israel-vs-iran-in-syria). This is also Known as the "campaign between wars».
- 221. Michal Shmulovich, Israel's strike on Syria also hit biological weapons facility, says report, The Times of Israel (Israel), February 2, 2013. (https://www.timesofisrael.com/extra-targets-hit-during-israels-strike-on-syria-western-sources-tell-time)
- 222. Anne Barnard, Michael R. Gordon, and Jodi Rudoren, "Israel Targeted Iranian Missiles in Syria Attack", The New York Times, May 4, 2013. (https://www.nytimes.com/201305/05//world/middleeast/israel-syria.html)
- 223. Ariel Ben Solomon, "Syrian opposition: Israeli jets bomb missile launchers in LataKia", The Jerusalem Post (Israel), January 27, 2014. (https://www.jpost.com/defense/syrian-opposition-israeli-jets-bomb-missile-launchers-in-lataKia-339465)
- 224. Ilan Ben Zion, "Israeli jets reportedly strike arms shipment en route to Hezbollah", The Times of Israel (Israel), February 24, 2014. (https://www.timesofisrael.com/israeli-jets-reportedly-strike-targets-near-lebanon-syria-border)
- 225. Orlando Crowcroft, "Israeli Air StriKes Hit Syrian Military Targets", The Guardian (UK), June 22, 2014. (https://www.theguardian.com/world/2014/jun/23/israel-air-striKes-syria)
- 226. Israeli Jets 'Strike Near Damascus' Syrian Army", BBC News (UK), December 7, 2014. (https://www.bbc.com/news/world-middle-east-30370670



- 227. Israel air force hits Syrian army after Golan rocket fire", Yahoo News, January 28,2015. (https://news.yahoo.com/israel-hits-syrian-military-targets-golan-rockets-075003685.html)
- 228. Thomas Joscelyn, "Death by Car Bomb in Damascus", Washington Examiner, February 25, 2008. (https://www.washingtonexaminer.com/weekly-standard/death-by-car-bomb-in-damascus)
- 229. Avilssacharoff, "Israel reportedly hits Hezbollah, Assadtargets in Syria", The Times of Israel (Israel), April 25, 2015. (https://www.timesofisrael.com/israel- reportedly-hits-hezbollah-assad-targets-in-syria)
- 230. Judah Ari Gross and Mitch Ginsburg, "Airstrike Kills squad placing mine on northern border", The Times of Israel (Israel), April 26, 2015. (https://www.timesofisrael.com/israel-thwarts-attack-on-northern-border-Kills-four-terrorists)
- «231. Report: Israeli fighter jets strike weapons convoy headed towards Hezbollah", The Jerusalem Post (Israel) May 10, 2016. (https://www.jpost.com/arab-israeli- conflict/report-israeli-fighter-jets-strike-weapons-convoy-on-way-to-hezbollah-453649)
- 232. Top Hezbollah commander in Syria Killed by Israel, Lebanese TV says", The Times of Israel (Israel), May 13 2016. (https://www.timesofisrael.com/top-hezbollah-commander-in-syria-Killed-by-israel-lebanese-media-says)
- 233. Gili Cohen, "Israeli Airstrikes Target ISIS Facility in Syria, Hours after First Direct Clashes in Golan Heights", Haaretz (Israel), November 28, 2016. (https://www.haaretz.com/israel-news/israeli-airstrikes-target-isis-facility-in-syria-after-direct-clashes-1.5466995)



234. Airbase near Damascus said bombed by Israel", The Times of Israel (Israel), January 13, 2017. (https://www.timesofisrael.com/damascus-airbase-said-bombed-by-israeli-planes)

235. Judah Ari Gross, Israeli jets strike outside Damascus - Syrian media", The Times of Israel (Israel), February 22, 2017. (https://www.timesofisrael.com/israeli-jets-strike-outside-damascus-syrian-media), - -

236. Jack Khoury, Noa Shpigel, and Gili Cohen, "Syrians Report Israeli Drone Strike Kills Commander of pro-Assad Militia", Haaretz (Israel), March 19, 2017. (https://www.haaretz.com/israel-news/reports-israeli-drone-strike-Kills-pro- assad-militia-commander-1.5450716)

«237. Syria war: 'Israeli striKe' hits military site near Damascus airport", BBC News (UK), April 27, 2017. (https://www.bbc.com/news/world-middle-east-39728682)

238. William Booth, "Israel hits Syrian military targets after errant fire reaches its side of the Golan Heights," The Washington Post, June 24, 2017. (https://www.washingtonpost.com/world/middle\_east/israel-hits-syrian-military-targets-after-errant-fire-reaches-its-side-of-the-golan-heights/201744/24/06/d5aa98-5910-11e7840-b-512026319da7\_story.html)

239Israeli Air Strikes Hit Military Facility in Hama Province, Syrian Army Says", France 24 (France), July 9, 2017. (https://www.france24.com/en/20170907-israel-syria-air-strikes-hit-military-facility-hama-province-army)

240. Gili Cohen, "Israel Shoots Down Syrian Drone Over Golan Heights", Haaretz (Israel), April 27, 2017. (https://www.haaretz.com/israel-news/israel-shoots-down-syrian-drone-over-golan-heights-1.5466014)





- 241. Israeli airstrikes against Syria 'biggest since 1982'", BBC (UK), February 10, 2018. (https://www.bbc.com/news/world-middle-east-43019682)
- 242. Israel TV: Monday's strike on Syria targeted air base Iran was building", The Times of Israel (Israel), April 10, 2018. (https://www.timesofisrael.com/israel- tv-mondays-strike-on-syria-targeted-air-base-iran-was-building)
- 243. Judah Ari Gross, "Death toll from Syria strike rises to 15, including 8 Iranians monitor", The Times of Israel (Israel), May 9, 2018. (https://www.timesofisrael.com/death-toll-from-syria-strike-rises-to-15-including-8-iranians-monitor)
- 244. Iraq denounces mysterious Syria airstrike attributed to Israel", The Times of Israel (Israel), June 19, 2018. (https://www.timesofisrael.com/iraq-denounces- mysterious-syria-airstrike-attributed-to-israel)
- 245. Netanyahu confirms latest Israeli strike in Syria", Reuters, February 12, 2019. (https://www.reuters.com/article/us-mideast-crisis-syria-israel/netanyahu-confirms-latest-israeli-strike-in-syria-idUSKCN1Q12PB)
- 246. Tamar Pileggi, "Top minister: 'As far as Iran Knows, it's Israel' that carried out Syria strike", The Times of Israel (Israel), March 28, 2019. (https://www.timesofisrael.com/top-minister-as-far-as-iran-Knows-its-israel-that-carried- out-syria-strike)
- 247. Judah Ari Gross, "IDF says it bombed Syrian anti-aircraft battery that fired at Israeli jet", The Times of Israel (Israel), May 27, 2019. (https://www.timesofisrael.com/idf-says-it-bombed-syrian-anti-aircraft-battery-that-fired- at-israeli-jet)



- 248. Israeli intel firm: Alleged IDF strike on Syrian base targeted Iranian drone", The Times of Israel (Israel), June 4, 2019. (https://www.timesofisrael.com/ israeli-intel-firm-alleged-idf-strike-on-syrian-base-targeted-iranian-drones)
- 249. Syrian State Media Claims Israeli Airstrikes Hit Sites Near Damascus", The Guardian (UK), July 1, 2019. (https://www.theguardian.com/world/2019/jul/01/syria-state-media-claims-israeli-airstrikes-hit-sites-near-damascus)
- 250. Israel hits Iranian force in Syria to stop 'Killer drones': military", Reuters, August 24, 2019. (https://www.reuters.com/article/us-syria-security-explosions/israel-hits-iranian-force-in-syria-to-stop-Killer-drones-military-idUSKCN1VEOSN)
- 251. Nearly 40 Strikes Hit Syrian Territories Since Early 2019, Killing 11 Civilians, and 225 Iranians, Regime Soldiers and Loyalists", Syrian Observatory for Human Rights, June 5, 2020. (https://www.syriahr.com/en/?p=168371)
- 252. Iran Reducing Presence in Syria, Jerusalem Post Reports", Bloomberg, May 5, 2020. (https://www.bloomberg.com/news/articles/202005-05-/iran-reducing-presence-in-syria-jerusalem-post-reports?srnd=marKets-vp&sref=30IZCXOE)
- 253. Iran to Store Weapons", The Times of Israel (Israel), June 26, 2020. (https://www.timesofisrael.com/israeli-strike-in-syria-said-to-hit-onion-factory-used-by-iran-to-store-weapons)
- 254. Israel Attacks Weapon Truck Convoy in Syria Bound for Hezbollah Report", The Jerusalem Post (Israel), July 6, 2020. (https://www.jpost.com/breaking- news/israel-attacks-weapon-truck-convoy-in-syria-bound-for-hezbollah- report-633998)



255. Intel firm: Strikes on Syrian airfields halted Iran's ability to transport arms", The Times of Israel (Israel), September 3, 2020. (https://www.timesofisrael.com/intel-firm-strikes-on-syrian-airfields-halted-irans-ability-to-transport- arms)

256. Iranian Revolutionary Guards commander reported Killed in drone strike", The Times of Israel (Israel), December 1, 2020. (https://www.timesofisrael.com/iranian-revolutionary-guards-commander-reported-Killed-in-drone-strike)

257. EizenKot: 'We struck thousands of targets in Syria and Lebanon without claiming responsibility› [איזנקוט: 'תקפנו אלפי מטרות בסוריה ולבנון בלי לקחת] איזנקוט: 'תקפנו אלפי מטרות בסוריה ולבנון בלי לקחת]", Mako (Israel), January 12, 2019. (https://www.mako.co.il/news- military/ security-q1\_2019/Article-c092baefba14861004.htm)

258. Israel Hits Iran-Backed Forces In Syria For First Time In Biden Presidency", Syrian Observatory for Human Rights, January 28, 2021. (https://www.syriahr.com/en/202614)

259. Suleiman al-Khalidi, "Israel intensifying air war in Syria against Iranian encroachment", Reuters, April 22, 2021. (https://www.reuters.com/world/middle-east/israel-intensifying-air-war-syria-against-iranian-encroachment- «Israeli Strike in Syria Said to Hit Onion Factory -202122-04-)

260. Iranian ship damaged in Mediterranean, Iran alleges 'terrorist' attack", Reuters, March 12, 2021. (https://www.jpost.com/breaking-news/iranian-ship-damaged- in-mediterranean-iran-alleges-terrorist-attack-661815)



- 261. Gordon Lubold, Benoit Faucon, and Felicia Schwartz, "Israeli Strikes Target Iranian Oil Bound for Syria", The Wall Street Journal, March 11, 2021. (https://www.wsj.com/articles/israel-strikes-target-iranian-oil-bound-for-syria-11615492789)
- 262. Iranian 'spy ship' damaged by explosion in Red Sea", BBC (UK), April 7, 2021. (https://www.bbc.com/news/world-middle-east-56661069)
- 263. Seth J. Frantzman, "Iranian fuel tanker attacked by drone, Israel suspected", The Jerusalem Post (Israel), April 24, 2021. (https://www.jpost.com/breaking-news/syrian-oiltanker-damaged-after-being-hit-by-suspected-drone-attack-666224)
- 264. Tzvi Joffre, "Mysterious explosion on oil tanker off coast of Syria report", The Jerusalem Post (Israel), May 9, 2021. (https://www.jpost.com/breaking-news/explosion-on-ship-off-coast-of-syria-report-667669)
- 265. Steve Hendrix, "Israel blames Iran for attack on freighter near the Persian Gulf", The Washington Post, March 1, 2021. (https://www.washingtonpost.com/world/middle\_east/israel-freighter-strike-iran/20213/01/03/b25fed67-a7111-eb-8c5e-32e47b42b51b\_story.html)
- 266. Arie Egozi, "Israeli Cargo Ship Struck In Oman Gulf After US Air Strike", Breaking Defense, February 26, 2021. (https://breakingdefense.com/202102//israeli-cargo-ship struck-in-oman-gulf-after-us-air-strike)
- 267. Ship owned by Israeli firm attacked off UAE coast: media", Reuters, April 13, 2021. (https://www.reuters.com/world/middle-east/ship-owned-by-israeli-firm-attacked-off-uae-coast-media-202113-04-)



- 268. Stephen Farrell, "Iranian nuclear scientist Killed by one-ton automatic gun in Israeli hit: Jewish Chronicle", Reuters, February 10, 2021. (https://www.reuters.com/article/us-iran-nuclear-scientist/iranian-nuclear-scientist- Killed-by-one-ton-automated-gun-in-israeli-hit-jewish-chronicle- idUSKBN2AA2RC)
- 269. Mehdi Jedinia, "History of Assassinations of Iran's Top Nuclear Scientists", Voice of America, December 3, 2020. (https://www.voanews.com/extremism-watch/history-assassinations-irans-top-nuclear-scientists) --
- 270. Adam Goldman, Eric Schmitt, Farnaz Fassihi, and Ronen Bergman, "Al Qaeda's No. 2, Accused in U.S. Embassy Attacks, Was Killed in Iran", The New York Times, November 13, 2020. (https://www.nytimes.com/202013/11//world/middleeast/al-masri-abdullah-qaeda-dead.html)
- 271. Thomas Joscelyn, Iran's Proxy War Against America (Upland, CA: The Claremont Institute, 2007). (https://books.google.com/books/about/Iran\_s\_Proxy\_War\_Against\_America.html?id=UoELTPp9r0QC)
- 272. YaaKov Katz, "'Stuxnet virus set back Iran's nuclear program by 2 years'", The Jerusalem Post (Israel), December 15, 2020. (https://www.jpost.com/iranian- threat/news/stuxnet-virus-set-back-irans-nuclear-program-by-2-years)
- 273. Iran reports 'large-scale' cyberattack on government institutions", The Times of Israel (Israel), October 14, 2020. (https://www.timesofisrael.com/iran-reports-major-cyberattack-on-government-institutions)



274. Joby Warrick and Ellen NaKashima, "Officials: Israel linked to a disruptive cyberattack on Iranian port facility", The Washington Post, May 18, 2020. (https://www.washingtonpost.com/national-security/officials-israel-linked-to- a-disruptive-cyberattack-on-iranian-port-facility/20209/18/05/d1da86611-9942-ea-89fd-28fb313d1886\_story.html)

275. Iran accuses Israel of failed cyber-attack", Reuters, November 5, 2018. (https://www.reuters.com/article/us-iran-israel-cyber/iran-accuses-israel-of-failed-cyber-attack-idUSKCN1NA1LJ)

276. Maggie Miller, "Iranian hackers targeting US, Israeli medical researchers: analysis", The Hill, March 31, 2021. (https://thehill.com/policy/cybersecurity/545654-iranian-hackers-targeting-us-israeli-medical-researchers-analysis)

277. Tim Starks, "Suspected Iranian hackers snooping on Middle Eastern targets anew", CyberScoop, March 5, 2021. (https://www.cyberscoop.com/suspected-iranian-hackers-snooping-on-middle-eastern-targets-anew)

278. Staurt Winer, "Cyberattack hits Israeli companies, with Iran reportedly the likely culprit", The Times of Israel (Israel), December 13 2020. (https://www.timesofisrael.com/israels-supply-chain-targeted-in-massive-cyberattack)

279. John Evans, "OTORIO confirms Iranian hackers gained access to ICS at an Israeli water reservoir", Industrial Cyber, December 7, 2020. (https://industrialcyber.co/threats-attacks/industrial-cyber-attacks/otorio-confirms- iranian-hackers-gained-access-to-ics-at-an-israeli-water-reservoir)





280. Iran hackers came close to infiltrating Israel missile alarm system: report", i24NEWS (Iraq), February 25 2019. (https://www.i24news.tv/en/news/middle-east/195968190225--iran-hackers-came-close-to-infiltrating-israel-missile- alarm-system-report

281. David E. Sanger and Ronen Bergman, "How Israel, in Dark of Night, Torched Its Way to Iran's Nuclear Secrets", The New York Times, July 15, 2018. (https://www.nytimes.com/201815/07//us/politics/iran-israel-mossad-nuclear.html)

282. Aaron Arnold, Matthew Bunn, Caitlin Chase, Steven E. Miller, Rolf Mowatt-Larssen, William H. Tobey, "The Iran Center for Science and International Affairs, April 2019, pages 13-. (https://www.belfercenter.org/sites/default/files/files/publication/The%20Iran%20Nuclear%20Archive.pdf)

283. Satellite images show activity at Iran site exposed in Mossad-seized nuke files", The Times of Israel (Israel), June 9, 2021. (https://www.timesofisrael.com/satellite-images-show-activity-at-iran-site-exposed-in-mossad-seized-nuke-files)

284. Iran's Top Commander: Zionists to Come to Senses by Resistance Front", Fars News Agency (Iran), April 25, 2021. (https://www.farsnews.ir/en/news/14000205000407/Iran%E299%80%s-Tp-Cmmander-Ziniss-Cme-Senses-by-Resisance-Frn)

285. repeated", Tehran Times (Iran), April 26, 2021. (https://www.tehrantimes.com/news/460283/IRGC-chief-Recent-incidents-against-the-Zionists-may-be-repeated)



286. Tom O'Connor, "Top Iranian General Says Israel Could Be Defeated With 'a Single Operation'", Newsweek, May 5, 2021. (https://www.newsweek.com/top- iranian-general-says-israel-could-defeated-single-operation-1589062)

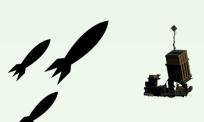
287. Hamas fires rocKets at Jerusalem after clashes at mosque", Associated Press, May 10, 2021, (https://www.politico.com/news/202110/05//israeli-police-and-palestinians-clash-at-jerusalem-holy-site-486540)

288. Amos Harel, "The Rockets Hamas Fired at Israel Reflect the Success of Gaza's Military Industry", Haaretz (Israel), May 26, 2021. (https://www.haaretz.com/middle-east-news/palestinians/.premium.HIGHLIGHT-hamas-rockets-reflect-success-in-creating-gaza-military-industry-1.9843784?lts=1623093257392)

289. Michael J. Armstrong, "Gaza's enhanced rocket technology challenges Israel's defences", The Conversation, May 17, 2021. (https://theconversation.com/gazas-enhanced-rocket-technology-challenges-israels-defences-160853)

@290. IDF, "Hamas and Islamic Jihad have fired 3,100 rocKets from Gaza in the past 7 days. That's the highest daily rate of rocKet fire that Israel has faced in the history of the country. The threat is real. Millions of Israelis are living under fire. We will continue to defend ourselves". Twitter, May 16, 2021. (https://twitter.com/IDF/status/1393992449979260928)

291. Judah Ari Gross, "Hamas says it beat Iron Dome with concentrated salvos. The IDF says it didn't", The Times of Israel (Israel), May 7, 2021. (https://www.timesofisrael.com/hamas-boasts-it-overcame-iron-dome-with-concentrated-rocKet-salvos-it-didnt)



292. Amos Harel, "The RocKets Hamas Fired at Israel Reflect the Success of Gaza's Military Industry", Haaretz (Israel), May 26, 2021. (https://www.haaretz.com/middle-east-news/palestinians/.premium.HIGHLIGHT-hamas-rocKets-reflect-success-in-creating-gaza-military-industry-1.9843784?lts=1623093257392)

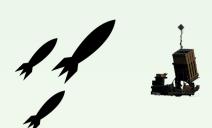
293. Michael J. Armstrong, "Gaza's enhanced rocket technology challenges Israel's defences", The Conversation, May 17, 2021. (https://theconversation.com/gazas-enhanced-rocket-technology-challenges-israels-defences-160853)

294. Amos Harel, "The Rockets Hamas Fired at Israel Reflect the Success of Gaza's Military Industry", Haaretz (Israel), May 26, 2021. (https://www.haaretz.com/middle-east-news/palestinians/.premium.HIGHLIGHT-hamas-rockets-reflect-success-in-creating-gaza-military-industry-1.9843784?lts=1623093257392)

295. Alex Safian, "How Many Gaza Palestinians Were Killed by Hamas RocKets in May? An Estimate", The Begin-Sadat Center for Strategic Studies, June 27, 2021. (https://besacenter.org/how-many-gaza-palestinians-were-Killed-by-hamas-rocKets-in-may-an-estimate)

@296. IDF, "The IDF has successfully completed Operation Guardian of the Walls. This is what the 12-day-long operation looked like in numbers", Twitter, May 22, 2021. (https://twitter.com/IDF/status/1396170789305659402)

297. Claire Parker and Adam Taylor, "What weapons do Palestinian militants in the Gaza Strip have and how powerful are they?" The Washington Post, May 13, 2021. (https://www.washingtonpost.com/world/202113/05//faq-hamas-missiles)



298. Seth J. Frantzman, "Iran: Hamas already rebuilding Iran-backed rocket arsenal", The Jerusalem Post (Israel), May 31, 2021. (https://www.jpost.com/arab-israeli-conflict/gaza-news/iran-hamas-already-rebuilding-iran-backed-rocket-arsenal-669680)

299. Joseph Trevithick, "Palestinian Militants Are Now Launching Suicide Drones At Israel", The Drive, May 13, 2021. (https://www.thedrive.com/the-war- zone/40601/palestinian-militants-are-now-launching-suicide-drones-at-israel)

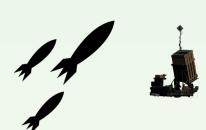
300. Dion Nissenbaum, Sune Engel Rasmussen, and Benoit Faucon, "With Iranian Help, Hamas Builds 'Made in Gaza' Rockets and Drones to Target Israel", The Wall Street Journal, May 20, 2021. (https://www.wsj.com/articles/ with-iranian-help-hamas-builds-made-in-gaza-rockets-and-drones-to-target-israel-11621535346)

301. Rye Rempfer, "Drones are biggest tactical concern since the rise of IEDs in Iraq, CENTCOM boss says", Army Times, February 8, 2021, (https://www.armytimes.com/news/your-army/202108/02//drones-are-biggest-tactical-concern-since-ieds-rose-in-iraq-four-star-says/)

302. Stephen Bryen, "Hamas' underwater drones a wake-up call for Israel", Asia Times (Hong Kong), May 21, 2021. (https://asiatimes.com/202105//hamas-underwater-drones-a-wake-up-call-for-israel)

303. Lenny Ben-David, "Hamas Obtains New Weaponry Any Way It Can", Jerusalem Center for Public Affairs, December 11 2019. (https://jcpa.org/where-and-how-does-hamas-get-its-weapons)

304. Yaniv Kubovich, "Army Thwarts Hamas Underwater Drone Attack on Israeli Ships", Haaretz (Israel), May 17, 2021. (https://www.haaretz.com/israel-news/.premium-army-thwarts-hamas-automated-submarine-attack-on-israeli-ships-1.9816526)



305. Jacob Nagel and Jonathan Schanzer, "The Powerful Implications of Israel's Successful Missile Defense Test Opinion", Newsweek, December 28, 2020. (https://www.newsweek.com/powerful-implications-israels-successful-missile- defense-test-opinion-1557212)

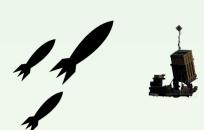
306. Jacob Nagel and Shahar Shohat, "Iron Dome developers set the record straight on its evolution Marking 10 years since Iron Dome's first operational interception, leading figures in developing the missile defense system set the record straight on its evolution", The Jerusalem Post, April 8, 2021. https://www.fdd.org/analysis/202108/04//iron-dome-developers-set-the-record-straight/

307. Anshel Pfeffer and Yanir Yagna, "Iron Dome Successfully Intercepts Gaza Rocket for First Time", Haaretz (Israel), April 7, 2011. (https://www.haaretz.com/1.5148599)

308. Jacob Nagel, Bradley Bowman, and Liane Zivitski, "Assessing Israel's tactical laser breakthrough", Defense News, January 17, 2020, (https://www.defensenews.com/opinion/commentary/202017/01//how-realistic-is-israels-tactical-laser-breakthrough/)

309.Jacob Nagel and Jonathan Schanzer, "Assessing Israel's Iron Dome Missile Defense System", FDD Memo, Nov 13, 2019. https://www.fdd.org/analysis/memos/201913/11// assessing- israels-iron-dome-missile-defense-/

310. Raphael S. Cohen and Gabriel Scheinmann, "The Grim Lessons of 'Protective Edge'", RAND Corporation, September 3, 2014. (https://www.rand.org/blog/201409//the-grim-lessons-of-protective-edge.html)



311. Jacob Nagel and Jonathan Schanzer, "A Closer Look at Israel's New High-Tech Barrier", RealClearDefense, April 10, 2021. (https://www.realcleardefense.com/articles/202110/04//a\_closer\_look\_at\_israels\_new\_high-tech\_barrier\_772195. html)

312. YaaKov Lappin, "Full footage of ZiKim terrorist infiltration leaked to Palestinian media", The Jerusalem Post (Israel), December 11, 2014. (https://www.jpost.com/arab-israeli-conflict/full-film-of-ziKim-terrorist-infiltration-leaked-to-palestinian-media-384432)

313. Zohar Palti, "Israel's Security Fence: Effective in Reducing Suicide Attacks from the Northern West Bank", The Washington Institute for Near East Policy, July 7, 2004. (https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/israels-security-fence-effective-reducing-suicide-attacks-northern-west-bank)

314. Seth J. Frantzman, "Israel is Leading the Way as Drone Swarms Come to the Middle East", Jerusalem Post (Israel), July 13, 2021, (https://www.jpost.com/middle-east/drone-swarms-are-coming-to-the-middle-east-and-israel-is-leading-the-way-673615?fbclid=IwAR2qGfd-xliFNWclKLx34UF5iVycJ\_DZ3Vd1TtKVv\_vCPHZBnSembossQu4)

315. Anna Ahronheim, "Israel's operation against Hamas was the world's first Al war", The Jerusalem Post (Israel), May 272021. (https://www.jpost.com/arab-israeli-conflict/gaza-news/guardian-of-the-walls-the-first-ai-war-669371)



316. SBHendrix, "from IDF last two hours: 12:17: 'IDF air and ground troops are currently attacking in the Gaza Strip.' 1:26: '\*Official IDF Statement\* There are ground troops in Gaza.' 2:13: 'Clarification: there are currently no IDF ground troops inside the Gaza Strip'", Twitter, May 13, 2021. (https://twitter.com/SBHendrix/status/1392985783313 870853?s=20)

317. Israel Ministry of Foreign Affairs, "Two soldiers Killed, one missing in Kerem Shalom terror attack", June 25, 2006. (https://www.mfa.gov.il/mfa/pressroom/2006/pages/two%20soldiers%20Killed%20one%20missing%20in%20Kerem%20shalom%20terror%20attack%2025-jun-2006.aspx)

318. Michal Zippori, Paul Colsey, and Kareem Khadder, "After 5 years in captivity, Shalit is back home", CNN, October 18, 2011. (https://www.cnn.com/201118/10//world/meast/israel-prisoner-swap/index.html)

319. Tobias Siegal, "Knesset holds discussion on return of bodies of Oron Shaul, Hadar Goldin", The Jerusalem Post (Israel), January 27, 2021. (https://www.jpost.com/israel-news/Knesset-holds-discussion-on-return-of-bodies-of-oron-shaul-hadar-goldin-656911)

320. washingtonpost, "Israeli troops have entered the Gaza Strip as conflict with Palestinians escalates, Israeli military says", Twitter, May 13, 2021. (https://twitter.com/washingtonpost/status/1392973938150498309?s=20)

321 .Felicia Schwartz, "Israel Begins Ground Operations Against Hamas in Gaza", The Wall Street Journal, May 13, 2021. (https://www.wsj.com/articles/israel-steps-up-airstriKes-against-hamas-in-gaza-tries-to-contain-violence-at-home-11620900941?mod=hp\_lead\_pos5)



- 322. See video at: Israel Defense Forces, "IDF strike on a Hamas terror tunnel located underneath a school and in close proximity to civilian buildings", May 13, 2021. (https://idfanc.activetrail.biz/ANC13052021.2); Israel Defense Forces, May 13, 2021. (https://spokesperson.gincher.net/releases/wA\_slEoMpLjnee-IZEKuf)
- 323. Seth Frantzman, "How Israel Targeted Hamas Underground (And What It Could Do Next)", National Interest, June 2, 2021. (https://nationalinterest.org/blog/buzz/how-israel 186662)
- 324. Yaron Steinbuch, "Israeli military video shows scope of airstrikes against Hamas tunnels", New York Post, May 18, 2021. (https://nypost.com/202119/05//israelimilitary-video-shows-airstrikes-on-hamas-tunnels)
- 325. Orde F. Kittrie, Lawfare: Law as a Weapon of War (Oxford, UK: Oxford University Press, 2016).
- 326. Orde F. Kittrie, "Help NATO by Holding Hamas Accountable for Terrorist War Crimes", The National Interest, May 19, 2021. (https://nationalinterest.org/feature/help-nato-holding-hamas-accountable-terrorist-war-crimes-185581)
- 327. Sanctioning the Use of Civilians as Defenseless Shields Act, Pub. L. 115132 ,348-Stat. 50555058-, codified as amended at 50 U.S.C. §1701. (https://www.congress.gov/115/plaws/publ348/PLAW 115publ348.pdf)
- 328. Gaza's Deadly Night: How Israeli Airstrikes Killed 44 people", The New York Times, June 24, 2021. (https://www.nytimes.com/video/world/middleeast/100000007787471/israel-airstrikes-gaza.html)

29. This is how Israel destroys Hamas terror tunnels - Watch", The Jerusalem Post (Israel), May 15, 2021. (https://www.jpost.com/arab-israeli-conflict/watch-this- is-how-israel-destroys-hamas-terror-tunnels-668261)

330. Ryan PicKrell, "Israel says it has destroyed more than 60 miles of a vast Hamas tunnel network called the 'Metro'", Business Insider, May 20, 2021. (https://www.businessinsider.com/israel-gaza-strikes-destroy-hamas-tunnel-network-20215-); Israel Defense Forces, "IDF Destroys Hamas 'Metro' Terror Tunnels", YouTube, May 19, 2021. (https://www.youtube.com/watch?v=YqaauZN-M1o)

331. Sharon Wrobel, "Report: Hamas, Islamic Jihad Still Have Enough RocKets to Wage Months-Long Clashes With Israel", The Algemeiner, June 8, 2021. (https://www.algemeiner.com/202108/06//report-hamas-islamic-jihad-still- have-enough-rocKets-to-wage-months-long-clashes-with-israel)

332. Ahmed Abu Amer, "Hamas downplays damage to tunnel network", Al-Monitor, May 21, 2021. (https://www.al-monitor.com/originals/202105//hamas-downplays-damage-tunnel-network)

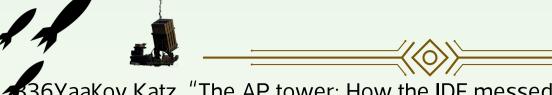
«333. IDF strike on a Hamas terror tunnel located underneath a school and in close proximity to civilian buildings", Israel Defense Forces, May 13, 2021. - -,

@334. IDF, "Hamas is using children as human shields. Hamas has been using a school-in close proximity to civilian buildings including a hospital-to hide a terror tunnel. We neutralized the terror tunnel so that Hamas can no longer hide behind innocent children". Twitter, May 13, 2021. (https://twitter.com/IDF/status/1392727848721559552?s=20)

335. David Halbfinger, "A Press Corp Deceived, and the Gaza Invasion that Wasn't",

ne New York Times, May 14, 2021. (https://www.nytimes.com/202114/05//world/

middleeast/israel-gaza-disinformation html



in Gaza", The Jerusalem Post (Israel), May 23, 2021. (https://www.jpost.com/opinion/the-ap-tower-the-anatomy-of-an-idf-diplomatic-mishap-comment-668711)

337.Michael N. Schmitt, "Legal Protection of the Media in Armed Conflict: Gaza", Lieber Institute, West Point United States Military Academy, May 18, 2021, (https://lieber.westpoint.edu/legal-protection-media-armed-conflict-gaza/)

@338. amnesty, "We're calling on US to intervene bilaterally & as UN Security Council member to end cycle of impunity & violations in Israel/OPT by publicly denouncing war crimes & other serious violations including illegal settlement expansion, blockade of Gaza, dispossession of Palestinians", Twitter, May 15, 2021. (https://twitter.com/amnesty/status/1393546386151444489)

339. Israel Defense Forces, Press Release, "Information regarding the IDF strike on the al-Jalaa building", May 15, 2021. (https://idfanc.activetrail.biz/ANC0806202101)

340. Jacob Magid, "UN General Assembly to meet on Gaza as US blocks 3rd Security Council statement", The Times of Israel (Israel), May 17, 2021. (https://www.timesofisrael.com/un-general-assembly-to-meet-on-gaza-as-us-blocks-3rd-security-council-resolution)

341. The White House, "Readout of President Joseph R. Biden, Jr. Call with Prime Minister Benjamin Netanyahu of Israel", May 15, 2021. (https://www.whitehouse.gov/briefingroom/statements-releases/202115/05//readout-of-president-joseph-r-biden-jr-call-with-prime-minister-benjamin-netanyahu- of-israel-3)

342. Lahav HarKov, "Israel showed US 'smoking gun' on Hamas in AP office tower, officials say", The Jerusalem Post (Israel), May 17, 2021. (https://www.jpost.com/israel-



343. netanyahu, "I spoke on the phone with US President Joe Biden and updated him on developments and actions that Israel has taken and intends to take. I thanked him for his unreserved US support for our right to defend ourselves. [שוחחתי בטלפון עם נשיא] שוחחתי בטלפון עם נשיא] ארה"בג'וביידן ועדכנתיאותובהתפתחויותובפעולות שישראלנקטהומתכוונתלבצע. ארה"בג'וביידן ועדכנתיאותובהתפתחויותובפעולות של ארה"ב בזכות שלנו להגן על עצמנו "[.הודיתי לו על התמיכה הבלתי־מסויגת של ארה"ב בזכות שלנו להגן על עצמנו, "Twitter, May 15, 2021. (https://twitter.com/netanyahu/status/1393616093353291776) 344. Yaron Steinbuch, "AP slammed for claiming it was unaware of Hamas presence", New York Post, May 17, 2021. (https://nypost.com/202117/05//ap-slammed-for-claiming-it-was-unaware-of-hamas-pre1sence)

345. PressSec, "We have communicated directly to the Israelis that ensuring the safety and security of journalists and independent media is a paramount responsibility", Twitter, May 15, 2021. (https://twitter.com/PressSec/status/1393577210964058115)

346. Laila Al-Arian, "My Grandfather Bought a Home in Gaza With His Savings. An Israeli Airstrike Destroyed It", The New York Times, May 20, 2021. (https://www.nytimes.com/202120/05//opinion/gaza-airstrike-apartment-building.html

347. United States v. Sami Amin Al-Arian, et al., 8:03-cr-00077. (M.D. Fla., filed February 19, 2003). (https://fas.org/irp/ops/ci/al-arian\_indict\_022003.pdf)

348. U.S. Department of Justice, Press Release, "Sami Al-Arian Pleads Guilty To Conspiracy To Provide Services To Palestinian Islamic Jihad", April 17, 2006 (https://www.justice.gov/archive/opa/pr/2006/April/06\_crm\_221.html)

349. Old terrorists do not die, they just move to TurKey", Jewish News Syndicate, August 25, 2020. (https://www.jns.org/opinion/old-terrorists-do-not-die-they- just-move-



350. Jonathan Schanzer and Michael Argosh, "Lying Down with Dogs", Foreign Policy, August 20, 2014. (https://foreignpolicy.com/201420/08//lying-down-with-dogs)

351. fahrettinaltun, "İsrail Katliamlarına ve savaş suçu işlemeye devam ediyor. Gazze'de Associated Press ve Al Jazeera ofislerini hedef alan işgalci İsrail, basın özgürlüğüne de darbe vuruyor. Katliamlarını gizleyebilmeK için basın merKezlerini vuran İsrail'in bu alçaK saldırılarını lanetliyorum. [Israel continues to commit massacres and war crimes. By targeting the Associated Press and Al Jazeera offices in Gaza, the occupying Israel is also dealing a blow to the freedom of the press. I condemn these vile attacKs of Israel, which hit the press centers in order to hide their massacres.]", Twitter, May 15, 2021. (https://twitter.com/fahrettinaltun/status/1393554333640364034)

352. AyKan Erdemir and Merve Tahiroglu, "The Islamist Takeover of Turkish Media", Digital Dictators: Media, Authoritarianism, and America's New Challenge, Ed. Ilan Berman (Lanham, MD: Rowman & Littlefield), pages 5376-.

353. Jacob Miller, "Erdan: Ground operation in Gaza was alternative to strike that hit AP offices", Jewish Insider, June 10, 2021. (https://jewishinsider.com/202106//giladerdan-israel-strike-AP-building-gaza/?fbclid=lwAR1lLr6M6 ON2K6RDA1ehOwspN-rgsl6XE90PllDK81iyY87WKxld\_dzawY); Ambassador Gilad Erdan, Remarks Delivered at Event Hosted by the Democratic Majority for Israel, June 9, 2021. (https://otter.ai/u/2r-yURnbyNfzryhYV6TeB92os4I)

354. Ron Kampeas, "Hamas was developing technology to jam Iron Dome system in bombed AP building, Israel says", Jewish Telegraphic Agency, June 8, 2021. (https://www.jta.org/quicK-reads)



355. TVietor08, "Last thought on this... I'm sure Hamas offices were in that building & that they purposefully co-locate operations with civilians. But that is not a new problem. And if the IDF wants to claim that the military effort is targeted, precise, etc... then you shouldn't hit that building", Twitter, May 15, 2021. (https://twitter.com/TVietor08/status/1393588056054136835)

356. Joseph Wulfsohn, "Former Obama aide says he 'talked to people' who worked in Gaza media building Knowing Hamas had office space", Fox News, May 17, 2021. (https://www.foxnews.com/media/tommy-vietor-israel-gaza-hamas)

357. Matti Friedman, "Falling for Hamas's Split-Screen Fallacy", The New York Times, May 16, 2018. (https://www.nytimes.com/201816/05//opinion/hamas- israel-media-protests.html)

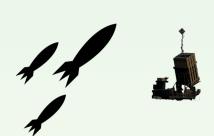
358. Matti Friedman, "What the Media Gets Wrong About Israel", The Atlantic, November 30, 2014. (https://www.theatlantic.com/international/archive/201411//how-the-media-makes-the-israel-story/383262) -

359. Mark Lavie, "Matti Friedman hits back at AP, and so do I Broken Spring Blog, September 19, 2014. (https://brokenspring.wordpress.com/201419/09//matti-friedman-hits-back-at-ap-and-so-do-i)

360. Associated Press, Statement, "AP statement on meeting with Israeli ambassador", June 8, 2021. (https://blog.ap.org/announcements/ap-statement- on-meeting-with-israeli-ambassador)



- 361. Qaradawi: The top advocate of suicide bombings", Al Arabiya (Saudi Arabia), June 9, 2017. (https://english.alarabiya.net/News/middle-east/201709/06//The- reasons-Qaradawi-on-the-top-of-Egypt-s-most-wanted-list)
- 362. Adam Rasgon, "Haniyeh: Qatar to send \$100 million in aid to Gaza", The Jerusalem Post (Israel), February 12, 2017. (https://www.jpost.com/middle- east/haniyeh-qatar-to-send-100-million-to-gaza-481335)
- 363. Anna Ahronheim, Khaled Abu Toameh, "U.S. offers \$5m. reward for the capture of Hamas leader Saleh al-Arouri", The Jerusalem Post (Israel), November 14, 2018. (https://www.jpost.com/middle-east/us-department-of-state-offers- rewards-for-info-on-hamas-and-hezbollah-571882)
- 364. John Hannah, "Qatar Needs to Do Its Part", Foreign Policy, May 22, 2017. (https://foreignpolicy.com/201722/05//qatar-needs-to-do-its-part)
- «365. Al Jazeera Timeline" Pew Research Center, August 22, 2006. (https://www.journalism.org/200622/08//al-jazeera-timeline)
- 366. Samy Magdy and Josef Federman, "Qatar Pledges \$500 million for postwar construction in Gaza", Associated Press May 26, 2021 (https://abcnews.go.com/International/wireStory/blinKen-heads-egypt-shore-gaza-cease-fire-efforts-77910095
- 367. Tank belonging to Eilat-AshKelon oil pipeline on fire after rocket hit", The Times of Israel (Israel), May 11, 2021. (https://www.timesofisrael.com/liveblog\_entry/tank-belonging-to-eilat-ashKelon-oil-pipeline-on-fire-after-rocket-hit)



- 368. Israeli energy pipeline hit in Gaza rocket attack Israel's Channel 12 TV", Reuters, May 11, 2021. (https://news.trust.org/item/20210511182434-pb886)
- 369. Europe Asia Pipeline Co. Ltd.", Europe Asia Pipeline Company, accessed July 14, 2021. (https://www.eAPc.com)
- 370. Elza Turner and EKlavya Gupte, "Israel's EAPC clarifies that rocket attack did not hit its terminal", S&P Global, May 17, 2021. (https://www.spglobal.com/platts/en/marKet-insights/latest-news/oil/051721-israels-eapc-clarifies- that-rocket-attack-did-not-hit-its-terminal)
- 371. Tom O'Connor, "Hamas Targets Israel Nuclear Site, Oil Line to Arab World as Conflict Death Toll Rises", Newsweek, May 12, 2021. (https://www.newsweek.com/hamas-targets-israel-nuclear-site-oil-line-arab-world-conflict-death-toll-rises-1590880)
- 372. Caleb Adebayo, "The Israeli-Palestine conflict and its impact on energy security", Nairametrics, May 24, 2021. (https://nairametrics.com/202122/05//the-israeli-palestine-conflict-and-its-impact-on-energy-security)
- 373. "Hamas condemns UAE for dealing with Israel", The Times of Israel (Israel), August 13,2020. (https://www.timesofisrael.com/liveblog\_entry/hamas-condemns-uae-for-dealing-with-israel)
- 374. ZevStub, "Fire continues to blaze at AshKelon's Trans-Israel pipeline background", The Jerusalem Post (Israel), May 12, 2021. (https://www.jpost.com/arab-israeli-conflict/gaza-news/fire-continues-to-blaze-at-ashKelons- trans-israel-pipeline-background-667954)



375. Swiss court backs Iran in decades-old oil row with Israel", Reuters, August 11, 2016. (https://www.reuters.com/article/us-iran-israel-court/swiss-court-backs- iran-in-decades-old-oil-row-with-israel-idUSKCN10M12F)

376. See, for example: "Hamas Targets Israeli Oil and Nuclear Facilities With Rocket Attacks", Oil Price, May 14, 2021. (https://oilprice.com/Geopolitics/Middle-East/Hamas-Targets-Israeli-Oil-And-Nuclear-Facilities-With-Rocket- Attacks.html); @ MEMRIReports, "Israeli Nuclear Facility Destroyed by a Missile Attack in an Iranian Animated Video Posted on an IRGC Telegram Account on the Occasion of 'Jerusalem Day' #Iran #JCPOA #QudsDay #dimona", Twitter, May 9, 2021. (https://twitter.com/MEMRIReports/status/1391291378240528386)

377. Israel loses control over riots with dozens wounded, detained", Ynet (Israel), May 13, 2021. (https://www.ynetnews.com/article/SJpDrS9du)

378. Isabel Kershner, "Israeli Police Round Up More Than 1,550 Suspects in Mob Violence", The New York Times, May 24, 2021. (https://www.nytimes.com/202124/05//world/middleeast/israel-police-arrests.html)

379. Israel declares emergency in Lod as unrest spreads", BBC News (UK), May 12, 2021. (https://www.bbc.com/news/world-middle-east-57081848)

380. Allison Kaplan Sommer, "This Hotel Was a Model of Jewish-Arab Coexistence - Until an Angry Mob Arrived", Haaretz (Israel), May 16, 2021. (https://www.haaretz.com/israel-news/.premium.HIGHLIGHT-this-hotel-was-a-model-of-jewish-arab-coexistence-until-an-angry-mob-arrived-1.9813450)





381. Jessica Steinberg, "In Acre, Known for Arab-Jewish coexistence, residents gapple with recent unrest", The Times of Israel (Israel), June 3, 2021. (https://www.timesofisrael.com/in-acre-Known-for-arab-jewish-coexistence-residents- grapple-with-recent-unrest)

382. Isabel Kershner, "Israeli Police Round Up More Than 1,550 Suspects in Mob Violence", The New York Times, May 24, 2021. (https://www.nytimes.com/202124/05//world/middleeast/israel-police-arrests.html)

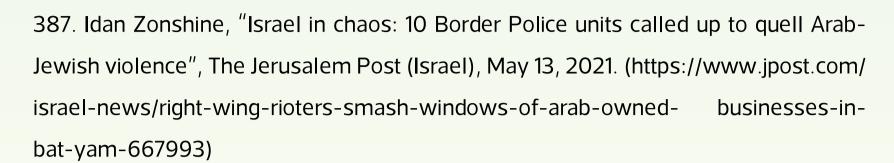
383. Palestinian Killed after ramming car into 6 Israeli police in Jerusalem - police", Reuters, May 16, 2021. (https://www.reuters.com/world/middle-east/palestinian-Killed-after-ramming-car-into-6-israeli-police-jerusalem-police-202116-05-)

384. Tzvi Joffre, "Israel is winning battles, Hamas is winning the war - analysis", The Jerusalem Post (Israel), May 17, 2021. (https://www.jpost.com/arab-israeli- conflict/israel-is-winning-battles-hamas-is-winning-the-war-analysis-668280)

385. After riots, police chief pans 'terrorists from both sides', enraging minister", The Times of Israel (Israel), May 19, 2021. (https://www.timesofisrael.com/after-riots-police-chief-pans-terrorists-from-both-sides-irKing-minister)

386. Josh Breiner, "Border Police Redeployed From West Bank to Israel to Quell Rioting in Arab-Jewish Cities", Haaretz (Israel), May 18, 2021. (https://www.haaretz.com/israel-news/.premium-border-police-redeployed-from-west-bank-to-israel-to-quell-rioting-in-mixed-cities-1.9817241





388. Police chief warns Jewish-Arab violence inside Israel could resume - TV", The Times of Israel (Israel), May 22, 2021. (https://www.timesofisrael.com/police-chief-says-potential-for-jewish-arab-violence-remains-tv)

389. Isabel Kershner, "Israeli Police Round Up More Than 1,550 Suspects in Mob Violence", The New York Times, May 24, 2021. (https://www.nytimes.com/202124/05//world/middleeast/israel-police-arrests.html)

390. Josh Breiner and Ran Shimoni, "Imam of Lod's Great Mosque Charged with Intimidation, Incitement", Haaretz (Israel), July 8, 2021, (https://www.haaretz.com/israel-news/.premium-imam-of-lod-s-great-mosque-charged-with-intimidation-incitement-1.9981906)

391. Yaniv Kubovich, "Israel Detains 10 Arabs for Allegedly Throwing Fire Bombs at Jewish Family's Home", Haaretz (Israel), July 16, 2021, (https://www.haaretz.com/israel-news/.premium-israel-detains-10-arabs-for-allegedly-throwing-fire-bombs-at-jewish-family-s-home-1.10004409)

392. Doron Matza, "The May 2021 Riots and Their Implications", The Begin-Sadat Center for Strategic Studies, June 8, 2021. (https://besacenter.org/israel-may-2021-riots)





393. Danny Zaken, "Mansour Abbas doubles budget for Arab sector", Globes (Israel), June 10, 2021. (https://en.globes.co.il/en/article-mansour-abbas-doubles-budget-for-arab-sector-1001374021)

394. Hamas instigated violence says American Jewish Committee", BBC News (UK), May 13, 2021. (https://www.bbc.com/news/av/world-middle- east-57104680)

395. Avi Mayer, "Why Are They Fighting in the Middle East? Because Hamas Is Dedicated to Killing Jews", Newsweek, May 14, 2021. (https://www.newsweek.com/why-are-they-fighting-middle-east-because-hamas-dedicated-Killing-jews-

396. Aaron Klein, "Stop Spreading Hamas's Lies", Newsweek, May 13, 2021. (https://www.newsweek.com/stop-spreading-hamass-lies-opinion-1590956)

397. Avi Mayer, "Why Are They Fighting in the Middle East? Because Hamas Is Dedicated to Killing Jews", Newsweek, May 14, 2021. (https://www.newsweek.com/why-are-they-fighting-middle-east-because-hamas-dedicated-Killing-jews-opinion-1591492)

«398. Erdogan: Turkey won't 'remain silent' over Israeli strikes in Gaza", Al-Monitor, May 14, 2021. (https://www.al-monitor.com/originals/202105//erdogan-turkey-wont-remain-silent-over-israeli-strikes-gaza#ixzz6z6qJPBYK)

399. Turkey rejects US claim Erdogan made 'anti-Semitic' remarks about Gaza", The Times of Israel (Israel), May 19, 2021. (https://www.timesofisrael.com/turkey-rejects-us-criticism-that-erdogan-made-anti-semitic-remarks-about-gaza)

400. Israel must be taught a 'lesson', Erdogan tells Putin", Al Jazeera (Qatar), May 12, 2021. (https://www.aljazeera.com/news/202112/5//israel-must-be-taught-a-lesson-erdogan-tells-putin)



401. Amir Tibon and Yaniv Kubovich, "Jordan, Saudis and Palestinians Warn Israel: Erdogan Operating in East Jerusalem Under Your Nose", Haaretz (Israel), July 1, 2018. (https://www.haaretz.com/middle-east-news/.premium-jordan-saudis- and-pawarn-israel-erdogan-operating-in-east-jerusalem-1.6220111)

402. Yori Yalon, "In bid to buy influence, Turkey hands out money in East Jerusalem", Israel Hayom (Israel), May 22, 2018. (https://www.israelhayom.com/201822/05//in-bid-to-buy-influence-turkey-hands-out-money-in-east-jerusalem)

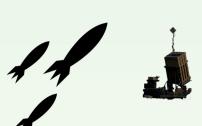
403. Yuri Yalon and Ariel Kahana, "The plan to stop the Sultan: Israel v. Erdogan [התוכנית לעצירת הסולטן: ישראל נגד ארדואן], Israel Hayom (Israel), June 10, 2019. (https://www.israelhayom.co.il/article/697467)

404. Nadav Shragai, "Research: TurKey and Europe fund civil society organizations in East Jerusalem [חקר: טורקיה ואירופה מממנות ארגוני חברה אזרחית במזרח]", Israel Hayom (Israel), June 23, 2020. (https://www.israelhayom.co.il/article/773583)

405. Yossi Melman, "How Israel began seeing Turkey as a threat instead of a partner", Middle East Eye (UK), June 26, 2020. (https://www.middleeasteye.net/news/how-israel-began-seeing-turkey-threat-instead-partner)

406.Mohammad Al-Kassim, "Battle for Control in East Jerusalem The Media Line, December 12, 2020. (https://themedialine.org/top-stories/battle-for-control-in-east-jerusalem)

407. In east Jerusalem, a battle over 'every inch' of land", France 24 (France), December 12, 2020. (https://www.france24.com/en/live-news/20201220-in-east-jerusalem-



408. Lahav Harkov, "Netanyahu: We will bring rule of law to Israel's cities with an iron fist", The Jerusalem Post (Israel), May 12, 2021. (https://www.jpost.com/arab-israeli-conflict/netanyahu-we-will-bring-rule-of-law-to-israels-cities- with-iron-fist-667964)

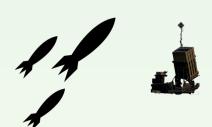
409. Joe Truzman, "Hamas fighter with American citizenship Killed in recent Gaza conflict", FDD's Long War Journal, May 23, 2021. (https://www.longwarjournal.org/archives/202105//hamas-fighter-with-american-citizenship- Killed-in-recent-gaza-conflict.php?)

410. Joe Truzman, "IDF launches targeted Killing operations against Gaza-based militants", FDD's Long War Journal, May 16, 2021. https://www.longwarjournal.org/archives/202105//idf-launches-targeted-Killing-operations-against-gaza-based-militants.php

411. A.H. Nayfeh, J.M. Elzebda, and D.T. MooK, "Analytical Study of the Subsonic Wing-Rock Phenomenon for Slender Delta Wings", Volume 26, Issue 9, Aerospace Research Central, May 22, 2012. (https://arc.aiaa.org/doi/10.25143.45844/)

412. Nasser Atta, Hatem Maher, and Guy Davies, "US citizen working for Hamas Killed in Israeli air strike", ABC News, May 25, 2021. (https://abcnews.go.com/International/us-citizen-working-hamas-Killed-israeli-air-strike/story?id=77890472)

413. Osama Jamal, Facebook, May 19, 2021. (https://www.longwarjournal.org/wp-content/uploads/202105//Facebook.jpg)



414. Jtruzmah, "Al-Qassam Brigades officially announced the death of Osama Jamal al-Zebda, a field commander belonging to the militant group. FDD's Long War Journal confirmed w/ official that al-Zebda was a U.S. citizen & on a terrorist watch list in an article published Sunday. #Gaza #Israel", Twitter, May 24, 2021. (https://twitter.com/Jtruzmah/status/1396793678908182538?s=20)

415. Nasser Atta, Hatem Maher, and Guy Davies, "US citizen working for Hamas Killed in Israeli air strike", ABC News, May 25, 2021. (https://abcnews.go.com/International/us-citizen-working-hamas-Killed-israeli-air-strike/story?id=77890472)

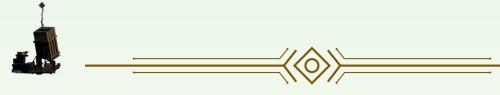
416. Anshel Pfeffer, "Revealed: why Israel gunned down an obscure engineer in Malaysia", The Times (UK), September 21, 2020. (https://www.thetimes.co.uk/article/revealed-why-israel-gunned-down-an-obscure-engineer-in-malaysia-q8mcvx7f6) 417. Matthew Grimson, "Adam Gadahn, al Qaeda Leader Killed in U.S. Drone Strike, Was a Wanted Man", NBC News, April 23, 2015. (https://www.nbcnews.com/news/world/american-al-qaeda-leader-adam-gadahn-dead-drone-strke-state-n346891) 418. Greg Miller, "Legal memo bacKing drone strike that Killed American Anwar al-Awlaki is released", The Washington Post, June 23, 2014. (https://www.washingtonpost.com/world/national-security/legal-memo-bacKing-drone-strike-is-released/20141/23/06/f48dd16-faec-11e38176--f2c941cf35f1\_story.html)

419. James RicKards, "Crisis in Lebanon, Anatomy of a Financial Collapse", Foundation for Defense of Democracies, August 2020. (https://www.fdd.org/wp-content/uploads/202008//fdd-monograph-crisis-in-lebanon.pdf





- 420. Greg Myre and Steven Erlanger, "Israeli Forces Enter Lebanon After 2 Soldiers are Seized", The New York Times, July 12, 2006. (https://www.nytimes.com/200612/07//world/middleeast/12cnd-mideast.html)
- 421. Brian WhitaKer, "Reconstruction alone is estimated at \$7bn in Lebanon", The Guardian (UK), August 16, 2006. (https://www.theguardian.com/world/2006/aug/16/syria.lebanon)
- 422. Najia Houssari, "Warning against dragging Lebanon into 'total chaos' amid hopes for economic recovery", Arab News (Saudi Arabia), May 16, 2021. (https://www.arabnews.com/node/1859311/amp)
- «423. Three rocKets launched at Israel from Lebanon, no damage, says Israeli military", France24 (France), May 13, 2021. (https://www.france24.com/en/live-news/20210513-three-rocKets-launched-at-israel-from-lebanon-no-damage-says-israeli-military)
- 424. Anna Ahronheim and Tzvi Joffre, "Lebanon fires rocKets at Israel, no injuries reported", The Jerusalem Post (Israel), May 14, 2021. (https://www.jpost.com/breaKingnews/three rocKets-fired-from-lebanon-initial-report-668129)
- 425. Judah Ari Gross, "Six rocKets fired from Lebanon, fall short of Israel border; IDF hits back", The Times of Israel (Israel), May 18, 2021. (https://www.timesofisrael.com/six-rocKets-fired-at-israel-from-lebanon-idf-responds-with- artillery-fire)
- 426. Anna Ahromheim, "RocKets fired into northern Israel from Lebanon amid fighting in Gaza", The Jerusalem Post (Israel), May 19, 2021. (https://www.jpost.com/israel-news/sirens-sound-in-israels-north-two-rocKets-fall-in-open- areas-668526)



427. Hezbollah chief: We have enough precision-guided missiles for any confrontation", Al-Araybia (Saudia Arabia), August 31, 2019. (https://english.alarabiya.net/News/middle-east/201931/08//Hezbollah-chief-We-have-enough-precision-guided-missiles-for-any-confrontation)

428. Michael Crowley, et al, "U.S. Strike in Iraq Kills Qassim Suleimani, Commander of Iranian Forces", The New York Times, January 2, 2020. (https://www.nytimes.com/202002/01//world/middleeast/gassem-soleimani-iraq-iran-attack.html)

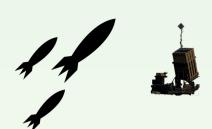
429. Israel Defense Forces, "Hezbollah's Precison Guided Missile Project", September 1,2019. (https://www.idf.il/en/minisites/hezbollah/hezbollahs-precision-guided-missile-project)

430. Jonathan Schanzer, "The New RocKet Threat to Israel", Commentary Magazine, January 2020. (https://www.commentarymagazine.com/articles/jonathan-schanzer/the-new-rocKet-threat-to-israel)

431. Richard Spencer, "Israeli drone attack targeted Iranian missile makers in Beirut", The Times (UK), August 28, 2019. (https://www.thetimes.co.uk/article/israeli- drone-attack-targeted-iranian-guided-missile-technology-5680836b9)

432. Israel Defense Forces, "Exposed: Three Hezbollah Missile Sites in Beirut", October 2,2020. (https://www.idf.il/en/minisites/hezbollah/exposed-three-hezbollah-missile-sites-in-beirut)

433. Judah Ari Gross, "IDF: Clip from Hezbollah tour of Beirut 'workshop' proves it's a missile factory", The Times of Israel (Israel), October 2, 2020. (https://www.timesofisrael.com/idf-says-clip-from-hezbollah-tour-of-workshop-proves- it-is-a-



434. Bradley Bowman, "Lebanese Armed Forces must act against Hezbollah to retain America's military aid", Defense News April 1, 2020. (https://www.defensenews.com/opinion/commentary/202001/04//lebanon-must-act-against-hezbollah-to-retain-americas-military-aid

435. ColinDwyer, "Israel's Army Saysit Found Tunnels Dug By Hezbollah Beneath Border With Lebanon", NPR, December 4, 2018. (https://www.npr.org/2018673181288/04/12//israels-army-says-it-found-tunnels-dug-by-hezbollah-beneath-border-with-lebanon)

436. Tony Badran and Jonathan Schanzer, "Lebanon, Hezbollah and Iran's Emerging Client State", Foundation for Defense of Democracies, September 18, 2019. (https://www.fdd.org/analysis/201918/09//lebanon-hezbollah-and-irans-emerging-client-state); @AcrossTheBay, "The IDF reveals a Hezbollah facility in Nabi Sheet to manufacture/upgrade the precision of its missiles. A quick note on that location, which you can see here:", Twitter, September 3, 2019. (https://twitter.com/AcrossTheBay/status/1168918989298380801)

437. Tony Badran, "Terminate the UN Interim Force in Lebanon", Newsweek, August 24, 2020. (https://www.newsweek.com/terminate-un-interim-force-lebanon-opinion-1526970)

438. Yossi Melman, "Inside Hamas's southern Lebanon strategy", The Jerusalem Post (Israel), March 17, 2018. (https://www.jpost.com/jerusalem-report/intelligence-report-hamass-northern-front-544452)



عماس تخطط سرّاً لبناء قدرات عسكرية في لبنان بعيداً عن أعين - الجيش وحزب الله؟ حماس تخطط سرّاً لبناء قدرات عسكرية في لبنان بعيداً عن أعين - الجيش وحزب الله؟ [Hamas is secretly planning to build military capabilities in Lebanon, away from the eyes of the army and Hezbollah, to strike Israel]", Beirut Observer, January 20, 2018. (https://www.beirutobserver.com/201801//hamas-lebanon-3)

440. Hamas re-elects exiled leader Meshaal for a new term: official", Al Arabiya (Saudi Arabia), April 2, 2013. (http://english.alarabiya.net/en/201302/04//Hamas-re-elects-exiled-leader-Meshaal-for-a-new-term-official.html)

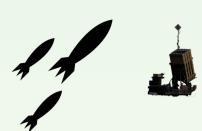
441. Aya Ibrahim, "Funds Of Qaradawi, 29 Other MB Frozen", The Cairo Post (Egypt), May 13, 2014. (http://thecairopost.com/news/110206/news/funds-of- qaradawi-29-other-mb-frozen)

«442.EgyptArmyDestroys13MoreGazaTunnels", AgenceFrance-Presse, July27, 2014. (http://news.yahoo.com/egypt-army-destroys-13-more-gaza-tunnels-093712884. html)

443. David Lev, "IDF: Hamas MaKes a Million a Day in 'Taxes'", Arutz Sheva (Israel), February 11, 2013. (http://www.israelnationalnews.com/News/News.aspx/165125#. VAnpC\_mwJgl)

444. Nidal al-Mughrabi, "Hamas reeling from Egyptian crackdown On Gaza tunnels", Aswat Masriya (Egypt), July 21, 2013. (http://en.aswatmasriya.com/news/view.aspx?id=2c4047814-e17412-e-8e037-e2804bf7417)

445. Nidal al-Mughrabi, "Hamas quietly quits Syria as violence continues", Reuters, January 12, 2012. (https://www.reuters.com/article/us-syria-hamas/hamas- quietly-quits-syria-as-violence-continues-idUSTRE80Q0QS20120127)



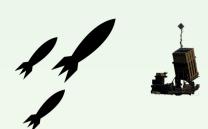
446. Allison McManus, "ISIS in the Sinai: A Persistent Threat for Egypt", Newslines Institute for Strategy and Policy, June 23, 2020. (https://newlinesinstitute.org/isis/isis-in-the-sinai-a-persistent-threat-for-egypt)

«447. Photos of a Beaming Sisi with Netanyahu Inspire Egyptian Satire", Al Bawaba (Jordan), September 19, 2017. (https://www.albawaba.com/loop/photos-beaming-sisi-netanyahu-inspire-egyptian-satire-and-fury-1023832)

448. Jacob Nagel and Jonathan Schanzer, "Unlikely Allies, Israel and Egypt Face Joint Challenge in Gaza", RC Defense, Nov 13, 2019, https://www.fdd.org/analysis/201807/09//unlikely-allies-israel-and-egypt-face-joint-challenge-in-gaza/449. Hillel Frisch, "The Strategic Genius Behind Allowing Qatar Suitcases of Cash into Gaza (Israel)", The Begin-Sadat Center for Strategic Studies, May 27, 2021. (https://besacenter.org/the-strategic-genius-behind-allowing-qatari-suitcases-of-cash-into-gaza)

450. Egyptian Ministry of Foreign Affairs, Facebook, May 12, 2021. (https://www.facebook.com/MFAEgyptEnglish/posts/3002579773402925)

451. Amr Kandil, "Egypt to send security delegations to Tel Aviv, Gaza to seek deescalation: Sources tell Al-Arabiya", Ahram Online (Egypt), May 12, 2021. (https://english.ahram.org.eg/NewsContent/1411045/64//Egypt/Politics-/Egypt-to-send-security-delegations-to-Tel-Aviv,-Ga.aspx);"Israel rejects Egypt's ceasefire proposal for conflict with Gaza", Middle East Monitor, May 12, 2021. (https://www.middleeastmonitor.com/20210512-israel-rejects-egypts-ceasefire-proposal-for-conflict-with-gaza)



452. Egypt State Information Service, "ShouKry, Safadi probe means of reaching to immediate halt to Gaza clashes", May 14, 2021. (https://www.sis.gov.eg/Story/155403/ShouKry%2c-Safadi-probe-means-of-reaching-to-immediate-halt-to-Gaza-clashes?lang=en-us)

453. Shahar Klaiman, "Egyptian official: Israel refusing to consider ceasefire", Israel Hayom (Israel), May 14, 2021. (https://www.israelhayom.com/202114/05//egyptian-official-israel-refusing-to-consider-ceasefire)

«454. Egypt opens Rafah crossing early for Palestinian travellers - sources", Reuters, May 16, 2021. (https://www.reuters.com/world/middle-east/egypt-opens-rafah- crossing-early-palestinian-travellers-sources-202116-05-);"Egypt sends ambulances to evacuate Gaza wounded", The New Arab (UK), May 15, 2021. (https://english.alaraby.co.uK/news/egypt-sends-ambulances-evacuate-gaza-wounded-0) 455. Sami Hegazi, "Egyptian government conveys solidarity with Palestinians amid Gaza attack", Daily News Egypt (Egypt), May 16, 2021. (https://dailynewsegypt.com/202116/05//egyptian-government-conveys-solidarity-with-palestinians- amid-gaza-attack)

456. United Nations, Press Release, "Senseless Cycle of Bloodshed, Destruction between Israel, Palestinians in Gaza Must Stop Now, Secretary-General Tells Security Council", May 16, 2021. (https://www.un.org/press/en/2021/sc14521.doc.htm)

457. U.S. Department of State, Press Release, "Secretary BlinKen's Call with Egyptian Foreign Minister ShouKry", May 16, 2021. (https://www.state.gov/secretary-blinKens-call-with-egyptian-foreign-minister-shouKry-2); Egyptian Ministry of Foreign





Affairs, Facebook, May 16, 2021. (https://www.facebook.com/MFAEgyptEnglish/posts/3005760476418188)

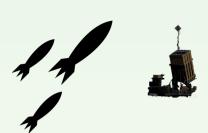
458. Tobias Siegal, "Ceasefire between Israel, Hamas may be within reach - Egypt, Jordan", The Jerusalem Post (Israel), May 17, 2021. (https://www.jpost.com/breaKing-news/jordans-says-diplomatic-contacts-under-way-to-halt-israels-campaign-668321)

459.Egypt'sSisi,France'sMacrondiscussongoingPalestine-Israelconflict,GERDissue", Egypt Today (Egypt), May 17, 2021. (https://www.egypttoday.com/Article/1104011// Egypt-s-Sisi-France-s-Macron-discuss-ongoing-Palestine-Israel)

460.Egypt State Information Service, "President EI-Sisi Pays Official Visit to Paris", May 19,2021. (https://www.sis.gov.eg/Story/155466/President-EI-Sisi-Pays-Official-Visit-to-Paris?lang=en-us); Tovah Lazaroff and Lahav HarKov, "France, Egypt, Jordan call for ceasefire amid UNSC resolution push", The Jerusalem Post (Israel), May 19, 2021. (https://www.jpost.com/arab-israeli-conflict/france-pushing-for-unsc-resolution-on-gaza-668495)

461. Mohammed Abu Zaid, "Egypt sends medicines to Gaza, prepares hospitals for Palestinians", Arab News (Saudi Arabia), May 18, 2021. (https://www.arabnews.com/node/1860786/middle-east)

462. Israel Office of the Prime Minister, Press Statement, "Prime Minister's Office Statement", May 20, 2021. (https://www.gov.il/en/departments/news/spoKe\_cabinet200521)

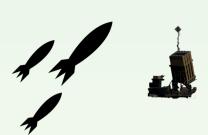


463. Egypt Presidency, Press Release, "President El-Sisi Receives Phone Call from UN Secretary-General", May 20, 2021 (https://www.presidency.eg/en)

464. President Joe Biden, The White House, "Remarks by President Biden on the Middle East", May 20, 2021. (https://www.whitehouse.gov/briefing-room/speeches-remarks/202120/05//remarks-by-president-biden-on-the-middle-east)

465. The White House, Press Release, "Readout of President Joseph R. Biden, Jr. Call with President Abdel Fattah Al Sisi of Egypt", May 24, 2021. (https://www.whitehouse.gov/briefing-room/statements-releases/202124/05//readout-of-president-joseph-r-biden-jr-call-with-president-abdel-fattah-al-sisi-of-egypt-2); Egypt Presidency, Press Release, "President El-Sisi Receives Phone Call from US President Joe Biden", May 24, 2021. (https://www.presidency.eg/en)

466. President Joe Biden, The White House, Press Statements, "Statement by President Joe Biden on Secretary of State Antony Blinken's Visit to the Middle East", May 24, 2021. (https://www.whitehouse.gov/briefing-room/statements-releases/202124/05//statement-by-president-joe-biden-on-secretary-of-state-antony-blinkens-visit-to-the-middle-east); U.S. Department of State, Press Release, "Secretary Blinken's Meeting with Egyptian President Al Sisi", May 26, 2021. (https://www.state.gov/secretary-blinkens-meeting-with-egyptian-president-al-sisi); U.S. Department of State, Press Release, "Secretary Antony J. Blinken at a Press Availability", May 26, 2021. (https://www.state.gov/secretary-antony-j-blinken-at-a-press-availability-6) 467. U.S. Department of State, Press Release, "Secretary Blinken's First Call with Israeli



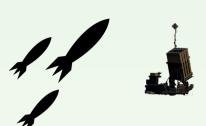
Foreign Minister AshKenazi", January 27, 2021. (https://www.state.gov/secretary-blinKens-first-call-with-israeli-foreign-minister-ashKenazi)

468. The White House, Press Release, "Statement by NSC Spokesperson Emily Horne on National Security Advisor Jake Sullivan's Call with National Security Advisor Meir Ben Shabbat of Israel", January 24, 2021. (https://www.whitehouse.gov/briefing-room/statements-releases/202124/01//statement-by-nsc-spokesperson-emily-horne-on-national-security-advisor-jake-sullivans-call-with-national-security-advisor-meir-ben-shabbat-of-israel)

469. Jonathan Schachter, Jacob Nagel, YaaKov Amidror, "What we Know about Iran five years after Netanyahu's speech to Congress. We have five years of experience to compare the competing assessments of 2015. Now we Know that Netanyahu's gloomy forecast has proven to be the more prescient", https://www.fdd.org/analysis/202008/03//what-we-Know-about-iran-five-years-after-netanyahus-speech-to-congress/

470. Annie Fixler and Mark Dubowitz, "The Iran Deal's Fatal Flaws After One Year: Emboldened Iran and Diminished American Deterrence", Foundation for Defense of Democracies, July 14, 2016. (https://www.fdd.org/analysis/201614/07//the-iran-deals-fatal-flaws-after-one-year-emboldened-iran-and-diminished-american-deterrence)

471. Peter Baker, "For Obama and Netanyahu, A Final Clash After Years of Conflict", The New York Times, December 23, 2016. (https://www.nytimes.com/201623/12//world/middleeast/israel-benjamin-netanyahu-barack-obama.html)



472. The White House, Press Release, "Readout of the President's call with Israeli Prime Minister Netanyahu", April 1, 2009. (https://obamawhitehouse.archives.gov/the-press-office/readout-president-s-call-with-israeli-prime-minister- netanyahu)

473.Karen DeYoung, "Trump Speaks With Netanyahu", The Washington Post, January 22, 2017. (https://www.washingtonpost.com/world/national-security/trump-speaks-with-israeli-prime-minister-benjamin-netanyahu/201722/01//ae06c3d2-e0d211-e6-a45319-ec4b3d09ba\_story.html)

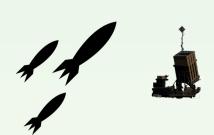
474. lan Lee and James Masters, "Where Donald Trump and Benjamin Netanyahu Stand on Key Issues", CNN, February 15, 2017. (https://www.cnn.com/201715/02//politics/trump-netanyahu-white-house-meeting/index.html)

475. Michael Crowley, "Why Biden's Pick for Iran Envoy Is 'a Proxy for Everything", The New York Times, February 26, 2021. (https://www.nytimes.com/202113/02//us/politics/robert-malley-iran-middle-east.html)

«476. Top Iran General Says Destroying Israel 'Achievable Goal'", Agence France-Press, September 30, 2019. (https://www.voanews.com/middle-east/top-iran-general-says-destroying-israel-achievable-goal)

477. Reuel Marc Gerecht, "The Iran Deal Is Strategically and Morally Absurd", The Atlantic, May 4, 2018. (https://www.theatlantic.com/international/archive/201805//iran-nuclear-deal-flawed/559595)

478. Krishnadev Calamur, "In Speech to Congress, Netanyahu blasts 'A Very Bad Deal' With Iran", NPR, March 3, 2015. (https://www.npr.org/sections/thetwo-way/2015390250986/03/03//netanyahu-to-outline-iran-threats-in-much-anticipated-speech-to-congress)



479. Jacob Nagel, "A return to the 2015 Iran deal is impossible", The Jerusalem Post (Israel), February 11, 2021. (https://www.jpost.com/middle-east/a-return-to-the-2015-iran-deal-is-impossible-658707)

480. Joby Warrick, "Stolen records show Iran overcoming Key hurdles in 2003 quest for a nuclear bomb, book says", The Washington Post, May 14, 2021. (https://www.washingtonpost.com/national-security/iran-nuclear-bomb-design-capability/202114/05//a47e75cc-b4f811-eb-ab43-bebddc5a0f65\_story.html)

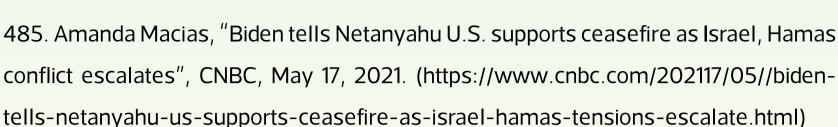
481. Jacob Nagel, Andrea Stricker, "The IAEA Must Report Its Latest Findings on Iran's Nuclear Weapons Program Newsweek, May 24, 2020, https://www.newsweek.com/iaea-must-report-its-latest-findings-irans-nuclear-weapons-program-opinion-1506118/

482. Amnon Lord, "Will Biden's presidency be Obama's third term?" Israel Hayom (Israel), January 20, 2021. (https://www.israelhayom.com/opinions/will-bidens-presidency-be-obamas-third-term)

483. Kevin Breuninger, "Biden and Israel leader Netanyahu talk for first time since inauguration", CNBC, February 17, 2021. (https://www.cnbc.com/202117/02//israel-pm-netanyahu-says-he-had-an-hourlong-phone-call-with-biden.html)

«484. US envoy Hady Amr meets Abbas in Ramallah", The Times of Israel (Israel), May 17, 2021. (https://www.timesofisrael.com/liveblog\_entry/us-envoy-hady-amr-meets-abbas-in-ramallah





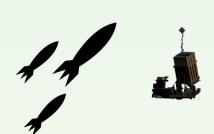
«486. Israel-Palestine US blocks UN statement for third week", Al Jazeera (Qatar), May 17, 2021. (https://www.aljazeera.com/news/202117/5//no-us-action-after-third-unsc-meeting-on-israel-palestine)

487. Asma Khalid, "How The Gaza Violence MarKed A Shift In The American Political Debate OverIsrael", NPR, May 21, 2021. (https://www.npr.org/2021998955323/21/05//progressives-are-mostly-pleased-with-biden-that-deepened-frustration-over-israel)

488. John Hlatiwanger, "Biden's refusal to criticize Israel Killing civilians undermines his pledge to prioritize human rights", Business Insider, May 18, 2021. (https://www.businessinsider.com/biden-refusal-to-criticize-israel-undermines-human-rights-pledge-20215-)

489. Alana Wise, "Rep. Tlaib Pushes Biden To Protect At-Risk Palestinians In Middle East Conflict", NPR, May 18, 2021. (https://www.npr.org/2021998038591/18/05//rep-tlaib-pushes-biden-to-protect-at-risk-palestinians-in-middle-east-conflict)

490. Clara Hill, "Alexandria Ocasio-Cortex calls Israel an 'apartheid state'", The Independent (UK), May 17, 2021. (https://www.independent.co.uK/news/world/americas/us-politics/aoc-israel-palestine-gaza-apartheid-b1848703.html)



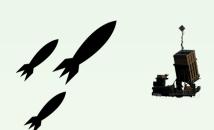
491. Colbly ItKowitz and Sean Sullivan, "Rep. Ilhan Ohmar clarifies tweet grouping U.S., Israel and Hamas, Taliban after criticism from Jewish democratic lawmakers", The Washington Post, June 10, 2021. (https://www.washingtonpost.com/politics/jewish-democrats-omar-israel/202145/10/06/d5db22-c9e911-eb-a11b-6c6191ccd599\_story.html)

492. RepCori, "The fight for Black lives and the fight for Palestinian liberation are interconnected. We oppose our money going to fund militarized policing, occupation, and systems of violent oppression and trauma. We are anti-war. We are anti-occupation. And we are anti-apartheid. Period". Twitter, May 13, 2021. (https://twitter.com/RepCori/status/1392991612364591107)

493. BernieSanders, "The devastation in Gaza is unconscionable. We must urge an immediate ceasefire. The Killing of Palestinians and Israelis must end. We must also take a hard look at nearly \$4 billion a year in military aid to Israel. It is illegal for U.S. aid to support human rights violations", Twitter, May 16, 2021. (https://twitter.com/berniesanders/status/1393972598237696007?lang=en)

494. Jonathan Schanzer, "The Congressman Who Hated Israel", The Commentary Magazine, September 2019. (https://www.commentarymagazine.com/articles/jonathan-schanzer/the-congressman-who-hated-israel)

495. Israel-Gaza: Biden tells Netanyahu he wants 'path to ceasefire'", BBC News (UK), May 19, 2021. (https://www.bbc.com/news/world-middle-east-57168051)



- 496. Barak David, "Biden presses Netanyahu on Gaza ceasefire", Axios, May 19, 2021. (https://www.axios.com/biden-presses-netanyahu-for-gaza-ceasefire-call-75909b5e-c38b-428d 89944-f19675e865d.html)
- 497. Aamer Madhani, "Biden's pattern with Israel: public support, private scolds", Associated Press, May 20, 2021. (https://apnews.com/article/middle-east-israel-government-and-politics-8865a9b89162df255c6707736610a7af)
- 498. Eliza Collins, "Bernie Sanders Drops Effort to Stop Weapons Sales to Israel", The Wall Street Journal, May 25, 2021. https://www.wsj.com/articles/bernie-sanders-drops-effort-to-stop-weapons-sales-to-israel-11621985228)
- 499. Eliza Collins and Siobhan Hughes, "Progressives Pressure Top Democrats on Israel Arms Deal, Policing", The Wall Street Journal, May 22, 2021. (https://www.wsj.com/articles/progressives-pressure-top-democrats-on-israel-arms-deal-policing-11621697400)
- 500. Eliza Collins and Siobhan Hughes, "Progressives Pressure Top Democrats on Israel Arms Deal, Policing", The Wall Street Journal, May 22, 2021. (https://www.wsj.com/articles/progressives-pressure-top-democrats-on-israel-arms- deal-policing-11621697400)
- 501. Grace Segers, "11 House Democrats object to Ilhan Ohmar's comments on Hamas and Israel", CBS News, June 10, 2021. (https://www.cbsnews.com/news/ilhan-omar-hamas-israel-democrats-objection)



502. Jonathan Weisman, "Showdown Over Omar's Comments Exposes Sharp Divisions Among Democrats", The New York Times, June 10, 2021. https://www.nytimes.com/202110/06//us/politics/ilhan-omar-israel.html)

503. RepLeeZeldin, "Ilhan Omar must be removed from the House Foreign Affairs Committee. She should have never been appointed to this Committee in the first place", Twitter, June 9, 2021. (https://twitter.com/RepLeeZeldin/status/1402827823497236481)

504. Gilad Erdan, "UN must recognize Jewish refugees from Arab countries - opinion", The Jerusalem Post (Israel), November 30, 2021. https://www.jpost.com/opinion/unmust-recognize-jewish-refugees-from-arab-countries-opinion-650645)

505. Adam Entous, "Gaza headmaster was Islamic Jihad 'rocket maker'", Reuters, May 5, 2008. (https://www.reuters.com/article/idlNlndia-33413620080505)

506. Ilan Ben Zion, "RocKets found in UNRWA school, for third time", The Times of Israel (Israel), July 30, 2014. (https://www.timesofisrael.com/rocKets-found- in-unrwa-school-for-third-time); UN Watch, "UN admits Palestinians fired rocKets from UNRWA schools", April 7, 2015. (https://unwatch.org/un-admits- palestinians-fired-rocKets-unrwa-schools)

507. Ian Williams, "Ethics report accuses UNRWA leadership of abuse of power", Al Jazeera (Qatar), July 29, 2021. (https://www.aljazeera.com/news/201929/7//ethics-report-accuses-unrwa-leadership-of-abuse-of-power)



508. Jackson Richman, "Declassified report on UNRWA accuses US State Department of of misleading Congress on Palestinian textbooks", Jewish News Syndicate, February 8,2019. (https://www.jns.org/declassified-report-on-unrwa-accuses-state-department-of-misleading-congress-on-palestinian-textbooks)

509. US ends aid to Palestinian refugee agency Unrwa", BBC News (UK), September 1, 2018. (https://www.bbc.com/news/world-us-canada-45377336)

510. Melissa Weiss, "U.N. agency head admits printing 'inappropriate' content in Palestinian classroom content", Jewish Insider, Januay 14, 2021. (https://jewishinsider.com/202101//unrwa-textbooks-gaza-west-bank)

511. Review of UNRWA-Produced Study Materials in the Palestinian Territories Novmeber 2020 - January 2021", Impact-se, February 2021, pages 12-. (https://www.impact-se.org/wp-content/uploads/UNRWA-Produced-Study-Materials\_Post-November-2020.pdf)

512. Aaron Bandler, "Haley calls on administration to release classified reports on Palestinian Refugees", Jewish News Syndicate, November 26, 2020. (https://www.jns.org/haley calls-on-trump-administration-to-release-classified-report- on-palestinian-refugees)

513. SecPompeo, "We suspended funding to UNRWA, which is riddled with waste, fraud & concerns of support to terrorism. UNRWA is not a refugee agency; it's estimated <200,000 Arabs displaced in 1948 are still alive and most others are not refugees by any rational criteria", Twitter, January 14, 2021. (https://twitter.com/secpompeo/status /1349832113923780610?lang=en)



514. SecPompeo, "Taxpayers deserve basic truths: most Palestinians under UNRWA's jurisdiction aren't refugees, and UNRWA is a hurdle to peace. America supports peace and Palestinian human rights; UNRWA supports neither. It's time to end UNRWA's mandate", Twitter, January 14, 2021. (https://twitter.com/SecPompeo/status/1349832119829233664)

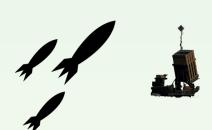
515. Richard Goldberg, "A Better Blueprint for International Organizations Advancing American Interests on the Global Stage", Foundation for Defense of Democracies, June 2021, Pages 4042-. (https://www.fdd.org/wp-content/uploads/202106//fdd-monograph-a-better-blueprint-for-international-organizations-advancing-american-interests-on-the-global-stage.pdf)

516. Adiv Sterman, "Abbas was ready to compromise on right of return", The Times of Israel (Israel), March 11, 2013. (https://www.timesofisrael.com/abbas-was-willing-to-compromise-on-right-of-return)

517. Biden administration to restore \$235m in US aid to Palestinians", BBC News (UK), April 7, 2021 (https://www.bbc.com/news/world-middle-east-56665199)

518. Jonathan Schanzer and Richard Goldber, "The U.N. Refugee Agency With Few Actual Refugees", The Wall Street Journal, February 3, 2021. (https://www.wsj.com/articles/the-u-n-refugee-agency-with-few-actual-refugees-11612378415)

519. UNRWA director in Gaza apologizes after saying IDF strikes were 'precise'", The Jerusalem Post (Israel), May 26, 2021. (https://www.jpost.com/arab-israeli-conflict/gazans-outraged-after-unrwa-director-says-idf-strikes-were-precise-669090?\_ga=2.37611552.1008525341.1621743173449294072.1564573179-)



- 520. Ruthie Blum, "Did UNRWA's Gaza director lose the plot? opinion", The Jerusalem Post (Israel), May 27, 2021. (https://www.jpost.com/opinion/did-unrwas-gaza-director-lose-the-plot-opinion-669433).
- 521. Gaza Declars Matthias Persona Non Grata Overpraise UN Say. Neutrality & Inviolability of UNRWA Installations Must Be Respected", Palestine News Network (West Bank), June 5, 2021. (http://english.pnn.ps/202105/06//the-neutrality-and-inviolability-of-unrwa-installations-must-be-respected-at-all-times)
- 522. United Nations Relief and Works Agency for Palestine Refugees in the Near East, PressRelease, "Theneutrality and inviolability of UNRWA installations must be respected at all times", June 4, 2021. (https://reliefweb.int/report/occupied-palestinian-territory/neutrality-and-inviolability-unrwa-installations-must-be)
- 523. Jessica Donati, "Gaza Relief Plan Tests U.S. Ability to Bypoass Hamas", The Wall Street Journal, June 4, 2021 (https://www.wsj.com/articles/u-s-relief-plan-for-gaza-seeKs-to-bypass-hamas-11622804401?page=1)
- 524. Julia Schulman, "Why Cutting off Aid to Hamas Is Insufficient", The National Interest, June 8, 2021. (https://nationalinterest.org/feature/why-cutting-aid-hamas-insufficient-187174)
- 525. David Daoud and Varsha Koduvayur, "Welcome to a Brand-New Middle East", September 30, 2020. (https://foreignpolicy.com/202030/09//israel-uae-bahrain-palestinians-peace)



526. Jonathan Schanzer, "Israel's next peace deal will be with Sudan", New York Post, September 22, 2021. (https://nypost.com/202022/09//israels-next-peace-deal-will-be-with-sudan)

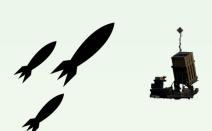
«527. Saudi Arabia condemns Israel for 'flagrant violations' in Gaza", Al-Jazeera (Qatar), May 16, 2021. (https://www.aljazeera.com/news/202116/5//saudi- arabia-condemns-israel-over-flagrant-violations-in-gaza)

«528. Israeli PM Netanyahu maKes rare visit to Oman", Reuters, October 26, 2018. (https://www.reuters.com/article/us-israel-oman/israeli-pm-netanyahu-maKes-rare-visit-to-oman-idUSKCN1N01WN

«الكويت تدين اقتحام الاحتلال الاسرائلية لباحة المسجد الاقصى واستهداف ابناء الشعب 529 الفلسطيني. [Kuwait condemns the Israeli occupation's storming of the Al-Aqsa Mosque and targeting the buildings and Palestinian people]", Kuwait News Agency (Kuwait), May 8, 2021. (https://www.Kuna.net.Kw/ArticleDetails.aspx?id=2976464)

530. Saudi Arabia declares Muslim Brotherhood 'terrorist group'", BBC News (UK), March 7, 2014 (https://www.bbc.com/news/world-middle-east-26487092); "UAE lists Muslim Brotherhood as terrorist group", Reuters, November 15, 2014. (https://www.reuters.com/article/us-emirates-politics-brotherhood/uae- lists-muslim-brotherhood-as-terrorist-group-idUSKCN0IZ00M20141115)

531. Dubai official: Hamas can go to hell", Israel Hayom (Israel), September 6, 2021. (https://www.israelhayom.com/202006/09//dubai-official-hamas-can-go-to-hell)



532. Hamas diaspora director: To hell with the worthless scum who normalized relations with Israel", Jewish News Syndicate, May 3, 2021. (https://www.jns.org/hamas-diaspora-director-to-hell-with-the-worthless-scum-that-normalized-relations-with-israel)

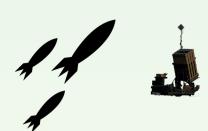
533. Jared Malsin and Nazih Osserian, "Israel's Conflict in Gaza Tests Limits of New Détente With Arab World", The Wall Street Journal, May 13, 2021. (https://www.wsj.com/articles/israels-conflict-in-gaza-tests-limits-of-new-detente-with-arabworld-11620918769)

534. Jerusalem Is My Cause': Social Media in Morocco, World Condemns Israel's Violent Attacks", Morocco World News (Morocco), accessed July 2, 2021. (https://www.moroccoworldnews.com/2021341764/05//jerusalem-is-my-cause-social-media-in-morocco-world-condemns-israels-violent-attacks)

535. marcowenjones, "I should add 'Palestine is not our cause' is also trending in United Arab Emirates", Twitter, May 12, 2021. (https://twitter.com/marcowenjones/status/1392492224189931520)

536. Ali Al Nuami, "I worked on the Abraham Accords. It's Time to Free the Palestinian from Hamas - and Iran", Newsweek, June 7, 2021. (https://www.newsweek.com/i-helped-broker-abraham-accords-its-time-free-palestinians- hamas-iran-opinion-1598198)

537. American Jewish Committee, Press Release, "Bahrain Foreign Minister Addresses AJC Global Forum on Arab-Israel Peace, Iran Threat", June 8, 2021. (https://www.prnewswire.com/news-releases/bahrain-foreign-minister- addresses-ajc-global-forum-on-arab-israel-peace-iran-threat-301308437.html)



538. Morocco's PJD Receives Hamas Leader in Rabat", Morocco World News (Morocco), accessed July 2, 2021. (https://www.moroccoworldnews.com/2021342940/06//moroccos-political-parties-receive-senior-hamas-leader- in-rabat)

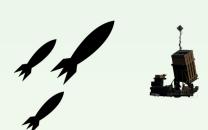
«539. Moroccan PM congratulates Hamas on 'victory' over Israel in recent fighting", The Times of Israel (Israel), May 24, 2021. (https://www.timesofisrael.com/moroccan-pm-congratulates-hamas-on-victory-over-israel-in-recent-fighting)

540. Sudan's Burhan defends Israel normalization move amid violence with Palestine", Agence France-Presse, May 17, 2021. (https://english.alarabiya.net/News/middle-east/202117/05//Sudan-s-Burhan-defends-Israel-normalization-move-amid-violence-with-Palestine)

541. wasilalitaha, "BREAKING: #Sudan @TSC\_SUDAN chairman @aftaburhan rules out any resumption of ties with #Iran which he called a 'security threat' in the region & a threat to stability in many Arab countries", Twitter, June 9, 2021 (https://twitter.com/wasilalitaha/status/1402683871607590915?s=20)

542. TareK Ali Ahmad, "US State Department discourages employees from using term 'Abraham Accords'", Arab News (Saudi Arabia), June 5, 2021. (https://www.arabnews.com/node/1870991/media)

543. Qatar Seen Bankrolling Hamas", The Washington Times, March 5, 2008. (http://www.washingtontimes.com/news/2008/mar/05/qatar-seen-bankrolling-hamas/?page=all)



544.Hamas, Qatar to sign 250 million USD deal to rebuild Gaza", Xinhua News Agency (China), February 26, 2012. (http://news.xinhuanet.com/english/world/2012-26/02/c\_131432557.htm)

545. reconstruction", Ma'an News Agency (West Bank), August 27, 2012. (http://www.maannews.net/eng/ViewDetails.aspx?ID=514177)

546. Jodi Rudoren, "Qatar's Emir Visits Gaza, Pledging \$400 Million To Hamas", The New York Times, October 23, 2012. (http://www.nytimes.com/201224/10//world/middleeast/pledging-400-million-qatari-emir-makes-historic-visit-to- gaza-strip. html?\_r=0)

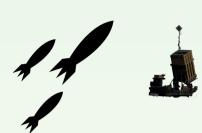
547. David Cohen, "Remarks of Under Secretary for Terrorism and Financial Intelligence David Cohen Before The Center for a New American Security on 'Confronting New Threats in Terrorist Financing'", Speech Before the Center for a New American Security, March 4, 2014. (http://www.treasury.gov/press-center/press-releases/Pages/jl2308.aspx)

548. Fares AKram, "Hamas Leader Abandons Longtime Base In Damascus", The New York Times, January 27, 2012. (http://www.nytimes.com/201228/01//world/middleeast/Khaled-meshal-the-leader-of-hamas-vacates-damascus.html? $\_r=0$ )

549. Anna Ahronheim and Khaled Abu Toameh, "U.S. offers \$5m. reward for the capture of Hamas leader Saleh al-Arouri", The Jerusalem Post (Israel), November 14, 2018. (https://www.jpost.com/middle-east/us-department-of-state-offers-rewards-for-info-on-hamas-and-hezbollah-571882)



- 550. David Andrew Weinberg, Grant Rumpley, and Oren AdaKi, "The Problem, with Al Jazeera", The National Interest, September 10, 2014. (https://nationalinterest.org/feature/the-problem-al-jazeera-11239)
- 551. DavidAWeinberg, "#Hamas reportedly noved #Qatar news conference to Sheraton b/c InterContinental backed out, 'Jewish lobby' blamed:", Twitter, May 1, 2017. (https://twitter.com/DavidAWeinberg/status/859070966722437120)
- 552. Former Mossad chief says Qatari payments to Hamas got 'out of control'", The Times of Israel (Israel), June 8, 2021. (https://www.timesofisrael.com/former-mossad-chief-says-qatari-payments-to-hamas-got-out-of-control)
- 553. Families of Israeli terror victims suing Qatari banks for compensation", Ynet (Israel), June 9, 2021. (https://www.ynetnews.com/article/S1I59y0qu)
- 554. Erdogan's Davos Outburst Is Nothing New", Forbes, January 20, 2009. (https://www.forbes.com/200930/01//erdogan-turKey-davos-opinions-contributors\_0130\_asli\_aydintasbas.html sh=6545749a5451)?
- 555. Saed Bannoura, "Turkey To Grant Hamas \$300 Million", International Middle East Media Center, December 3, 2021. (https://imemc.org/article/62607)
- 556. Orlando Crowcroft, "Hamas official: we were behind the Kidnapping of three Israeli teenagers", The Guardian (UK), August 21, 2014. (https://www.theguardian.com/world/2014/aug/21/hamas-Kidnapping-three-israeli-teenagers-saleh-al-arouri-qassam-brigades)



557. U.S. Department of the Treasury, Press Release, "Treasury Sanctions Major Hamas Leaders, Financial Facilitators and a Front Compant", September 10, 2015. (https://www.treasury.gov/press-center/press-releases/Pages/jl0159.aspx)

558. Jonathan Schanzer, "Hamas Still Finds Harbor in Turkey", The Washington Examiner, June 8, 2016. (https://www.washingtonexaminer.com/weekly- standard/hamas-still-finds-harbor-in-turkey)

559. Israel Ministry of Foreign Affairs, "Hamas is exploiting Turkish aid for military purposes", March 21, 2017. (https://mfa.gov.il/MFA/ForeignPolicy/Terrorism/Pages/Hamas-is-exploiting-Turkish-aid-for-military-purposes-21-March-2017.aspx)

@@560.RTErdogan, "Reminder to Netanyahu: Hamas is not a terrorist organization and Palestinians are not terrorists. It is a resistance movement that defends the Palestinian homeland against an occupying power. The world stands in solidarity with the people of Palestine against their oppressors", Twitter, May 15, 2018. (https://twitter.com/RTErdogan/status/996469218085429249)

.561. U.S. Department of State, Press Statement, "President Erdogan's Meeting With Hamas Leadership", August 25, 2020. (https://20172021-.state.gov/president-erdogans-meeting-with-hamas-leadership/index.html)

562.U.S. Department of the Treasury, Press Release, "Treasury Targets Wide Range of Terrorists and Their Supporters Using Enhanced Counterterrorism Sanctions Authorities", September 10, 2019. (https://home.treasury.gov/news/press-releases/sm772)





563. Muhammad Hussein, "Remembering the Gilad Shalit prisoner exchange deal", Middle East Monitor, October 18, 2020. (https://www.middleeastmonitor.com/20201018-remembering-israels-gilad-shalit-prisoner-swap-deal)

564. AyKan Erdemir, "Erdogan's Backing of Hamas Precludes Turkey's Rapprochement With Israel", The Algemeiner, May 21, 2021. (https://www.algemeiner.com/202121/05//erdogans-backing-of-hamas-precludes-turkeys-rapprochement- with-israel)

565. Yaniv Kubovich, "From Malaysia to Tunisia: Troubles in Gaza Are Pushing Hamas to Overseas Operations", Haaretz (Israel), April 23, 2018. (https://www.haaretz.com/middle-east-news/palestinians/.premium-from-malaysia-to-tunisia-hamas-s-overseas-operations-1.6026542)

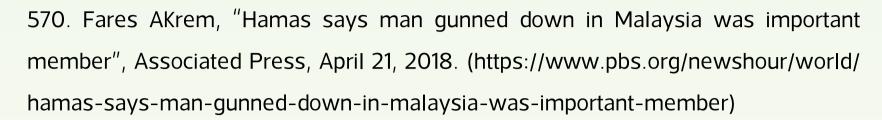
566. Malaysia does not object to visit of Hamas leaders", Middle East Monitor, June 10, 2017. (https://www.middleeastmonitor.com/20170610-malaysia-does-not-object-to-visit-of-hamas-leaders)

567. Adive Sterman, "Malyasia denies it trained Hamas operatives", The Times of Israel (Israel), July 21 operatives", The Times of Israel (Israel), July 21, 2014. (https://www.timesofisrael.com/malaysia-denies- it-trained hamas-operatives)

568. Amos Harel, "Shin Bet: Hamas Training Palestinian Students in Malaysia", Haaretz (Israel), April 28, 2015. (https://www.haaretz.com/.premium-shin-bet- hamas-training-palestinian-students-in-malaysia-1.5355790)

569. Hamas Activity in Malaysia", The Meir Intelligence Terrorism Information Center (Israel), June 5, 2015. (https://www.terrorism-info.org.il/en/20805)





571. Hannah Beech and Ronen Bergman, "Behind a Roadside Hit in Malaysia, Israeli-Palestinian Intrigue", The New York Times, April 25, 2018. (https://www.nytimes.com/201825/04//world/asia/hamas-mossad-malaysia.html)

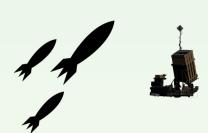
572. Saleh Salem, "Malaysian leader visits Gazain boost to Hamas", Reuters, January 22, 2013. (https://www.reuters.com/article/uK-palestinians-gaza- malaysia/malaysian-leader-visits-gaza-in-boost-to-hamas-idUKBRE90L0K020130122?edition-redirect=uK)

573. Stuart Winer, "Hamas political leader: Stabbers are 'the most exalted, nobelest of people'", The Times of Israel (Israel), December 15, 2015. (https://www.timesofisrael.com/hamas-political-leader-urges-more-stabbing-attacks)

574. Adnan Abu Amer, "Hamas will participate in Malaysia's Islamic Summit, another indication of the growing ties (https://www.nytimes.com/201825/04//world/asia/hamas-mossad-malaysia.html #ixzz6zDCUKIsK)

575. U.S. Department of State, Bureau of Counterterrorism, "Country Reports on Terrorism 2019: Malaysia", accessed July 2, 2021. (https://www.state.gov/reports/country-reports-on-terrorism-2019/malaysia)

576. Report: Malaysian groups cyberattacked pro-Israel social media accounts", Israel Hayom (Israel), July 7, 2021. (https://www.israelhayom.com/202107/07//report-malaysian-groups-cyberattacked-pro-israel-social-media-accounts)



577. Social Media Attacks on pro-Israel Accounts During Operation 'Guardian of the Walls' Malaysian Cyber Warfare", The Meir Amit Intelligence and Terrorism Information Center, July 1, 2021. (https://www.terrorism-info.org.il/en/social- media-attacks-on-pro-israel-accounts-during-operation-guardian-of-the-walls- malaysian-cyberwarfare)

578. Malaysia MCMC Now Monitoring Social Media For Pro-Israel Bias", Prosycom Tech News, May 18, 2021. (https://www.prosyscom.tech/social- media/malaysia-mcmc-monitoring-social-media-pro-israel-bias)

579.U.S. Department of the Treasury, Press Release, "Treasury Sanctions Major Hamas Leaders, Financial Facilitators and a Front Company", September 10, 2015. (https://www.treasury.gov/press-center/press-releases/Pages/jl0159.aspx)

580. U.S. Department of the Treasury, Press Release, "Treasury Sanctions Major Hamas Leaders, Financial Facilitators and a Front Company", September 10, 2015. (https://www.treasury.gov/press-center/press releases/Pages/jl0159 .aspx)

581. Kelsey Davenport, "Implementation of the Joint Plan of Action at a Glance", Arms Control Association, November 2020. (https://www.armscontrol.org/Implementation-of-the-Joint-Plan-of-Action-At-A-Glance)

582. Iran Always Ready To Assist Palestinian Fighters: Majlis Speaker", Press TV (Iran), January 17, 2013. (http://www.presstv.ir/detail/2013284036/17/01//iran-always-ready-to-help-palestinians)





583. Iran always ready to assist Palestinian fighters: Majlis speaker", Press TV (Iran), January 30, 2011. (Archived version available at: https://web.archive.org/web/20130119090201/https://www.presstv.ir/detail/2013284036/17/01//iran-always-ready-to-help-palestinians)-

.585. U.S. Department of the Treasury, "U.S. Designates Five Charities Funding Hamas and Six Senior Hamas Leaders as Terrorist Entities", August 22, 2003. (https://www.treasury.gov/press-center/press-releases/pages/js672.aspx)

586. Behnam Ben Taleblu, "Analysis: What The Gaza War Means For Iran", FDD's Long War Journal, August 1, 2014. (http://www.longwarjournal.org/archives/201408//what\_the\_gaza\_war\_me.php)

587. Carol E. Lee and Jay Solomon, "U.S. Transferred \$1.3 Billion More in Cash to Iran After Initial Payment", The Wall Street Journal, September 6, 2016. (https://www.wsj.com/articles/u-s-sent-two-more-planeloads-of-cash-to-iran-after-initial-payment-1473208256)

588. Jonathan Schanzer and Mark Dubowitz, "It Just Got Easier for Iran to Fund Terrorism", Foreign Policy, July 17, 2015. (https://foreignpolicy.com/201517/07//it-just-got-easier-for-iran-to-fund-terrorism-swift-bank)

589. Jacob Nagel, "return to the 2015 Iran deal is impossible", The Jerusalem Post, Feb 11, 2021. https://www.fdd.org/analysis/202111/02//a-return-to-the-2015- iran-deal-is-impossible/

Interview with U.S. government official, Washington, DC, March 15, 2016490.



590. Mark Lander, "Trump Abandons Iran Nuclear Deal He Long Scorned", The New York Times, May 8, 2018. (https://www.nytimes.com/201808/05//world/middleeast/trump-iran-nuclear-deal.html)

591. U.S. Department of the Treasury, "Treasury Targets Facilitators Moving Millions to Hamas in Gaza", August 29 2019. (https://home.treasury.gov/news/press-releases/sm761)

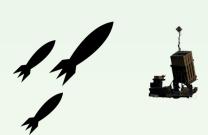
592. Parisa Hafezi, "Iran lauds arms supply to Palestinians against 'tumor' Israel", Reuters, May 22, 2020. (https://www.reuters.com/article/us-iran-israel- Khamenei/iran-lauds-arms-supply-to-palestinians-against-tumor-israel-idUSKBN22Y10L)

593. Defense minister orders seizure of \$4million sent by Iran to Hamas", The Times of Israel (Israel), December 22, 2020. (https://www.timesofisrael.com/defense-minister-orders-seizure-of-4-million-sent-by-iran-to-hamas)

594. Conor SKelding, "Talks underway to restore Iran nuclear deal", New York Post, May 1, 2021. (https://nypost.com/202101/05//talks-underway-to-restore-iran-nuclear-deal)

595. Arshad Mohammed and Daphne PsaledaKis, "U.S. tiptoes through sanctions minefield toward Iran nuclear deal", Reuters, May 17, 2021. (https://www.reuters.com/world/middle-east/us-tiptoes-through-sanctions-minefield-toward-iran-nuclear-deal-202117-05-)

596. Michael Crowley, "Iran Talks Loom as a New Test of Biden's Israel Ties", The New York Times, May 25, 2021. (https://www.nytimes.com/202125/05//us/politics/bidenisrael-iran.html)



597. Kenneth Garger, "Iran's Khamenei says Palestinians must 'confront the enemy' amid Israel-Hamas conflict", New York Post, May 12, 2021. (https://nypost.com/202112/05//Khamenei-says-palestinians-must-confront-the-enemy-amid-israel-hamas-conflict)

598. Dion Nissenbaum, Sune Engel Rasmussen, and Beniot Faucon, "With Iranian Help, Hamas Builds 'Made in Gaza' Rockets and Drones to Target Israel", The Wall Street Journal, May 20, 2021. (https://www.wsj.com/articles/with- iranian-help-hamas-builds-made-in-gaza-rockets-and-drones-to-target-israel-11621535346)

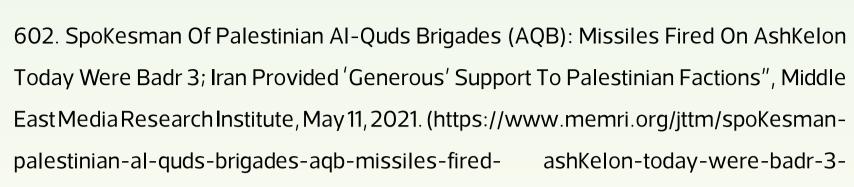
599. Seth J. Frantzman, "IRGC head praises Hamas commander Deif as 'living martyr' - analysis", The Jerusalem Post (Israel), May 20, 2021. (https://www.jpost.com/arab-israeli-conflict/irgc-head-praises-hamas-commander-deif-as- living-martyr-analysis-668656)

600.Tobias Siegal, "Hamas' Haniyeh vows to destabilize Jerusalem, thanks Iran for support", The Jerusalem Post (Israel), May 22, 2021. (https://www.jpost.com/middle-east/hamas-haniyeh-vows-to-destabilize-jerusalem-thanks-iran-for-support-668791)

601. Iran leader urges Muslim states to back Palestinians militarily, financially", Reuters, May 21, 2021. (https://www.reuters.com/world/middle-east/iran-hails-palestinian-victory-warns-deadly-blows-against-israel-202121-05-)



iran)



603. Seth J. Frantzman, Iran's hand seen in Hamas drone threat against Israel - analysis", The Jerusalem Post (Israel), May 15, 2011. (https://www.jpost.com/middle-east/iran-news/irans-hand-seen-in-hamas-drone-threat-against-israel- analysis-668110)

604. Stephen Bryen, "Hamas' underwater drones a wake-up call for Israel", Asia Times (Hong Kong), May 21, 2021. (https://asiatimes.com/202105//hamas-underwater-drones-a-wake-up-call-for-israel)

605. Con Coughlin, "Iran 'is intensifying efforts to support Hamas in Gaza'", The Telegraph (UK), April 4, 2015. (https://www.telegraph.co.uK/news/worldnews/middleeast/iran/11515603/Iran-is-intensifying-efforts-to-support-Hamas-in- Gaza. html)

606. BlinKen: Tehran could build a nuclear bomb in a matter of weeks", Reuters, June 8, 2021. (https://www.arabnews.com/node/1872141/middle-east)



## جدول المحتويات



197	تأثير قطر وتركيا وماليزيا
205	يد إيران ما زالت طويلة في قطاع غزة
213	الخلاصة والاستنتاجات
224	الملاحظات

